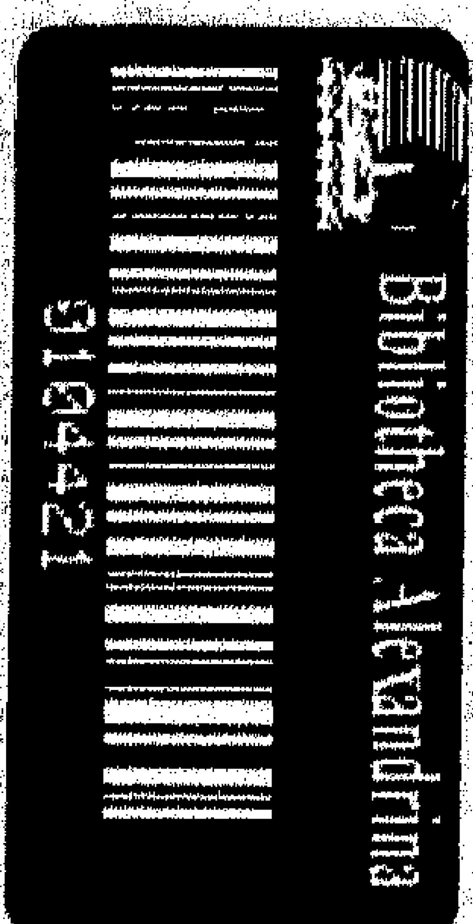

Bibliotheca Alexandrina
0104421

﴿ فهرست الاصول الوافية الموسومة بانوار الربيع ﴾

(تمت)

((فهرست كتاب حسن الصنيع الموضوع بالهامش))

﴿ تمت ﴾

(كتاب)
الأصول الوافية
الموسومة بأنوار الربيع
فى الصرف والنحو والمعانى والبيان
والبديع للعلامة الالمعى الاديب النحرير
الفهامة الاديب الاستاذ الفاضل
الشيخ محمود العالم المنزلى
رحمه الله وجعل
الجنة مثواه
آمين
()

(وبهامشه كتاب حسن الصنيع فى علم المعانى والبيان)
(والبديع لمؤلفه العلامة الفاضل الشيخ محمد)
(البسيونى البيبانى نفع الله به المسلمين آمين)

(محل مبيعه)
(بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه)
(بجوار المسجد الحسينى بمصر)

(الطبعة الاولى)
(بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية)
(سنة ١٣٢٢ هجريه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصرف الافعال على نحو ما اقتضته الحكمة الازلية ومقلب الأحوال فى ظروف معانى شؤنه التى أشار الى بيانها بديع آياته البهية والصلاة والسلام على ترجمان لسان حضرة الجلال سيدنا محمد المتوج من ربه بتاج العزة والاقبال المفصح عن أسرار البلاغة بما فيه لمصاقع الخطباء اعجاز وأى اعجاز والمفتح بمفاتيح اللسن والبراعة أبواب الحكم الربانية بأوفق تعبير وأوفر ايجاز وعلى آله وأصحابه المقتفين المقتدين بآثاره المقتطفين المقتبسين للآلاء أنواره وآلاء أنواره ‹‹أما بعد›› فيقول أثير الهفوة كثير الغفوة محمود العالم غفر الله ذنوبه وملأ من صيب رحمته ذنوبه ان أجل ما يشرف به أرباب العقول والالباب ويظرف له من يتشح بأوشحة المعارف والآداب هو تحصيل العلوم والمعارف وتكميل نفائس الانفس باللطائف ومن أجلها منزلة وأرقاها وأجلاها وسيلة لما يؤمل وأرباها فنون الادب التى تكسب الانسان ذوقا روحانيا وتفرغ فى قالب قلبه حسا نورانيا لا سيما الفنون التى تمتزج بالبلاغة امتزاج الاشباح بالارواح وتتبلج فى حال الفصاحة تبلج الاصباح ولشغف نظارة المعارف المصرية بتربية أفكار شبانها بطريقة سهلة جلية كانت البواعث الحالية والمساعى الخيرية داعية الى تأليف كتاب مشتمل على الفنون التى لا تتحقق البلاغة أصلا وكمالا الا بها ولا يدخل غير عربى اليها الا من بابها حافل بالمهمات من الاصول والقواعد كافل بالتسهيل مع انتقاب خلاصة الامثلة والشواهد فاستقبلت ماضى الامر فى الحال بواجب الامتثال واعتمدت عند شروعى على ذى القوة والحول فى كل حال مقوما من ميزان الادب ما يعسر عند تعاطيه مقدما على ذلك مقدمة تعين على الشروع فيه ‹‹وسميته أنوار الربيع فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع›› والله أسأل أن يحله محل القبول وان يثيب عليه الجزاء الأوفى انه أكرم مسئول

‹‹ المقدمة ››

فنون الأدب المذكورة ويقال لها علوم العربية أى علوم اللغة العربية عبارة عن اثنى عشر علما يجمعها هذان البيتان

نحو وصرف عروض ثم قافية • وبعدها لغة قرض وانشاء
خط بيان معان مع محاضرة • والاشتقاق لها الآداب أسماء

وكلها

‹‹بسم الله الرحمن الرحيم››

الحمد لله الذى أبان بديع صنعه عن كمال معانى صفاته أبلغ بيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بدلائل الاعجاز وواضح البرهان وعلى آله وصحبه الحائزين قصب السبق فى مضمار العرفان ‹‹وبعد›› فلا شبهة فى أن نوع الانسان أشرف أنواع الحيوان وما كان انسانا الا بجوهر عقله وقوته الناطقة اذ على محورها تدور أعماله الفائقة فلهذا السبب كانت المعارف له ضرورية الاقتناء اذ بها يدرك صلاحه ويتم له النماء ولا سبيل له بدونها الى الارتقاء الى الدرجات العلى ولا وصول له بغيرها الى أن يتحلى من حلل الابتهاج فى اصلاح دينه ودنياه بأكمل الحلى ومن لم يقدر على تزيين عرائس المعانى بجمال الالفاظ ويصير مناظرها موارد روائد الالحاظ ويحل بحلى البيان الاجياد ويملك من بديع اللسن القياد لم يكن من معارف علم البلاغة فى شئ أصلا ولم يمس من عرفان الفصاحة وابلا ولا طلا وأعظم وسيلة الى نيل المعارف والتحلى منها بحلى اللطائف علم المعانى الذى هو فى الحقيقة مجاز شرف النوع الانسانى فمن ثم كان أعلى العلوم مرتبة وأسناها منقبة وأرفعها شانا وأنفعها

وكلها باحثة عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته افرادا وتركيبا مع الوزن ودونه الى غير ذلك مما يعلم بالوقوف عليها ثم كونها علوم اللغة العربية لا يقتضي عدم وجودها في غيرها فهي منبثة في سائر اللغات كالفارسية واليونانية وما يمتزج منها بالبلاغة امتزاج الروح بالجسد هو ما سنذكره بعد

والبلاغة التي تكتسب بواسطة هذه الفنون عبارة عن الملكة التي يقتدر صاحبها على تأليف بليغ أي الهيئة والصفة الراسخة الثابتة فيه التي يمكنه بواسطتها أن يعبر عن المعاني التي يريد افادتها لغيره بعبارات بليغة أي مطابقة لحال الخطاب

فبلاغة الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها وحال الخطاب ويرادفه المقام عبارة عن الامر الداعي أي الحامل للمتكلم على أن يأتي بالكلام على وجه من وجوهه الآتية مثلا لو أقبل عليك رجل لا تعرفه لامر من الامور ثم بعد انصرافه عنك أتى اليك بعض أصحابك فاردت أن تخبره بذلك فاللائق أن تقول له أقبل على رجل وأخبرني بكذا ولا مساغ لك أن تقول أقبل الرجل معرفا بال لعدم علمك وعلم صاحبك به ولو قدم الامير من سفر فاردت اخبار من لا يعلم به فاللائق ان تقول له قدم الامير معرفا بال ولا مساغ لك أن تقول قدم أمير بالتنكير فقولك أقبل رجل وقدم الامير كلام مطابق لحال الخطاب مشتمل على ألفاظ فصيحة

وللبلاغة مراتب كثيرة على حسب التوفية بمقتضى الحال الذي هو الخصوصيات المعتبرة عند البليغ أو الكلام المشتمل على تلك الخصوصيات فكلما كان الكلام أوفى بها كان أبلغ وكلما كان أقل وفاء كان أقل بلاغة

ولا بد مع التوفية من مراعاة فصاحة الالفاظ اذ لا تتحقق البلاغة الا بها وفصاحتها هي سلامتها مما يحصل به خلل في اللفظ أو المعنى وهو أحد ثلاثة أشياء التنافر ومخالفة القياس وخفاء المعنى المراد

فأما التنافر فهو وصف في الالفاظ يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو يكون في المفرد والمركب ومنه خفيف ومنه شديد مثاله في المفرد خفيفا مستشزرات من قوله

غدائره مستشزرات الى العلا ۔ تضل العقاص في مثنى ومرسل

أي ضفائر الشعر مرتفعات الى جهة فوق والكثرته تتيه (٣) عقصه فيما ثنى منه وما أرسل ومثاله فيه شديدا الهعخع بعجمتين بينهما مهملة كآخره أو بابدال المهملة الاولى هاء وعلى كل فهو بضمتين بينهما سكون من قول أعرابي سئل عن ناقته أين تركتها فقال تركتها ترعى الهعخع ومثاله في المركب خفيفا أمدحه أمدحه من قوله

---

(٣) قوله عقصه بكسر ففتح جمع عقصة بكسر فسكون وهي كالعقاص الضفائر اه مصححه

بيانا وأجلها قدرا وأدقها سرا اذ به تعرف الدقائق وتكشف من المعجز الحقائق ويتوصل الى ملك زمام البلاغة في مكالمة الملوك ويعرف السالك طرق الأدب في المخاطبة كيف يكون بالأدب السلوك وبالتحلي بفضائله وحوز لطائف شمائله تترفع النفوس الأبية عن التخاطب لغير داع بالخطابات العامية اذ هي ملحقة بأصوات الحيوانات نازلة الى حضيض الدركات مبتذلة غاية الابتذال لانحطاط اصحابها في درجات الكمال ولا ينكر ذلك الاغبي جاهل أو عالم متجاهل فيجب على العاقل المثابرة الى التكمل بعلى الهمم والتجمل بكريم الشيم والتخلي عن الرذائل والتحلي بأعلى الفضائل وبذل المجهود في نيل أشرف غرض وأعلى مقصود وحث جواد العزم بحسن النية على بلوغ تلك الأمنية حتى يتلو من البلاغة آياتها ويستنير من الفصاحة بضوء مشكاتها فيفوز حينئذ بخاصة شرف الانسان وتصبح مساعيه الأدبية في كل آن وقد أمرني من تجب طاعته ولا تسعني مخالفته رب اللطائف والعوارف ومن لا يحصى أوصاف علاه واصف سعادة خيري باشا ناظر المعارف بجمع مختصر جليل يكون بفنون البلاغة خير كفيل دون تطويل ممل واختصار مخل فأجبته بالسمع والطاعة مع

قصور الباع فى هذه الصناعة متبرأ من القوة والحول مستعينا بالله ذى الحول والقوة والطول متوسلا بسيد العجم والعرب سالكا كما أمر حفظه الله مسلك ميزان الأدب ليكون أقرب الى بلوغ الأرب وبالله المستعان وعليه التكلان فقلت وأنا الراجى بلوغ الأمانى الفقير محمد البسيونى البيبانى

(مقدمة فى الفصاحة والبلاغة)

(الفصاحة) لغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصح الاعجمى اذا خلصت لغته عن اللكنة وفى التنزيل وأخى هارون هو أفصح منى لسانا أى أبين منى قولا أما اصطلاحا فتكون فى المفرد أى الكلمة وفى الكلام وفى المتكلم (فالفصاحة) فى الكلمة خلوصها من الغرابة ومن التنافر ومن مخالفة القياس أى لا تكون الكلمة فصيحة حتى تكون خالية من جميع ذلك ليسلم من الخلل مادتها وصيغتها ومعناها (فالغرابة) كون الكلمة وحشية أى ليست ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال بالنظر للعرب لا المولدين نحو مسرجا فى قول العجاج

ازمان أبدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا أبرجا
ومقلة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا

فان مسرجا وصف به المرسن (كمجلس ومقعد) الذى هو

(١) كريم متى أمدحه أمدحه والورى ٭ معى واذا ما لمته لمته وحدى

ومثاله فيه شديدا المصراع الثانى من قوله

وقبر حرب بمكان قفر ٭ وليس قرب قبر حرب قبر

وأما مخالفة القياس فهى كون الالفاظ غير جارية على المشهور من القانون الصرفى أو النحوى وتكون فى المفرد نحو الاجلل فى قوله ٭ الحمد لله العلى الاجلل ٭ بفك الادغام مع وجوبه فى مثله وتكون فى المركب نحو

(٢) كساحلمه ذا الحلم أثواب سودد ٭ ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

بعود ضمير حلمه ونداه على ما بعدهما وهو متأخر لفظا ورتبة مع ان الضمير لا يصح عوده على متأخر كذلك الا فى مواضع ليس هذا منها ويسمى الذى فى المركب ضعف التأليف وأما خفاء المعنى المراد فهو عدم فهمه بسهولة ويكون فى المفرد وفى المركب فأما الذى فى المفرد فسببه كون الكلمة غير مألوفة الاستعمال فتحتاج الى أحد أمرين (الامر الاول) التخريج على وجه بعيد كمسرج من قوله ٭ وفاحما ومرسنا مسرجا ٭ أى شعرا أسود كالفحم وأنفا ذا بريق ولمعان كالسراج أو ذا صقالة واحديداب كالسيف السريجى (الامر الثانى) تتبع اللغات وكثرة التنقير أى البحث والتفتيش فى كتب اللغة فمنه ما يعثر فيها على تفسيره بعد التنقير نحو تكأكأتم من قوله ٭ تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة ٭ أى اجتمعتم ومنه ما لم يعثر فيها على تفسيره نحو جحلنجع بجيم مفتوحة فمهملة ساكنة فلام مفتوحة فنون ساكنة فجيم مفتوحة فمهملة من قول أبى الهميسع ٭ من طمحة صبيرها جحلنجع ٭ حتى قال صاحب القاموس ذكروه ولم يفسروه وقالوا كان أبو الهميسع من أعراب مدين وكنا لا نكاد نفهم كلامه

وأما الذى فى المركب فسببه ايقاع الكلمات موقعا مخالفا للقانون النحوى أو البيانى مثال الأول قوله

وما مثله فى الناس الا مملكا ٭ أبو أمه حى أبوه يقاربه

أصله وما مثله حى يقاربه فى الناس الا مملكا أبو أمه أبوه ففصل بين مثل وحى وهما بدل ومبدل منه وبين أبو أمه وأبوه وهما مبتدأ وخبر وبين حى ويقاربه وهما نعت ومنعوت ولا يفصل بين كل منهما بأجنبى ويسمون هذا بالتعقيد اللفظى ومثال الثانى قولك جمدت عين فلان مريدا به انه حصل له سرور ووجه الخفاء فيه ان أصل معنى جمود العين جفافها من الدموع عند ارادتها منها والانتقال منه الى حصول

---

(١) أى ان مدحته شاركنى الناس فى مدحه ووافقونى لاستحقاقه ذلك واذا لمته لم أجد من يوافقنى لبراءة ساحته وآثر لمته على هجوته مع أنه مقابل المدح اشارة الى أنه لا يستحق الهجو ولو فرط منه شئ فانما يلام اه

(٢) أى من كان دأبه الحلم والكرم حاز السيادة والرفعة اه

المسرود

السرور بعيد اذ لم يعرف فى كلام العرب عند الدعاء لشخص بالسرور أن يقال له لازالت عينك جامدة بل المعروف عندهم ان جود العين انما يكنى به عن عدم البكاء حالة الحزن كما قالت الخنساء

أعينى جودا ولا تجمدا ۞ ألا تبكيان لصخر الندى

ويسمى ذلك بالتعقيد المعنوى والتنافر بقسميه يعرف بالذوق ومخالفة القياس فى المفرد بالصرف ومخالفته فى المركب والتعقيد اللفظى يعرفان بالنحو والغرابة باللغة والتعقيد المعنوى بالبيان والمطابقة لمقتضى الحال بالمعانى ويسمى هذان الأخيران علم البلاغة واختصا بهذا الاسم مع أن لغيرهما فى البلاغة مدخلا لمزيد مدخليتهما فيها أو كونهما مما لك أمرها (فأما) الذوق فموكول الى الفتاح وسبيله ممارسة الفنون الأدبية وأما اللغة فلها أسفار جليلة لا يحسن اختصارها وأما بقية الفنون المذكورة فانها وان كان صنف فيها أسفار بزيلة بحة لم تدع شاردة من كل مهمة الا أنها لا يتيسر باقرائها فى المدارس الحصول على الثمرة المقصودة الا بعد معاناة وزمن لا تساعد الحال عليهما فاقتصر ما يجب قصده فى الصرف والنحو والمعانى والبيان مذيلة بفن البديع الذى يكسو الالفاظ من الطلاوة أبهج جلباب ويكسبها رونقا يسترق بها اسر الالباب وها هى ممثلة بحول الله مرتبة هكذا عليك فأمض مهلك وفقك الله لما يلتى اليك

((الفن الأول فن الصرف))

الصرف كالتصريف فى اللغة التغيير ومنه تصريف الرياح وفى الاصطلاح أصول وقواعد يعرف بها أحوال أبنية الكلمات التى ليست باعراب وموضوعه الالفاظ العربية من حيث الصحة والاعلال والاصالة والزيادة ونحوها وواضعه معاذ بن مسلم الهراء وقال اليومى واضعه الامام على رضى الله عنه ومسائله هى قضاياه التى تذكر فيه صريحا أو ضمنا نحو كل ياء أو واو تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ونحو كل واو اثر كسرة تقلب ياء وكل همزة اثر فتحة أو كسرة أو ضمة تقلب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وهكذا ۞ والابنية جمع بناء وهو والوزن والصيغة عبارة عن الكلمة الملحوظة بهيئتها من حركة وسكون وترتيب (والكلمة) لفظ مفرد موضوع لمعنى أى لفظ مفرد عينه الواضع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذى عين هو له وفهمه منه هو دلالته عليه (وتنقسم الى ثلاثة أقسام) اسم وفعل وحرف (فالاسم) كلمة دلت بنفسها على معنى غير مقترن فى الوضع بزمن من الأزمنة الثلاثة نحو كتاب وباب ومن علاماته المميزة له عن أخويه آل فى أوله والجر والتنوين فى آخره نحو رجل والرجل (والفعل) كلمة دلت بنفسها على معنى مقترن فى الوضع بأحد الأزمنة الثلاثة ومن علاماته المميزة له عن أخويه تاء التأنيث الساكنة فى آخره وحرف التنفيس فى أوله والدلالة على الطلب مع قبول نون التوكيد

الانف يريد به تشبيهه بالسيف السريجى أى المنسوب الى سريج الذى كان قينا أى حدادا تنسب اليه السيوف فى دقته واستوائه أو تشبيهه بالسراج فى الضياء واللمعان وهو أى مسرجا غير ظاهر الدلالة على ما ذكر لان فعيلا انما يدل على مجرد النسبة وهى لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد ومن الموصوف بالغرابة تكأكأ وافرنقعوا فى قول اعرابى ما لكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا وذلك لاحتياجه الى فحص وبحث وتفتيش فى كتب اللغة (والتنافر) هو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو شديد كهعخع بوزن قنفذ اسم نبت ترعاه الابل وخفيف كمستشزرات فى قول امرئ القيس

وفرع يزين المتن أسود فاحم ۞ أثيث كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشزرات الى العلى ۞ تضل العقاص فى مثنى ومرسل

اذ لا يخفى تناهى الاول أعنى هعخع فى الثقل وخفة الثانى أعنى مستشزرات فيه ولا نظر لخصوص بعد المخارج وقربها فى التنافر بل الأمر موكول فى ذلك للذوق السليم (ومخالفة القياس) كون الكلمة جارية على خلاف القانون الصرفى كالأجلل فى قول الشاعر

الحمد لله العلى الأجلل

وينقسم الى ثلاثة أقسام ماض ويميزه تاء التأنيث الساكنة نحو أكلت ومضارع ويميزه حرف التنفيس نحو سيقوم وأمر ويميزه الدلالة وقبول النون نحو تعلم تقول فيه تعلمن (والحرف) كلمة دلت على معنى فى غيرها أى انها الا تدل على معناها الا بسبب انضمام غيرها من الالفاظ اليها نحو من معناها ابتداء شئ مخصوص كابتداء السير من البيت وهو لا يفهم منها الان قلت سرت من البيت مثلا وليس الحرف من موضوعات هذا الفن وكذلك ما أشبهه من الافعال الجامدة كعسى وليس ونعم وبئس ومن الاسماء المبنية كاسماء الاشارة والموصول وأسماء الاستفهام والشرط وأما لحوق التصغير ذا والذى والحذف فقط سوف وأن والحذف والابدال لعل فشاذ وتثنية ذا والذى وجمعه صوريان لا حقيقيان

وأصول أبنية الاسم ثلاثية ورباعية وخماسية ومزيدها ينتهى الى سبعة وأصول أبنية الفعل ثلاثية ورباعية ومزيدها الى ستة فكل من الاسم والفعل لا ينقص فى أصل وضعه عن ثلاثة أحرف ويعرض لهما بالتغيير ذلك فيرد الاسم على حرفين بحذف آخره كيد أصله يدى أو أوله كعدة أصله وعد أو وسطه كسه أصله سته ويرد الفعل على حرفين كقل وبع وحرف نحو ق وع (٣)

واعلم أولا ان علماء هذا الفن لما رأوا الكلمة الثلاثية أكثر من غيرها جعلوا الالفاظ سواء كانت أسماء أم أفعالا كلمة توزن بها وهى لفظة ف ع ل مشكولة حروفها بأى شكل كان وسموا الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة والمقابل للعين عين الكلمة والمقابل للام لام الكلمة فبين علم فاء الكلمة ولامها بينهما ومعهما الا مهافية ولون علم على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين وكل على وزن فعل بفتح الفاء وضم العين وأكل على وزن فعل بفتحهما وسهم على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين وهكذا هذا اذا كانت الكلمة ثلاثية أى أحرفها ثلاثة فقط فان كانت زائدة على ثلاثة فهى فى الميزان على ثلاثة أقسام

القسم الأول هو الذى تكون الزيادة فيه من أصوله وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية ان كانت الكلمة رباعية نحو جعفر فى الأسماء ودحرج فى الافعال فوزنهما فعلل بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه أو مع زيادة لامين ان كانت الكلمة خماسية نحو سفرجل فى الاسماء فوزنه فعلل بفتح أوليه وتشديد لامه الأولى مفتوحة

القسم الثانى هو الذى تكون زيادته ناشئة من تكرير حرف أصلى سواء كان التكرير للالحاق وهو جعل كلمة مثل كلمة أخرى بسبب زيادة حرف فأكثر لتصير الأولى مساوية للاخرى فى عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات وفى التكسير

(٣) قوله نحو ق وع اختار حذفهما بدون هاء السكت لعدم الالتباس على المتعلم اهـ

والتصغير

أنت مليك الناس ربا فاقبل
فان القانون الاجلل بالادغام لا الفك نعم ما سمع عن العرب على خلاف القانون كآل وماء فلا يخل بالفصاحة وأما اشتراط بعض فى فصاحة المفرد خلوصه من الكراهة فى السمع نحو الجرشى فغير محتاج اليه لان الكراهة جاءت من الغرابة (والفصاحة فى الكلام) ونعنى به المركب تاما أو ناقصا خلوصه من تنافر الكلمات ومن ضعف التأليف ومن التعقيد اللفظى والمعنوى مع فصاحة كلماته أى لا يكون الكلام فصيحا حتى يخلو عن جميع ذلك وتكون كلماته فصيحة أى خالية عما تقدم (فتنافر الكلمات) وصف فى المركب يوجب ثقله على اللسان وان كان كل جزء منه فصيحا والثقل اما شديد نحو قوله

وليس قرب قبر حرب قبر

واما خفيف نحو قول أبى تمام

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى واذا ما لمته لمته وحدى

فانظر الى الثقل المتناهى فى الأول والثقل دونه فى أمدحه أمدحه ذكر الصاحب اسمعيل ابن عباد انه أنشد هذه القصيدة أعنى التى منها كريم متى أمدحه البيت بحضرة الأستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الأستاذ هل تعرف فيه شيأ من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم أو الهجاء فقال له الأستاذ غير هذا أريد

والتصغير وغيرهما من الاحكام وربما اختلف المعنى بالزيادة للالحاق كما فى شمال بمعنى أسرع وشمل بمعنى أخذ ذات الشمال أو لقط الرطب وقد لا يكون لأصل الملحق معنى فى كلامهم ككوكب فانه لا معنى لكبكب وذلك كتكرير لام جلبب أى ألبس غيره الجلباب للالحاق بدحرج أم كان التكرير لغير الالحاق كتكرير عين قطع بتشديد الطاء وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام فى الاول والعين فى الثانى فوزن جلبب فعلل بفتح الفاء واللامين وسكون العين ووزن قطع فعل بتشديد العين ولا يؤتى فى الميزان بنفس الحرف المزيد فلا يقال جلبب على وزن فعلب ولا قطع على وزن فعطل وغرضهم بذلك التنبيه على ان الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلى

القسم الثالث هو الذى لا تكون الزيادة فيه أصلية ولا ناشئة من تكرير حرف أصلى وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع ايراد الزائد بعينه فيه فكاتب وزنه فاعل ومنصور وزنه مفعول وأكرم وزنه أفعل وانطلق وزنه انفعل وتقدس وزنه تفعل وهكذا ونحا الفراء ذلك فى باب التصغير فقط لتشعب فروعه فعسر وامتزانه فى ثلاثة كما سيجىء غير ناظرين الى مقابلة الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد

واعلم ثانيا انه اذا حصل فى الموزون اعلال كقلب عينه أو لامه ألفا أتى بالميزان على حسب أصله قبل الاعلال فقال وباع ورمى وغزا على وزن فعل بفتح الفاء والعين ولا تقل فى الاولين على وزن فال ولا فى الأخيرين على وزن فعا واذا حصل فى الكلمة حذف حذف نظيره فى الميزان فتقول قاض على وزن فاع وعدة مصدر وعد على وزن علة بتخفيف اللام واذا حصل قلب فى حروف الكلمة الموزونة بتقديم وتأخير قلب الميزان أيضا فتقول فى قسى بكسرتين فتشديد الياء جمع قوس وزنه فلوع بتقديم اللام على العين وذلك ان أصله قووس كبروج قدمت السين وهى لام الكلمة على الواو الأولى وهى عينها وأخرت العين فى محلها مع توسط واو الجمع ثم قلبت الواو التى هى عين الكلمة ياء لوقوعها طرفا ثم واو الجمع أيضا ياء وأدغمت فى الياء لاجتماعها معها وسبق احداهما بالسكون وكسرت السين لمناسبة الياء والقاف اتباعا لها وهكذا

فالابنية الأصلية للاسم الثلاثى عشرة (فعل) بفتح فسكون (٢) كسهم وسهل (وفعل) بفتحتين كفرس وبطل (وفعل) بفتح فكسر ككتف وحذر (وفعل) بفتح فضم كعضد ويقظ (وفعل) بكسر فسكون كبر (٣) ونكس أى ضعيف (وفعل) بكسر ففتح كعنب وزيم أى متفرق (وفعل) بكسرتين كابل وبلزأى ضخمة (وفعل) بضم فسكون كقفل وحلو (وفعل) بضم ففتح كصرد وحطم (وفعل) بضمتين كعنق وسرح أى سريعة (وأما فعل) بضم فكسر كدئل وفعل بكسر

(٢) قوله كسهم وسهل الأول اسم والثانى صفة وكذا البقية اه

(٣) قوله ونكس مثله قدعف أى مهفهف ورجل حب وخب وهم وشق حل وحرم وجلد صل أى يابس وفلان صل لفلان أى مثله وقرنه اه

فقال لا أرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرار فى أمدحه أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فأثنى عليه الصاحب (وضعف التأليف) كون المركب جاريا على خلاف القانون النحوى المشهور لدى الجمهور كالاضمار قبل الذكر فى غير أبوابه نحو قوله

* جزى ربه عنى عدى بن حاتم *

اذ الضمير فيه عائد على متأخر لفظا ومعنى وحكما مع أن القانون النحوى وجوب تقدم المرجع لفظا نحو ضرب زيد غلامه أو معنى نحو ضرب غلامه زيد اذ الفاعل وهو زيد هنا متقدم فى المعنى كما هى رتبته على المفعول أو حكما كما فى نحو نعم رجلا زيد وربه رجلا وقل هو الله أحد اذ المرجع فى هذه الامثلة وما ماثلها مذكور قبل حكما من حيث ان الحكم الاصلى تقدمه لكن خولف فيها لنكات تأتى ان شاء الله (والتعقيد اللفظى) هو كون التركيب خفى الدلالة على المعنى المراد الخلل فى نفس الكلام وذلك بحيث لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعانى بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو فصل بأجنبى بين موصوف وصفته أو بدل ومبدل أو مبتدأ وخبر نحو قول الفرزدق يمدح ابراهيم خال هشام بن عبد الملك

فضم كحبل في قراءة شاذة فغير أصلي وبعض هذه الاوزان يجري فيه التخفيف فنحو كتف يخفف باسكان العين فقط أو به مع كسر الفاء واذا كان ثانيه حرف حلق خفف أيضا مع هذين بكسرتين فيكون فيه أربع لغات كفخذ ومثله في ذلك الفعل كشهد ونحو عضد وابل وعنق يخفف باسكان العين

والابنية الاصلية للاسم الرباعي ستة (فعلل) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه كجعفر (وفعلل) بكسرهما وسكون ثانيه كزبرج للزينة (وفعلل) بضمهما وسكون ثانيه كبرثن بالمثلثة لمخلب الأسد (وفعل) بكسر ففتح فلام مشددة كقمطر لوعاء الكتب (وفعلل) بكسر فسكون ففتح كدرهم (وفعلل) بضم فسكون ففتح كجخدب بجيم فخاء معجمة فمهملة للاسد والأخيران نادران

والأبنية الاصلية للاسم الخماسي أربعة (فعلل) بفتحات مشددة اللام الأولى كسفرجل (وفعلل) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وكسر رابعه كجحمرش للعجوز (وفعلل) بكسر فسكون ففتح مشددا اللام الثانية كقرطعب للشئ القليل (وفعلل) بضم ففتح فتشديد اللام الاولى مكسورة كقذعمل بقاف فمعجمة فمهملة كسابقه معنى

وأبنية الاسم المزيد فيه لا تجاوز سبعة أحرف فالثلاثي الأصول نحو اشهيباب مصدر اشهاب والرباعي الأصول نحو احرنجام مصدر احرنجمت الابل اجتمعت والخماسي الأصول لا يزاد فيه الاحرف مد قبل الآخر أو بعده نحو عضرفوط مهمل الطرفين بفتحتين بينهما سكون مضموم الفاء لدويبة بيضاء وقبعثرى بسكون العين وفتح ما عداها للبعير كثير الشعر وموازينها بلغت على ما نقل عن سيبويه ثلثمائة وثمانية وزيد عليه نحو الثمانين مع ضعف في بعضها

والابنية الاصلية للفعل الثلاثي ثلاثة (فعل) بفتحتين (وفعل) بفتح فكسر (وفعل) بفتح فضم وعين مضارع الأول اما مكسورة كجلس يجلس وضربه يضربه والتزموه في الاجوف والمنقوص اليائيين كباع يبيع وقضى يقضي واما مضمومة كخرج يخرج ونصره ينصره والتزموه في الأجوف والمنقوص الواويين كقال يقول ودعا يدعو واما مفتوحة ولا يكون الا فيما عينه أو لامه حرف حلق كذهب يذهب وقصه يقصه وما جاء من هذا بدون حرف حلق فشاذ كأبى يأبى أو من تداخل اللغات كركن يركن وعين مضارع الثاني اما مفتوحة كفرح يفرح وعلمه يعلمه أو مكسورة نحو نعم ينعم وحسبه يحسبه وعين مضارع الثالث مضمومة فقط كشرف يشرف فهذه ستة أبواب للثلاثي المجرد (٢) باب نصر وباب ضرب وباب علم وباب فتح وباب

(٢) قوله باب نصر الخ قدمه بعضهم على باب ضرب نظرا الى ان الضم في عين المضارع علوي وانه أقوى من الكسر أو تدرجا في النزول من العلوي الذي هو الأصل بخفته فهو أحق بالتقديم الى السفلي وعكس بعضهم فقدم باب ضرب نظرا لان الاختلاف فيه أكثر ظهورا كثرية مخالفة الفتح للكسر على مخالفة الفتح للضم اذ الفتح علوي والكسر سفلي والضم بينهما كما يشهد به الوجدان فتنبه اه

شرف

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

أراد وما مثل الممدوح الذي هو ابراهيم في الناس حي يقاربه الا ملكا أبو أمه أي أبو أم الملك أي جده لأمه أبوه أي أبو الممدوح الذي هو ابراهيم ففصل بين المبدل والبدل أعني مثله وحي وبين الموصوف والصفة أعني حي ويقاربه وبين المبتدإ والخبر أعني أبو أمه أبوه بأجنبي وهو حي وقدم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه وهو حي يقاربه ان لم يجعل المستثنى منه في الناس فلم يكد يفهم منه المراد فليس فصيحا (والتعقيد المعنوي) هو كون التركيب خفي الدلالة على المعنى المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأصلي الى المعنى المقصود وذلك اما بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى كثرة الوسائط أو ايراد اللازم القريب الذي لا يفتقر الى واسطة الخفي العلاقة كقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

أراد أنه رضي بالبعد والفراق ويعود نفسه على مقاساة الاحزان والاشواق ويتحمل من أجلها حزنا يفيض من عينيه الدموع ليتوصل بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول على حد قوله

ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحتلت في استثمار غرس ودادي

ورغبت عن ذكر الوصال لانها تبني الأمور على خلاف مرادي

شرف وباب حسب وتسمى الثلاثة الأول دعائم الأبواب تشبيها بدعائم البيت
والرباعي الأصلي له باب واحد وهو فعلل كدحرج دحرجة (والمزيد) ثلاثة أبواب
زائد بحرف وهو (تفعلل) كتدحرج وزائد بحرفين وهو (افعنلل) كاحرنجم
(وافعلل) كاقشعر

والابنية المزيدة للثلاثي سبعة وعشرون بابا منها سبعة ملحقة بدحرج وكلها مزيدة بحرف واحد وهي (فعلل) بسكون ثانيه وفتح ماعداه كجلبب (وفوعل) كحوقل (وفيعل) كبيطر (وفعول) كجهور أي جهر (وفعيل) كشريف الزرع قطع شريافه أي ورقه (وفعنل) كقلنس (وفعلى) آخره ألف كقلسى ومنها بابان ملحقان باحرنجم مزيدان بثلاثة أحرف وهما (افعنلل) بكسر فسكون ففتح فسكون كاقعنسس أي تأخر (وافعنلى) كاسلنقى أي نام على قفاه ومنها ثمانية عشر غير ملحقة فمنها مزيد بحرف واحد وهو الثلاثة الأول ومنها مزيد بثلاثة وهو الأربعة الأخيرة ومنها مزيد بحرفين وهو ماعداهما كما ترى وهي (أفعل) بسكون ثانيه وفتح ماعداه كأكرم وهو مهموز (وفعل) بتضعيف العين كفرح (وفاعل) كسالم (وافتعل) بكسر فسكون ففتحات كاستبق (وانفعل) كانطلق (وافعل) بكسر فسكون ففتح مشدد اللام كاخضر (وتفاعل) بفتح ماعدا الألف كتسابق (وتفعل) كتكلم (وتفعلل) كتجلبب (وافتعل) نحو اقتدر (وتفوعل) كتجورب (وتفيعل) كتشيطن (وتفعنل) كتقلنس (وتفعلى) آخره ألف كتقلسى لبس القلنسوة وفيهما (واستفعل) بكسر فسكون ففتح فسكون كاستخرج (وافعال) بكسر فسكون مشدد اللام كاخضار (وافعوعل) بكسر فسكون كاغدودن طال شعره (وافعول) كاجلوذ أسرع

(ففعل) بفتح العين يجيء لمعان كثيرة ويبنى منه باب المغالبة على فعلته أفعله نحو كارمني فكرمته أكرمه بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع الا في مكسور عين المضارع من المثال والأجوف والناقص نحو وعدت وبعت ورميت فبكسرها كواعدته فوعدته أعده وبايعته فبعته أبيعه وراميته فرميته أرميه أي غالبته في ذلك فغلبته (وفعل) بكسر العين يكثر فيه العلل والأحزان وأضدادهما كسقم وسلم وبرئ وفرح وتجيء منه الألوان والعيوب والحلى أي الزينة الظاهرة في الجسم كشهب وعور وبلج (وفعل) بضم العين للطبائع ونحوها كحسن وشرف وجمل وظرف ولؤم وفحش ونحوها من كل صفة لها لبث ومكث ولهذا لا يكون الا لازما وأما قولهم رحبتك الدار فتوسع والفصيح رحبت بك ولم يرد يائي العين الا هيؤ صار ذا هيئة ولا يائي اللام وهو متصرف الا نهو من النهية بمعنى العقل ولا مضاعفا الا قليلا مشترك كلبب وشرر بالضم أو الكسر (وأفعل) للتعدية كأذهبته وأعلمته المسئلة والصيرورة كأورق الشجر صار ذا ورق وللسلب كأعجمت الكتاب أي أزلت عجمته بنقطه وبمعنى فعل كأقلته من البيع بمعنى قلته منه (وفعل) بتشديد العين

وبيان التعقيد المعنوي في البيت أنه كنى بسكب الدموع عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب في هذه الكناية لكنه أخطأ عند البلغاء في جعله جمود العين كناية عما يلزم ملاقاة الاحبة من السرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء لا الى ما أراده الشاعر من السرور اذ الأذهان لا تلتفت الى ذلك ضرورة انه لا يدعى لانسان بجمود عينيه على معنى سروره فلا يقال جمدت عينه بمعنى سر خاطره فالكلام خفي الدلالة على المرام فليس فصيحا وأما اشتراط بعض في فصاحة الكلام خلوه من التكرار وتتابع الاضافات فغير سديد لان ما ذكر ان أوجب ثقلا فقد احترز عنه بالتنافر والا لم يكن مخلا كما قد وقع في التنزيل ونفس وما سواها الآيات ذكر رحمة ربك عبده مثل دأب قوم نوح الى غير ذلك (وفصاحة المتكلم) ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح أي كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادرا بها على ان يعبر عن كل ما قصده من أي نوع من المعاني كالمدح والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم أن المدار على الاقتدار المذكور وجد التعبير أو لم يوجد وأن من قدر على تأليف كلام فصيح في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن

فصيحا وانه لايكون فصيحا الا اذا كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهى المسماة بالملكة يقتدر بها على ان يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح أى خال عن الخلل فى مادته وذلك بعدم تنافر كلماته وعن الخلل فى تأليفه وذلك بعدم ضعفه فيه وعن الخلل فى دلالته على المعنى التركيبى وذلك بعدم التعقيد اللفظى والمعنوى

﴿مبحث البلاغة﴾

والبلاغة لغة تنبئ عن الوصول والانتهاء واصطلاحا تكون فى الكلام وفى المتكلم ولا تكون فى الكلمة (فالبلاغة) فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته أى لا تحقق بلاغة الكلام عند أرباب المعانى الا اذا كان الكلام فصيحا مطابقا لما يقتضيه حال الخطاب والحال هو الأمر الداعى للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وتلك الخصوصية هى مقتضى الحال (مثلا) كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى التأكيد للحكم وذلك التأكيد اعتبار مناسب هو مقتضى الحال وقولك ان زيدا العالم كلام مطابق لمقتضى الحال و يتفاوت مقتضى الحال بحسب المقامات والاحوال اذا المقام الذى يدعو الى تنكير المسند اليه أو المسند يباين المقام الذى يناسبه

للتكثير فى الفعل كطوفت وفى المفعول كغلقت الأبواب وفى الفاعل كموتت الابل كثر فيها الموت وللتعدية كفرحته وللسلب كقشرته وللنسبة كفسقته نسبته الى الفسق وللتوجه كشرق وغرب وللصيرورة كورق صار ذا ورق (وفاعل) لمشاركة الفاعل للمفعول فى الفعل كناضله وللتكثير كضاعفته وبمعنى فعل كسافر (وتفاعل) للاشتراك كتجاذبا الثوب ولاظهار حصول أصله مع انه غير حاصل كتجاهل ولمطاوعة فاعل كباعدته فتباعد وبمعنى فعل كتعالى (وتفعل) للتكلف كتحلم ولمطاوعة فعل مشددا ككسرته فتكسر ولاتخاذ أصله كتوسد اتخذ وسادة وللتجنب عنه كتأثم ترك الاثم وللصيرورة كتأيمت المرأة صارت أيما لا زوج لها وللطلب كتبين المسئلة طلب بيانها وبمعنى فعل كتنزه (وافتعل) للمطاوعة كاجتمع وللاتخاذ كاشتوى أخذ الشواء وللقبول كاتعظ قبل الوعظ وللتفاعل كاجتور رأى تجاور وللتصرف كاكتسب (وانفعل) لمطاوعة فعل بالتخفيف ككسرته فانكسر وأفعل كأزعجته فانزعج و يختص بالعلاج والتأثير (وافعل وافعال) مشددى اللامين للمبالغة فى اللازم كاحمر واحمار واعور واعوار ويقلان فى غير الالوان والعيوب (واستفعل) للطلب كاستغفر ولعد الشئ متصفا نحو استحسنته عددته حسنا وللتحول نحو استحجر الطين تحول الى الحجر وللمطاوعة نحو أرحته فاستراح (وافعوعل وافعول) للمبالغة فى اللازم (وتفعلل وافعنلل) لمطاوعة فعلل نحو دحرجته فتدحرج و حرجمته فاحرنجم

(وينقسم الفعل الى قسمين) لازم ومتعد فاللازم هو الذى لا يحتاج الى شئ سوى من أو جده أوقام به فلا ينصب المفعول به نحو سافر ومات والمتعدى هو الذى يحتاج لشئ غير الفاعل يقع عليه الفعل وهو اما متعد لواحد نحو حمدت الله أو لاثنين نحو ملك الادب محمودا ورأيت الصدق منجيا أو لثلاثة نحو أعلمت الموحد الله قديرا وأريت المتعلم الاجتهاد نافعا

و ينقسم أيضا الى صحيح وغيره (فالصحيح) ماليس فى حروفه الأصلية همزة ولا تضعيف ولا حرف علة نحو سلم وعلم (وغير الصحيح) ان كان فى مقابلة أحد أصوله همزة فهو مهموز نحو أخذ و رأى و هنأ والا فان تكرر أحد أصوله فمضعف نحو مد وزلزل وانما لم يكن هذا الباب وباب المهموز من الصحيح لانقلاب الهمزة والتضعيف حرف علة فى بعض التصاريف نحو قرا فى قرأ وتقضى فى تقضض وان لم يتكرر أحد أصوله فمعتل اما مثال وهو مافاؤه حرف علة واوا أو ياء نحو ورد و يسر لأنهما سكونها وسمى مثالا لمماثلته الصحيح فى عدم اعلال ماضيه واما أجوف وهو ما عينه حرف علة سمى بذلك لوجوده أى وسطه من الحرف الصحيح ويسمى أيضا ذا الثلاثة لانه عند الاسناد للتاء يصير معها ثلاثة أحرف نحو قلت و بعت فى قال وباع واما ناقص وهو ما آخره حرف علة سمى بذلك لنقصانه بحذف آخره فى بعض التصاريف ويسمى ذا الأربعة لصيرورته عند اتصال تاء الضمير به معها على أربعة أحرف نحو سعيت ودعوت فى سعى ودعا واما لفيف مفروق وهو مافاؤه ولامه حرفا علة نحو وقى وفى

واما اللفيف مقرون وهو ما عينه ولامه حرفا علة نحو روى ونوى

وينقسم الاسم الى قسمين أحدهما مذكر نحو رجل وكتاب وقلم ثانيهما مؤنث وهو نوعان مؤنث حقيقى وهو اسم الانثى ومؤنث مجازى وهو الذى ليس كذلك وانما استدل على تأنيثه برجوع ضمائر المؤنث اليه نحو الشمس رأيتها والاشارة اليه بما للمؤنث ووجود التاء الساكنة فى فعله نحو سمعت أذنى هذه وظهور التاء فى تصغيره نحو أذينة وعيينة فى أذن وعين وسقوطها من عدده نحو ثلاث قسى وهكذا (ثم المؤنث) اما مؤنث معنى فقط كزينب وهند أو لفظا فقط كحمزة وطلحة أو لفظا ومعنى كفاطمة ومسلمة (والتأنيث اللفظى) اما ان يكون بالتاء وهى قسمان ساكنة وتختص بالفعل الماضى نحو كانت هند ومتحركة وتكون فى الفعل المضارع نحو هند تصلى وفى الأسماء نحو ساعة وقائمة وأصل وضعها ان تكون للفرق بين المؤنث والمذكر فلا تدخل فى الوصف المختص بالنساء نحو حائض وانما تدخل فى اللفظ المشترك معناه بينهما فان كان جامدا كان دخولها سماعيا أى يقتصر فيه على ما ورد عن العرب نحو انسان وانسانة ورجل ورجلة وفتى وفتاة وان كان مشتقا كانت قياسية الا فيما وازن فعولا بمعنى فاعل كصبور أو مفعالا كمهذار أو مفعيلا كمعطير أو مفعلا كمغشم أو فعيلا بمعنى مفعول ان كان قبله موصوفه فيقال رجل صبور ومهذار ومعطير ومغشم وجريح وامرأة صبور ومهذار ومعطير ومغشم وجريح وقد تزاد لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة فى المخلوقات ولبن ولبنة بكسر الباء فى المصنوعات أو عكسه نحو جباة وجب وللمبالغة كراوية لكثير الرواية ولتأكيدها كعلامة لكثير العلم وللتعويض من فاء الكلمة نحو عدة أو من عينها نحو اقامة أو من لامها نحو سنة وللدلالة على تعريب الأسماء العجمية نحو كيلجة وكيالجة لمكيال وعلى النسب كأشاعثة ومهالبة فى جمع أشعثى ومهلبى (واما ان يكون بالألف) وهى أيضا قسمان مفردة وهى المقصورة كحبلى وبشرى وغير مفردة وهى ألف قبلها ألف فتقلب هى همزة كحمراء وعذراء.

وللمقصورة أوزان منها (فعلى) بضم ففتحتين نحو أربى للداهية وأدمى وشعبى لموضعين (وفعلى) بضم فسكون نحو بهمى اسم نبت وحبلى صفة وبشرى مصدرا (وفعلى) بفتحتين نحو بردى اسم نهر وحيدى صفة للحمار الذى يحيد عن ظله لنشاطه وبشكى مصدرا للكذب (وفعلى) بفتح فسكون نحو جرحى جمع جريح ونجوى مصدرا وشبعى صفة (وفعالى) بضم ففتح نحو حبارى اسم طائر وسكارى جمع سكران وعلادى صفة للشديد من الابل (وفعلى) بضم ففتح المشددة نحو سمهى اسم الباطل (وفعلى) بكسر ففتح مشدد اللام نحو سبطرى لمشى فيه تبختر (وفعلى) بكسر فسكون نحو حجلى جمع حجلة اسم طائر وذكرى مصدرا واذا كان هذا الوزن غير جمع ومصدر فان لم ينون فألفه للتأنيث كضيزى للقسمة الجائرة ودفلى لشجر مر وان نون عند الجميع فألفه للالحاق نحو عزهى لمن لا يلهو وان نون فى لغة ولم ينون فى أخرى ففى ألفه وجهان نحو

تعريفه اى لا يكون هناك مقام يناسب التنكير والتعريف معا والمقام الذى يناسبه تقديمه يباين المقام الذى يناسبه تأخيره كما سبق وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه كذلك ومقام اطلاق الحكم يباين مقام تقييده وكذا مقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة الى غير ذلك وكذا مقام خطاب الذكى يباين مقام خطاب الغبى ضرورة ان الأول يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى وبقدر رعاية المناسبات والاغراض التى يصاغ لها الكلام واعتبار تلك الخصوصيات ليطابق الكلام المشتمل عليها تلك الاغراض يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا ولذا كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت المقتضيات والاعتبارات ومن هنا كان القرآن الشريف ذا الدرجة القصوى منها لما ان الله تعالى عالم بكميات الاحوال وكيفياتها فاشتمل كلامه فى كل مقام على جميع مقتضيات الاحوال التى له فى نفس الأمر لما انه عالم بجميعها ورعيت حق المراعاة (والبلاغة فى المتكلم) ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ أى كيفية راسخة فى النفس يقتدر بها صاحبها على أن يؤلف كلاما مطابقا لمقتضى الحال فصيحا فى أى معنى قصده وفى أى

ذفرى لخلف أذن البعير (وفعيلى) بكسرتين مشددا العين نحو هجيرى اسم للهذيان وحثيثى مصدر حث (وفعلى) بضمتين مشددا اللام كحذرى من الحذر وبذرى اسم وضاء الطالع (وفعيلى) بضم ففتح العين المشددة نحو لغيزى اسم للغز وخليطى للاختلاط (وفعالى) بضم ففتح المشددة نحو خبازى انبت وخضارى اطائر

وللممدودة أوزان منها (فعلاء) بفتح فسكون كصحراء اسما ورغباء مصدرا وطرفاء جمعا في المعنى وحمراء صفة لأنثى أفعل وهطلاء صفة لغيره كديمة هطلاء وهو مشترك بين الالفين (وأفعلاء) بفتح فسكون مثلث العين مخفف اللام كأربعاء لليوم المعروف (وفعللاء) بضمتين بينهما سكون كقرفصاء للهيئة المعروفة في القعود (وفاعولاء) نحو عاشوراء (وفاعلاء) بكسر العين مخففا نحو قاصعاء لاحد بابي جحر اليربوع حيوان كالارنب (وفعلياء) بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه مخففا نحو كبرياء (وفعلاء) بفتح العين مثلث الفاء نحو جنفاء بفتحتين لموضع وسيراء بكسر ففتح الثوب خز مخطط وعشراء ونفساء بضم ففتح مخففا ومضموما مشترك أيضا بين الالفين (وفعلاء) بضمتين بينهما سكون نحو خنفساء

(وينقسم الاسم أيضا الى أربعة أقسام) منقوص وهو ما آخره ياء لازمة سواء كانت أصلية أم منقلبة عن واو كالقاضي والداعي ومقصور وهو ما آخره ألف لازمة كفتى وهدى ورضا وممدود وهو ما آخره همزة قبلها ألف كسماء وبناء وصحيح ككتاب

وينقسم أيضا الى خمسة أقسام (القسم الاول المفرد) وهو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الاسماء الخمسة الآتية في النحو وهي أحد الاقسام الخمسة نحو على وهند وقلم وقرطاس (القسم الثاني المثنى) وهو اسم ناب عن اثنين مفردين معربين غيرهم كبين اتفقا في الوزن والحروف والمعنى بزيادة أغنت عن المتعاطفين وهي الالف أو الياء والنون المكسورة كالرجلين والزيدين والركبين فليس من المثنى شفع وزوج وكلا وكلتا واثنان واثنتان لعدم النيابة عن اثنين ولا هذان واللذان ومؤنثهما لعدم الاعراب في المفرد ولا العمران بفتح فسكون في عمر وعمرو لعدم الاتفاق في الوزن ولا العمران بضم ففتح في عمر وأبي بكر لعدم الاتفاق في الحروف ولا العينان للباصرة والجارية لعدم الاتفاق في المعنى بل كلها ملحقة بالمثنى الا شفعا وزوجا فن المفرد وبقولنا في التعريف مفردين يعلم أنه لا يثنى المثنى ولا الجمع فلا يقال في الرجلان الرجلانان ولا في الزيدون الزيدونان (فان كان المفرد) صحيحا زدت عليه الزيادة المذكورة بدون عمل سواها (وان كان) منقوصا محذوف الآخر رددت اليه في التثنية ما حذف منه نحو داعيين وساعيين في داع وساع (وان كان) مقصورا قلبت ألفه عند التثنية ياء تارة وواوا تارة وياء أو واوا تارة (فتقلب ياء في ثلاثة مواضع الاول) ان يكون زائدا على ثلاثة أحرف سواء كانت ألفه منقلبة عن ياء أو عن واو رابعة كانت نحو حبلى ومعطى تقول فيهما حبليان ومعطيان أو خامسة نحو مصطفى وحبارى تقول فيهما مصطفيان وحباريان أو سادسة نحو

نوع أراده فلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على ماذكر لم يكن بليغا على قياس ما سبق في الفصاحة ومن تأمل ما سبق علم ان البلاغة أخص والفصاحة أعم وأن كل ما يطلق عليه لفظ البليغ كلاما كان أو متكلما يطلق عليه لفظ الفصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليس كل ما يطلق عليه لفظ الفصيح يطلق عليه لفظ البليغ لجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال أو متكلم ذو ملكة يقتدر بها على الفصيح الغير المطابق لمقتضى الحال وليعلم ان البلاغة يتوقف حصولها وتحققها على حصول أمرين الأول الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود اذ ربما أدى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا الثاني تمييز الكلام الفصيح من غيره اذ ربما أورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح لاختلال ركن من أركان فصاحة الكلام فيه فلا يكون بليغا فمست الحاجة الى علمين يحترز بهما عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وعن التعقيد المعنوي المخل بفصاحة الكلام والاول منهما هو علم المعاني والثاني علم البيان ويسميان بعلم البلاغة لذلك ولما كان علم البديع به يعرف وجوه تحسين الكلام جعل تابعا لهذين العلمين حتى يعرف طرق التحسين الذاتي

مستدعى وقبعثرى تقول فيهما مستدعيان وقبعثريان (الثانى) غير الزائد على الثلاثة الذى ألفه منقلبة عن ياء نحو الفتى تقول فيه الفتيان (الثالث) الاسم الجامد الذى أميلت ألفه نحو متى مسمى بها تقول فيها متيان (وتقلب واوا فى موضعين أولهما) ان تكون ثالثة وهى بدل من واو نحو عصا تقول فيه عصوان (ثانيهما) أن تكون ثالثة وهى غير مبدلة وغير ممالة نحو الا واذا تقول فيهما الوان واذوان وتقلب واوا أو ياء فيما فيه لغتان نحو رحى تقول فيها رحيان لقولهم رحيت ورحوان لقولهم رحوت والياء أكثر (وان كان ممدودا) قلبت همزته واوا تارة وأبقيت تارة وقلبت واوا أو أبقيت تارة فتقلب واوا فى موضع واحد وهو ما اذا كانت الهمزة بدلا من ألف التأنيث نحو صحراء وحمراء تقول فيهما صحراوان وحمراوان وتبقى أو تقلب واوا فى ثلاثة مواضع أحدها ما همزته للالحاق نحو علباء العصبة العنق تقول فيه علباآن وعلباوان ثانيها ما همزته بدل من واو أصلية نحو كساء أصله كساو تقول فيه كساآن وكساوان ثالثها ما همزته بدل من ياء أصلية نحو حياء أصله حياى تقول فيه حياآن وحياوان وتبقى على حالها فى غير ما ذكر نحو قراآن ووضاآن فى القراء والوضاء للناسك والوضىء (القسم الثالث) جمع المذكر السالم وهو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون مفتوحة والمفرد الذى يجمع هذا الجمع اما جامد فيشترط أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب فلا يقال فى رجل رجلون لعدم العلمية ولا فى جمع زينب زينبون لعدم التذكير ولا فى جمع لاحق علم فرس مثلا لاحقون لعدم العقل ولا فى جمع طلحة طلحتون لوجود التاء ولا فى جمع سيبويه سيبويهون لوجود التركيب واما مشتق فيشترط ان يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ليست على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء ولا على وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث فلا يقال فى جمع حائض حائضون لعدم التذكير ولا فى جمع سابق صفة فرس مثلا سابقون لعدم العقل ولا فى جمع علامة لكثير العلم علامون لوجود التاء ولا فى جمع أحمر أحمرون لكونه على وزن أفعل الذى مؤنثه على وزن فعلاء ولا فى جمع عطشان عطشانون لكونه على وزن فعلان الذى مؤنثه على وزن فعلى كعطشى ولا فى جمع نحو عدل وصبور وجريح عدلون وصبورون وجريحون لاستواء المذكر والمؤنث فى الوصف بها بلفظ واحد نحو امرأة عدل وصبور وجريح مثال ما استوفى الشروط الزيدون مجتهدون (فان كان) المفرد الذى تجمعه هذا الجمع صحيحا زدت عليه الزيادة المذكورة بدون عمل سواها وان كان منقوصا حذفت ياؤه وضم ما قبلها ان كان بالواو والنون نحو جاء الداعون والساعون وكسر ما قبلها ان كان بالياء والنون نحو رأيت الداعين والساعين أصلها الداعوون والداعوين والساعيون والساعيين وان كان مقصورا حذفت ألفه عند الجمع وأبقى فتح ما قبلها نحو أنتم الاعلون من المصطفين أصلهما الأعلوون والمصطفوين وان كان ممدودا صنعت به مثل ما صنعت بمثنى الممدود من

بهما والعرض به فانحصر المقصود من علمى البلاغة وما يتبعها فى ثلاثة فنون

((الفن الاول علم المعانى))

وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال أى ملكة وكيفية نفسانية راسخة يتمكن بها ويقتدر بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات أو أصول وقواعد مدونة يستنبط منها ويستخرج ادراكات جزئية هى معرفة مطابقة كل فرد فرد من جزئيات الكلام العربى لمقتضى الحال بمعنى ان أى فرد يوجد منه أمكننا معرفته بذلك العلم فنرى ان ايراد الكلام على هذا الوجه المخصوص من توكيد أو غيره كتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر أو تعريف أو تنكير مناسب للمقام وذلك لان موضوع هذا العلم الكلام البليغ الصادر ممن له ملكة التعبير بكلام بليغ فالكلام غير البليغ ليس موضوعا له وكذا الكلام البليغ الصادر ممن ليس له ملكة التعبير به ليس موضوعا لهذا العلم أيضا كما صرح بذلك بعض محققى الاعاجم

((مبحث الخبر))

(الخبر) هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أى من غير نظر الى خصوص المخبر أو خصوص الخبر ليدخل فى التعريف خبر الله

وجوب قلب الهمزة واوا في نحو حمراء علما لمذكر تقول فيه حمراوون وحمراوين ومن وجوب تصحيح الهمزة في نحو وضاء وقراء تقول فيه وضاؤون وقراؤون ووضائين وقرائين ومن جواز الوجهين في نحو علباء وكساء وحياء أعلاما لمذكر تقول فيه علباؤون وكساؤون وحياؤون أو علباوون وكساوون وحياوون وعلبائين وكسائين وحيائين أو علباوين وكساوين وحياوين وبما ذكرناه من شروط المفرد الذي يجمع هذا الجمع تعلم ان نحو عشرون وأهلون وعالمون وعليون وأرضون وسنون وأولو وذو ملحقة بهذا الجمع وليست منه

القسم الرابع جمع المؤنث السالم وهو ما دل على ثلاثة فأكثر من الاناث بسبب ألف وتاء زائدتين على مفرده نحو هندات في جمع هند (ويتعلق به حكمان الحكم الأول) بحروفه ان كان المفرد بلا تاء فان كان صحيحا زدت عليه الألف والتاء بدون عمل سواها وان كان مقصورا فله عند الجمعية حالتان الحالة الأولى قلب ألفه ياء وذلك في موضع واحد وهو ان تكون رابعة فأكثر نحو حبلى ومصطفى ومستدعى مسمى بها اناث تقول فيها حبليات ومصطفيات ومستدعيات الحالة الثانية قلبها واوا وذلك في موضعين أحدهما ان يكون أصلها واوا وهي في كلمة ثلاثية نحو عصا تقول فيها عصوات ثانيهما أن تكون مجهولة وهي في كلمة ثلاثية نحو ألا واذا مسمى بهما مؤنث تقول فيهما ألوات واذوات وان كان منقوصا أو ممدودا عومل معاملته في الجمع مثل ما صنعت بهما عند التثنية أما ان كان فيه تاء فله ثلاثة أحوال الحالة الأولى ان يكون قبل التاء ألف وحينئذ تقلب على حد قلبها في التثنية نحو فتاة وقناة ومعطاة تقول فيها فتيات وقنوات ومعطيات الحالة الثانية أن يكون قبلها همزة تلي ألفا زائدة وحينئذ فان كانت أصلية أبقيت عند الجمع على حالها نحو قراءة ووضاءة تقول فيهما قراءات ووضاءات وان كانت بدلا من أصل جاز فيها القلب والتصحيح نحو نباءة تقول فيها نباءات ونباوات الحالة الثالثة ألا يكون قبلها ذلك وحينئذ تحذف التاء فقط نحو فاطمة ومسلمة تقول فيهما فاطمات ومسلمات (الحكم الثاني) يتعلق بشكله وهو في ذلك على حالتين الحالة الأولى أن يكون رباعيا فأكثر وحينئذ يبقى عند الجمعية على حالته نحو جعفر وخرنق وفستق أعلاما لمؤنث تقول فيها جعفرات وخرنقات وفستقات الحالة الثانية أن يكون ثلاثيا سواء كان فيه تاء أم لا وحينئذ تحرك عينه بحركة فائه وجوبا ان كانت فتحة وجوازا ان كانت ضمة أو كسرة بأربعة شروط أحدها أن يكون اسما ثانيها ان يكون ساكن العين ثالثها ان يكون مؤنثا رابعها ان تكون عينه سالمة من الاعلال والتضعيف مثال ما اجتمعت فيه الشروط وهو مجرد من التاء دعد وهند وجمل تقول فيها دعدات وهندات وجملات ومثاله وفيه التاء جفنة وسدرة وغرفة تقول في جمعها جفنات وسدرات وغرفات بفتح ثوانيها وجوبا بعد المفتوح وكسرها وضمها جوازا بعد المكسور والمضموم ويجوز فتحها واسكانها فيهما ويستثنى من اتباع الكسرة

تعالى ورسوله والبديهيات المألوفة والنظريات القطعية ومعنى صدق الخبر مطابقته للواقع ومعنى كذبه عدم مطابقته للواقع (مثلا) قولك العلم نافع موضوع ومحمول أوقع بينهما نسبة في الخبر فلابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع أي الخارج أي بقطع النظر عما يدل عليه الكلام فان كان ما دل عليه الخبر من النسبة مطابقا وموافقا لما في الواقع فصدق والا فكذب (وايضاحه) ان هناك نسبتين نسبة دل عليها الخبر مفهومة منه ونسبة تعرف من خارج بقطع النظر عن الخبر وتسمى الأولى نسبة كلامية والثانية نسبة خارجية فمطابقة النسبة الكلامية أي المفهومة من الكلام للنسبة الخارجية أي التي في الخارج بأن يكون كل منهما ثبوتا كما في المثال أو نفيا كما في قولك الجهل ليس بنافع صدق وعدم مطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية بأن تكون احداهما ثبوتية والأخرى سلبية كقولك الجهل نافع أو العلم ليس بنافع كذب (ما يقصد بالخبر) اعلم ان المخبر أي من يكون بصدد الاخبار والاعلام لا يخلو غالبا من أحد أمرين اما أن يقصد بخبره افادة المخاطب الحكم أي وقوع النسبة أولا وقوعها واما أن يقصد بخبره افادة المخاطب كونه عالما بالحكم ويسمى الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة

مالامه واو نحو ذروة تقول في جمعها ذروات بالفتح أو الاسكان لا بالكسر ومن اتباع الضمة مالامه ياء نحو زبية تقول في جمعه زبيات بالفتح أو السكون لا بالضم لاستثقال الكسرة قبل الواو والضمة قبل الياء (فان كان) المفرد صفة تعين في الجمع اسكان العين نحو ضخمات وحلوات وجلفات في جمع ضخمة وحلوة وجلفة وان كان متحرك العين ابقيت في الجمع على حركتها نحو شجرات وسمرات ونبقات في جمع شجرة وسمرة ونبقة وان كان المفرد مذكرا لم يجمع هذا الجمع الا شذوذا نحو اصطبل واصطبلات وان كان المفرد معتل العين فاما أن يكون قبلها حركة تجانسها وحينئذ تبقى في الجمع على حالها في المفرد نحو تارات ودولات وديمات بسكون العين وجوبا جمع تارة ودولة وديمة واما أن لا يكون قبلها حركة تجانسها بان تكون واوا أو ياء قبلها فتحة وحينئذ يجوز فيه الاتباع والاسكان نحو جوزات وبيضات جمع جوزة وبيضة وان كان المفرد مشدد العين تعين اسكان العين نحو جنات جمع جنة بتثليث الجيم فيهما

((القسم الخامس جمع التكسير)) هو لفظ دل على أكثر من اثنين بتغيير اما مقدر نحو فلك بضم فسكون للمفرد والجمع من السفن واما ظاهر وهو ستة أنواع ماتغير بالشكل فقط كأسد بضمتين جمع أسد بفتحتين وماتغير بالزيادة فقط نحو صنوان جمع صنو بكسر فسكون فيهما وماتغير بالنقص فقط نحو تخم جمع تخمة بضم ففتح فيهما وماتغير بالشكل والزيادة نحو رجال بكسر ففتح جمع رجل بفتح فضم وما تغير بالشكل والنقص نحو كتب بضمتين جمع كتاب بكسر ففتح وماتغير بالثلاثة نحو غلمان بكسر فسكون جمع غلام بضم ففتح وأما التغير بالنقص والزيادة دون الشكل فهو وان اقتضته القسمة العقلية لا يوجد له مثال وهذا الجمع يكون للمذكر عاقلا أو غيره كما في الامثلة السابقة وللمؤنث عاقلا أو غيره كهنود وفواطم وجذوع جمع هند وفاطمة وجذع (وهو ينقسم الى نوعين أحدهما جمع قلة) وابتداؤه ثلاثة وانتهاؤه عشرة وله أربع صيغ (الأولى أفعل) بفتح فسكون فضم ويطرد في اسم ثلاثي صحيح العين على فعل بفتح فسكون نحو أكلب وأوجه جمع كلب ووجه وفي اسم رباعي لمؤنث بلا علامة تأنيث قبل آخره مدة نحو أعنق وأذرع وأيمن جمع عناق وذراع ويمين (الثانية فعلة) بكسر فسكون ففتح ولم يطرد في شيء بل هو محفوظ في أوزان نحو صبية وفتية وغلمة جمع صبي وفتى وغلام (الثالثة أفعلة) بفتح فسكون فكسر ففتح ويطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مدة كطعام وأطعمة وسلاح وأسلحة وغراب وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة ويلزم في فعال بفتح أوله أو كسره مضعفين أو معتلين فلا يجمعان على غيره الا شذوذا نحو بتات وأبتة وزمام وأزمة وقباء وأقبية واناء وآنية (الرابعة أفعال) بفتح فسكون ويطرد في أوزان من الاسماء فعل بفتح فسكون معتل العين كسيف وأسياف وثوب وأثواب وفعل بكسر أو ضم فسكون كحزب وأحزاب وصلب وأصلاب وفعل

الخبر بناء على انه من شأنه ان يقصد بالاخبار ويسمى كون المخبر عالما به لازم فائدة الخبر مثال الأول الأدب نافع لمن لا يعرف نفعه اذ قد قصد المخبر باخباره افادة الحكم للمخاطب وهو ثبوت نفع الأدب ومثال الثاني قولك لمن حفظ القرآن أنت حفظت القرآن اذ قصد المخبر باخباره افادة المخاطب كونه أي المخبر عالما بالحكم أي حفظه القرآن ويأتي الكلام الخبري بحسب الصورة لأغراض أخر غير تلك الافادة كاظهار التحسر والتحزن في مثل اني وضعتها أنثى والضعف والتخشع في مثل رب اني وهن العظم مني وغير ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى وانما قلنا لا يخلو غالبا من أحد أمرين لظهور أن نحو هي عصاي لم يقصد به افادة الحكم ولا العلم به لعلم الله بهما معا (هذا) وحيث قصد المخبر افادة الحكم أو العلم به وجب أن يقتصر في كلامه على قدر الحاجة فلا يأتي بأزيد والا كان عبثا ولا أنقص والا لم يحصل الغرض فلا يؤكد لخالي الذهن أي من ليس عالما بوقوع النسبة أولا وقوعها ولا مترددا أي لا يأتي بأداة من أدوات التوكيد كأن واللام والقسم ونوني التوكيد وغير ذلك لاستغنائه عن ذلك اذ المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل
عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا
ولذلك سمى هذا الضرب الأول ابتدائيا (ويؤكد للتردد استحسانا) أى من كان مترددا فى ثبوت الحكم وعدمه بأن لا يترجح عنده هذا ولا هذا يحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ فى توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتمكن الحكم فى قلبه ويترجح على خلافه والمذكور فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ويسمى هذا الضرب الثانى طلبيا (ويؤكد للمنكر وجوبا) بحسب انكاره أى بقدر انكاره قوة وضعفا فيجب زيادة تأكيد الحكم بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا أولا (انا اليكم مرسلون) فأكد بان واسمية الجملة وثانيا (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) أكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار (ويسمى هذا الضرب) الثالث انكاريا وهذا كله أى الخلو عن التأكيد فى الأول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الثالث يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر ويقابله ما يسمى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وصوره كثيرة وسيأتى (ولنذكر

بفتح الفاء مثلث العين سواء كان مفتوحها معتلها كباب وأبواب أم صحيحها كسبب وأسباب ونحو كتف وأكتاف وعضد وأعضاد وفعل بضمتين كعنق وأعناق أو بضم ففتح كرطب وأرطاب أو بكسرتين كابل وآبال أو بكسر ففتح كضلع وأضلاع (وثانيهما جمع كثرة) وابتداؤه قيل كسابقه وقيل من أحد عشر ولا نهاية له وله احدى وعشرون صيغة (الأولى فعل) بضم فسكون ويطرد فى وصف على أفعل أو فعلاء سواء كانا متقابلين كأحمر وحمراء أم منفردين لمانع فى الخلقة نحو آدر لعظيم الانثيين لداء فيهما ورتقاء أو لمانع فى الاستعمال خاصة نحو ألى لعظيم الالية وعجزاء لعظيمتها تقول فى جمعها حمر وأدر ورتق وألى وعجز ويجوز فى عين هذا الجمع ضمها بشرط صحتها وصحة لامه وعدم التضعيف نحو

* وأنكرتنى ذوات الأعين النجل (١) * (الثانية فعل) بضمتين ويطرد فى اسم رباعى صحيح اللام قبلها مدة نحو قضيب وقضب وعمود وعمد وقذال وقذل وكتاب وكتب وفى وصف على فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر (الثالثة فعل) بضم ففتح ويطرد فى فعلة اسما وفعلى أنثى أفعل بضم فسكون فيهما نحو غرفة وغرف وكبرى وكبر (الرابعة فعل) بكسر ففتح ويطرد فى فعلة بكسر فسكون نحو حجة وحجج ومرية ومرى وقد تتقارض هاتان الصيغتان فيجمع المفرد المكسور بالمضموم كلحية ولحى وبالعكس كصورة وصور (الخامسة فعلة) بضم ففتح ويطرد فى وصف مذكر عاقل معتل اللام بزنة فاعل كساع وسعاة (السادسة فعلة) بفتحات ويطرد فى وصف مذكر عاقل صحيح اللام بزنة فاعل نحو كاتب وكتبة وبائع وباعة وبعضهم يجعل هذا أصل سابقه وضمت فاؤه للفرق بين صحيح اللام ومعتلها (السابعة فعلى) بفتحتين بينهما سكون ويطرد فى وصف دال على هلاك أو توجع أو تشتت بزنة فعيل نحو قتلى وجرحى وأسرى ومرضى جمع قتيل وجريح وأسير ومريض أو بزنة فعل بفتح فكسر نحو زمن وزمنى أو بزنة فاعل نحو هالك وهلكى أو بزنة فيعل بفتح فسكون فكسر نحو ميت وموتى أو بزنة أفعل كأحمق وحمقى أو بزنة فعلان كعطشان وعطشى (الثامنة فعلة) بكسر ففتحتين ويطرد فى فعل بضم فسكون نحو درج ودرجة ودب ودببة وكوز وكوزة (التاسعة فعل) بضم ففتح العين مشددة ويطرد فى وصف صحيح اللام بزنة فاعل وفاعلة نحو عاذل فى عاذل وعاذلة (العاشرة فعال) بضم فتشديد ويطرد كسابقه بشرط كونه مذكرا نحو عذال فى عاذل (الحادية عشرة فعال) بكسر ففتح مخففا ويطرد فى فعل وفعلة بفتح فسكون فيهما اسمين أو وصفين نحو كعب وكعاب وصعب وصعاب وقصعة وقصاع وخدلة وخدال وفى فعل وفعلة بفتحات اسمين صحيحى اللام غير مضعفين نحو جبل وجبال ورقبة ورقاب وفى فعيل وفعيلة بفتح فكسر صحيحى اللام نحو ظريف

(١) قوله النجل جمع نجلاء من النجل كسبب وهو سعة العين اهـ

أوظريفة وظراف وهو لازم فيهما معتلى العين كطويل وطويلة وطوال وفى فعل بكسر أو ضم فسكون اسمين ثانيهما غير واوى العين كحوت ولا يائى اللام كمدى نحو قدح وقداح فى الكسر ورمح ورماح فى الضم وفى فعلان وفعلى وفعلانة بفتح فسكون فيهن صفات نحو غضبان وغضبى وغضاب وندمانة وندام وفى فعلان وفعلانة بضم فسكون كخمصان وخمصانة وخماص (الثانية عشرة فعول) بضمتين ويطرد فى فعل بفتحتين أو بفتح فكسر اسما نحو أسد وأسود وكبد وكبود وفى فعل اسما مثلث الفاء ساكن العين بشرط أن لا تكون عين المفتوح واوا كحوض ولا عين المضموم واوا كحوت ولا لامه ياء كمدى ولا مضاعفا ككف نحو كعب وكعوب وحمل وحمول وجند وجنود (الثالثة عشرة فعلان) بكسر فسكون ويطرد فى اسم على فعال بضم ففتح مخففا نحو غلام وغلمان أو على فعل بضم ففتح نحو صرد وصردان وبه يستغنى عن أفعال فى وزن هذا المفرد أو على فعل بضم فسكون أو فعل بفتحتين واوى العين نحو كوز وكيزان وتاج وتيجان (الرابعة عشرة فعلان) بضم فسكون ويطرد فى اسم على فعل بفتح فسكون كظهر وظهران أو على فعيل كرغيف ورغفان أو على فعل بفتحتين كحمل وحملان بالمهملة (الخامسة عشرة فعلاء) بضم ففتحتين ممدودا ويطرد فى وصف مذكر عاقل على زنة فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام ولا واوى العين نحو كريم وكرماء وبخيل وبخلاء وظريف وظرفاء وشريف وشرفاء أو بمعنى مفعل نحو سميع بمعنى مسمع وأليم بمعنى مؤلم تقول فيهما سمعاء وألماء أو بمعنى مفاعل كخليط وخلطاء وجليس وجلساء أو على زنة فاعل نحو صالح وصلحاء وفاسق وفسقاء أو على زنة فعال بالضم نحو شجاع وشجعاء وخفاف وخففاء على اختلاف فى بعض ذلك (السادسة عشرة أفعلاء) بفتح فسكون فكسر ففتح مخفف اللام ممدودا ويطرد فى مفرد سابقه الأول لكن بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفا نحو غنى وأغنياء وشديد وأشداء وهو لازم فيهما إلا ما شذ (السابعة عشرة فواعل) بفتحتين مكسور العين ويطرد فى فوعل وفوعلة وفاعل بفتحتين بينهما سكون فيهن وفاعلاء وفاعل بكسر العين اسما أو صفة مؤنث عاقل أو مذكر غير عاقل وفاعلة بكسر العين مطلقا نحو جوهر وجواهر فى الأول وصومعة وصوامع فى الثانى وطابع وطوابع فى الثالث وقاصعاء وقواصع فى الرابع وحاجر وحواجر وكاهل وكواهل فى الخامس وحائض وحوائض فى السادس وصاهل وصواهل فى السابع وفاطمة وفواطم وساقية وسواق فى الثامن (الثامنة عشرة فعائل) بفتحتين ثم كسرة ويطرد فى فعالة مثلث الفاء بتاء ودونها قبل لامه مدة نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وذؤابة وذوائب وحمولة وحمائل وصحيفة وصحائف وشمال بالفتح وشمائل وشمال بالكسر وشمائل وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز وسعيد علم امرأة وسعائد وبعضهم لا يطردها كلها وشرط فى ذى التاء من هذه الأمثلة سوى فعيلة الاسمية وفى فعيلة أن لا تكون بمعنى

منه شيأ ههنا فنقول) قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال لاقتضاء باطن الحال اياه فينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة مع علمه بوجوبها الصلاة واجبة (ويجعل) المنكر كغير المنكر ان كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكر الوحدانية الهكم اله واحد من غير تأكيد لوجود الدلائل عند المنكر الرادعة له عن انكاره (ويجعل غير المنكر كالمنكر) لظهور امارات الانكار عليه كقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكدا بان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا أن غفلتهم عن الموت مما نعد من امارات انكاره اذ من اعتقد حقيته استعد له فلما لم يستعدوا له بالاسلام كانوا كانهم منكرون له وكقوله

جاء شقيق عارضا رمحه
ان بنى عمك فيهم رماح

أى جاء واضعا رمحه على عرضه من غير تهيئ للمحاربة كالمعتقد ان بنى عمه عزل لا سلاح لهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات وينزل غير السائل أى غير المتردد منزلته اذا قدم له ما يشير الى جنس الخبر يعنى يجعل خالى الذهن الذى حقه ان لا يؤكد له بمنزلة المتردد الذى يستحسن له التأكيد وذلك اذا قدم له ما يشير الى جنس الخبر نحو وما أبرئ

مفعولة وشذ ذبائح فى ذبيحة وفى المجرد من التاء التأنيث وندر فى المذكر نحو وصيد ووصائد (التاسعة عشرة فعالى) بفتحات أو بكسر اللام ساكن الياء ويشتركان مع الاطراد فى فعلاء اسما نحو صحراء وصحارى أو صحار وفى فعلى بفتح فسكون ففتح اسما نحو علقى لنبت وعلاقى أو علاق وفى فعلى بكسر فسكون ففتح اسما نحو ذفرى وذفارى أو ذفار وفى فعلى بضم فسكون وصفا لغير مؤنث أفعل نحو حبلى وحبالى أو حبال ومع عدم الاطراد فى فعلاء بفتح فسكون وصفا لمؤنث نحو عذراء وعذارى أو عذار وفى مهرى بفتح فسكون فكسر فتشديد للنجيب من الابل جمعه مهارى ومهار وينفرد الفعالى بكسر اللام فى نحو حذرية بكسر أوله المهمل وسكون ثانيه المعجم فكسر ففتح للاكمة الغليظة ونحو سعلاة بكسر فسكون المهملتين لأخبث الغيلان ونحو عرقوة بفتح المهملة فسكون فضم ففتح لاحدى الخشبتين المتقاطعتين على فم الدلو والمأقى لموق العين تقول فى جمعها حذار وسعال وعراق ومآق كجوار فى الجميع وفيما حذف أول زائديه من نحو حبنطى بفتحتين فسكون ففتح لعظيم البطن ومن نحو بلهنية بضم ففتح فسكون فكسر ففتح لسعة العيش وقلنسوة وحبارى أول الزائدين فى غير الاخير النون وفيه الالف الاولى تقول فى جمعها حباط وبلاه وقلاس وحبار كجوار وينفرد الفعالى بفتح اللام فى وصف على فعلان كعطشان أو على فعلى كعطشى تقول فى جمعهما عطاشى ويحفظ فى نحو يتيم وأيم تقول فيهما يتامى وأيامى وضم التاء فى جمع نحو سكران أربع من فتحها (العشرون فعالى) بكسر اللام مشدد الياء ويطرد فى ثلاثى ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة ليست للنسب حالا ككرسى وكراسى وكركى وكراكى (١) ومهرى ومهارى فلا يجمع نحو تركى على تراكى لكون يائه للنسب وفى نحو علباء بكسر فسكون وقوباء بضم فسكون أو فتح وهى المشهورة بالقوباء ولا يا بفتح فسكون قرية من عمل النهروان تقول فى جمعها علابى وقوابى وحوالى ويحفظ فى نحو صحراء وعذراء وانسان وظربان بفتح فكسر ففتح تقول فيها صحارى وعذارى وأناسى وظرابى (الحادية والعشرون فعالل وما أشبهه) فى عدد الحروف وهيئتها كفاعل وفياعل (ففعالل) يجمع به ما زادت أصوله على ثلاثة وهو أربعة أنواع (أولها) الرباعى المجرد وهذا لا يحذف منه شئ كجعفر وجعافر وزبرج وزبارج وبرثن وبراثن وسبطر وسباطر وجندب وجنادب (ثانيها) الخماسى المجرد فان لم يكن رابعه يشبه الحروف التى تزاد حذف خامسه كسفرجل وسفارج وان كان رابعه يشبه الزائد فى اللفظ أو فى المخرج فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس مثال ما رابعه يشبه الزائد لفظا خدرنق بالدال لا بالواو كسفرجل للعنكبوت فان النون من حروف الزيادة ومثال ما رابعه يشبه الزائد مخرجا فرزدق بوزنه فان الدال من

(١) قوله ومهرى ومهارى بضبط المتقدم قريبا اهـ

مخرج

نفسى ان النفس لأمارة بالسوء فقوله وما أبرئ نفسى يشير الى ان النفس محكوم عليها بشئ لا ينبغى فكان مظنة التردد والطلب فأكد ان النفس لامارة بالسوء مع خلو ذهن المخاطبين عن خصوص كون النفس امارة بالسوء وهذا كله اخراج على خلاف مقتضى ظاهر الحال وهو أخص من مقتضى الحال اذ لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال الا اذا اقتضى الحال ذلك وقد يقتضى الحال الخروج على مقتضى الظاهر بل هذا هو الكثير

(مبحث الجملة الاسمية)

الجملة الاسمية يؤتى بها للثبوت أو الثبات أى الدوام فالأول بحسب الوضع والثانى بحسب المقام كما فى المدح والذم لاغراض تتعلق بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيأ فشيأ فلا تعرض فى زيد منطلق لأكثر من اثبات الانطلاق فعلا كما فى زيد طويل وعمرو قصير (ثم اعلم) ان الجملة الاسمية المشتملة على الفعل بأن كان الخبر فيها جملة فعلية تفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا الثبات وانما اغا

مخرج التاء التي هي من حروف الزيادة تقول في جمعهما خدارق وفرازق أو خدارن وفرازد وهو أجود (ثالثها) الرباعي المزيد وهذا يحذف زائده حرفا أو أكثر نحو مدحرج ومتدحرج وكنهور (١) بسكون الهاء وفتح ما عداها وهبيخ بفتحات مشددا الثانية تقول في جمعها دحارج وكناهر وهبايخ نعم اذا كان لينا رابعا قبل الآخر (٢) لم يحذف كعصفور وقرطاس وقنديل وغرنيق وفردوس تقول في جمعها عصافير وقراطيس وقناديل وغرانيق وفراديس بقلب الالف والواو عما هما فيه ياء (رابعها) الخماسي المزيد وهذا يحذف زائده وخامسه نحو قبعثرى وقباعث (وشبه فعالل) يجمع عليه كل ثلاثى مزيد سوى ما مر في باب كبرى وسكرى وأحمر وحمراء ورام وكامل ونحوها مما يجمع بغير الشبه وهذا يحذف منه ما يخل بصيغة الجمع فان تأتت صيغته بحذف بعض الزوائد دون بعض أبقى ماله مزية في المعنى أو في اللفظ فتقول في نحو مستدع مداع بحذف السين والتاء معا محافظة على الصيغة وأبقيت الميم لان لها مزية في المعنى عليهما السكون زيادتها المعنى تختص بالاسماء وهي الدلالة على اسم الفاعل أو المفعول وتقول في استخراج تخاريج مؤثرا التاء بالبقاء على السين لانخراج بقاء السين الى عدم النظير دونها لوجود تفاعيل في نحو تماثيل وتباريج وتصاوير وتدابير دون سفاعيل وتقول في منطلق مطالق وفي ألندد ويلندد ألادد ويلادد مؤثرا الميم والهمزة والياء بالبقاء على النون لتصدرها وكون الهمزة والياء في موضع يدلان فيه على معنى وهو التكلم في الهمزة والغيبة في الياء واقعين في المضارع بخلاف النون فانها فيما بين الثاني والرابع وهي فيه لا تدل في أي كلمة على معنى فان لم يكن لاحد الزائدين مزية على الآخر فأنت مخير في حذف ما شئت منهما فتقول في نحو سرندى وعلندى سراد وعلاد أو سراند وعلاند لاستواء زائديهما أعني النون والالف في أن كلا منهما مزيد لالحاق الثلاثي بالخماسي بلا مزية لاحدهما على الآخر

(وهذه فوائد) متممة للجمع فالتي اليها السمع (الاولى) يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف سواء كان أصليا أم زائدا كسفاريج ومطاليق في جمع سفرجل ومنطلق مالم يستحقها اللفظ لغير تعويض والا فلا تزاد كما في لغاغيز جمع لغيزى بتشديد المعجمة فياؤه هي التي كانت في المفرد وألفه محذوفة لم تعوض وأجاز بعضهم زيادة الياء المذكورة في مشبه مفاعل قالوا ومنه ألقى معاذيره نعم لا تزاد في فواعل وقوله

• سوابيغ بيض لا يخرقها النبل • شاذ وأجاز بعضهم أيضا حذفها من زنة مفاعيل قالوا ومنه مفاتح الغيب نعم لا تحذف ان أدى الى اجتماع مثلين وقوله

---

(١) قوله وكنهور هو الضخم من الرجال والهبيخ الغلام الممتلئ لحما اه

(٢) قوله وغرنيق بضم فسكون ففتح فسكون وكفردوس وقنديل وزنبور وكعلابط وقرطاس وعصفور اه

تفيد الثبوت بأصل وضعها أو الثبات بالمقام والقرائن في حالتين الأولى ما اذا كان خبرها مفردا نحو زيد طويل ونحوه منطلق في البيت السابق والثانية ما اذا كان خبرها جملة خالية من الفعل نحو زيد أبوه قائم ونحو عمرو أبوه مكرم الضيفان لا في مثل زيد أبوه قام أو زيد قام أبوه

(مبحث الجملة الفعلية)

الجملة الفعلية قد يؤتى بها للتجدد والزمان باختصار وبيان ذلك ان الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة بدون احتياج لقرينة بخلاف الاسم فانما يدل عليهما كقولنا زيد قائم الآن أو أمس أو غدا ولما كان التجدد لازما للزمان وهو غير قار الذات أي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود وكان الزمان جزء مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة مفيدا للتجدد أيضا ويؤتى بها أي بالجملة الفعلية للاستمرار التجددي في المضارع وذلك بحسب المقام لا بحسب الوضع نظير الاستمرار الثبوتي في الاسمية نحو زيد ينطلق أي يحصل منه الانطلاق شيئا فشيئا كقول طريف بن تميم

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم

أي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة

وعكاظ متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون الاشعار ويتفاخرون وكانت فيه وقائع ويعريف القوم القيم بأمرهم الذى شهر بذلك وعرف

«مبحث الاتيان بالمسند جملة مطلقا فعلية أو اسمية»

انما يؤتى بالمسند جملة اذا كان سببيا وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدء بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو زيد أبوه قائم زيد أبوه قام زيد قام أبوه أو قصد تخصيص الحكم نحو أنا سعيت فى حاجتك فان التقديم يفيد التخصيص غالبا أو قصد تقويته نحو زيد قام وزيد كانه الأسد لما فيه من تكرر الاسناد كما سيأتى

«مبحث بناء الفعل للمفعول»

يبنى الفعل للمفعول فيسند اليه ويترك الفاعل لوجوه منها الايجاز أى الاختصار ومنها جهل المتكلم بالفاعل أى عدم علمه به نحو سرق متاع البيت ومنها علم السامع به نحو وخلق الانسان ضعيفا ومنها تعظيمه أى الفاعل اذا كان الفعل خسيسا أو قصد صونه عن اللسان نحو تكلم بما لا يليق اذا كان المتكلم أميرا ومنها تحقير الفاعل اذا كان الفعل شريفا أو قصد صون اللسان عنه نحو تصدق بمائة دينار والمتصدق حجام

* اللابسات من الحرير جلابيا * ضرورة (الثانية) لا يجمع تكسيرا نحو مضروب ولا مكرم الا ان كان الثانى وصف مؤنث كمرضع ومراضع وشذ فى ملعون ملاعين (الثالثة) قد يكون لفظ جمعان وأكثر ومبلغ العلم فيها وصولها الى ثمانية عشر كما فى جموع لفظ دار بل الى خمسة وعشرين (١) كما فى جموع عبد وقد استوفيناها منظومة فى كبيرنا (الرابعة) قد تدعو الحاجة الى جمع الجمع كما تدعو الى تثنيته فكما يقال فى جماعتين من الجمال جمالان يقال فى جماعات جمالات واذا قصد تكسير مكسر نظر الى ما يشاكله من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره فاعبد وأسلحة وأقوال جمع عبد وسلاح وقول تكسر على أعابد وأسالح وأقاويل تشبيها بأسود وأساود وأجردة وأجارد واعصار وأعاصير ومصران وغربان جمع مصير للمعى وغراب يكسران على مصارين وغرابين تشبيها بسلاطين وسراحين وقد تتدرج الجموع ومبلغ العلم فيها وصولها الى أربعة وذلك فى أكمة وثمرة جمعا على أكم وثمر وهما على آكام وثمار كجبل وجبال وهما على أكم وثمر ككتاب وكتب وهما على آكام وأثمار كعنق وأعناق على ما فى أولها وما وازن من الجموع مفاعل أو مفاعيل لا يكسر لانه لا نظير له فى الآحاد حتى يحمل عليه فيل وكذا وازن فعلة بضم ففتح وفعلة بفتحات ثم قد يجمع موازن مفاعل تصحيحا كقولهم نواكسون وأيامنون فى نواكس وأيامن وكقولهم خرائدات وصواحبات فى خرائد وصواحب (الخامسة) علمت أن للجمع صيغا مخصوصة وقد يدل على معنى الجمعية سواها ويسمى اسم جمع أو اسم جنس جمعى والفرق بين الثلاثة مع اشتراكها فى الدلالة على ما فوق الاثنين ان اسم الجنس الجمعى هو ما يميز من واحده اما بالياء فى الواحد نحو روم ورومى وترك وتركى وزنجى وزنج واما بالتاء فى الواحد فالغالب التزام تأنيثه نحو ثمرة وثمر وكلمة وكلم وشجرة وشجر ويقل كونها فى غير الواحد والمحفوظ منه جباة وكماة لجنس الجبء والكمء وبعضهم يجعل الواحد ذا التاء منهما على القياس فان التزم تأنيثه فهو جمع كتخم وتهم فى تخمة وتهمة وان اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها كقوم ورهط أوله واحد لكنه هو مخالف لأوزان الجمع كركب وصحب مع راكب وصاحب أوله واحد وهو موافق لها لكنه مساو للواحد فى التذكير كغزى بزنة غنى اسم جمع غاز تقول غزى انتصر لو نوقه بالتاء أو فى النسب اليه نحو ركاب اسم جمع

(١) قوله الى خمسة وعشرين تظم ثلاثة وعشرين منها بعض الفضلاء فى قوله

جموع عبد عبود أعبد عبد * أعابد عبد عبدون عبدان
عبد عبدى ومعبودا ومدعها * عبدة عبدة عباد عبدان
عبيد اعبدة عباد معبدة * معابد وعبيدون العبدان

وذيلتها بالاثنين فى قولى

واضمم لها عبداء وهو كالفضلا * وزنا وكل له فى الجمع أوزان
وزد عبادا وهذا الجمع أشهرها * فكيف ينساه عند العد انسان اه

ركوبة

ركوبة تقول فى النسب اليه ركابى والجمع كما سيأتى لا ينسب اليه على لفظه الا ان جرى مجرى الاعلام أو أهمل واحده وهذا ليس واحدا منهما فليس جمعا وان الجمع ما عدا ذلك سواء كان له واحد من لفظه كرجال وكتب مع رجل وكتاب أم لم يكن له واحد من لفظه وهو على وزن خاص بالجموع كأبابيل لجماعات الطير وعباديد لفرق الناس والخيل أو على وزن غالب فى الجموع كأعراب فهو جمع واحده مقدر وسواء وافقه واحده فى أصل اللفظ دون الهيئة كأفراس مع فرس أم وافقه فى اللفظ والهيئة كفلك يقال للسفينة الواحدة والسفن المتعددة فيقدر أن شكل مفرده كقفل وشكل جمعه كبدن جمع بدنة ومثله فى ذلك ألفاظ محفوظة تستعمل مفردا وجمعا كامام ومن استعماله جمعا واجعلنا للمتقين اماما أى أئمة وهم اسم جنس افرادى والفرق بينه وبين الجمعى صدق الافرادى بالقليل والكثير كعسل ولبن وماء وتراب وينقسم الاسم الى جامد ومشتق والجامد اما اسم عين كشمس وقمر واما اسم معنى ومنه المصدر والاشتقاق من اسم العين قليل كشمس النهار وأورق الشجر صار ذا شمس وذا ورق والغالب أن يكون الاشتقاق من اسم المعنى

والاشتقاق أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى ومع تغيير ما وهو ثلاثة أقسام (صغير) وهو ما اتحدتا فيه حروفا وترتيبا كأكل من الأكل (وكبير) وهو ما اتحدتا فيه حروفا لا ترتيبا كجبذ من الجذب (وأكبر) وهو ما اتحدتا فيه فى أكثر الحروف مع تناسب الباقى كنعق من النهق لتناسب العين والهاء مخرجا (والتغيير) اما فى الهيئة كتحريك الساكن نحو ضرب من الضرب أو تسكين المتحرك نحو افرح من الفرح أو تبديل الحركة نحو شرف من الشرف واما فى الحروف بتبديل بعضها من بعض كنعق من النهق أو نقصها نحو عد من الوعد أو زيادتها نحو يعلم من العلم

(والزيادة المذكورة) اما للافادة معنى كفرح مشددا من فرح واما للالحاق مثال بمثال كالحاق قردد بجعفر وجلبب بدحرج ثم هى نوعان (أحدهما) ما يكون بتكرير حرف أصلى لالحاق أو غيره فاما بتكرير عين مع الاتصال كفرح أو مع الانفصال بزائد نحو عقنقل بمهملتين وقافين بينهما نون ساكنة مفتوح ما عداها للكثيب العظيم من الرمل واما بتكرير لام كذلك نحو جلبب وجلباب واما بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما نحو مرمريس بفتح فسكون ففتح فكسر للداهية وهو قليل واما بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء نحو صمحمح بمهملات كسفرجل للشديد الغليظ أما مكرر الفاء وحدها كقرقف وسندس أو العين المفصولة بأصلى كحدرد بوزن جعفر اسم رجل أو العين والفاء فى رباعى كسمسم فأصلى فلو تكرر فى الكلمة حرفان وقبلهما حرف أصلى كصمحمح وسمعمع لصغير الرأس حكم فيه بزيادة الضعفين الأخيرين لاستيفاء الكلمة بما قبلهما أقل الاصول (ثانيهما) ما لا يكون بتكرير حرف أصلى وهذا لا يكون الا من الحروف العشرة المجموعة أربع مرات

مثلا ومنها الخوف منه اذا كان جبارا يخشى من نسبة الفعل اليه نحو سلب المال والسالب السلطان ومنها الخوف عليه اذا كان الفعل مما يؤاخذ به الفاعل نحو عيب على الأمير كذا ومنها تأتى الانكار عند الحاجة ومنها غير ذلك

((مبحث تقييد الفعل وما يشبهه من اسمى الفاعل والمفعول وغيرهما))

يقيد ما ذكر بمفعول مطلق أو به أو فيه أو له أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء وأمثلتها ظاهرة فلا نطيل بها لتربية الفائدة أى ازديادها وتكثيرها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهى موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفائدة وفى التمييز تفسير بعد ابهام وهو أوقع فى النفس كتفصيل بعد اجمال لان السامع اذا لم يفهمه انتظره فاذا فسر أو فصل تمكن فى ذهنه أكثر هذا واياك ان تظن خبر كان ونحوها وما ماثله من مشبهات المفعول به وتجعله قيدا والفعل مقيدا اذ لا فائدة بدونه حتى يكون اثر بينها بل القيد فى باب النواسخ الداخلة على المبتدء والخبر وهى الافعال الناقصة وافعال القلوب هو نفس تلك الافعال فيؤتى بكان لتفيد الاستمرار أو الحكاية نحو وكان الله عليما حكيما ونحو وكنتم أمواتا فأحيا كم فان المسند فى الأول

في قول ابن مالك   هنا، وتسليم تلا يوم أنسه * نهاية مسؤل أمان وتسهيل

(وللزيادة الحرف علامات) منها سقوطه من أصل كسقوط ألف ضارب من الضرب أو من فرع كسقوط ألف كتاب المفرد من كتب الجمع أو من نظير كسقوط ياء أيطل من اطل وهما الخاصرة ويشترط في هذه الثلاثة أن يكون سقوط الحرف لغير علة فان كان لعلة لم يكن دليلا على الزيادة كسقوط واو وعد من يعد أو عدة ومنها كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع لا يكون فيه مع الاشتقاق الا زائدا كالنون اذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعد حرفان نحو شرنبث بفتح ما عدا النون لغليظ الكفين لا توجد هكذا في مشتق الا زائدة كجحنفل من الجحفلة للجيش العظيم (فالالف) تكون زائدة قطعا اذا صاحبها اكثر من حرفين أصليين لكثرة دلالة الاشتقاق على زيادتها في ذلك فان كان معها حرفان فقط فهي بدل من واو أو ياء لا زائدة كسمى ودعا ورحى وعصا وقال وباع وناب وباب ومحل ما ذكر في الاسماء المتمكنة والأفعال أما المبنيات والحروف فلا وجه للحكم بزيادتها فيها وكذلك الأسماء الأعجمية كابراهيم واسحق والألف لا تقع في أول الكلمة لامتناع الابتداء بها بل تقع في غيره فتقع في الاسم ثانية نحو ناصر وثالثة نحو كتاب ورابعة نحو حبلى وخامسة نحو انطلاق وسادسة نحو قبعثرى وسابعة نحو اربعاوى لقعدة المتربع وتقع في الفعل ثانية نحو قاتل وثالثة نحو تغافل ورابعة نحو سلقى بمعنى طعن وخامسة نحو ارعوى(١) واجأوى من الجؤوة لجرة مع سواد وسادسة نحو اغرندى أى غلب (والياء) ان صحبت أصلين فقط فهي أصلية كيوم وبيت ورمى أو ثلاثة فأكثر قطعية الاصالة فهي زائدة الا في المكرر كيؤيؤ لطائر والياء تقع في الاسم أولى نحو يلمع للسراب وثانية نحو ضيغم وثالثة نحو نصيب ورابعة نحو حذرية وخامسة نحو سلحفية لحيوان معروف وسادسة كمغناطيس وسابعة كخنزوانية بضم فسكون فضم ففتح مع تحم الأول مخفف الياء للتكبر وتقع في الفعل أولى كينصر وثانية كبيطر وثالثة كرهيا ضعف عند من أثبته ورابعة كقلسيته وخامسة كتقلسيت وسادسة كاسلنقيت للنوم على الظهر واذا تصدرت في اسم وبعدها أربعة أصول فهي أصلية كيا يستعور لمكان أو شجر (والواو) كالياء فيما مر فان صاحبت أصلين فقط فهي أصل كوقت وسوط ودلو أو ثلاثة فصاعدا قطعية الاصالة فهي زائدة الا في المكرر كوعوع أى صوت والواو تقع في الاسم ثانية نحو كوثر وثالثة نحو عجوز ورابعة نحو عرقوة وخامسة كقلنسوة وسادسة كاربعاوى وتقع في الفعل ثانية كحوقل وثالثة كجهور ورابعة كاغدودن الشعر طال ولا تزاد أولا لثقلها (والهمزة) اذا تصدرت وتلاها ثلاثة

---

(١) قوله ارعوى واجأوى اصلهما ارعوو واجأو بواوين وهما من باب افعل مشدد اللام كاخضر واحمر الا أن مادتهم تقديم الاعلال على الادغام ولذلك قدموا اعلال قوى على ادغامه بأن يقال فيه قو بتشديد الواو اه

هو عليها وما معه وكان قيد للحكم دال على استمراره وفي الثاني هو أمواتا والسكون قيد دال على وقوع الحكم في الزمان الماضي كما تقول أنتم أموات في الزمان الماضي ويؤتى بصار للانتقال وبليس للنفي وبلازال للدوام وبما دام للتوقيت اذ هي موضوعة للدلالة على دوام اتصاف شيء بصفة موقتا باتصاف اسمها بخبرها ويؤتى بكاد ونحوها للقرب فان أفعال المقاربة أفعال ناقصة وضعت للدلالة على قرب الخبر ويؤتى بعلم ونحوها للاعتقاد فان أفعال القلوب أيضا قيود للنسبة بين مفعوليها يؤتى بها للدلالة على ان النسبة معلومة أو مظنونة والأمثلة معلومة في النحو

((مبحث الجملة الظرفية))

يؤتى بالجملة ظرفية نحو زيد عندك لاختصار الفعلية اذ الجملة الظرفية هي الظرف مع فاعله أعني الظرف المستقر الذي يحذف متعلقه ويصير نسيا منسيا فيحصل الاختصار وكون الظرف جملة على الأصح من تقديره بالفعل

((مبحث الجملة الشرطية))

يؤتى بالجملة شرطية لتقييد الفعل أي الجزاء بالشرط لاعتبارات تظهر من معاني أدواته وذلك لان المقصود من الجملة الشرطية

أحرف أصلية فهى زائدة نحو أحمد لكثرة دلالة الاشتقاق على الزيادة فان كانت حشوا أو آخرا لم يحكم بزيادتها الا بدليل وان لم يلها ثلاثة فهى أصلية نحو أكل واصطبل كما اذا كانت الثلاثة غير أصلية كلها نحو أمان وكذلك تكون زائدة اذا تلت ألفا مسبوقة بأكثر من حرفين كحمراء وعلباء وقرفصاء بخلاف نحو سال وماء وشاء وكساء ورداء فهمزتها أصل أو بدل من أصل لا زائدة والهمزة تقع فى الاسم أولى كأحمر وثانية كشأمل وثالثة كشمأل ورابعة كطائط للصغير وخامسة كحمراء وسادسة (١) كعقرباء وسابعة كبرناساء وتزاد همزة الوصل فى مواضع ستأتى (والميم) كالهمزة فى أنها ان تصدرت متلوة بثلاثة أصلية فهى زائدة كمسجد وان وقعت حشوا أو آخرا لم يحكم بزيادتها الا بدليل أو تلاها غير ثلاثة فهى أصلية كهدوم رزجوش أو ثلاثة ليست أصلية كلها فكذلك نحو معزى ويحل زيادة الهمزة والميم عند استيفاء الشروط ما لم يدل على أصالتهما دليل اشتقاق ونحوه والا عمل بمقتضاه كامعة وامرة بكسر فتشديد ميميهما مفتوحتين والميم تقع أولى كمرحبا وثانية (٢) كدماص وثالثة كدلمص للبراق ورابعة كزرقم للازرق وخامسة كضبارم بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وكسر الراء للاسد العظيم (والنون) تكون زائدة بشرط أن يسبقها ألف مسبوقة بأكثر من أصلين بلا تضعيف نحو عثمان فان لم يسبقها ألف أو سبقتها غير مسبوقة بأكثر أو سبقها أكثر لكن بتضعيف فأصلية سواء كانت صدرا نحو نهشل كجعفر للذئب أو ثانية كقنطار وقنديل وعنقود وعندليب أو ثالثة كغرنيق وخرنوب أو رابعة كأمان أو خامسة كجنجان بجيمين وتونين كعمران لعظام الصدر فيحكم فى جميع ذلك بأصالتها الا لدليل كنرجس لفقد فعلل بفتح فسكون فكسر وكعنبس لأنه من العبوس والنون تقع أولى نحو ننصر وثانية نحو حنظل وثالثة نحو غضنفر ورابعة نحو رعشن وخامسة نحو عثمان وسادسة نحو زعفران وسابعة نحو عبوثران لنبت (والتاء) تكون زائدة أولا وآخرا وحشوا فزيادتها أولا منها مطرد كتاء المضارعة نحو تشرب والمطاوعة نحو تعلم وتدحرج وتغافل وكتاء الترديد والترداد دون فروعهما ومنها مسموع كتنضب بمعجمة بزنة تنصر لشجر حجازى وزيادتها آخرا منها مطرد كتاء ضاربة وضربة ومنها مسموع كرغبوت ورحموت ورهبوت وملكوت وجبروت وعنكبوت وأما زيادتها حشوا فلا تطرد الا فى الاستفعال والافتعال وفروعهما واقلة زيادتها حشوا ذهب أكثرهم الى أصالتها فى يستعور وبدليتها عن الواو فى كلتا

---

(١) قوله كعقرباء بسكون القاف وفتح ما عداها مكان وبرناساء بفتح أوله وسكون ثانيه جماعة الناس اه

(٢) قوله كدماص وكدلمص بضم ففتح فكسر فيهما مهملان وقوله كزرقم بوزن برثن اه

هى النسبة التى يتضمنها الجزاء خبرية كانت أو انشائية والشرط قيد لها قال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعى التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية أو الانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى أكرمك أى أكرمك بتقدير وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فأكرمه أى أكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده فى الجمل المصدرة بان وأمثالها فى الجزاء أما الشرط فهو قيد لمسند فيه وعند الميزانيين الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما أصلا فليتأمل

﴿ مبحث ان واذا ولو ﴾

الاعتبارات والحالات التى تقتضى تقييد الفعل بالشرط لا تعرف الا بمعرفة ما بين أدواته الحرفية أو الاسمية من التفصيل وقد بين ذلك فى علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فيه فان واذا للوقوع الجزاء بوقوع الشرط أى لوقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط لان الشرط والجزاء اسمان للجملتين لكن أصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع فى كلام الله على الاصل الا حكاية نحو لئن لم

يفعل ما آمره ليسجنن وان لا تصرف عنى كيدهن الآية ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فان الاول عن لسان زليخا والثانى عن لسان يوسف والثالث عن لسان اخوته أو على ضرب من التأويل كان يقال هو بالنظر الى حال المخاطب الغير الجازم بوقوع الشرط وأصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان فى الاستقبال بخلاف لو ويفترقان واذا بالجزم فى اذا بالوقوع وعدم الجزم به فى ان ولذلك كان الحكم النادر الوقوع موقعا لأن وغلب لفظ الماضى مع اذا لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان كان هنا للاستقبال نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فانظر كيف فرض الكلام على لسان من يجوز عليه الشك والتردد فى بعض الأمور كما يجوز عليه القطع فجىء باذا والماضى فى جانب الحسنة للقطع بحصولها اذ المراد مطلق حسنة فالقصد الجنس كما يشير له أل وهو لكثرته واجب الوقوع وجىء بان والمضارع فى جانب السيئة لندور السيئة بالنسبة لمطلق الحسنة ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل وقد يتبادلان بحيث تستعمل كل منهما مكان الاخرى فتستعمل ان فى مقام الجزم تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده وهو يعلم انه فى الدار هل هو فيها فيقول ان كان فيها أخبرك

(والهاء) تزاد سماعا فى نحو أهراق وغلطوا من عدمن مواضع زيادتها ما يوقف عليه بهاء السكت والحق معهم (واللام) تزاد سماعا فى نحو عبدل وزيدل أصلهما عبد وزيد (والسين) تزاد مع التاء فى الاستفعال وفروعه

فالمشتق (١) هو اللفظ المأخوذ من غيره بالكيفية السابقة والمشتق منه هو المأخوذ منه غيره وهو غالبا المصدر على الصحيح وله صيغ كثيرة منها سماعى ومنها قياسى (فالفعل) الثلاثى متعديا فعل بفتح فسكون سواء كان مفتوح العين كأكل أكلا ورد ردا أم مكسورها كفهم فهما (وله) لازما مفتوحا فعول كقعد قعودا الا اذا دل على امتناع فله فعال بكسر ففتح كأبق اباقا والا اذا دل على تقلب فله فعلان بالفتح كجال جولانا والا اذا دل على حرفة أو ولاية فله فعالة بالكسر كتجر تجارة وأمر امارة والا اذا دل على مرض فله فعال بالضم كسعل سعالا والا اذا دل على سير فله فعيل كرحل رحيلا والا اذا دل على صوت فله فعال بالضم أو فعيل كنبح نباحا وصهل صهيلا (والفعل) بكسر العين لازما فعل بفتحتين كفرح فرحا وجوى جوى وشل شللا الا اذا دل على لون فله غالبا فعلة بضم فسكون كشهب شهبة وسمر سمرة (والفعل) بضم العين فعولة بالضم وفعالة بالفتح كسهل سهولة وجزل جزالة وقد يكون للفعل الواحد مصادر متعددة وغاية علماؤنا وصولها الى أربعة عشر مصدرا كما فى شنئ بزنة منعه وسمعه (ومصادر) غير الثلاثى أيضا قياسية وسماعية (فلفعل) بالتشديد التفعيل كقدس تقديسا وقد تحذف ياؤه ويعوض عنها التاء ككرب تجربة ويغلب ذلك فى مهموز اللام كجزأ تجزئة ويلزم فى المعتل كزكى تزكية (ولأفعل) صحيح العين الافعال كأكرم اكراما ولمعتلها ذلك لكن مع نقل حركتها الى الفاء وقلبها هى الفا وحذف ألف الافعال والحاقه بتاء غالبا كاقام اقامة واقام الصلاة (ومصدر) المبدوء بهمزة الوصل كماضيه مع كسر الحرف الثالث اثانيه ومع المد كاصطفى اصطفاء وانطلق انطلاقا واستخرج استخراجا واشهاب اشهيبابا * فان كان موازن استفعل معتل العين صنعت به ما صنعت بمعتل أفعل كاستفاد استفادة واستقام استقامة (٢) ويستثنى من المبدوء بهمزة الوصل ما كان أصله تفاعل أو تفعل نحو اطاير واطير وسيأتيان (ولتفعل) بفتحات مشدد العين التفعل بضمها كتوضأ توضؤا (ولتفاعل) التفاعل بالضم كتسابق تسابقا الا معتل هذين لاما فيكسر ضمه كتولى توليا وتعالى تعاليا (ولفعلل) فعللة بفتح فسكون قياسا وفعلال بكسر أو فتح فسكون سماعا كزلزل زلزلة وزلزالا (ولفاعل) الفعال بالكسر والمفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة وفاخر فخارا ومفاخرة الا ما فاؤه ياء فتتعين فيه المفاعلة كياسر مياسرة

(١) قوله فالمشتق الخ تفريع على تعريف الاشتقاق السابق اهـ

(٢) قوله ويستثنى من المبدوء الخ أى من كسر ثالثه وزيادة ألف قبل الآخر فمصدر نحو اطاير واطير اطاير واطير بضم الياء فيهما اهـ

لابار

لا يسار الثقله وماخالف ذلك كله فسماعى (ويلحق) الكلمة الثلاثية كانت أولا تاء للدلالة على المرة مفتوحا أول الثلاثى كجلسة وانطلاقة وتلحق الثلاثى فقط مكسورا أوله للدلالة على الهيئة كجلسة ولا تلحق غيره الا شذوذا وتحل ماذكر مالم تكن التاء لازمة للكلمة والا لم تدل على مرة أو هيئة الا بصفة نحو رحمة واحدة وميتة حسنة (ولهم) مصدر ميمى أى مبدوء بالميم وقياسه من الثلاثى مفعل بفتح الميم والعين الا من المثال الواوى فبكسر العين كزمانه ومكانه ومن غير الثلاثى بزنة اسم مفعوله

ويتفرع عن المصدر أنواع الماضى والمضارع والأمر والنهى واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأسماء المكان والزمان والآلة والتفضيل

فالماضى ما وضع لحدث فى زمن سابق على زمان التكلم وهو اما مبنى للعلوم فيفتح أوله ان لم يكن مبدوءا بهمزة وصل كعلم وأول فتحرك فيه ان كان مبدوءا بها كاجتمع واستخرج وأوله وثانيه فيما بدئ بتاء كتبارك وتقدس واما مبنى للمجهول فان كان صحيح العين ضم أوله وكسر ما قبل آخره تحقيقا كما فى أكل أو تقديرا كما فى شرب وان كان معتل العين بالواو أو الياء فان أمن اللبس جاز ضم أوله مع ابدال الياء واوا نحو قول الكلام وبوع الطعام وكسره مع قلب الواو ياء نحو قيل الكلام وكيل الطعام وان لم يؤمن اللبس كسر أول المعتل بالواو نحو قول العبد سمت أى سامنى المشترى ولا تضمه لايهامه انك فاعل السوم مع أن فاعله غيرك وضم أول المعتل بالياء نحو بعت أى باعنى سيدى ولا تكسره لايهامه انك فاعل البيع مع أن فاعله سيدك وثانى الماضى المبدوء بتاء وثالث المبدوء بهمزة الوصل يتبعان الأول فى الضم نحو تدحرج فى البيت وتضورب فى السوق ونحو انطلق بعلى ويتصرف للغيبة كأكل وأكلا وأكلوا فى المذكر وأكلت وأكلتا وأكلن فى المؤنث وللخطاب كأكلت وأكلتما وأكلتم فى المذكر وأكلت وأكلتما وأكلتن فى المؤنث وللتكلم كأكلت وأكلنا ويفتح آخره الا مع الواو فيضم لمناسبتها والا مع اللواحق المتحركة فيسكن فرارا من توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة

والمضارع ما وضع لحدث فى زمن حال أو مستقبل أى حاصل فى زمن التكلم أو آت بعده بزيادة حرف من حروف أنيت على الماضى وحذف أول الماضى المهموز فى نحو يكرم عارض لما سيأتى فى الاعلال بالحذف ويخصصه بالاستقبال حرف التنفيس نحو سيسافر وسوف يقدم وان نحو وان تسافر ويقلبه الى الماضى لم ولما نحو لم يجئ ولما يسافر ويتصرف كالماضى فالهمزة للتكلم الواحد مذكرا كان أو مؤنثا نحو أتعلم والنون له مع غيره واحدا كان اثنين أو أكثر وقد تكون للمعظم نفسه حتى كأنه بمفرده فى العظم جماعة نحو نكتب والتاء للمخاطب مفردا أو مثنى أو مجموعا مذكرا أو مؤنثا وللمفرد الغائبة ومثناها نحو أنت تجتهد وأنت تجتهدين وأنتما يا زيدان أو يا هندان تجتهدان وأنتم تجتهدون وأنتن تجتهدن وهند تجتهد والهندان تجتهدان والياء للغائب المذكر مفردا أو مثنى أو مجموعا ولجمع الغائبة نحو يجتهد ويجتهدان

أو لتنزيل المخاطب منزلة الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباك فلا تؤذه أو تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقد تستعمل اذا فى حالة الشك على خلاف الاصل لما يناسب ذلك من الاغراض كالاشارة الى ان مثل ذلك الشرط لا ينبغى أن يكون مشكوكا بل لا ينبغى الا أن يكون مجزوما به نحو اذا كثر المطر فى هذا العام أخصب الناس وكعدم شك المخاطب وكتنزيله منزلة الجازم وكتغليب الجازم على غيره وأمثلة ذلك لا تخفى عليك بعد ماسبق (هذا) وقد التزموا فى جملتى ان واذا الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكتة كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لتوفر أسبابه نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد أسباب الشراء وكالتفاؤل أو اظهار الرغبة فى وقوع الشرط نحو قولك ان ظفرت بحسن العاقبة فانه يصلح مثالا لهما وكالتعريض نحو لئن أشركت ليحبطن عملك جيء بالماضى ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل على سبيل الفرض تعريضا بالمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم ونظيره فى التعريض ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون لم يقل ومالكم الخ ليسمع الحق على وجه لا يزيد غضب المخاطبين حيث

ويجتهدون ويجتهدن وهو أيضا اما مبنى للمعلوم فتضم حروف المضارعة فى الرباعى وتفتح فى الثلاثى والخماسى والسداسى وربما تكسر غير الياء من باب علم وفيما أول ماضيه همزة الوصل أو تاء المطاوعة نحو تنطلق وتستخرج وتتعلم وتتغافل واشتهر ذلك فى لفظ اخال واما مبنى للمجهول فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره تحقيقا أو تقديرا نحو يكرم ويعلم وينطلق ويستخرج

والامر ما يدل على طلب الفعل فى المستقبل وله صيغتان (احداهما) المشهورة بفعل الامر وهى صيغة افعل بكسر الهمزة من الثلاثى الا من مضموم العين فتضم وأفعل بفتحها من الرباعى وانفعل واستفعل بكسرها من الخماسى والسداسى وهكذا وسيأتى تفصيل ذلك وهى لا تكون الا للمخاطب مذكرا مفردا أو غيره نحو اعلم واعلمى واعلما يا زيدان أو يا هندان واعلموا واعلمن (ثانيتهما) مضارع دخلت فى أوله لام الامر أى اللام الدالة على الطلب والغالب فيها أن تكون لامر الغائب نحو ليعلم بكر والزيدان ليعلما والزيدون ليعلموا ولتعلم هند والهندان لتعلما والهندات ليعلمن وقد تكون لامر المتكلم نحو قوموا فلأصل لكم وقوله تعالى ولنحمل خطاياكم وتبنى للمعلوم كامر وللمجهول غائبا أو مخاطبا أو متكلما نحو ليكرم على ولتكرم أنت ولأكرم أنا

والنهى مضارع دخلت عليه لا المفيدة لطلب الترك غائبا كان أو مخاطبا ولا يجىء للمتكلم من المبنى للمعلوم الا نادرا نحو لا أرينك ههنا لان المنهى فى الحقيقة هو المخاطب أى لا تكن ههنا حتى لا أراك ويجىء من المجهول نحو لا أعنف (وتلحق) كلا من صيغتى الامر ومن المضارع نهيا أو استفهاما أو تمنيا أو عرضا أو قسما نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة الا فى المسند لالف التثنية أو لنون النسوة فلا تدخل الخفيفة ويفتح لاجلهما آخر الفعل الا المسند لواو الجماعة فيضم آخره للدلالة عليها والا المسند لياء المخاطبة فيكسر آخره للدلالة عليها والا المسند لنون النسوة فيبقى على سكونه نحو اعلمن بالفتح يا بكر واعلمن بالكسر يا هند واعلمان يا بكران أو يا هندان واعلمن بالضم يا رجال واعلمنان يا هندات بتخفيفها فى الجميع أو بتشديدها فى الجميع الا فى المثال الثالث والخامس فبتشديد النون وكذلك صيغة الامر الثانية والنهى والاستفهام وما بعده ونون التوكيد الثقيلة نونان أولاهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة الا فى الفعل المسند لالف التثنية أو نون النسوة فتكسر تشبيها بنون المثنى فى الوقوع بعد ألف وزيد بين نون النسوة والتوكيد ألف لدفع كراهة توالى ثلاث نونات ولم تحذف ألف التثنية كما حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة لئلا يلتبس بالمسند للمفرد (ثم دخول) نون التوكيد فى الفعل على ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز (فالواجب) فيما اذا كان الفعل مثبتا مستقبلا واقعا فى جواب قسم لم يفصل بينه وبين لام القسم فاصل نحو والله لأصومن غدا (والممتنع) فيما اذا كان الفعل منفيا ولو بناف مقدر نحو والله لا يذهب بكر وتالله تفتأ تذكر يوسف أو كان مثبتا

حاليا

لم يصرح بنسبتهم للباطل وهذا أدخل فى محض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريده لنفسه وقريب منه وان لم يكن من الشرط وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ردد الضلالة بينهم وبينه ولم يقل انا على هدى وأنتم فى ضلال تحاشيا عن التصريح بنسبتهم الى الباطل (واما لو) فهى للشرط فى الماضى وتدل على امتناع الثانى لامتناع الأول على المشهور وقال ابن الحاجب انها لامتناع الاول لامتناع الثانى بمعنى انه يستدل بامتناع الثانى على امتناع الاول ليشمل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (والتحقيق) انها تستعمل غالبا باعتبار الملازمة فى الوجود الخارجى وقد تستعمل نادرا باعتبار الملازمة فى العلم فهى على الاول لامتناع الثانى لامتناع الاول كما قال الجمهور نحو ولو شاء لهداكم أى انتفت الهداية لانتفاء مشيئة الله لها وعلى الثانى لامتناع الأول لامتناع الثانى كما قال ابن الحاجب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أى علم انتفاء تعدد الاله بسبب العلم بانتفاء فسادهما أى ان انتفاء الفساد دليل على انتفاء التعدد ويجمع الاستعمالين ان يقال لو لامتناع الشئ لامتناع غيره هذا وقد التزموا فى جملتيها عدم الثبوت وعدم الاستقبال اذ هى للتعليق وهو ينافى الثبوت

حالا نحو والله لأشرب الآن أو كان غير واقع في جواب القسم نحو يشرب بكر أو كان مفصولا من لام القسم نحو والله لسوف أزور (والجائز) فيما عدا ذلك كصيغتي الامر وكالنهي نحو لا تكسلن والاستفهام نحو هل تجتهدن والتمني كليتك تجدين والعرض نحو ألا تصومن والتحضيض نحو هلا تصلين والدعاء نحو لا أعدمن فضلك والواقع شرطا لان مزيدا معها ما نحو اما تكرمني أكرمك وان شئت تركت النون

واسم الفاعل لفظ مشتق لمن قام به الفعل أو صدر منه وقياسه من الثلاثي أن يكون على وزن فاعل كآكل وذاهب وسالم وعالم وفارد في أكل وذهب وسلم وعلم وفرد وهو قليل في مضموم العين ومكسورها اللازم وقياسه من المضموم فعل بفتح فسكون كضخم وفعيل كظريف وقل فيه أفعل كأحمق في حمق ككرم وفعل بفتحتين كحسن في حسن وفعال بفتح كجبان في جبن أو ضم كشجاع في شجع وفعل بضمتين كجنب في جنب وقياسه من المكسور فعل بفتح فكسر كفرح في فرح وفعلان بفتح فسكون كعطشان في عطش وقد يجيء من المفتوح غير فاعل كشيخ وأشيب وطيب وعفيف وقياسه من غير الثلاثي كزنة مضارعه المبني للمعلوم مبدلا حرف مضارعته ميما مضمومة نحو مكرم ومنطلق ومستخرج ومتعلم ومتغافل وابن الحاجب يخص اسم الفاعل من الثلاثي بوازن فاعل (واسم المفعول) لفظ مشتق لمن وقع عليه الفعل وقياسه من الثلاثي أن يكون على وزن مفعول كمعلوم ومجهول ومن غيره كالمضارع المبني للمجهول مبدلا حرف مضارعته ميما مضمومة كمكرم ومستخرج وينوب عنه سماعا فعيل نحو كحيل

والصفة المشبهة لفظ مشتق من المصدر اللازم وضعا أو تحويلا لقصد افادة ثبوت الحدث للموصوف به دون افادة معنى الحدوث وقياسها من مكسور العين الماضي دالا على الأدواء الباطنة كالوجع والمغص أو على العيوب الباطنة كالنكد للشؤم والعسر والنزق والعجز والبخل أو على الحلية والهيجان كالبطر والأشر والجذل والفرح والقلق والسلس أن تكون على فعل بفتح فكسر ومنه دالا على حرارة الباطن كالجوى والعطش والغضب واللهب أن تكون على فعلان بفتح فسكون ومنه دالا على العيوب الظاهرة كالعور والعمى أو على الحلى كالسواد والبياض والبلج والصلع أن تكون على أفعل والانثى فعلاء ومن مضمومها على فعيل غالبا ككريم وعلى فعال بالضم كشجاع وعلى فعل كحسن وعلى أفعل كأحمق وعلى فاعل كطاهر ومن مفتوحها وهو قليل على فعيل كحريص وأفعل كأشيب وفيعل كضيق وقد تجيء على خلاف ذلك كشكس بفتح فضم اصعب الخلق وصلب بضم فسكون وملح بكسر فسكون ومتى أريد بصيغتها الحدوث والتجدد أي الاتصاف بها في زمن مخصوص حولت الى زنة فاعل نحو شاجع أمس وشارف غدا فتخرج من باب الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ومثله عكسه لكن لا يحول عن صيغته نحو طاهر البطن

والمضي وهو ينافي الاستقبال فلا يعدل في جانبيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة كقصد الاستمرار في الماضي كما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم عبر بالمضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا أي امتنع عنتكم أي وقوعكم في جهد وهلاك بسبب امتناع استمراره فيما مضى على اطاعتكم نظيره الله يستهزئ بهم عدل عن مستهزئ مع مناسبته لانما نحن مستهزئون قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا وكتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن المستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع ولا تخلف لخبره نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار اذ هذا في القيامة لكن لما كان هذا الأمر المستقبل في التحقيق ماضيا بحسب التأويل كان كأنه قيل قد انقضى هذا الأمر وما رأيته ولو رأيته لرأيت أمرا فظيعا نظيره ربما يود الذين كفروا عدل عن الماضي للمضارع مع ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب مضيه لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا تخلف لخبره

(مبحث ذكر المسند اليه)

يذكر المسند اليه وجوبا حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه ويترجح ذكره على حذفه عند القرينة التي تدل عليه لو حذف

ومعتدل القامة ومستقيم الحال

وأفعل التفضيل لفظ مشتق من المصدر للدلالة على زيادة موصوفه في الحدث على ما بعده وأغلب مجيئه على وزن أفعل نحو محمد أكرم من علي ولم يخرج عن ذلك الا ثلاثة ألفاظ خير وشر وحب نحو خير منه وشر منه ونحو

* وحب شيء الى الانسان ما منعا * ولا يصاغ الا من لفظ استكمل ثمانية شروط (أحدها) أن يكون فعلا فلا يقال أحمر منه مأخوذا من الحمار (ثانيها) أن يكون الفعل ثلاثيا فلا يصاغ من نحو دحرج وضارب وانطلق واستخرج لئلا يلزم حذف بعض الحروف الاصلية من نحو دحرج وحذف الزيادة المجلوبة لمعان مقصودة كالمشاركة في ضارب والمطاوعة في انكسر والطلب في استخرج (ثالثها) أن يكون الفعل متصرفا فلا يصاغ من نحو نعم وبئس وعسى الرجائية وليس (رابعها) أن يكون حدثه قابلا للتفاضل أي الزيادة والنقص فلا يصاغ من نحو فني ومات (خامسها) أن يكون تاما فلا يصاغ من نحو كان وبات وصار (سادسها) أن يكون مثبتا فلا يصاغ من منفي لالتباسه بالمثبت سواء كان نفيه لازما نحو ما عاج زيد بالدواء أي ما انتفع به أم غير لازم نحو ما قام (سابعها) أن لا يكون اسم فاعله على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء فلا يصاغ من نحو عور وخضر الزرع دفعا للالتباس باسم الفاعل (ثامنها) أن لا يكون الفعل للمجهول فلا يصاغ من نحو ضرب عمرو لئلا يلتبس بالمصوغ من المعلوم

واسما المكان والزمان لفظان مشتقان من المصدر لمكان الفعل وزمانه وقياس صيغتهما من الثلاثي الصحيح العين مفتوح عين المضارع أو مضمومها ومن معتل اللام كيذهب وينصر ويقي مفعل بفتح الميم والعين كمذهب ومنصر وموقى وقياسه من مكسور عين المضارع ومن المثال كيضرب ويعد وييسر مفعل بفتح الميم وكسر العين كمضرب وموعد وميسر لمكان الفعل وزمانه واستثني من مضموم العين أحد عشر لفظا جاءت بالكسر وهي المنسك والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمرفق والمجزر والمنبت والمسقط والمسكن والمسجد لمكان النسك وما بعده وزمانها وتلحقه التاء قياسا اذا كان اسم المكان يكثر فيه الشيء كمأسدة ومبطخة لمكان يكثر فيه الأسد والبطيخ

واسم الآلة لفظ مشتق ليدل على الآلة التي تعين الفاعل في تحصيل الفعل وقياس صيغته أن تكون على وزن مفعل ومفعال كثيرا ومفعلة قليلا بكسر الميم فيها وفتح العين كمضرب لآلة الضرب نحو السوط ومكتب لآلة الكتابة كالقلم ومكنسة لآلة الكنس وأما المسعط والمدهن والمنخل والمدق والمكحلة والحرضة بضم الميم مع العين فيهن فلم يذهبوا بها مذهب الفعل لعدم اطلاقها على كل آلة كما هو موضوع اسم الآلة فانها أسماء نوعية مخصوصة (ويلحق بهذه المشتقات نوعان من الاسماء) النوع الأول المصغر بفتح المعجمة المشددة اسم مفعول من التصغير بمعنى التقليل

يوجد منها كون الذكر هو الأصل ولا صارف عن ذلك الأصل من مرجحات الحذف اذ لو وجد صارف عن الأصل منها الترجح الحذف لا محالة مثاله هذه الشمس ومنها ضعف القرينة فتقل الثقة بها فلا يعتمد عليها لضعفها وخفائها ويذكر المسند اليه احتياطا نحو القرآن شفاء حيث لم تقو القرينة التي يعتمد عليها عند الحذف ومنها التعريض بغباوة السامع وانه لا يفهم الا بالتصريح كقولك لمن يسمع القرآن القرآن كلام الله ومنها الايضاح والتقرير في ذهن السامع كما في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة ومنها التبرك نحو نبينا صلى الله عليه وسلم قال كذا ومنها التلذذ حقيقة كذكر اسم المحبوب أو ادعاء كذكر اسم الممدوح ومنها اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر ومنها اهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق حاضر ومنها قصد التعجب اذا كان الحكم غريبا نحو زيد يقاوم الأسد ومنها بسط الكلام لفائدة في مقام الافتخار ونحوه كما يقال لك من نبيك فتقول نبينا محمد حبيب الله سيد الأنبياء والمرسلين وجعل السكاكي منه هي عصاي الآية

(مبحث ذكر المسند)

في المعنى والتغيير المخصوص في اللفظ ويتعلق به عشرة أمور
(الأمر الاول) في موضعه وهو لفظ اجتمعت فيه أربعة شروط أولها أن يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف وقولهم (١) * ياما أميلح غزلا ناشدن لنا * شاذ ثانيها أن يكون غير متوغل في شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا المبهمات ونحوها وقولهم في الذي اللذيا بفتحات مشدد الياء وكذا فروعه وفي ذي وتي ذيا وتيا ونحو سيبويه شاذ ثالثها أن يكون قابلا للتصغير فلا يصغر نحو كبير وجسيم ولا الاسماء المعظمة كأسماء الله والأنبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين رابعها أن يكون خاليا من هيئة التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكميت ولا نحو مهيمن
(الأمر الثاني) اللفظ الذي يصغر اما من المشتقات أو الاعلام أو أسماء الاجناس الجوامد (فأما) المشتقات فالغالب أن التصغير فيها راجع الى معنى الوصف لا الذات التي قام بها فضويرب يفيد حقارة الضرب لا الضارب وأسيود وأخيضر يفيد قلة السواد والخضرة وعطيطير يفيد أنه ليس كاملا في صناعة العطارة وان كان كاملا في غيرها وزيد أصيغر من عمرو يفيد أن زيادة زيد في الصغر قليلة وأعيلم وأفيضل يفيد أن زيادة العلم والفضل قليلة وقد يرجع التصغير فيها الى الذات لا الصفة كقول علي كرم الله وجهه يا عدي نفسه في تصغير عدو (وأما) القسمان الآخران كزيد وعمرو ورجل وفرس فتصغيرهما لا دليل فيه على رجوعه الى الذات أو الى الصفة أو اليهما (وفوائده خمس) احداها تصغير ما يتوهم انه كبير نحو جبيل ثانيها تحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو سبيع ثالثها تقليل ما يتوهم أنه كثير نحو دريهمات رابعها تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنا أو محلا أو قدرا نحو قبيل العصر وبعيد المغرب وفويق هذا ودوين ذلك وأصيغر منك خامسها التعظيم نحو

فويق جبيل (٢) شامخ الرأس لم يكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

(الأمر الثالث) صيغه ثلاثة فعيل وفعيعل وفعيعيل سواء كان المصغر يوازن هذه موازنة صرفية كفليس ودريهم ودنينير أم لم يوازنها كأحيمر ومكيرم وسفيرج وزنته التصريفي أفيعل ومفيعل وفعيلل وانما اقتصروا عليها لغرض التقريب في هذا الباب
(الأمر الرابع) الاسم المستجمع للشروط الذي قصد تصغيره ان كان ثلاثيا ضم أوله وفتح ثانيه تحقيقا أو تقديرا وزيد بينه وبين ثالثه ياء ساكنة نحو رجيل وعنيب وقفيل وصريد في رجل وعنب وقفل وصرد وان كان رباعيا فصاعدا زيد على هذه الاعمال الثلاثة كسر ما بعد الياء المذكورة نحو جعيفر وجعل كسر

---

(١) قوله ياما أميلح الخ تعجب من ملاحة الغزلان وهي تترنم بأصواتها اه
(٢) قوله شامخ أي عال جدا لا يوصل الى أعلاه الا بعد مشقة وتعب وكثرة معاناة اه

يذكر لنكات منها الرد على المخاطب نحو قل يحييها الذي أنشأها أول مرة بعد قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم ومنها التعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا ومنها افادة التعجب نحو زيد يقاوم الأسد ومنها غير ذلك

(مبحث حذف المسند اليه)

يحذف المسند اليه على خلاف الأصل لوجوه منها ظهوره بدلالة القرائن عليه للاعتماد حينئذ على انتقال الذهن اليه اذ لو ذكر حينئذ عد ذكره عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله ومنها ضيق المقام من توجع نحو قوله

قال لي كيف أنت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل

لم يقل أنا عليل لما ذكر أو فوات فرصة كقول الصياد غزال ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة أي لينظر هل يتنبه السامع بالقرينة أم لا أو اختبار مقدار تنبهه أي لينظر هل يتنبه السامع بالقرينة الخفية أم لا نحو مزيلة الصفراء أي السقمونيا ونحو نوره مستفاد أي القمر ومنها ورود الحذف فيه واجب اتباع الاستعمال الوارد على تركه في نحو سقياك ونعم الرجل زيد على أنه من حذف المبتدأ قبل المخصوص بالمدح وبيعة من غير رام أو الوارد على تركه نظائره مثل الرفع على المدح

مابعد ياء التصغير فيما زاد على الثلاثة اذا لم يكن بعدها احدى ألفي التأنيث أو ألف ونون زائدتان أو ألف أفعال جمعا فلا يكسر ما بعدها بل يبقى على حاله نحو حبيلى وحميراء وسكيران وأجيمال وعجز المركب بمنزلة تاء التأنيث فلا يكسر ما بعد الياء فيه ويصغر منه صدره نحو بعيلبك وخميس عشرة وكذلك المركب الاضافي نحو عبيد الله

(الأمر الخامس) يتصرف في اللفظ الذي يراد تصغيره بما يدفع خلل الصيغة من حذف أو غيره على نحو ما مر في التكسير من تعيين وترجيح وتخيير فتقول في نحو سفرجل سفيرج وفي نحو فرزدق فريزد بحذف خامسه أو فريزق بحذف رابعه وفي نحو سبطرى سبيطر وفي نحو مدحرج ومتدحرج دحيرج وفي نحو عصفور وقرطاس وقنديل وفردوس وغرنيق عصيفير وقريطيس وقنيديل وفريديس وغرينيق وفي نحو قبعثرى ومستدع واستخراج ومنطلق قبيعث ومديع وتخيريج ومطيليق وفي نحو مقعنسس وألندد ويلندد مقيعس وأليد ويليد بالادغام الا هاء التأنيث وألفه الممدودة وياء النسب والألف والنون بعد أربعة فصاعدا وعجز المركب مضافا أو مزجيا وعلامات التثنية والجمع فانهن في نية الانفصال فلا يعتددن في التصغير ولا يعتد بهن فتقول في تصغير دحرجة وقاصعاء ولوذعي وزعفران وعبوثران ومسلمان ومسلمين ومسلمات دحيرجة وقويصعاء ولويذعي وزعيفران وعبيثران ومسيلمان ومسيلمون ومسيلمين ومسيلمات أما ألف التأنيث المقصورة اذا جاوزت أربعة فتحذف نحو قريقر ولغيغز في قرقرى ولغيزى الا ان سبقها مدة فتحذف هي أو هي فتقول حبيرى أو حبير في تصغير حبارى فان كانت رابعة لم تحذف كحبيلى ويجوز تعويض ما حذف من بعض الأسماء بياء قبل آخره سواء كان المحذوف أصليا نحو سفيريج أم زائدا نحو مطيليق

(الأمر السادس) التصغير يرد الأشياء الى أصولها فان كان ثاني الاسم المصغر لينا منقلبا عن غيره رد الى ما انقلب عنه سواء كان واوا منقلبة ياء أو ألفا نحو قيمة وماء أصلهما قومة وموه تقول فيهما قويمة ومويه وأما عييد في عيد مع أنه من العود فشاذ جاءهم عليه عدم الالتباس بتصغير العود بالضم أم ياء منقلبة واوا أو ألفا نحو موقن أصله ميقن تقول فيه مييقن ونحو ناب أصله نيب تقول فيه نييب أم همزة منقلبة ياء نحو ذيب تقول فيه ذؤيب أم أصله حرف صحيح غير همزة نحو دينار أصله دنار بتشديد النون تقول فيه دنينير وان كانت الكلمة قبل التصغير محذوفة رد اليها ما حذف منها لتتأتى صيغته كدمي في تصغير دم الا ان كان على ثلاثة أحرف ليس فيها تاء فلا رد نحو شاك وميت بالتخفيف يصغر على شويك ومييت ولا يعتد بتاء التأنيث ثالثة بل يرد الى الأصل معها فتقول في تصغير عدة وسنة وبنت وأخت وعيدة وسنية وبنية وأخية ولا بهمزة الوصل بل يرد المحذوف عند ما فيه نحو اسم وابن يصغران على سمي وبني بحذف الهمزة ثم ما حصل فيه قلب بتقديم

وتأخير

أو الذم أو الترحم ومنها تعيينه أعم من أن يكون واقعا نحو خلاق لما يشاء أي الله أو ادعائيا نحو وهاب الألوف أي الأمير ومنها تخييل العدول الى أقوى الدليلين العقلي واللفظي فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى وانما قيل تخييل لأن الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله قوله قال لي كيف أنت البيت ومنها تعظيمه بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه وقد سبق مثالاهما ومنها تكثير الفائدة باحتمال أمرين نحو قوله تعالى فصبر جميل أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل بي وأولى

(مبحث حذف المسند)

يحذف المسند لنكات منها الاختصار والمحافظة على الوزن كقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب

أي وقيار غريب ومنها الاحتراز عن العبث نحو قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي أي لو تملكون ومن الاحتراز عن العبث مع اتباع الاستعمال نحو خرجت فاذا السبع أي واقف بناء على ان اذا ظرف زمان للخبر المحذوف أي ففي وقت خروجي السبع واقف كما في اللباب ومنها الثقة بشهادة العقل دون اللفظ كقول

وتأخيرلا يرد الى أصله بل يصغر على حاله فتقول فى تصغير جاه جويه لا وجيه مع أنه من الوجاهة

(الأمر السابع) تبدل الألف مزيدة أو مجهولة فى التصغير واوا نحو ضارب وصاب وعاج فتقول فيها ضويرب وصويب وعويج

(الأمر الثامن) المصغران كان ثلاثيا مؤنث المعنى لا اللفظ ختم فى التصغير بالتاء كسن وعين تقول فيهما سنينة وعيينة الا ان أدى الى لبس فلا يختم بها كشجر وبقر لئلا يلتبس تصغير الجمع بتصغير المفرد واذا كان الاسم منقولا فالعبرة بما نقل اليه لا عنه فان كان مؤنثا ختم بالتاء والا فلا فعو عين اذا سمى به مذكر قيل فى تصغيره عيين واذا سمى ببنت وأخت مؤنث حذفت التاء منه وصغر وألحق تاء التأنيث فتقول بنية وأخية

(الأمر التاسع) لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة لمنافاة التصغير للكثرة وأجاز الكوفيون تصغير ماله نظير فى الآحاد نحو رغفان نظير عثمان يقال فيه رغيفان فمن أراد تصغير جمع رده الى مفرده وصغره ثم جمعه بالواو والنون ان كان المذكر عاقل كقولك فى غلام غليمون وبالألف والتاء ان كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك فى جوار ودراهم جويريات ودريهمات الا ماله جمع قلة فيجوز رده اليه كقولك فى فتيان فتية وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعى فيصغران لشبههما بالواحد فيقال فى رهط وقوم ونفر أسماء جموع رهيط وقويم ونفير ثم ان كان للآدميين لم تلحقه التاء وان جاز تأنيثه وان كان لغيرهم لحقته فتقول فى ذود وابل ذويدة وأبيلة وتقول فى تمر اسم جنس تمير لالبس بتصغير الواحد

(الأمر العاشر) من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وهو ترخيم الاسم بتجريده من الزوائد فان كان ثلاثى الأصول صغر على فعيل مع التاء ان كان مؤنثا نحو عطيف فى معطف وحميد فى حمدان وحماد ومحمود ومحمد وأحمد وسويدة فى سوداء ولا التفات الى اللبس ثقة بالقرائن وان كان رباعيا فعلى فعيعل نحو قريطس فى قرطاس وعصيفر فى عصفور ويرخم ابراهيم واسمعيل بالتصغير على بريه وسميع ولا يختص تصغير الترخيم بالاعلام على الصحيح

((النوع الثانى النسب))

وهو الحاق ياء مشددة فى آخر الاسم لتدل على نسبته الى المجرد منها ويتعلق به خمسة أمور

(الأمر الأول) يحدث فى اللفظ بالنسب ثلاث تغييرات احدها معنوى وهو صيرورته اسما لما لم يكن له ثانيها حكمى وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه المضمر والظاهر باطراد ثالثها لفظى وهو أحد عشر شيأ الاول الحاق ياء مشددة فى آخر المنسوب اليه الثانى كسر ما قبلها الثالث نقل اعرابه اليها الرابع حذف

ان محلا وان مرتحلا
وان فى السفر اذ مضوا مهلا

ومنها قيام القرينة حيث وقع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أى خلقهن الله أو مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة يسبح بالبناء للمجهول أى يسبح رجال ومنها غير ذلك

((مبحث حذف المفعول))

يحذف المفعول فى اللفظ بعد قيام القرينة لنكات منها البيان بعد الابهام كمفعول المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه بعد ابهامه فيكون أوقع فى النفس نحو ولو شاء لهداكم أى لو شاء هدايتكم لهداكم لكنه انما يحذف مالم يكن تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو قول اسحق الخزيمى من قصيدة يرثى بها ابنه ابيشا

فلو شئت ان أبكى دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وأعددته ذخرا لكل ملمة
وسهم المنايا بالذخائر أولع

فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فالمناسب عدم حذف المفعول ليتقرر فى نفس السامع ومنها دفع توهم خلاف المقصود كقول البحترى

وكم ذدت عنى من تحامل حادث
وسورة أيام حززن الى العظم

لحذف مفعول حزن أي ألجم
لئلا يتوهم السامع قبل ذكره وله
الى المعظم ان الحزم ينتسه اليه
وكان في بعض اللجم ومنها التعميم
باختصار نحو والله يدعو الى دار
السلام أي يدعو العباد كلهم
اذ الدعوة عامة وهذا التعميم
وان أمكن بذكر المفعول على
صيغة العام الا انه يفوت
الاختصار حينئذ وقد يكون
ذلك الحذف للتناسب نحو وما
قلى اذ لو قيل وما قلاك لم يكن
على سنن رؤس الآى وقد يحذف
المفعول نسيا بمعنى انه لا يكون
ملحوظا مقدرا ولا يلاحظ تعلق
الفعل به أصلا لمجرد اثبات الفعل
أو نفيه فينزل منزلة اللازم نحو
قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فان الغرض مجرد
اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة
تعلقه بمعلوم عام أو خاص والمعنى
لا يستوى من ثبتت له حقيقة
العلم ومن لم يثبت فلو قدر له
مفعول لفات هذا الغرض

(مبحث تقديم المسند اليه)

اعلم ان من التقديم ما هو واجب
وهذا لا يحتاج الى سبب من
الأسباب التي سنبينها فان اتباع
الاستعمال هو سببه وذلك
كتقديم المبتدا على الخبر اذا
استويا تعريفا وغيره ومن
التقديم ما ليس بواجب وهذا هو
الذي يحتاج الى بيان أسبابه كان
يقال قدم لدواع منها انه الأصل
ولا صارف اذ مدلوله محكوم

ما يماثلها اذا وقع بعد ثلاثة أحرف فصاعدا وتجعل مكانه كما تقول في النسب الى
الشافعي شافعي الخامس حذف تاء التأنيث لها تقول في النسبة الى مكة مكي فقول
بعضهم ذاتي وخليفتي نسبة الى الذات والخليفة خطأ وصوابه ذووي وخلفي السادس
تحذف لها ألف التأنيث المقصورة فان كانت رابعة لما ثانيه ساكن فوجهان
حذفها وقلبها واوا نحو حبلى وحبلي وحبلوي ويجوز زيادة الف بين اللام والواو نحو
حبلاوي في النسب الى حبلى والقلب أحسن وللالف الاصلية المنقلبة عن واو أو ياء
وألف الالحاق حكم ألف التأنيث الرابعة فيما ثانيه ساكن من القلب والحذف نحو
مرمى ومرموي ومغزى ومغزوي وذفرى وذفروي في النسب الى مرمى ومغزى
وذفرى والقلب أحسن وان كانت رابعة لما ثانيه متحرك كجمزى بفتحات للسريع
أو جاوزت الالف الاربعة سواء كانت أصلية كمصطفى ومستدعى أم زائدة للتأنيث
كحبارى وخليطى أم للالحاق أم للتكثير كحبركى مهمل الاول بوزن سفرجل للقراد
وقبعثرى وجب حذفها فتقول جمزي ومصطفي ومستدعي وحباري وخليطي وحبركي
وقبعثري السابع تحذف لها ياء المنقوص وجوبا اذا كانت خامسة فصاعدا تقول
في المعتدى والمستعلي معتدي ومستعلي وجوازا اذا كانت رابعة تقول قاضي
وقاضوي وداعي وداعوي والحذف أحسن وما كان من الالف أو الياء ثالثا يجب
قلبه واوا سواء كانت الالف منقلبة عن واو أو ياء وفتح ما قبل الياء نحو
فتوي وحيوي وشجوي وعموي في فتى وحي وشج وعم وفي ساكن ما قبل الياء
كظبي السكون عند سيبويه والفتح مع قلب الياء واوا عند غيره فتقول فيه ظبيي
وظبوي الثامن للهمزة الممدودة في النسب ما ثبت لها في التثنية فان كانت بدلا من
ألف التأنيث قلبت واوا كصحراوي وحمراوي في النسبة الى صحراء وحمراء وان كانت
أصلية أبقيت كقرائي في النسبة الى قراء وان كانت بدلا من أصل أو للالحاق جاز
بقاؤها وقلبها واوا فتقول كسائي وعلبائي أو كساوي وعلباوي في النسبة الى كساء
وعلباء التاسع تحذف وجوبا الياء ثالثة فأكثر من نحو طيب وغزيل لياء النسب
فتقول طيبي وغزيلي بسكون الياء لدفع كراهة اجتماع الياآت والكسرة وشذ
قلبها ألفا في طائي نسبة الى طيئ العاشر اذا نسب الى فعيلة بفتح الفاء أو فعيلة
بضمها بالتاء فيهما فاما أن يكونا مضعفين أو لا فاما غير المضعفين فيجب فيهما حذف
المثناتين الفوقية والتحتية وفتح العين سواء كانا صحيحي العين واللام كحنفي في حنيفة
بفتح أوله وجهني في جهينة بضمه أم معتليهما كطووي في طوية بالفتح وحيوي في
حيية بالضم أم معتلي اللام فقط وحينئذ تقلب الياء واوا كغنوي في غنية بالفتح
وأموي في أمية بالضم وكذلك معتلا العين فقط مع الضم كنوري في نويرة لا مع الفتح
فهو واجب الاتمام كطويلي في طويلة وأما المضعفان فيجب اتمامهما مع الفتح
كجليلي في جليلة أو مع الضم كقليلي في قليلة واذا نسب اليهما بلا تاء فمعتل اللام فيهما
كمعتلها من ذي التاء كعدوي في عدى بالفتح وقصوي في قصى بالضم وصحيحها فيهما

واجب

واجب الاتمام كعقيلي في عقيل بالفتح وعقيلي في عقيل بالضم واذا نسبت الى فعل بكسر العين مثلث الفاء فتحت عينه كنمري وابلي ودؤلي نسبة الى نمر وابل ودئل الحادي عشر اذا نسبت الى اسم محذوف اللام فان جبر في التثنية وجمع التصحيح كأب وأخ تقول فيهما أبوان وأخوان وكعضة وسنة تقول فيهما عضوات وسنوات أو عضهات وسنهات وجب جبره في النسب فتقول أبوي وأخوي وعضوي وسنوي أو عضهي وسنهي وان لم يجبر فيهما جاز جبره في النسب نحو غد وشفة تقول فيهما غدي وشفي أو غدوي وشفهي الا ان كانت عينه معتلة فيجب جبره نحو شاهي وذووي في النسبة الى شاة وذي بمعنى صاحب واذا نسبت الى يد ودم جاز الوجهان عند من لا يرد لامهما في التثنية وهي يدان ودمان ووجب الرد عند من يردها فيها فيقول يديان ودميان تقول في النسبة على الأول يدي ويدوي ودمي ودموي وعلى الثاني يدوي ودموي واذا نسبت الى ما حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث التي لا تنقلب هاء في الوقف حذفت تاؤه وليس في اللغة العربية من الكلمات ما أبدلت لامه تاء والحرف الذي قبلها ساكن الا سبع كلمات بنت واخت وهنت وكيت وذيت وثنتان وكلتا عند سيبويه وكذلك منت في الحكاية الا أن تاءها ليست بدلا عن لام لعدم وجود لام في من فتقول فيها أخوي وبنوي كالنسبة الى أخ وابن وهكذا واذا نسبت الى ثنائي وضعا فان كان ثانيه صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمه نحو كمي بالتضعيف وكمي بدونه في النسبة الى كم وان كان ثانيه لينا فاما ياء أو واو وحينئذ يضعف بمثله نحو كيوي ولوي بقلب ياء الأول المجلوبة للتضعيف الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم واوا للنسب واما ألف وحينئذ فتضعف ويبدل ضعفها همزة سالمة أو مبدلة واوا نحو لائي أو لاوي في النسبة الى لا واذا نسبت الى ما سمي به من مثنى أو جمع سلامة حذفت عند النسب علامتاهما فتقول في النسب الى مسلمين مثنى أو جمعا ومسلمات وتمرات مسلمي وتمري بسكون ميمه

(الأمر الثاني) اذا أريد النسب الى الجمع الذي له واحد قياسي رد الى واحده ونسب اليه نحو مسجدي في النسبة الى المساجد وان لم يكن للجمع واحد قياسي نسب الى لفظه وذلك أربعة أقسام الأول ما لا واحد له كعباديد تقول فيه عبابيدي لمشابهته قوما ونحوه مما لا واحد له الثاني ما له واحد شاذ كملامح واحده لمحة فتقول فيه ملامحي وسمع من العرب محاسني في المحاسن الثالث ما سمي به من الجموع كمدائن تقول فيه مدائني الرابع ما غلب جريه مجرى العلم كالانصار تقول فيه أنصاري

(الأمر الثالث) اذا سمي بمركب اسنادي نحو سر من رأى البلدة من أعمال بغداد نسب الى صدره فتقول سري والمركب المزجي قيل ينسب الى صدره كبعلي في بعلبك وقيل الى مجموعه كبعلبكي ومثله المركب العددي وقد جاء النسب الى كل واحد من الجزأين في قوله

تزوجتها رامية هرمزية • بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق

عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون داله أيضا قدما في الذكر ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع وذلك اذا كان في المبتدأ تشويق اليه كقوله

ومن يصنع المعروف مع غير أهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

أدام لها حين استجارت بقربه • قراها من ألبان اللقاح القرائر

وأشبعها حتى اذا ما تملأت • فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومنها تعجيل المسرة تفاؤلا نحو سعد في دارك ومنها تعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح في دار صديقك ومنها ايهام انه أي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا كرحمة الله ترتجى ورضوانه المأمول ومنها بيان اتسامه بالخبر مدا وما عليه نحو الخطيب يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب فيقال ذلك فيمن ديدنه وحاله ذلك وان لم يكن شاربا حال الاخبار بخلاف نحو يشرب الخطيب فانه لبيان اتصافه بالشرب في الحال أو الاستقبال ولذا لا يقال في جواب كيف الخطيب ومنها التبرك كقولك اسم الله اهتديت به ومنها التعميم في نحو كل اذا كان بعده نفي غير عامل فيه نحو كل ذلك لم يكن جوابا من النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين حين قال له وقد سلم من ركعتين أقصرت

نسبة الى رامهرمز وأما المركب الاضافى فيجب النسبة الى جزئه الثانى فى ثلاثة مواضع الأول أن يكون كنية كأبى بكر وأم كلثوم تقول فيهما بكرى وكلثومى الثانى أن يكون علما بالغلبة كابن عباس تقول فيه عباسى الثالث أن يحصل بالنسب الى أول الجزأين لبس كعبد الاشهل لو قيل فى النسب اليه عبدى لم يعلم لمن النسبة عبد الاشهل أو عبد مناف مثلا ويجب النسبة الى جزئه الأول فى غير ما ذكر نحو مرقى فى امرئ القيس (٣)

(الأمر الرابع) يستغنى عن ياء النسب غالبا بصوغ فاعل مقصودا به صاحب كذا نحو وغررتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر أى صاحب لبن وتمر وبصوغ فعال مقصودا به الاحتراف نحو بزار وعطار وبصوغ فعل بفتح فكسر مقصودا به صاحب كذا نحو رجل طعم أى صاحب طعام ونادرا بصوغ مفعال بكسر فسكون نحو معطار أى صاحب عطر ومفعيل بكسر فسكون فكسر نحو ناقة محضير أى ذات حضر بضم فسكون وهو الجرى وهذه الابنية الخمسة غير مقيسة وان كثر بعضها وما خالف ما أسلفناه مقصور على السماع

(الأمر الخامس) ألحقوا آخر بعض الاسماء ياء كياء النسب للفرق بين الواحد وجنسه الجمعى كتركى وترك وزنجى وزنج وللمبالغة كاحمرى وأشقرى فى أحمر وأشقر وزائدة لا زمة كرسى وعروضا نحو

أطربا وأنت قنسرى • والدهر بالانسان دوارى

أى دوار

((والكلمات بالتصرف فيها أحكام دائرة))

وهى منحصرة فى الأنواع الآتية (اعلم) ان حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا على المختار أولها الهمزة التى يقال لها فى ابتداء الحروف ألف وآخرها الياء والهمزة غير الألف التى بعد نحو الصاد فى الضارب اذ هذه لا تقبل الحركة أصلا والهمزة تقبلها بأنواعها كأنت وأذن وابل ويجمعهما لفظ ألف فهى قسمان ألف يابسة وهى الهمزة المبدوء بها الحروف وألف لينة وهى التى بين الواو والياء معبرا عنها بلام ألف وحينئذ فحروف العلة الثلاثة مجتمعة مع بعضها فى آخر الحروف وهى واى فالتصرف فى الهمز بقلبه الى حرف آخر من حروف العلة أو حذفه أو اسكانه يقال له تخفيف

(١) تنبيه بالتفطن لما سلف يعلم أن المنسوب اليه يعرض له بزيادة ياء النسب تغيرات بعضها عام فى جميع الاسماء وبعضها خاص فالعام كسر ما قبل الياء لمناسبتها والخاص اما حذف حرف كعلامات التأنيث والتثنية والجمع وياء فعيلة وفعيلة بتاء ودونها على ما مر واما قلب حرف كحوى وعصوى واما رد محذوف كدموى واما تبديل حركة بأخرى كنمرى واما زيادة حرف ككمى ولائى واما زيادة حركة كطووى واما نقل بنية الى أخرى كمسجدى فى النسب الى المساجد واما حذف كلمة كمرقى فى امرئ القيس اهـ

الصلاة أم نسيت يا رسول الله فأجابه بعموم النفى فان لا كل ذلك لم يكن أى لم يحصل شئ منهما فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فلو أخرت أداة العموم وقدمت أداة النفى نحو ما جاء كلهم وكذا كل الدراهم لم آخذ بنصب كل بآخذ كان لنفى العموم غالبا وجاء لعموم النفى قليلا نحو ان الله لا يحب كل مختال فخور ومنها التلذذ نحو ليلى وصلت وسلمى هجرت ومنها التقوية وذلك فى نحو زيد قام مما الخبر فيه جملة فعلية اذ زيد لما جعل مبتدأ وأسند الفعل الى ضميره تكرر الاسناد وتقوى الحكم بخلاف ما لو أخر فانه حينئذ يكون فاعلا أسند اليه الفعل فلا يتكرر الاسناد ويقرب من نحو زيد قام زيد قائم لتضمنه ضميرا لا يتغير تكلما وخطابا وغيبة فأشبه الجامد الخالى من الضمير واغا لم يتغير ضمير الصفات لأن المعنى على تقدير الموصوف اذ معنى أنا قائم أنا رجل قائم وأنت قائم أنت رجل قائم وهو قائم كذلك والحاصل انه لتضمنه الضمير كالفعل أفاد التقوية ولكون ضميره لا يتبدل كانت تقويته قريبة من الأولى لا مثلها ومنها التخصيص بحسب المقام نحو رجل جاء أى لا امرأة أو لا رجلان ردا لمن تردد فى ان الجائى رجل أو امرأة أو زعم انه امرأة لا رجل أو لمن تردد فى انه واحد أو أكثر أو زعم انه

الهمزة والتصرف فى حروف العلة باحد هذه الثلاثة اعلال والتصرف فى الاربعة مع بعضها قلب والتصرف فى غيرها باحدها ابدال فقط ان كان البدل فى مكان المبدل منه كبنت وأخت وتعويض أيضا ان لم يكن فى مكانه كاسم وابن وعدة وشية والتصرف فى أى حرف بغيرها ان تضمن اتصال حرف بآخر على وجه مخصوص فادغام أو بيان كيف يبتدأ النطق فابتداء أو كيف ينطق بساكنين التقيا فالتقاء الساكنين أو كيف ينطق عند انتهاء التكلم بالكلمة فالوقف وحينئذ يحتاج الى سبعة فصول

((الفصل الأول تخفيف الهمزة))

اعلم ان الهمزة لكونها أدخل الحروف فى الحلق ولها (١) نبرة كريهة تشبه التهوع ثقلت بذلك على اللسان فخففها بعض العرب وأكثرهم أهل الحجاز لاسيما قريش وحققها بعض غيرهم وهو الأصل كسائر الحروف والتخفيف استحسان وتفصيله أن الهمزة قسمان مفردة ومكررة والأولى قسمان ساكنة ومتحركة والثانية ثلاثة أقسام لانهما اما متحركتان أو الأولى متحركة والثانية ساكنة أو بالعكس فهذه خمسة أقسام

(القسم الأول المفردة الساكنة) هى لا تكون أول منطوق به لتعذر الابتداء بالساكن فهى اما فى حشو الكلمة أو آخرها أو فى ابتداء كلمة غير مبتدئ بها النطق وعلى كل حال فتخفيفها انما هو بقلبها الى حرف مجانس لحركة الحرف الذى قبلها من ألف ان كانت الحركة فتحة كفاس فى رأس و واو ان كانت ضمة كمومن ومودو ياء ان كانت كسرة كذيب فى ذئب ونحو الى الهدى ائتنا يقرأ والذى اؤتمن فى الى الهدى ائتنا ومنهم من يقول الذى اؤتمن والذى اؤتمن

(القسم الثانى المفردة المتحركة) هى اما أن يسكن ما قبلها أو يتحرك والساكن اما ان يقبل الحركة أولا وما لا يقبل الحركة أربعة أحرف الألف ولا تكون الا مدا والواو والياء بشرط أن يكونا زائدتين فى الكلمة وهما مد بأن يجانسهما حركة ما قبلهما بضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء وكالياء المذكورة ياء التصغير لأن وضعها على أن تكون ساكنة والرابع نون انفعل انفعال فهذه ثلاثة أنواع (فأما النوع الأول) وهو المتحركة المسبوقة بساكن يقبل الحركة فيجوز فيه حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها كقولك فى سأل سل نقلت فتحتها الى السين ثم حذفت واستغنى عن همزة الوصل وكقولك فى المرأة والكمأة المرة والكمة والتزم هذا الحذف فى يرى ومتصرفاته سواء كان من الرؤية أو الرأى أو العلم اذا سقطت همزته بزيادة دخلت عليه كيرى وترى ونرى وأرى

(١) قوله نبرة أى صوت فيه تقطع والتهوع التقايؤ اه

١ أكثر من واحد ونحو أنا ما قلت بتأخير النفى ردا لمن زعم انفراد غيرك بعدم القول أو زعم مشاركته لك فى عدم القول فهو قصر قلب أو قصر افراد ونحو ما أنا قلت بتقديم النفى ردا لمن زعم انفرادك بالقول أو زعم مشاركتك لغيرك فى القول فهو قصر قلب أو قصر افراد أيضا ويجوز كون كل القصر التعيين ردا للتردد واذ قد علمت دلالة التقديم على التخصيص لاقتضاء المقام ذلك فلا يصح ما أنا قلت ولا غيرى لأن مفهوم ما أنا قلت كونه مقولا للغير ومنطوق ولا غيرى كونه غير مقول للغير فيتناقض ولا يصح ما أنا ضربت الا زيدا لأنه يقتضى أن يكون انسان غيرك ضرب كل أحد الا زيدا وهو غير ممكن هذا وقد يكون التقديم بقطع النظر عن خصوص المبحث لكون المقدم محل التعجب والاستبعاد نحو أتفتخر بالكبر بعد علمك انه صفة ابليس أو أبالكبر تفتخر أو أبعد علمك ان الكبر صفة ابليس تفتخر به فان لكل منها مقاما اذ الأول للتعجب من الافتخار والثانى من المفتخر به والثالث من البعدية

((بحث تقديم المسند))

يقدم المسند لدواع منها التفاؤل نحو قوله

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت بلقائك الأعوام

ومنها التشويق للمسند اليه اذا

ابن وهيب في مدح المعتصم بالله العباسي المكنى بأبي اسحق
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
ومنها الحصر أى قصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولي دين أى دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم وديني مقصور على الاتصاف بكونه لي فاللام انما تدل على مجرد الملكية والاضافة وبالتقديم انقطع احتمال الشركة والقصر اضافي والا فالدينان يتصف بغير ما ذكر أيضا ومنها التنبيه من أول الأمر على انه خبر لا نعت لأنه لا يتقدم على المنعوت كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها
على البر كان البر أندى من البحر
فلو قيل همم له او راحة له لربما توهم ابتداء كونه له صفة لما قبله

((مبحث تقديم المفعول ونحوه))

يقدم المفعول ونحوه لنكات منها التخصيص نحو اياك نعبد ولك نصلي فان المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصها به لا الاخبار بمجرد العبادة له وقد علم ان استفادة التخصيص من التقديم انما هي بحسب المقام ومنها رد الخطأ في التعيين نحو

أصلها رأى ورئى ومرئى ومرأى الأمر أى ومرآة وسوغ التزامه كثرة الاستعمال وجاء في الشعر اثباتها كقوله * أرى عيني مالم ترأياه * وكثر حذفها مع تحرك الراء ان صحبها همزة الاستفهام نحو أريت في أرأيت وربما حذفت مع هل كقوله
صاح هل ريت أو سمعت براع * ردفي الضرع (١) ماقرى في العلاب
وربما قلبت الهمزة قلبا مكانيا كأيس يأيس في يئس ييأس ومنه
اذا قام قوم يأسلون مليكهم * عطاء فدهماء الذي أنا سائله
أى يسألون (وأما النوع الثاني) وهو المتحركة المسبوقة بساكن لا يقبلها فان كان الساكن نونا أقرت الهمزة على حالها نحو انأطر العود كانكسر انعطف بعضه على بعض وان كان واوا أو ياء جاز قلب الهمزة الى الحرف الذي قبلها وادغامهما نحو مقروءة وخطيئة وأفيس في مقروءة وخطيئة وأفيئس تصغير أفؤس جمع فأس ولا تحذف الهمزة في شئ من ذلك لاستلزام حذفها نقل حركتها الى ما قبلها وهو لا يقبلها وكذلك اذا كان الساكن ألفا وبعضهم يجوز فيه حذفها متحركة بأى حركة نحو يشاء في يشاء وبعضهم يحذفها ان وقعت في أول كلمة بعد ألف في آخر أخرى ثم ان كان ما بعد الهمزة ساكنا حذفت الألف أيضا للساكنين نحو يحسن الأدب في ما أحسن الأدب وان كان ما بعدها متحركا بقيت الألف وعليه
(٢) ماشد أنفسهم وأعلاهم بما * يحمي الذمار به الكريم المسلم
والمختار عدم الحذف ويجوز تسهيلها وسيأتي (وأما النوع الثالث) وهو المتحركة المسبوقة بمتحرك ففيه تسع صور حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث في حركات سابقها الثلاث فالمفتوحة كسأل ومائة ومؤجل والمكسورة كسئم ومستهزئين وسئل والمضمومة كرؤف ومستهزؤن ورؤس فيجوز في المفتوحة التالية للكسر قلبها ياء محضة كمية وفية في مائة وفئة وفي المفتوحة التالية للضم قلبها واوا محضة كموجل ومور في مؤجل ومؤبر وفي السبعة الباقية تسهيلها بين بين أى الاتيان بها بين الهمزة وبين حرف حركتها او حرف حركتها مختلسة سهلة بحيث تكون كالساكنة وان لم تكن ساكنة بدليل قوله
أأن رأت رجلا أعشى أضر به * ريب المنون ودهر متبل خبل
اذ لو كانت في أأن ساكنة لاختل الوزن
(القسم الثالث الهمزتان المتحركتان) فهما اذا كانت الثانية في غير موضع اللام تسع صور حاصلة من ضرب حركات الأولى الثلاث في حركات الثانية الثلاث فتقلب المفتوحة التالية لمفتوحة او لمضمومة واوا نحو أوادم وأويدم جمع آدم وتصغيره

(١) قوله قرى أى جمع من اللبن في العلاب بمهملة كغراب مايحلب فيه من الاواني ويروى الحلاب بالحاء اهـ
(٢) قوله ماشد أى ما أشد والذمار ككتاب ما يجب حفظه من نحو العرض اهـ

أصلهما أأدم وأويدم بهمزتين أبدلت ثانية همزتي كل واواوا المفتوحة التالية للمكسورة والمكسورة التالية لأي حركة ياء كأن تبني من أم مثال اصبع أو أكرم أو اضرب أمر أفين أو أكرم مجهولا فتقول المبهم بهمزتين ثانيتهما ساكنة والميم الأولى مفتوحة أو مكسورة والهمزة مثلثة نقلت فتحة الميم في الأول وكسرتها فيهما عداما الى الهمزة قبلها توصلا الى ادغام الميمين فتصير ائم بزنة من الأوزان الأربعة ثم تبدل الهمزة الثانية ياء فتصير الكلمة ايم بأحد ثلاث الموازين والمضمومة التالية لأي حركة كانت واوا نحو أوب جمع أب للمرعى ونحو أن تبني من أم مثال اصبع بكسر أو ضم الهمزة مع ضم الباء فيهما فتقول اوم وأوم أصل الأول أأبب كأفلس وأصل الاخيرين أأمم نقلت حركة الباء والميم الأولى الى الهمزة ثم قلبت الهمزة الثانية واوا وادغم وهذا الابدال واجب الا ان كانت أولى الهمزتين للمضارعة نحو أؤم فلانا فيجوز الابدال والتحقيق ومنه تعلم ان تحقيق همزتي أئمة سماعي والتزموا حذف الثانية في باب أكرم لما سيأتي في الحذف

(القسم الرابع) أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة وحكمهما وجوب ابدال الثانية حرفا يجانس حركة الأولى نحو آثرت أوثر ايثارا أصلها أأثرت أؤثر ائثارا ومن هذا قول السيدة عائشة رضي الله عنها كان يأمرني أن آتزر أصله أأتزر فخفف فقراءته بهمزة فتاء مشددة أو بتحقيق الثانية تحريف والتزموا حذفهما معا شذوذا في خذ وكل وعلى الأفصح في مر غير موصول بما قبله والا كان الأفصح الاتمام لكثرتها

(القسم الخامس) أن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة وحكمهما اذا كانتا في موضع العين ادغام الأولى في الثانية نحو سأال ولأال ورأاس لكثير السؤال وبائع اللآلئ والرؤس (تتميم) يتضمن فائدتين (الأولى) اذا توسط الهمزتين المتحركتين ألف لا يقلب شيء منهما لخفة الثقل بالفصل بينهما نحو آءة كماع لشجر مفرده آءة كماعة ووجوب قلب الاولى واوا في ذوائب اغلبية قلبها في المفرد أعني ذؤابة ولكونه أقصى الجموع فله الى التخفيف مزيد احتياج (الثانية) ما بدئ بالهمز اذا دخلته أل كالاحمر والارض يجوز تخفيفه بنقل حركة همزته الى اللام واستبقاء همزة أل حينئذ نحو ألحمر وألرض أكثر من حذفها أيضا نحو لحمر ولرض ومنهم من يقلب الهمزة لاما ويدغم فيها لام أل فيقول اللحمر واللرض

((الفصل الثاني في الاعلال))

هو كما مر تغيير حرف العلة للتخفيف بالقلب أو الحذف أو الاسكان وبقيد التخفيف يخرج تغييرها في الاسماء الخمسة والمثنى والجمع فليس اعلالا اذ هو للاعراب فالاعلال ثلاثة أنواع

زيدا رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره أو ردا لخطأ في الاشتراك نحو زيدا رأيت أي وحده لمن اعتقد انك رأيت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول راكبا جئت ونفسا طبت بتقديم الحال والتمييز ردا لمن زعم الانفراد أو الاشتراك ومنها رعاية مواراة رؤس الآي نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ونحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ومنها التبرك ومنها الاستلذاذ ومنها موافقة كلام السامع ومنها ضرورة الشعر ومنها الاهتمام قالوا قدر فعل بسم الله مؤخرا للاهتمام بشأن اسم الله تعالى وتخصيص التبرك به وأما قوله تعالى اقرأ باسم ربك فتقديم الفعل فيه على الاسم الشريف لكون القراءة أهم لأنها أول سورة نزلت كما في الكشاف ونحو زيدا عرفته يحتمل تقدير المحذوف بعد زيدا فيفيد الكلام تخصيصا وقبله فيفيد تأكيدا ولذلك كان نحو وأما ثمود فهديناهم بنصب ثمود لا يفيد الا التخصيص كما قيل لامتناع ان يقدر الفعل مقدما ووجوب أن يقدر مؤخرا اذ لا يقال أما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين أما والفاء بل التقدير وأما ثمود فهديناهم هديناهم بتقديم المفعول هذا

(تتمة) اذا اجتمع متناسبان تناسبا معنويا أخر الابلغ مسلوكا في ذلك طريق الترقي من الادنى

((النوع الأول القلب)) تشترك الحروف الثلاثة بالنسبة له تارة وتنفرد أخرى فيقلب كل منها همزة فى موضعين أحدهما ان تقع بعد ألف متطرفة كحمراء أصله حمرى بألف مقصورة فلما زيد قبلها ألف للمد كغلام همزت هى وككساء وبناء أصلهما كساو وبناى ثانيهما أن تقع فى الجمع المشبه لمفاعل بشرط كونها فى المفرد مدة زائدة ثالثة كقلادة وعجوز وصحيفة تقول فى جمعها قلائد وعجائز وصحائف بابدال الثلاثة همزة والتى فى كل منها ألف الجمع فلو لم يكن غير الألف مدا كجدول وعثير أو كان كل منها غير زائد كمفازة ومثوبة ومعيشة أو غير ثالث كحائط ومفتاح وعصفور وقنديل لم يقلب همزة بل يسلم الا فى نحو مفتاح وعصفور فيقلب ياء فتقول فى جمعها جداول وعثاير ومفاوز ومثاوب ومعايش وحوايط ومفاتيح وعصافير وقناديل

(والواو والياء فقط) (١) همزة فى موضعين أحدهما أن يكونا عين اسم فاعل فعل أعلت عينه كقائل وبائع أصلهما قاول وبايع فلو لم تعل لم تهمز كعاور وغايد ثانيهما أن يكتنفاهما أو مكرر أحدهما ألف مفاعل وثانيهما متلوة بالآخر تقلب ثانيتهما همزة فالواوان كأوائل جمع أول والياآن كنيائف جمع نيف بالتشديد والواو فالياء كصوائد جمع صائد وعكسه كسيائد جمع سيد أصلها أواول ونيايف وصوايد وسياود فلو فصل الثانية من الآخر فاصل لم تقلب كطواويس (والواو فقط) همزة وجوبا تارة وجوازا أخرى فالواجب وهى فاء فى موضعين أحدهما أن تكون مضمومة متلوة بواو ليست مدة غير أصلية بان لا تكون مدة أصلا أو تكون مدة أصلية مثال الأول لفظ الأول جمع الاولى مؤنث الأول وأويصلة وأويقية مصغر واصلة وواقية أصلها وول ووويصلة وويقية قلبت الواو الاولى فى كل همزة ومثال الثانى لفظ الاولى مؤنث الأول أصله وولى بواوين مضمومة فساكنة ثانيهما أن تكون مفتوحة متلوة بواو نحو أواصل وأواق جمع واصلة وواقية أصلهما وواصل ووواق والجائز مطلقا فى موضعين أحدهما أن تكون مضمومة

(١) (فائدة) الواو والياء يتفقان ويفترقان من حيث المواقع فيتفقان فى وقوع كل منهما فاء كوعد ويسر وعينا كقول وبيع ولاما كغزو ورمى وفاء وعينا كيين بفتح التحتيتين اسم واد ولا نظير له وكأول أصله وول وفاء ولاما كيديته أصبت يده أو أنعمت عليه وكلفظ واو اسم الحرف ان قلنا أصله ووو وعينا ولاما كقوة فى الواو وحية فى الياء وهما قليلان قلة كون العين واللام حلقيين كلح وبغ وبخ وندر كونهما هاء نحو قه وكه فى وجه وأهمل كونهما همزتين فاء وعينا ولاما كلفظ واو ان قلنا أصله ووو ونحو ييت ياء حسنة اى كتبتها وفى تقدم كل منهما على الأخرى وهما فاء وعين فالواو على الياء كويح وويل وويس وويب وعكسه كيوم ويوح ويفترقان فى تقدم الواو عينا على الياء لاما كطويت وغويت وهو كثير ولم يأت عكسه وأما حيوان فأصله حييان على نزاع فيه اه

الأعلى نحو زيد عالم نحرير الا لنكتة نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فانه قدم نفى السنة مع كونه أبلغ من نفى النوم نظرا الى ترتيب الوجود الخارجى فان السنة تعرض لمن تعرض له قبل النوم ثم يعقبها النوم والله أعلم

((مبحث التعريف))

اعلم ان المعرفة موضوعة لمعين والنكرة أيضا كذلك أى موضوعة لمعين لان الواضع لا يضع الا لمعينات فكل من المعرفة والنكرة يدل على معين والا امتنع الفهم الا أن الفرق بينهما ان النكرة تدل على معين من حيث ذاته لا من حيث هو معين أى ليس فى لفظ النكرة اشارة الى أن السامع يعرفه فليس فى اللفظ دلالة على ملاحظة التعين والمعرفة تدل على معين من حيث هو معين أى ان فى لفظ المعرفة اشارة الى أن السامع يعرفه ففى اللفظ دلالة على ملاحظة التعين والحاصل ان النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع وان المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوما للسامع والتعين فى المعرفة اما أن يكون بنفس اللفظ كما فى الاعلام اذ لا حاجة فى دلالة العلم على معين الى قرينة خارجة عن نفس اللفظ واما أن يكون التعين بقرينة المخاطبة والمكالمة فقط وهو ضمير المتكلم والمخاطب أو مع كونه معهودا بين المتكلم

غير متلوة بواو سواء كانت فاء كوجره ووقتت أم عينا كأدؤر وأنؤر جمع دار وناب
ثانيهما أن تكون متلوة بواو وهي مدة غير أصلية بأن كانت مبدلة من ألف فاعل
كووري مجهول وارى أو من همزة كالوولي مخفف وولى مؤنث أول اسم تفضيل
من وأل بمعنى لجأ فيجوز فيها أجوه وأقتت وأدؤر وأنؤر وأورى وأولى أما
المفتوحة التي لا واو بعدها كوجل وولي والمكسورة ولا يكون بعدها واو وأصلا
كالولاء والوفاق فيمتنع قلبهما همزة لخفة الأولى بالفتح والتفرد وشذ منها أناة وأحد
وأسماء علم امرأة في وناة ووحد ووسماء من الوسامة ولخفة الثانية بالتفرد وشذ
منها اشاح وإعاء وإفادة في الوشاح والوعاء والوفادة على الملوك وبعضهم يقيسه لثقل
الكسر (والياء فقط) همزة إذا وقعت مكسورة بين ألف وياء مشددة كرائي وغائي
في النسب إلى راية وغاية (وتقلب الألف ياء) في موضعين أحدهما أن يعرض كسر
ما قبلها كتصغير وتكسير نحو مصباح ودينار على مصيبيح ودنينير ومصابيح ودنانير
ثانيهما أن يليها ياء التصغير كقذال في قذيل غلام بتشديد الياء (وواوا) في موضعين
أحدهما إذا تلاها ياء النسب كعصوي وحبلوي في النسب إلى عصا وحبلى
ثانيهما إذا عرض ضم ما قبلها نحو تواتب وتمهد في تاتب وتماهد (وتقلب الياء
واوا) في أربعة مواضع أحدها إذا تلاها ياء النسب كشجوي وعموي في شج وعم
وقاضوي في القاضي ثانيها أن تكون لاما وهي لازمة الفتح كنهو من النهية أي العقل
ورمو الرجل وقضو من الرمي والقضية أي ما أرماه وأقضاه ثالثها أن تكون ساكنة وهي
ساكنة سواء كانت فاء كموقن وموسر من اليقين واليسر أم عينا في غير مضعف
ولا جمع وذلك فعلى سواء كان اسما كطوبى للشجرة أم صفة نحو كوسى وخوري
وضوقى من الطيب والكياسة والخير والضيق فلا تقلب إذا كانت متحركة كهيام
وعين مضمنتين جمع عيان للكتاب الجديدة المحراث ولا في مضعف كحيض لتحصينها
بالحركة والتضعيف ولا في جمع كهيم جمع أهيم أو هيماء بل تكسر لها الضمة فتسلم
هي رابعها أن تقع لاما لازمة التسكين وذلك في فعلى بفتح الفاء إذا كان اسما
كفتوى وتقوى أصلهما فتيا وتقيا الا ان كان صفة كصديا وخزيا أما واو بها اسما
كالدعوى أو صفة كنشوى وباقي المضموم اسما كالفتيا أو صفة كالقضيا تأنيث
الأقضى بالمعجمة ومكسور الفاء مطلقا فلا قلب فيها على نزاع في بعض ذلك (وتقلب
الواو ياء) في عشرة مواضع أولها أن تقع ساكنة بعدها كسرة فاء كميزان وميقات
وميراث من الوزن والوقت والوراثة أو عينا كقيمة وحيلة في قومة وحولة ثانيها أن
تقع عينا بعد كسر سواء كانت في فعل كيقيم ويعين أصلهما يقوم ويعون كيكرم فبعد
نقل كسرتهما إلى الفاء قلبت أم في اسم محمول على غيره وهو ضربان الأول مصدر
فعل أعلت عينه إذا تلاها ألف كصيام وقيام وانقياد واعتياد أصلها صوام وقوام
وانقواد واعتواد فلو لم تعل عين الفعل أو لم يتلها ألف لم تقلب كلاوذ لواذا وجاور
جوارا وحال حولا الثاني جمع عين مفرده واو معلة أو شبيهة بالمعل بأن تكون ميتة

والمخاطب وهو ضمير الغائب
واما أن يكون التعين فيها بقرينة
الاشارة الحسية وهي أسماء
الاشارة فانها انما تدل على المعين
بمعونة اشارة المتكلم اليه
وحضوره عنده واما أن يكون
التعين فيها بالنسبة المعهودة
وهي الاسماء الموصولة فان
الموصول وان كان يشار به الى
المعين من حيث هو معين لكن
لا يتم التعين الا بذكر الصلة
ذات العائد التي هي جملة مشتملة
على النسبة المعهودة بين المتكلم
والمخاطب خارجا أو ذهنا واما
أن يكون التعين فيها بحرف وذلك
هو المعرف بأل أو النداء أو الاضافة
اضافة معنوية الى علم أو ضمير
أو اسم اشارة أو موصول أو
معرف بأل فأقسام المعرفة ستة
واحد منها المعقول وهو الموصول
فانه موضوع للمشار اليه المعقول
وان كان قد يستعمل في غيره
توسعا وواحد منها المحسوس
المبصر وهو اسم الاشارة فانه
موضوع للمشار اليه المحسوس
المبصر وان كان قد يستعمل في
المعقول توسعا والاربعة الباقية
تعم المعقول والمحسوس بمعنى ان
المضمر بعضه للمعقول وبعضه
للمحسوس والثلاثة الباقية
لكل منهما

(مبحث التعريف بالعلمية)

يورد المسند اليه علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاغراض منها احضاره بعينه

في ذهن السامع بعينه أي بشخصه المعين الممتاز به عن غيره باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول ومنها التبرك كما في قولك الله المنعم الكريم ومنها التلذذ كقول مجنون ليلى

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ومنها التنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم بدون ذلك العلم ومنها التفاؤل كما في الاعلام التي تناسب ذلك كسعد وسعيد ومنها التطير كذلك كالسفاح والجراح ومنها التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار ومنها التعظيم في الاعلام المشعرة بمدح كقولك زين العابدين وكقوله

محمد صاحب التبليغ خاتمه
والصادر الأول المقرون بالقدم

ومنها الاهانة في الاعلام المشعرة بذم نحو قفة أو بطة أو صخر فعل كذا ومنها الكناية عن معنى يصلح العلم له نحو أبو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الأصلي الاضافي قبل العلمية أعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا فابو لهب كناية عن الجهنمي لأن اللهب الحقيقي هو لهب جهنم

﴿مبحث الاتيان بالمسند اليه ضميرا﴾

يورد المسند اليه معرفا بالاضمار للاشارة الى متكلم أو مخاطب أو معهود بينهما باختصار مثال

بالسكون بشرط أن يتلوها الف وأن يكون صحيح اللام مثال ما عين مفرده معلة ديار وقيم وحيل بجمع دار وقيمة وحيلة أصلها دوار وقومة وحولة قلبت في الاول الفا وفي تاليه ياء فأصل الجمع دوار وقوم وحول ومثال ما عينه شبيهة بالمعل حياض ورياض وسياط بجمع حوض وروض وسوط فأصلها حواض ورواض وسواط فلا تعل اذا كانت غير مكسور ما قبلها كأحواض وأسواط أو كانت في المفرد متحركة كطويلة أو لم يتلها ألف كعودة وكوزة ثالثها أن تقع لاما مكسورا ما قبلها كرضى وغزى واستغزى واستدعى وغاز وداع ومستغز ومستدع رابعها أن تقع لاما مضموما ما قبلها وذلك فيما جمع على أفعل كادل جمع دلو أصله أدلو قلبت ياء لتطرفها ثم الضمة لها كسرة ثم أعل كقاض ومثله في غير القلب الياقي سواء كان جمعا كاظب جمع ظبي أم مصدرا كالتجاري والتوارى والتقاضي والتغاضي خامسها أن تلي ياء التصغير كقولك في دلو دلي بتشديد الياء سادسها أن تقع رابعة فصاعدا بشرط امتناع قلبها الفا السكونها كأعطيت وأغزيت واستغزيت واستدعيت (١) واما اللبس كيعطيان ويرضيان ومعطيان ومرضيان أصلها أعطوت وأغزوت واستغزوت واستدعوت ويعطوان ويرضوان ومعطوان ومرضوان من العطو والغزو والدعوة والرضوان سابعها أن يعرض كسر ما قبلها كتصغير وتكسير نحو عصفور على عصيفير وعصافير ثامنها أن تجتمع معها متصلتين في كلمة ولو حكما مع أصالتهما وأصالة سكون أسبقهما كسيد وطي ومسلمي مرفوعا أصلها سيود بتقديم الياء وطوى ومسلوي بتقديم الواو اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت ياء وأدغم وكسرت لام الثالث لمناسبة الياء فلا تعل اذا لم تتصلا كتوجيه وزيتون أو اتصلتا في كلمتين كيدعو ياسر ويصلي واقد أو لم تسبق احداهما بالسكون كعويل وغيور أو كان السكون عارضا كقوى مخفف قوي أو لم يكونا أصليي الذات كرويه مخفف رؤية وديوان وبويع أصلهما دوان وبايع ثم هذا الاعلال واجب الا في تصغير مفرد مفتوح الواو يكسر على مفاعل بأن لا يكون في مصغر كالامثلة السابقة أو يكون في تصغيره ساكن الواو كعجيز في عجوز أو في تصغير مفتوح لم يكسر بذلك كأسيد في أسود صفة لأنها لا تجمع عليه أما في المفرد المذكر كأسود للحية العظيمة وجدول فجائز واعلاله كأسيد وجديل هو القياس ووجه تصحيحه كأسيود وجديول حمل التصغير على التكسير تاسعها أن تقع آخرا وهي مشددة فان كانت في جمع على فعول وجب القلب كجثى وعصى جمع جاث وعاص أصلهما جثوو وعصوو وقلبت المتطرفة للتطرف ثم الاولى لقاعدة اجتماعهما وشذ منه نحو جمع نحو بالمهملة الجهة ونحو جمع نحو بالجيم السحاب وبهو جمع بهو

(١) قوله للبس وجهه انها لو لم تقلب ياء لوجب قلبها ألفا فالتقاء ساكنين فحذف احدى الالفين وحينئذ يلتبس عند حذف النون لمقتضيه من ناصب أو جازم أو اضافة المثنى بالواحد اه

للمصدر وأبو وأخو جمع أب وأخ وان كانت فى مصدر عليه فترك القلب أولى كجثو
وعتو مع جثى وعتى الا ان تلاها تاء فالتصحيح واجب كالابوة والاخوة وان كانت
فى زنة مفعول من باب فعل بالكسر فالقلب أولى كمرضى مع مرضو أو بالفتح
فالتصحيح واجب أو راجح كمدعو عليه ومسهو عنه مع معدى عليه ومسهى عنه
وقد يعل به أيضا مهموز اللام بعد تخفيف همزته كمجنى فى مجنو وأصله مجنوء عليه
عاشرها أن تقع مشددة وسطا فى جمع على فعل من الاجوف الواوى كصيم وقيم فى
صوم وقوم وتصحيحه أولى مالم تعتل اللام أو تنفصل من العين والا وجب كشوى
وغوى جمع شاو وغاو وكصوام وقوام وضم فاء فعول بقسميه وفعل عند الاعلال
أولى من الكسر (ويقلبان ألفا) فى ثلاثة مواضع الأول أن يكونا عينا ويشترط له
أن يتحركا أصالة ويتصلا بفتحة ويتحرك مابعدهما وأن لا يكونا عين فعل مكسور
العين وصفه على أفعل ولا عين مصدره وأن لا يتلوهما حرف يستحق هذا الاعلال
وأن لا يكونا فيما اشتمل على زيادة مختصة بالاسم وأن لا تكون الواو عين افتعل
بمعنى تفاعل مثال ما استوفاها من الافعال قال وكال أصلهما قول وكيل كنصر
وضرب ومن الأسماء باب وناب ومعان ومفاد أصلهما بوب ونيب كسبب ومعين
ومفيد كمكرم قلبتا ألفا لتحركهما مفتوحا ماقبلهما فلا يقلبان فى نحو القول
والكيل لسكون ولا فى نحو توم وجيل مخفف توام وجيأل من أسماء الضبع
لعروض حركتهما بالتخفيف ولا فى نحو العوض والسور والحيل لعدم اتصالهما
بفتحة ولا فى نحو سوان وبيان وعويل وغيور لئلا يلتقى ساكنان فى غير محله ولا
فى نحو عور وعور واغيد غيدا لانهما عين فعل وصفه على أفعل وعين مصدره ولا
فى نحو الحوى للاسوداد والحيا والهوى لتبار واعلالين وان نظر فيه بعض المحققين
بصوابية فيه ادغام وتخفيف ولم يعلوا الأول لان عادتهم تقديم الاطراف ولا فى نحو
الجولان والسيلان لبعدهما بالزيادة الخاصة بالاسم عن شبه الفعل الذى هو أصل
فى باب الاعلال ولا فى نحو اجتور وازدوج واحلا على تجاوروا وتزاوجوا الذى
بمعناه ولم يعلوا أفعل التعجبية نحو ما أقومه وما أبيعه حملا على أفعل اسما كأسود
وأبيض أو تفضيلا لمشابهته له معنى فى افادة زيادة الحدث الثانى أن يكونا لاما فى غير
أقصى الجموع ويشترط القلب حينئذ تحركهما أصالة وانفتاح ماقبلهما فعلا كانت
الكلمة كغزا ورمى ويغزى ويحيا من الغزو والقوة وارى والحياة أو اسما ثلاثيا
مجردا موازنا للفعل كعصى ورحى موازنان لضرب أو غير موازن كرباوهدى
أو مزيدا موازنا مخالفا بوجود ما لا يوجد فى الفعل فيه كمصطفى ومستقبل أو غير مخالف
كأحوى وأشقى فلا يقلبان ألفا اذا لم ينفتح ماقبلهما كدلو وظبى وسرو ورقى
ولا اذا كانت حركتهما عارضة كغزوا ورميا وعصوان ورحيان وصلوات وكذلك
اذا كانت ضميرلام كاخشون واخشين مؤكدين الثالث أن يكونا لاما فى الجمع الأقصى
ومثلهما فى ذلك الهمزة وتفصيل ذلك ان المفرد هنا على سبعة أضرب أحدها

الأول قول النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أول من يقرع باب الجنة ومثال الثانى

أنت تبقى ونحن طرا فداكا
أحسن الله ذو الجلال عزاكا

ومثال الثالث

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم

هذا

((مبحث اللائق بالخطاب))

واللائق فى الخطاب الذى هو توجيه الكلام نحو الحاضر أن يكون لمعين وقد يعدل عن الأصل فلا يراد به مخاطب معين بل يعم كل من يمكن خطابه نحو فلان لئيم ان أحسنت اليه أساء اليك حيث لا يراد مخاطب معين وعليه على احتمال قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أى تناهت حالهم فى الظهور لأهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء دون راء بل كل من يتأتى له الرؤية له مدخل فى هذا الخطاب

((مبحث الاضمار فى مقام الاظهار وعكسه وهما من الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر))

وثانيها ماثانى مفرده ألف بعدها همزة أصلية كانت كشائية من شأوت بلغت الشأو أى الغاية أو منقلبة كشائية من شئت أصلها شايئة بياء فهمز ثالثها ماثانى مفرده ألف بعدها واو كزاوية وشاوية رابعها وخامسها ماثالث مفرده ألف بعدها واو كهراوة وإداوة وعلاوة أو ياء كحواية وسقاية سادسها مامفرده مهموز اللام كخطيئة ودريئة سابعها مالام مفرده ياء أصلية كهدية أو منقلبة عن واو كمطية أصلها مطيوة قلبت وأدغم لقاعدة اجتماعهما والاصل فى جميع جموع هذه الاضرب وجوب تخفيف الثقيلين أعنى الياء المكسور ماقبلها والهمزة لكونهما فى الطرف الذى هو محل التخفيف المحتاج اليه ثقل الجمع فأماشائية فى الموضعين فجمعه شوائى بهمزة فياء ولم يخففوه بوجه مراعاة لمفرده كما رعى فى نحو حبالى ويعمل اعلال قاض ومثله مرائى جمع مرآة وشذ فيه مرايا وأمازاوية فجمعه زوايا وأصله زواوى همزت ثانية واوية لقاعدة اكتناف الألف ثم فتحت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح ثم الهمزة ياء ومثله شاوية وأماهراوة فجمعه هراوى وأصله هرائو قلبت ألف المفرد همزة لقاعدة أنها فيه زائدة ثالثة والواو ياء للتطرف ثم فتحت الهمزة ثم قلبت الياء ألفا ثم الهمزة واوا لسلامتها فى المفرد ومثله أداوى وعلاوى وأماحواية فجمعه حوايا وأصله حوائى قلبت ألف المفرد همزة ثم فتحت فقلبت الياء ألفا فالهمزة ياء ومثله سقاية وأماخطيئة فجمعه خطايا وأصله خطايئ أبدلت الياء همزة والهمزة الثانية للتطرف اثر كسر ياء ثم فتحت الهمزة فقلبت الياء ألفا ثم الهمزة ياء ومثله دريئة وأماهدية فجمعه هدايا وأصله هدايى بياءين همزت أولاهما ثم فتحت فقلبت الثانية ألفا ثم الهمزة ياء وأمامطية فجمعه مطايا وأصله مطايو همزت الياء وقلبت الواو ياء للتطرف ثم فتحت الهمزة ثم قلبت الياء ألفا والهمزة ياء وعلى هذا القياس

(النوع الثانى الاسكان) يسكن كل من الواو والياء بطرح حركته رأسا أو نقلها لماقبلها فالأول فى مضارع الناقص رفعا كيغزو ويرمى واسم فاعله رفعا وجرا كالغازى والرامى ووجهه أن فى الواو مضمومة اثر ضم وفى الياء مضمومة أو مكسورة اثر كسر ثقلا زائدا لخفف بحذف حركتهما والثانى فيما تحرك تابعه اثر ساكن له أصالة فى التحرك ثم ان كانت الحركة المنقولة فتحة قلب كل منهما بعد النقل ألفا كيخاف ويهاب مطلقا ويقال ويباع مجهولين لانه متى أمكن موافقة الاصل وهو هنا الماضى فى اعلاله لايعدل عنها وان كانت ضمة أو كسرة أبقيا الا الواو المكسورة فتقلب بعد النقل ياء لسكونها اثر كسرة كيقول ويبيع ويستفيد أصلها بزنة ينصر ويضرب ويستخرج وكيقيم ويستقيم أصلها يقوم ويستقوم كيكرم ويستخرج قلبت بعد النقل واوهما ياء (ويحمل) على الفعل فى ذلك من الاسماء ضربان (الضرب الأول) مزيد الثلاثى الموازن مع المخالفة السابقة وهو ثلاثة أقسام أحدها مفعل بالفتح كمعاد ومعاش أصلهما معود ومعيش نقلت فتحتهما

الاصل فى وضع الضمير ان لايذكر الا بعد تقدم مايفسره الا انهم عدلوا عن هذا الأصل فى بعض المواضع وخالفوا طريقته وأصل وضعه فقدموا المضمر وأخروا مفسره عنه قصدا الى تفخيم المفسر بان يذكر أولا شئ مبهم حتى تتشوق اليه نفس السامع ثم يفسر فيكون أوقع فى النفس وأيضا يكون مذكورا مرتين اجمالا أولا وتفصيلا ثانيا فيكون آكد وذلك فى نحو نعم رجلا زيد اذ هو من الاضمار فى مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع للضمير لالفظا ولا معنى لأن الضمير فى نعم مبهم فسر بالمفرد بعده أعنى رجلا الذى هو تمييزه وكذا نحو فانها لاتعمى الأبصار هو من الاضمار فى مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع ضمير الشأن لالفظا ولا معنى بل فسر بالجملة بعده وذلك ليتمكن مايعقب الضمير فى ذهن السامع لأنه اذا لم يفهم منه معنى المضمر ينتظر الى مايرد فيتمكن أكثر كما سبق (ويوضع الظاهر) موضع ضمير الغائب لزيادة تمكينه نحو الله الصمد مكان هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ومقتضى الظاهر وبه نزل وموضع ضمير المتكلم لتربية المهابة نحو الأمير يأمر بكذا مكان أنا آمر بكذا ولتقوية الداعى الى الامتثال نحو قوله تعالى فتوكل على الله مكان على اذ فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه

وقلبتا

وقلبتا الفا وأماميم ومدين فشاذان والقياس مرام ومدان واشترط المبرد فيه أن يكون من الاسماء المتصلة بالافعال وعليه فلا شذوذ لعدم الاتصال ثانيها اسم الفاعل كمقيم ومبين أصلهما مقوم ومبين كيكرم ثالثها اسم المفعول مطلقا أما من غير الثلاثى فوازنته ظاهرة كمقام ومعان ومفاد ومبان فانها بزنة مجاهيل أفعالها مع مخالفتها بالميم وأما من الثلاثى فوازنته لأن أصل مفعول فيه مفعل بلا واو كينصر ثم هو اما واوى كمقول ومصون واما يائى كمبيع ومكيل أصلهما مقوول ومصوون بواوين فى كل ومبيوع ومكيول بياء فواو وفيهما نقلت حركة العين أعنى الواو الأولى والياء الى ما قبلها فالتقى ساكنان الواوان فى الأولين والياء والواو فى الأخيرين فحذف أحدهما وهل هو الأول أو الثانى خلاف وقد صح كل من الواوى بقلة واليائى بكثرة ومنه

قد كان قومك يحسبونك سيدا • واخال أنك سيد معيون

وقالوا مبيوع ومخيوط (الضرب الثانى) كل مصدر قياسى مساو لفعله فى ثبوت زيادات المصدر بعينها فى شكل مواضعها من الفعل كالاقامة والاعانة والابانة والافادة والاستقامة والاستعانة والاستبانة والاستفادة أصلها اقوام واعوان وابيان وافياد واستقوام واستعوان واستبيان واستفياد نقلت حركة الواو والياء الى ما قبلهما فتحركت الواو والياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلهما الآن فقلبتا ألفا التقت مع ألف الافعال والاستفعال فحذفت احداهما وفى المحذوف منهما ما مر فى اسم المفعول ثم عوض عنها التاء وقد تحذف خصوصا عند الاضافة كاقام الصلاة

(النوع الثالث الحذف) هو قسمان قياسى وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء الساكنين وغير قياسى وهو ما ليس لها ويقال له الحذف اعتباطا أى لا لعلة تصريفية (فالقياسى) يدخل فى أصناف من الالفاظ

(الصنف الأول) مضارع المثال الواوى الثلاثى مكسور العين يجب حذف فائه مطلقا ابدا واباء أو غيرهما ووجهه فى اليائى ما فيه من الثقل بوقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كافى يعد ويلد أو مقدرة كافى يضع ويسع فحذفت لجامعتها للياء على وجه يتعذر فيه ادغامهما ادغاما سديدا لاسيما والكسرة بعض الياء والحركة التى قبل الواو غير مناسبة لها مناسبتها فى يوعد من أوعد ولم يحذفوا ياء المضارعة لان الثقل لم يحصل بها بل بالواو وحملت عليه بقية صيغ المضارع طردا للباب والامر فرعه وأما المصدر فلما كان أصلا له لم يجروا فيه الاعلال المذكور بل أجازوا حذف الواو منه واثباتها كعدة ووعد ومع الحذف لم يذهل عن المحذوف رأسا بل عوض عنه تاء التأنيث فى الآخر وكسرت عينه مع أن المحذوف مفتوح لانه الاصل فى تحريك الساكن واتوا فى عين الفعل الذى أجرى هو مجراه واذا فتحت عين المضارع لحرف الحلق فتحت عينه غالبا لمحذوفا كيسع سعة ويضع ضعة وقل كسرها كيهب هبة وشذ ضمها كالصلة فى الصلة وانما حذفت من يذر مع عدم كسر العين

لدلالته على ذات موصوفة بكل كمال ما ليس فى الضمير أو الاستعطاف نحو

الهى عبدك العاصى أتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا

حيث لم يقل أنا العاصى أتيتك لما فى ذكر عبدك من الترقب الى الشفقة.

(مبحث تعريف المسند اليه باسم الاشارة)

يورد المسند اليه معرفة اسم اشارة لنكات منها أن يتعين اسم الاشارة طريقا الى احضار المشار اليه بعينه فى ذهن السامع وذلك بأن يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معينا آخر ومنها تمييزه أكمل تمييز نحو قول الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

ومنها التعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها التهكم والسخرية كقول من لا أدب عنده لأعمى هذا الهلال فى السماء أو بين السحاب ومنها الاشارة لفطانته حتى كأن غير المحسوس عنده

ظاهرا ولا تقديرا حملا على يدع الذى بمعناه ومن يجد بالضم فى اللغة العامرية شذوذا اما لان أصله الكسر أو لاستثقال الواو بين ياء مفتوحة وضمة فى غير الباب الخامس وعدم حذف واو يوجل دليل أصالة الفتح وبعضهم يقلبها ألفا فيقول ياجل وبعضهم ياء فيقول ييجل (وأما) المثال اليائى فلا ينقاس حذف فائه وقد جاء ذلك فى لفظين حكاهما سيبويه يسر البعير ييسر من اليسر كالضرب أى اللين والانقياد ويأس يئس

(الصنف الثانى) مضارع أفعل تحذف الهمزة منه ووجهه فى المبدوء بهمزة المضارعة استثقال اجتماع همزتين وحمل غيره عليه فتقول أكرم نكرم تكرم يكرم مكرم مكرم وأصلها أؤكرم نؤكرم تؤكرم يؤكرم مؤكرم مؤكرم فلو أبدلت همزة أفعل هاء نحو هراق فى أراق أو عينا نحو عنهل الابل فى أنهل لم تحذف لفقد العلة فتقول هراق أهريق يهريق مهريق مهراق بفتح الهاء فى الجميع وعنهل أعنهل يعنهل معنهل معنهل

(الصنف الثالث) ماضى الاجوف اذا أسند الى الضمير المتحرك حذفت عينه ثم ان كانت ياء مفتوحة أو مكسورة أو واوا مكسورة كسر أوله كبعت وهبت وخفت أصلها بيع بفتح العين وهيب وخوف بكسرها وان كانت واوا مفتوحة أو مضمومة ضم أوله كقلت وطلت أصلهما قول بالفتح لا بالضم لتعديه وطول بالضم لانه الغالب فى الغرائز ونحوها واستوجه بعض المحققين أن الضمائر اتصلت بها بعد اعلالها بالقلب فتقول فى قول وطول وخوف وبيع وهيب تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا فصارت قال وطال وخاف وباع وهاب ولاستدعاء الالف فتح ما قبلها يتعذر التنبيه على صيغ هذه الافعال وأنها من أى باب فاذا اتصل بها الضمير المذكور سكنت أواخرها وجوبا وحذفت الالف للساكنين فأمكن حينئذ التنبيه على البنية لوجوب مراعاتها ما أمكن فحركت أوائلها بمثل حركة العين اذ بها الاختلاف صيغ الفعل فقالوا فى فعل مكسور العين كخاف وهاب خفت وهبت بالكسر وسووا بين الواوى واليائى لان المهم بيان البنية وفى فعل مضموم العين كطال طلت بالضم والضمة لبيان البنية الا الواو ولما تعذر ذلك فى مفتوح العين كقال وباع فرقوا بينهما فضموا أول الاول ليدل على الواو وكسروا أول الثانى ليدل على الياء وانما لم يكسروا لام لست مع أن عينه ياء مكسورة وأحدهما كاف كما رأيت فى بعت وخفت وكيف مع اجتماعهما لعدم تصرفه فأشبه الحرف واذا لم تقلب ياؤه ألفا مع وجود مقتضيه ومضارعه المجزوم وأمره اذا لم يتصلا بالضمير المرفوع تحذف عينهما نحو لم يقل ولم يكل ولم يخف وقل وكل وخف أصلها يقول كينصر ولم يكيل كيضرب ولم يخوف كيعلم وأصل الثانى أقول كانصر واكيل كاضرب واخوف كاعلم نقلت حركات العين لما قبلها وحذفت للساكنين واستغنى فى الامر عن همزة الوصل فلو اتصل بهما الضمير لم تحذف كلم يقولا ويقولوا وتقولى لعدم الساكنين ولذلك

كالمحسوس نحو هذا هو ما أشير له عبارتك ومنها بيان حاله قربا وبعدا وتوسطا نحو هذا وذلك وذاك وهذا البيان وان كان بدلالة وضعية فيفيد أصل المعنى لا الخواص والمزايا التى لا يتكلم فى المعانى الا عليها لكن لما كان البليغ قد يخاطب الغبى فيلزمه بلاغة أن يقتصر له على افادة أصل المعنى اتجه ذكر هذا فى علم المعانى ومنها التعظيم ومنها التحقير بالقرب والبعد مثال التعظيم بالقرب ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ومثال التعظيم بالبعد ذلك الكتاب لاريب فيه ومثال التحقير بالقرب وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو ونحو أهذا الذى بعث الله رسولا ومثال التحقير بالبعد فذلك الذى يدع اليتيم ومنها ادعاء ظهور ما ليس محسوسا ظهور المحسوس عند المتكلم حتى ساغ له أن يشير اليه نحو أعجبنى هذا الصنيع ومنه فى غير المسند اليه

تعاللت كى أشجى ومابك علة
تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

لم يقل به لادعائه ان القتل ظهر عنده ظهور المحسوس

(مبحث تعريف المسند اليه بالموصولية)

يورد المسند اليه معرفة اسم موصول لدواع منها عدم علم المتكلم أو السامع أو كليهما بشئ مما يخصه ويميزه سوى الصلة

لو أكد لم تحذف نحو لتقولن وقولن وكذا البقية

(الصنف الرابع) ماضي الناقص اذا أسند الى الضمير المتحرك لم تحذف لامه كغزوت ورميت وخشيت ورضيت والهندات غزون ورمين وخشين ورضين أو الى الساكن حذفت ثم ان كان مضموم العين أو مفتوحها لم يزد على ذلك كالرجال سروا وسعوا وأصله سرووا وسعيوا وان كان مكسورها زاد على حذف اللام ضم عينه لمناسبة الواو كخشوا ورضوا وأصله خشيوا ورضيوا انقلت الضمة لما قبلها ثم حذفت الياء للساكنين ومضارعه اذا أسند الى المفرد أو ضمير النسوة لم تحذف كتغزو وترمي وتخشى وترضى بالياء والتاء والهندات يغزون ويرمين ويخشين ويرضين أو الى ضمير المثنى فتحت له كتغزوان وترميان وتخشيان وترضيان بالياء والتاء أو الى ضمير الرجال حذفت وفتح ما قبله في مفتوح العين وضم في غيره كيغزون ويرمون ويخشون ويرضون والفرق بينه وبين المسند لضمير النسوة في الواوي تقديري أو الى ضمير المخاطبة حذفت مع فتح ما قبله في مفتوح العين وكسره في غيره كتغزين وترمين وتخشين وترضين وأمره اذا اسند للمفرد المذكر تحذف مع بقاء حركات ما قبلها دوال عليها كاغز وارم واخش وارض أو لغيره فكمضارعه نحو اغزوا وارميا واخشيا وارضيا واغزوا وارموا واخشوا وارضوا ويا هندات اغزون وارمين واخشين وارضين هذا اذا لم يؤكد فان أكد بالنون مضارعا أو أمرا فتحت أواخرها في المسند للواحد نحو ليغزون ويرمين ويخشين ويرضين بالياء أو التاء ونحو اغزون وارمين واخشين وارضين وفي المسند الى الاثنين نحو ليغزوان ويرميان ويخشيان ويرضيان ونحو اغزوان وارميان واخشيان وارضيان وبقيت على حالها في المسند لضميرهن نحو الهندات ليغزونان ويرمينان ويخشينان ويرضينان ونحو اغزونان الخ وتحذف لفظا لا خطا في المسند للرجال مع الأواخر الضمائر الا في مفتوح العين فيضم الضمير لعدم ما يدل عليه لو حذف نحو ليغزون ويرمون ويخشون ويرضون ونحو اغزون وارمون واخشون وارضون واسم فاعله تحذف منه مفردا رفعا وجرا لا نصبا كهذا غاز ورام وخاش وراض ومررت بغاز الخ ورأيت غازيا الخ وجمعا مطلقا كهؤلاء غازون ورامون وخاشون وراضون وأكرمت غازين الخ ومررت بغازين الخ واستوجه بعض المحققين أن الضمائر المرفوعة المتصلة انما تلحق أمره ومجزوم مضارعه بعد تهذيبهما فواو الجمع مثلا لحقتهما بعد حذف لامهما كما أن الفاعل الظاهر كذلك نحو ليغز الشجاع وليرم الرجل وليخش المؤمن وليرض التقي لا أن أصل نحو ليغزوا وليرموا وليخشوا وليرضوا وأصل اغزوا وارموا واخشوا وارضوا ليغزووا وليرميوا وليخشيوا وليرضيوا واغزووا وارميوا واخشيوا بياء فواو وليرضيوا وارضيوا بواوين حذفت ضمة الواو ونقلت ضمة الياء في الاربعة الاول وتحركتا مع فتح ما قبلهما فقلبتا ألفا في الاربعة الاخيرة وحذف الجميع للساكنين كما هو المشهور نعم يحتاج الى ذلك في غيرهما

نحو من دخل هذا الحصن له كذا ومنها التشويق الى ما يرد ليتمكن في الذهن وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكما غريبا نحو قول أبي العلاء المعري من قصيدة رثى بها فقيها

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني بدليل ما قبله

بان أمر الاله واختلف النا
س فداع الى ضلال وهاد

ومنها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها ولم يقل راودته زليخا أو امرأة العزيز لأن الكلام مسوق لنزاهته عليه السلام وكونه في بيتها ولا ينخدع مع كمال قدرتها عليه أدل على نزاهته فيكون تقريرا للغرض المسوق له الكلام وقيل ان الموصول لتقرير المراودة لأن كونه في بيتها أدل على كثرة المخالطة وزيادة الالفة ورفع الكلفة ومنها التفخيم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم أي أي غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم لا تحيط العبارة بوصفه ومنها التحقير نحو ومن لم يدر حقيقة الحال قال ما قال ومنها الاخفاء ومنها استهجان التصريح بالاسم ومنها التنبيه على خطأ المخاطب نحو قوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا أو التنبيه على خطأ غيره نحو قوله

(الصنف الخامس) اللفيف المفروق لفائه ما الفاء المثال ولامه ما اللام الناقص فيبقى أمره على حرف واحد وهو ألفاظ محصورة نحو الثلاثين منها وقى تقول فى أمره قه وفى أمرها قى ولهما قيا ولهم قوا ولهن قين أصلها اوق اوقيا وقيوا وقين حذفت واوه حملا على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل وياء الاول للبناء وياء الثانى والرابع لالتقائها ساكنة بعد حذف الحركة للثقل مع ياء المخاطبة وواو الجماعة واذا أكد بالنون قلت له قين ولها قن ولهما قيان ولهم قن ولهن قينان بكسر القاف فى غير الرابع وفتح الياء فى الأول والثالث وسكونها فى الخامس وأما اللفيف المقرون فكالناقص فى تصاريفه

(الصنف السادس) ماضى الثلاثى مكسور العين الذى لامه وعينه من جنس واحد له عند اسناده الى الضمير المتحرك ثلاثة أوجه التمام كظللت وحذف اللام مع نقل حركة العين الى الفاء ودونه كظلت بالكسر وظلت بالفتح فان زاد على ثلاثة نحو أقررت أو كان مفتوح العين كدللت وجب الاتمام ومضارعه وأمره اذا اتصل بهما نون النسوة جاز فيهما الاتمام والحذف كيقررن واقررن ويقرن وقرن الا أنه فى المفتوح قليل وبه قرئ وقرن فى بيوتكن بالفتح قال بعضهم مضموم العين أولى بهذا التخفيف فتقول فى اغضضن غضن

(الصنف السابع) احدى التاءين من نحو تتفعل وتتفاعل تحذف جوازا نحو تنزل الملائكة فى تتنزل وأتوانى فى العمل وقد تصرم الاجل فى أتتوانى وفى أيهما المحذوف الأولى أو الثانية خلاف (وغير القياسى) كحذف الياء من نحو يدوم وريحان أصلها يدى ردمى وريحان بتشديد الثالث وأصله الاول ريوحان وكحذف الواو من نحو ابن واسم وشفة أصلها بنو وسمو وشفو والهاء من است أصله سته والتاء من نحو اسطاع أصله استطاع فى أحد وجهين

«الفصل الثالث فى الابدال»

حروف الشائع منه فى كلام العرب اثنان وعشرون وضرورتها فى التصريف حروف هدأت موطيا فأما ما يتعلق بحروف العلة والهمزة بعضها مع بعض فقد سبق فلنقتصر على غيرها فنقول (الهمزة) تبدل شذوذا لازما من الهاء فى ماء أصله موه بدليل أمواه ومويه وغير لازم فى أل الاستفهامية والاتحضيضية أصلهما هل وهلا (والهاء) من الهمزة فى نحو هراق وهراد وهراح وهياك وهن ولهنك وهذا الذى فعل وهيا وهما فى أراق وأراد وأراح واياك وان الشرطية ولانك واذا الذى فعل وأيا الندائية وأما الاستفتاحية ومن الالف فى أنه وحيهله ومه وهنه وقفا أصلها أنا وحيهلا وما الاستفهامية وهنا ومن ياء ذى فى ذه ومن التاء قياسا فى نحو فاطمة ورحمة وقفا (والالف) من النون والتنوين نصبا فى الوقف نحو لنسفعا وأكرمت زيدا الا ما فيه تاء التأنيث كامر (والواو) من الألف فى جمع فاعل بالكسر أو الفتح على

ان التى زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها
ومنها الترغيب نحو الذى حسن أفعاله وكل جماله كذا ومنها التنفير نحو الذى شاء خلقه وساء خلقه كذا ومنها الحث على الترحم نحو الذى سبى أولاده ونهب طريفه وتلاده كذا ومنها الحث على الغلظة نحو الذى لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا كذا أو الانعام نحو الذى خلص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده كذا ومنها تحقيق الحكم نحو قوله
ان التى ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول
ففى ضربها البيت فى مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها وودها يقال غالته غول أزالته وأهلكته وسميت الكوفة كوفة الجند لاقامة جنود كسرى بها ومنها تعظيم المحكوم به نحو قوله
ان الذى سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز وأطول
أى ان من سمك السماء بنى لنا بيتا من العز والشرف هو أعز وأقوى من دعائم كل بيت ففى كونه بانى بيت عزه من سمك السما اشارة الى عظمة بناء بيته ومنها تعليله نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فان الايمان والعمل الصالح سبب فى الفوز بالجنات ورفع الدرجات وهذا كما يقال ترتيب الحكم على المشتق يؤذن بعلية مأخذ الاشتقاق

فواعل كعوايط وخواتم وتصغيره كعويط وخويتم وفي فاعل وتفاعل عند بنائهما للمجهول نحو كوتب وتضورب وفيما ثالثه فأكثر ألف منقلبة عن واو أو ياء عند النسب كعصوي ورحوي (والميم) من الواو في فم أصله فوه حذفت الهاء لخفائها وأبدلت الواو ميما لئلا تحذف فيبقى المعرب على حرف فان أضيف رد الى أصله غالبا وقد يبقى ومنه لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ومن النون الواقعة قبل الباء في كلمة أو كلمتين نحو عمبر في عنبر ومم بر بأبيه في من بر والله سميع بصير ومن اللام في نحو ليس من امبر امصيام في امسفر وهو ضعيف (والنون) من الواو في نحو صنعاني أصله صنعاوي وهو شاذ ومن اللام في لعل تقول فيها لعن وهو ضعيف (وتاء الافتعال) من الواو والياء قياسا كالاتصال وتصاريفه اتصل يتصل متصل متصل به أصلها اوتصال اوتصل يوتصل موتصل موتصل به وكالاتسار وتصاريفه اتسر يتسر متسر متسر به أصلها الايتسار ايتسر ييتسر ميتسر ميتسر به ومن الهمزة شذوذا كالاتكال وتصاريفه اتكل يتكل متكل متكل عليه أصلها الائتكال ائتكل يأتكل مؤتكل مؤتكل عليه وكالاتزار وتصاريفه (والطاء) من تاء الافتعال بعد أحد أربعة أحرف تسمى حروف الاطباق أحدها الصاد نحو الاصطبار وتصاريفه كاصطبر أصله اصتبار واصتبر ولك فيه البيان والادغام بقلب الثاني الى الأول لا عكسه فتقول اصطبر واصبر لا اطبر ثانيها الضاد نحو الاضطراب وتصاريفه ولك فيه وجهاسابقه فتقول اضطرب واضرب لا اطرب ثالثها الطاء نحو الاطلاع وتصاريفه والادغام فيه لازم للثلية رابعها الظاء المشالة نحو الاظطلام وتصاريفه ولك فيه ثلاثة أوجه البيان والادغام بقلب الأول الى الثاني وعكسه فتقول الاظطلام والاظلام والاطلام بتشديد الظاء والطاء في الأخيرين (والدال) من تاء الافتعال الواقعة بعد أحد ثلاثة أحرف أحدها الدال المهملة نحو ادان أصله ادتان أي تحمل الدين والادغام فيه واجب للتلية ثانيها الذال المعجمة نحو اذ كر أصله اذتكر بمعنى تذكر ولك فيه الاظهار والادغام بوجهيه فتقول اذدكر واذكر وادكر بتشديد الذال والدال في الأخيرين ثالثها الزاي نحو ازدجر أصله ازتجر ولك فيه الاظهار والادغام بقلب الثاني الى الأول لا عكسه فتقول ازدجر وازجر لا ادجر (والياء) أوسع الحروف تصرفا فقد أبدلت من ثمانية عشر حرفا مر بك في الأبواب السابقة بعضها ومنها الحرف المضعف أيا كان وهو إما في فعل ولا يكون الا ثلاثيا مزيدا فيه اجتمع فيه مثلان تعذر ادغامهما لسكون ثانيهما أو ثلاثة أمثال أولها مدغم في الثاني فلتعذر الادغام في كل منهما يتخلص من مزيد الثقل بابدال الثاني في المثلين والثالث في الأمثال ياء نحو أمليت في أمللت وقصيت في قصصت أظفاري وقضيت في قضضت وتقضى البازي في تقضض فلو كان ثلاثيا مجردا لم يبدل فلا تقول في مددت مديت وأما في اسم سواء كان المثلان في أثنائه أم في آخره فالاول نحو ديماس وديباج ودينار وقيراط في دماس ودباج ودنار وقراط

((مبحث التعريف باللام))

يأتي المسند اليه معرفا باللام مرادا بها الاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد أصلا ويسمى التعريف تعريف الجنس والطبيعة لان المشار اليه بها نفس الجنس والحقيقة من حيث هي فالاشارة بها الى نفس مدلول اللفظ ولذا لم يحتج الى قرينة نحو الانسان نوع والحيوان جنس أو الاشارة الى حصة معهودة خارجا أي حصة معينة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب عهدا خارجيا اما لسبق ذكره ويسمى العهد الذكري سواء تقدم ذكره صريحا نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أو غير صريح نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح الا أنه المراد بما في قولها اني نذرت لك ما في بطني محررا اذ المحرر الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان في شرعهم للذكور أو لحضوره بذاته ويسمى العهد الحضوري مثاله هذا الرجل فعل كذا وفي غير المسند اليه اليوم أكملت لكم دينكم أو الاشارة الى حصة معهودة ذهنا نحو هل راج السوق ومثاله في غير المسند اليه أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان الاشارة فيه الى الفرد الحاضر في علم المتكلم والمخاطب وهو سيد

لقولهم دماميس ودبابيج ودنانير وقراريط وهو قياسي والثاني نحو التصدية أصلها التصددة بمعنى التصفيق (تنبيهان الاول) بالتفطن لما مر في الفصول يعلم ان الحروف الابدالية ثلاثة أقسام قسم يبدل به ومنه كالهمزة وحرف العلة وقسم يبدل به لا منه كالميم وقسم يبدل منه لا به كالثاء وأما ابدال الحروف المتقاربة لاجل الادغام فلم يعدوه في باب الابدال لعروضه (الثاني) طريق معرفة أن هذا الحرف مبدل من ذلك الحرف الرجوع في بعض التصاريف الى المبدل منه اما على وجه اللزوم أو على وجه الغلبة فالاول نحو جدف فاؤه بدل من ثاء جدث لقولهم أجداث بالمثلثة فقط والثاني نحو اصت تاؤه بدل من صاد اص الثانية لان جمعه على اصوص أكثر منه على اصوت فان لم يثبت لزوم ولا غلبة فهما أصلان ولا ابدال نحو ارخ وورخ وأكد ووكد لمجيء جميع التصاريف فيهما والله أعلم

(الفصل الرابع في الادغام)

هو لغة الادخال واصطلاحا الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة ويكون في متماثلين ومتقاربين من كلمة ومن كلمتين فالمتماثلان من كلمة كجل ومن كلمتين كقل له والمتقاربان من كلمة كادكر ومن كلمتين كقل رب ولا بد في المتقاربين من قلب أحدهما الى الآخر فهو في الحقيقة لا يكون الا بين متماثلين (ثم) انك قد علمت فيما سبق أبنية الاسماء والافعال مجردة ومزيدة واعلم الآن أن العرب تستثقل تكرير الحرف مرة أخرى بواسطة صعوبة العود الى المخرج بعد الانتقال منه على اللسان خصوصا في رباعي الأصول (ثم المثلان) اما متصدران أو متوسطان أو متطرفان فالمتصدران ان كانا في رباعي الاصول نحو تدرج امتنع ادغامهما فرارا من زيادة الثقل بجلب همزة الوصل مع أنها لا تدخل في المضارع فاما أن يبقى على حاله أو يخفف بحذف احدى التاءين وان كانا في ثلاثي الاصول فاظهارهما نحو تتبع وتتابع أولى من الادغام المحوج لجلب الهمزة والمتوسطان يجوز فيهما الوجهان وسيأتي ان شاء الله تفصيلهما والمتطرفان وهو كثير في المجرد والمزيد فعلا واسما على ثلاثة أقسام لانهما اما متحركان أو أولهما ساكن أو ثانيهما ساكن

(فالقسم الاول) وهو ما تحركا فيه ان كان أحدهما مدغما فيه وذلك حيث يجتمع ثلاثة أمثال كتقضض وتجدد وتمال وتعال أو كان ما هما فيه من الملحقات كهيلل وجلبب وقردد واقعنسس امتنع الادغام أما في الأول فلاستلزام ادغام ثاني المثلين في الثالث نقل حركته الى الأول وهو لا يخرجه الى حال أخف فلا يرتكب وأما في الثاني فللمحافظة على غرض الالحاق وان لم يكن لا هذا ولا هذا فهما اما حرفا علة أو صحيحان (فان) كانا حرفي علة فاما واوان أو ياآن فالواوان يعل ثانيهما بما يناسبه من قلبه ياء ان انكسر الأول كقوى أصله قوو وألفا ان انفتح كاقتوى أصله اقتوو

الخلق صلى الله عليه وسلم ويسمى التعريف فيما اذا أريد الاشارة الى حصة معينة معهودة عهدا خارجيا أو ذهنيا تعريف العهد لان المشار اليه بها معهود خارجا أو ذهنا فالاشارة بها الى فرد ومدلول اللفظ لا الى نفس مدلوله فقط ومن ثم احتاجت الى قرينة وهي سبق ذكره أو حضوره خارجا أو ذهنا أو للاشارة الى كل الافراد مطلقا أو مقيدا وتسمى اللام لام الاستغراق فان أريد الاشارة بها الى كل الافراد مطلقا سمي استغراقا حقيقيا نحو عالم الغيب والشهادة أي جميع أفراد الغيب مطلقا وجميع أفراد الشهادة مطلقا أي ان الله تعالى عالم كل ما غاب وكل ما شوهد وان أريد الاشارة بها الى كل الافراد مقيدا سمي استغراقا عرفيا نحو الصاغة جمعهم الامير أي صاغة بلدته أو مملكته فقط لا جميع صاغة الدنيا هذا وقد يعرف الخبر بلام الجنس لتخصيص الخبر بالمبتدا المعرفة وعكسه حقيقة نحو وهو الغفور الودود وتزودوا فان خير الزاد التقوى أو ادعاء للتنبيه على كمال ذلك الجنس في المبتدا نحو زيد الشجاع أي الكامل في الشجاعة أو كماله في الخبر نحو الكريم التقوى

(مبحث التعريف بالاضافة)

يعرف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف السابق بيانها لاغراض منها طلب الاختصار

لانهما من القوة والاعلال لكونه فى الطرف مقدم على الادغام لكونه فى الوسط فالبدء بالاطراف أولى وأيضا فقوى بالقلب واقتوى بالاعلال أخف منهما بالادغام وهم يسلوك الأخف أعنى والياءان يدغمان جوازا بشرط لزوم حركة الثانى ذاتا كحيى وحييا وحيوا وحييت وحيينا تقول فيها حى وحيا وحيوا وحيت وحينا ومنه

عيوا بأمرهم كما • عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من • نشم (١) وآخر من ثمامه

أو عرضا لكن لأجل حرف لازم كأحيية جمع حياء وأعيياء جمع عيى تقول فيهما أحية وأعياء بتشديد يائهما للزوم التاء فى الأول والالف فى الثانى فلو كان الحرف الذى حرك لاجله ثانى المثلين غير لازم كتاء التأنيث فى الصفات وألف التثنية نحو محيية ومحييان لم يدغم لانفكاك الكلمة عنهما وكذا لو كانت الحركة اعرابية نحو لن يحيى ورأيت محييا لانفكاك العامل عنهما فيسكنان (وان) كانا صحيحين فاما فى فعل واما فى اسم ثلاثى فان كانا فى فعل وجب الادغام لثقله مع التطرف كشد ومل وحب أصلها اشدد بالفتح وملل بالكسر وحبب بالضم الا ما التزمت العرب فكه كألل (٢) السقاء وقطط الشعر اشتدت جعودته وان كانا فى اسم ثلاثى سواء كان مجردا أم مزيدا فما وازن الفعل بدون لبس مضر يدغم وما لا فلا مثال المجرد الموازن بلا لبس مضر صب أصله صبب بكسر العين بزنة تعب ومثاله مع اللبس المضر شرر وقصص وعدد ومدد لو أدغمت لالتبست بساكن العين مع كسرتها فيكثر الالتباس ومثال المجرد غير الموازن ما جاء على فعل بضم ففتح كصفف جمع صفة أو بضمتين كجدد جمع جديد أو بكسر ففتح ككلل جمع كلة ومثال المزيد فيه الموازن مرد ومدق وراد أصلها قبل الادغام مردد بزنة يعلم ومدقق بزنة انصر ورادد بزنة يضرب ولا يشترط هنا مع الموازنة المباينة المارة فى الاعلال

(القسم الثانى) وهو ما يكون أول المثلين ساكنا اما أن يكون المثلان فيه صحيحين أو حرفى علة فالصحيحان يجب ادغامهما سواء كانا همزا فى صيغة موضوعة على التضعيف كسأال وسؤال وسؤل أم غير همز كالشد والمد فان مصدر فعلهما ساكن العين كالنصر وحرفا العلة اما أن يكون ساكنهما غير مد أو مدا غير مقلوب عن غيره أو مدا مقلوبا فغير المد والمد غير المقلوب يجب معهما الادغام سواء كان الثانى أيضا مقلوبا أم لا كقولت فلانا وسيرت السفينة فى غير المد وكغزو ومرمى أصلهما مغزوو ومرموى أولهما مد غير مقلوب وثانيهما أيضا غير مقلوب وكمقر ووبرى وعلى أصلها مقرو ووبرى وعليو لانها من القراءة والبرء والعلو فأولهما مد غير مقلوب وثانيهما مقلوب عن همزة واو وأما المد المقلوب عن غيره فلا يخلو اما أن يكون قلبه

---

(١) قوله من نشم الخ النشم بنون فمعجمة كسبب شجر للقسى والثمامة واحدة الثمام كغراب نبت اهـ

(٢) قوله كألل السقاء أى تغيرت رائحته اهـ

لضيق المقام وذلك لانها أخصر طريق الى احضار المسند اليه فى ذهن السامع مع الاتيان بالوصف الذى قصده المتكلم كقول جعفر بن علبة يوحدة بوزن غرفة وهو فى السجن

هواى مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثمانى بمكة موثق

أى من أهواه وأحبه ذاهب مع ركبان الابل القاصدين الى اليمن منضم اليهم مقود معهم وجسمى مقيد بمكة محبوس وممنوع عن السير معهم فلفظ هواى أخصر من الذى أهواه ومنها التعظيم اما لشأن المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها أو لشأن المضاف اليه نحو عبدى حاضر او لشأن غيرهما نحو عبد الخليفة عندى ومنها التحقير اما لشأن المضاف مثل ولد الحجام قائم واما لشأن المضاف اليه نحو ضارب زيد على الباب واما لشأن غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا ومنها تعذر التعداد نحو أجمع أهل الحق على كذا ونحو قول مروان بن أبى حفصة يمدح بها بنى مطر

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم • أسود لها فى غيل خفان أشبل

والغيل الاجمة وهو موضع الأسد وخفان اسم موضع اشتهرت أسوده بالقوة والاشبل جمع شبل ولد الأسد ومنها تعسر التعداد اما باعتبار الكثرة نحو أهل القاهرة فعلوا كذا أو باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من

لازما أو غير لازم فاللازم يمتنع معه الادغام خشية الالتباس نحو قوول مجهول قاول لو أدغم التبس بقول مجهول قول وغير اللازم يجوز معه الادغام وتركه نحو ريا ونوى فى رئيا ونؤوى والمحافظة على الاصل أولى

(القسم الثالث) وهو ما يكون ثانى المثلين ساكنا لا يخلو اما أن يكون سكونه لموجب يمنع تحركه بأى حركة كانت أو لموجب لا يمنع تحركه بغير حركته فالاول هو الفعل الذى اتصل به تاء الضمير أو نونه كرددت ورددنا ورددن ويرددن وارددن والمشهور فيه عدم الادغام والثانى هو الفعل الساكن جزما أو بناء نحو لم يردد واردد حذفت منهما الحركة الاعرابية فاذا وليهما ساكن حرك للتخلص من التقائهما نحو لم يردد الغلام واردد الكتاب ولغة الحجاز فيه ترك الادغام وهو الاكثر فى القرآن نحو واغضض من صوتك ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان يمسسك بخير وأجاز غيرهم الادغام ومنه لا تضار والدة بولدها الا أفعل فى التعجب فلا يدغم ومنه

وقال نبى المسلمين تقدموا • وأحبب الينا أن تكون المقدما

وتحريك الثانى بما يرد عليك فى فصل التقاء الساكنين (واذا) وقف على الحرف المدغم (١) فيه فالاكثر الاشهر بقاء الادغام فتقف عليه مشددا لكون سكون الوقف عارضا غير لازم والتقاء الساكنين فى الوقف مغتفر وأجاز بعضهم حذف أحد المثلين (ثم) ما قصد فيه الادغام سواء تحرك فيه المثلان أم سكن ثانيهما ان كان ماقبلهما ساكنا وهو غير مد سواء كان حرف لين أم لا نقلت حركة أولهما اليه كيغض ويعض ويبض أصلها يغضض بضم العين ويعضض بفتحها ويبضض بكسرها نقلت الحركات وأدغم وكذلك غض وعض وبض أصلها اغضض واعضض وابضض بالضبط المار نقلت الحركات وأدغم فاستغنى عن همزة الوصل وكمد اسم فاعل أو مفعول أصله ممدد بكسر الدال أو فتحها نقلت الحركات وأدغم وكأوزة وأود وأيل أصلها اوززة وأودد وايلل نقلت حركاتها وأدغم وان كان ساكنا وهو مد حذفت الحركة نحو مادة فى الوعد وتمود الثوب وأصيم ومدق فى تصغير أصم ومدق هذه أحكام المثلين اذا كانا فى كلمة فأما اذا كانا فى كلمتين فان كان أولهما فقط ساكنا وجب الادغام سواء كان همزا نحو اقرأ آية ولم يقرأ أبوك أم غير همز نحو قل له الا ان كان هاء سكت نحو ماليه هلك فيمتنع الادغام لان الوقف عليها منوى الثبوت والا ان كان أولهما مدا نحو قالوا وما وفى يوم وعلوا واقدا وأعطى ياسماء فيمتنع أيضا لما يلزم عليه من ضياع فضيلة المد الثابتة لهما قبل عروض انضمام الكلمات اليهما وان كان ثانى المثلين فقط ساكنا وجب اثباتهما الا اذا كان الثانى لام التعريف فانه يحذف أولهما فى ندور نحو علماء فى على الماء وكذلك يفعلون فى المتقاربين كالنون واللام نحو بلحارث وبلعنبر وملبين فى بنى الحارث وبنى العنبر ومن البين وان كانا معا متحركين فان كان ماقبلهما أيضا متحركا نحو مكننى

---

(١) قوله على الحرف المدغم فيه الخ ومنه نون التوكيد الثقيلة اه

غيرهم نحو مثل علماء البلد اتفقوا على كذا أو باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله

قومى هم قتلوا أميم أخى
فاذا رميت يصيبنى سهمى

ومنها التباعد عن املال السامع نحو حضر أهل السوق ومنها تضمنها تعريضا على الاكرام أو الاذلال نحو صديقك عندك وعدوك ببابك أو مجازا لطيفا باعتبار كونها أى الاضافة لأدنى ملابسة ككوكب الخرقاء فى قوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

يقال ان المرأة الحمقاء كانت تضيع وقتها فى الصيف فاذا طلع سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبى فى السحر وذلك قرب الشتاء أحست البرد واحتاجت الى الكسوة ففرقت غزلها أى قطنها أو كتانها الذى يصير غزلا فى أقاربها ليغزلوا لها بسبب عجزها عن غزل ما يكفيها لضيق الوقت فاضافة كوكب الخرقاء لادنى ملابسة وايضاحه ان هيئة التركيب الاضافى موضوعة للاختصاص المصحح لأن يقال المضاف للمضاف اليه فاذا استعملت فى أدنى ملابسة دون ذلك الاختصاص كانت مجازا كما فى البيت فان نسبة الكوكب للخرقاء أى المرأة الحمقاء ما كانت الا لكونها تؤخر تهيئتها من الصيف للشتاء حتى

ويمكنني وسلككم وطبع على قلوبهم وقرأ أبوك أو ساكنا وهو مد كمال له وعمود دارك وتظلموني وتظلمني ورداء أبيك أو ساكنا البناء غير مد نحو ثوب بنتك وجيب بكر جاز الادغام وان كان المثلان همزا عند من يحقق وان كان الساكن حرفا صحيحا امتنع الادغام وأحسن الادغام في كلمتين ما كان في خمسة أحرف فصاعدا متحركة نحو جعل لك وذهب بمالك ونزع عمر فتلخص الى هنا ان الادغام ثلاثة واجب وجائز وممتنع (وحيث) علمت ان الادغام يكون في المتماثلين وفي المتقاربين فلنبين لك الآن ما يتقاربان فيه وهو اما المخرج واما الصفة (فمخارج الحروف) تقريبا أربعة عشر للهمزة فالهاء فالالف أقصى الحلق وللعين فالحاء المهملتين وسطه وللغين فالخاء أدناه وللقاف فالكاف أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك وللجيم فالشين فالياء وسطه مع ما فوقه من الحنك وللضاد أول احدى حافتيه مع ما يليه من الاضراس وللام ما دون طرفه الى منتهاه مع ما فوقه من الحنك فمخرج اللام قريب من الضاد وهي أوسع الحروف مخرجا وللراء من اللسان وما فوقه ما يليهما فهي أخرج من اللام وللنون ما يليه مع الخيشوم وهو أقصى الأنف وللطاء فالدال المهملتين فالتاء طرفه مع أصول الثنايا العليا وهي الاسنان المتقدمة ثنتان من أعلى وثنتان من أسفل وللصاد فالزاي فالسين طرفه مع الثنايا وللظاء فالذال فالثاء المثلثة طرفه مع طرف الثنايا وللفاء باطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا وللباء فالميم فالواو ما بين الشفتين (وصفاتها) جهر وهمس ورخاوة وشدة وتوسط بينهما واطباق وانفتاح واستعلاء واستفال وذلاقة واصمات وصفير ولين فالمجهور ما ينحصر جري النفس مع تحركه لقوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه فلا يخرج الا بصوت قوي يمنع النفس من الجري معه والمهموس بخلافه وحروفه (ستشحثك خصفه) والمجهور ما عداها والشديد ما ينحصر جري الصوت عند اسكانه والرخو ضده والذي بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري فأحرف الشديد (أجدك قطبت) وما بينهما (لم يروعنا) والرخو ما عداهما والمطبق ما ينطبق اللسان معه على الحنك فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك وحروفه الصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتح بخلافه والمستعلى ما يرتفع اللسان به الى الحنك وحروفه حروف الاطباق والخاء والغين والقاف والمستفل ما عداها والذلاقة الفصاحة والخفة في الكلام وحروفها (مر بنفل) ولكونها أخف الحروف لا يخلو رباعي أو خماسي لثقلهما من أحدها الا نادرا كالعسجد والزهزقة (١) والمصمتة ما عداها وحروف الصفير الزاي والسين والصاد وحروف اللين الواو والألف والياء والقياس في ادغام ما يدغم من هذه الحروف قلب الاول الى الثاني لا العكس لان الساكن أولى بالتغيير وقد يدعو الداعي الى العكس فعند اجتماع حرفين متقاربين ان كانا في كلمتين نحو من محمد أدغما وان ألبس أحيانا نحو اذ زين لانهما في عرضة الانفكاك فيعرف معه أصل كل منهما وهذا منه واجب

(١) قوله الزهزقة بزايين مفتوحتين بينهما هاء ساكنة شدة الضحك اه

يطلع هذا الكوكب فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص في قولك غلام زيد ومنها الاستهزاء نحو قال ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون

(مبحث تعريف المسند)

يعرف المسند لافادة السامع حكما على أمر معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق أو اختلفا نحو زيد هو المنطلق

(مبحث تنكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لأغراض منها القصد الى فرد غير معين من افراد الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومنها القصد الى نوع مخصوص منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من الأغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله ويحتمل ان التنكير للتعظيم أي غشاوة عظيمة وعليه صاحب المفتاح ومنها التعظيم نحو قول ابن أبي السمط

له حاجب في كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

قيل ان هذا البيت يحتمل التكثير والتقليل والتعظيم والتحقير أي له حاجب ومانع عظيم أو كثير عن كل ما يورثه شينا وعيبا فهو منزه عن العيوب

وليس المخاطب قليل أو حقير
عن طالب المعروف ومنها
التحقير نحو وائن مستهم نفحة
من عذاب ربك ويحتمل التحقير
والتعظيم جميعا نحو قوله تعالى
انى أخاف أن يمسك عذاب من
الرحمن أى عذاب عظيم أو شئ
من العذاب ومنها التقليل
ويحتمله ورضوان من الله أكبر
أى رضوان قليل من الله أكبر
ويحتمل التحقير والتقليل
قولك لزيد على شئ ومنها التكثير
نحو ان له لابلا وان له لغنما (وقد
يجئ) للتكثير والتعظيم معا
نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك أى ذوو عدد كثير
وآيات عظام ومنها قصد
الابهام على السامع لغرض نحو
رجل قال انك شتمتنى هذا وربما
نكر غير المسند اليه للافراد أو
النوعية نحو خلق كل دابة من
ماء أى كل فرد فرد من افراد
الدواب من نطفة معينة أو كل
نوع من أنواعها من نوع من
أنواع المياه مختص بتلك الدابة
(تتمة) يؤتى بالمسند نكرة
حيث لا موجب للتعريف من
ارادة الحصر أو العهد نحو زيد
كريم وعمرو أمير ولاغراض أخر
منها التفخيم نحو هدى للمتقين
ومنها التحقير مثل ما زيد شيأ

((مبحث وصف المسند اليه))

اعلم ان التقييد لاجل تربية الفائدة
لما تقرر من أن الحكم كلما ازداد
قيده ازداد خصوصه وكلما ازداد

وغيره وان كانا فى كلمة فاما متحركان أو أولهما ساكن فالمتحركان ان ألبس ادغامهما
مثالا بمثال امتنع الادغام نحو وطد الشئ أحكمه وتده غرزه لو قيل فى أحدهما
ودليه لم اته الاول أو الثانى وان لم يلبس ادغامهما جاز نحو ازمل فى تزمل لان أفعل
بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنيتهم والساكن أولهما أيضا اما ملبس أو غير
ملبس فالملبس ان كان تقارب الحرفين تاما جاز فيه الاظهار والادغام كالوطد والوتد
بزنة الضرب فيهما وان لم يكن تقاربهما تاما كعنوان وقنوان وصنوان وبنيان
امتنع الادغام وغير الملبس يجوز فيه الادغام نحو امحى فى انمحى وحينئذ فالحروف
المتقاربة من حيث الادغام ثلاثة أحكام الوجوب وهو فى لام التعريف مع أربعة
عشر حرفا مشهورة بالحروف الشمسية وهى التاء والثاء والدال الى الظاء واللام
والنون وفى اللام الساكنة غيرها مع الراء نحو بل رفعه الله وفى النون الساكنة مع
ستة منها أربعة بغنة وهى حروف (ينمو) نحو من يتأدب ومن نطق ومن ماء ومن وال
الا ان اتصلا فى كلمة فلا يدغم نحو أغار وقنوان ودنيا ومنها اثنان بلا غنة وهما اللام
والراء نحو من لدنك ومن ربك وتقلب ميما مع الباء نحو من بقلها وتظهر مع حروف
الحلق وتخفى مع الباقى فلها خمس أحوال والامتناع وهو فى أدغام حروف (ضوى
مشفر) فيما يقاربها لزيادة صفتها اذ فى الضاد استطالة وفى الواو والياء لين وفى الميم
غنة وفى الشين والفاء تفش أى انتشار بزيادة رخاوتهما وفى الراء تكرار وفى الادغام
ضياع هذه المزايا وأما الادغام فى نحو سيد وهدى مع أن الواو والياء من الحروف
المذكورة فلان الاعلال جعلهما مثلين وادغام حروف الصفير فى غيرها محافظة
على بقاء الصفير الا فى باب افتعل لزوال المانع بقلب غيرها اليها كازين واسمع وفى
ادغام الحروف المطبقة فى غيرها محافظة على الاطباق الا فى باب الافتعال كاضرب
لما فى سابقه وفى ادغام حرف الحلق فى أدخل منها فرارا من ادغام الأسهل فى الاثقل
والجواز وهو فيما عدا ذلك نحو النون المتحركة فى حروف (يرملون) ونحو التاء والثاء
والدال والذال والطاء والظاء بعضها فى بعض أو فى الزاى والسين والصاد كأن
تقول سكت ثاعب أو دارم أو ذاكر أو طالب أو ظاعن أو زيد أو سالم أو صابر
أو تقول عبث تاجر أو دارم الخ أو تغير عبث بعقد وهكذا ونحو تاء الافتعال
والتفعل والتفاعل فيما يقاربها وايضاح ذلك أن الافتعال ان كانت فاؤه تاء وجب
ادغام التاءين واجتلاب همزة الوصل فيما يحتاجها نحو اتجر واترس واتابع
ويتبعه بقية التصاريف كيتجر ومتجر لوجوب ادغام المثلين ساكنى الاول وان
كانت عينه تاء جاز ادغامهما نحو استتر واكتتب ولك فيه وجهان أحدهما نقل
حركة التاء الأولى الى فاء الكلمة ويستغنى عن همزة الوصل فيصير ستر بفتح السين
والتاء المشددة وحينئذ يلتبس بستر على زنة فعل مضعف العين ويمتازان مصدرا
ومضارعا فمصدر الثانى التستير ومضارعه يستر بضم ففتح فكسر المشددة
ومصدر الأول ستار بكسر فتشديد أصله استتار نقلت كسرة التاء الى السين وأدغم

وسقطت الهمزة ومضارعه يستر بفتحتين فكسر المشددة نقل وأدغم ثانيهما حذف حركتها فالتقى ساكنة مع فاء الكلمة فتكسر الفاء على أصل التخلص من التقاء الساكنين ويستغني أيضا عن همزة الوصل فيصير ستر بكسر السين وفتح المشددة ويتبعه أيضا بقية التصاريف فان فتحت الفاء في الماضي كما هو الوجه الاول فتحت في المضارع والأمر واسمي الفاعل والمفعول وأما التاء فمكسورة في غير اسم المفعول مفتوحة فيه وان كسرت فاؤه كما هو الوجه الثاني كسرت في الجميع ومنهم على الوجه الثاني من يكسر العين اتباعا للفاء حتى في اسم المفعول ومنهم من يكسر أيضا حرف المضارعة وعليه قراءة أم من لا يهدي بكسر الياء والهاء والدال المشددة ولا تتبعها الميم في الوصف هذا حكم التاء فاء أو عينا مع تاء الافتعال فان لم تكن احداهما تاء بل كانت حرفا مقاربا للتاء فان كان ذلك الحرف عينا قل الادغام لانه في غير الآخر خلاف الأصل لا سيما ان أدى الى تحريك ساكن بعد اسكان متحرك وأما ادغام ادكر فلم يؤد الى أحدهما وازمل انما أدى الى تسكين فقط وان كان ذلك الحرف فاء سواء كان دالا أو ذالا أو طاء أو ظاء أو ثاء مثلثة أو صادا أو سينا أو زايا أو ضادا جاز ادغام أحدها في تاء الافتعال أكثر من جواز ادغام أحدها وهو عين الكلمة في تائه مثالها على الترتيب المذكور ادان واذكر واطلب واظلم وادثر واصبر واسمع وازان واضجع والادغام في هذه بقلب الثاني الى الاول عكس قياس الادغام وباب تفعل وتفاعل ماضيين وفاؤهما من الحروف المذكورة تدغم تاؤهما فيها نحو اداراتم واذاكروا واطيروا واظلم واثاقلتم واصابرتم واساقط وازين واضرع ويتبعه بقية التصاريف وباب تتفعل وتتفاعل مضارعين معلومين يجوز تخفيفهما اما بحذف احدى التاءين واما بادغامهما بشرط أن لا يسبقهما ساكن غير مد مثال ما قبلهما متحرك قال تنزل وقال تنابز وار ومثال ما قبلهما مد قالوا تنزل وقالا تنابز وار وقولي تابع فلو كانا مجهولين نحو تتحمل الدية وتتدارك الفوائت امتنع الحذف والادغام لخفة الثقل باختلاف حركتيهما ولو لم يكن قبلهما شيء امتنع الادغام لاستلزامه اجتلاب همزة الوصل والمضارع يأباها ولو كان قبلهما ساكن غير مد سواء كان لينا نحو لو تتنابزون أو غيره نحو هل تتنابزون امتنع الادغام أيضا لاستلزامه تحريك الساكن فتضيع به خفة الادغام

(تذييل مهم) بالتفطن لمخارج الحروف وصفاتها يعلم أن النطق المعتاد بقطرنا هذا مختل في بعض الحروف كالذال والجيم والكاف والقاف وخصوصا الضاد فان الخلل فيها استحكم وأعضل من قديم حتى ان حذاق المؤلفين خصوها عند التكلم عليها بمزيد البيان الكاشف للالباس ومع ذلك فلصعوبتها كما أشار اليه بعض الفضلاء بقوله

والضاد حرف مستطيل مطبق • صعب بكل لديه كل لسان

قل الاهتداء اليها فتفرق الناس في كيفية النطق بها اشماطيط فمنهم من يجعلها طاء

خصوصه زادت فائدته لا فرق في ذلك بين تقييد مسند أو مسند اليه أو غيرهما ولا بين أن يكون التقييد بنعت أو توكيد أو بدل أو بيان أو غيرها اذا علمت ذلك فيوصف المسند اليه لاغراض منها التخصيص نحو شرفني العلم النافع ومنها الكشف عن معناه وتفسيره نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كون الوصف للكشف في غير المسند اليه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اذ ما بعد هلوعا في الآية تفسير له ونظير ذلك في الكشف قول الشاعر

الألمعي الذي يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سمعا

ومنها المدح نحو جاءني زيد العالم ومنها الذم نحو ذهب بكر الجاهل ومثالهما في وصف غير المسند اليه البسملة والاستعاذة ومنها الترحم نحو حضر الرجل المسكين ومنها التأكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومثاله في غير المسند اليه تلك عشرة كاملة

(مبحث توكيد المسند اليه)

يؤكد المسند اليه لاغراض منها التقرير وتحقيق مفهومه بحيث لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس بغفلة السامع أو لقصد انتقاش معناه في ذهنه نحو جئت أنا ومنها التقرير مع دفع توهم التجوز

أي تأتي به لدفع ما عساه يتوهمه السامع منك بأنك متكلم من التكلم بالمجاز وانك لم ترد الحقيقة نحو اقتص من زيد الأمير الأمير أو جاء في الأمير نفسه ومنها التقرير مع دفع توهم السهو في التكلم نحو جاء في السلطان السلطان ومنها التقرير ودفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقد ظهر من هذا كله أن التقرير لا يفارق التوكيد لكن قد يكون هو المقصود كما اذا لم يقصد بالتأكيد الا مجرده وقد يجعل ذريعة الى دفع توهم التجوز أو السهو مثلا اذا قلت جاء في السلطان جاز أن يتوهم السامع انك أردت مجازا أو تكلمت سهوا فاذا قلت نفسه اندفع ذلك التوهم

((مبحث بيان المسند اليه))

يتبع المسند اليه بعطف البيان لاغراض منها الايضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال أبو الحسن علي كرم الله وجهه كذا ونحو اقسم بالله أبو حفص عمر ويكفي ايضاحه له عند الاجتماع وان لم يكن أوضح منه عند الانفراد وقولنا بما يختص بالمتبوع أي الغالب ذلك وقد يجيء بما لا يختص كالطير في قوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

العائذات جمع عائذة من العوذ وهو الالتجاء والطير بيان له ومنها

بحثا مغتفرا بمثل قول البوصيري في همزيته

فارضه أفصح امرئ نطق الضا • د فقامت تغار منها الظاء

ومنهم من ينطق بها كالطاء المهملة ومنهم ومنهم ولقد كان لبعض معاصرينا في شأنها ضجة كبرى زادتها اخلالا على خلل وبعض المتقدمين يسميها الضاد الضعيفة قال السيرافي هي لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما أخرجوها طاء باخراجهم اياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء فينبغي التحري في النطق بهذه الأحرف وتلقيها عن أربابها وتلقينها الاطفال في صغرهم على حقيقتها حتى لا يتكلم المرء باللفظ العربي الا على وجهه ولا يقف الا عند حده

((الفصل الخامس في التقاء الساكنين))

اعلم أنه يغتفر التقاء حرفين ساكنين في ثلاثة مواضع الموضع الأول ما اذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغما في مثله والجميع في كلمة واحدة نحو والضالين ونحو يصه وتمود الحبل أي مده زيد وعمرو الموضع الثاني الكلمات التي قصد سردها كسرد الأعداد نحو قاف جيم ميم واو وهكذا وانما ساغ ذلك فيها لان كل كلمة منقطعة عما بعدها في المعنى وان اتصلت في اللفظ الموضع الثالث الكلمات الموقوف عليها نحو زيد وقال وثوب وبكر وعمرو الا أن التقاء الساكنين فيما قبل آخره حرف صحيح كبكر وعمرو ظاهري فقط وفي الحقيقة الصحيح الذي قبل الآخر محرك بكسرة مختلسة خفيفة جدا وأما ما قبله لين كالأمثلة الأول فالالتقاء فيه حقيقي لامكانه وان ثقل وأخف اللين في الوقف الألف كقال ثم الواو والياء مدين كسور وبير ثم اللينان بلا مد كثوب وزيد (واذا) التقى معك ساكنان في غير هذه المواضع فاما أن يكون أولهما مدة أولا فان كان أولهما مدة وجب حذفها سواء كان الساكن الثاني من كلمة الأول كما في خف وقل وبع أم كان كالجزء من الكلمة نحو تغزون وترمين لما اتصل بها ضمير الرفع أعني واو الجماعة وياء المخاطبة حذفت اللام وهي الواو في الأول والياء في الثاني أم كان أول كلمة منفصلة نحو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الرجل وقالا الحمد لله وما قدروا الله حق قدره وأولي الأمر منكم وبهذا تعلم أن الألف يجب حذفها لفظا في نحو ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها واثباتها وان كثر على الألسنة لحن وان لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه الا في موضعين أحدهما نون التوكيد الخفيفة فانها تحذف نحو قوله

لا تهين(١) الفقير علك أن • تركع يوما والدهر قد رفعه

(١) قوله لا تهين الخ من بحر المنسرح بدليل قوله فيها

وصل حبال البعيد ان وصل الـحبل وأقص القريب ان قطعه

دخل الخبن ثم الخرم لا من الخفيف كما توهم اهـ

حذفت

حذفت النون لالتقائها ساكنة مع لام الفقير ثانيهما تنوين العلم الموصوف بابن مضافا الى علم فيحذف أيضا (وتحريكه) اما بالكسر على أصل التخلص لأنه الذى تميل اليه النفس مالم تجبره على غيره واما بالضم وجوبا عند بعضهم فى موضعين الاول أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم نحو رده ولم يرده وحكى الكوفيون الفتح والكسر أيضا الثانى الضمير المضموم نحو لهم البشرى فرارا من الانتقال من الكسر الى الضم فى الاول وعكسه فى الثانى مع كونه مضموما فى الأصل ورجحانا فى نحو اخشوا الله لأن الضمة على الواو أخف من الكسرة عليها وجوازا مستويا مع الكسر فى الضمير المكسور نحو بهم اليوم ومع ماضم ثانيه أصلى نحو قالت اخرج وقالت اغزى وان اقتلوا أو اخرجوا واما بالفتح وجوبا فى ثلاثة مواضع أحدها لفظ من داخلة على مافيه آل نحو من الله ومن الكتاب فرارا من توالى كسرتين فيه مع كثرة الاستعمال بخلافها مع ساكن غيره فكسرها أكثر من فتحها نحو من ابنك ثانيها وثالثها أمر المضاعف مضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو ردها ولم يردها لاتصال الألف حكما بالساكن لأن الهاء حرف خفى فكأنه غير موجود وحكى الكوفيون الضم والكسر أيضا ورجحانا فى نحو الم الله واما بما شئت من الكسر والفتح والضم فى مضموم العين من أمر المضاعف ومضارعه المجزوم سوى مامر

﴿الفصل السادس فى الابتداء﴾

ابتداء النطق بحرف ساكن ان كان ألفا فهو محال اجماعا بين جميع اللغات وان كان غير ألف فقال بعضهم انه ممكن الا أنه مستثقل وسواء فى ذلك لغة العرب وغيرها ففى لغة العرب ان كان أول الكلمة ساكنا أصالة أدخلوا عليه همزة يتوصلون بها الى النطق بذلك الحرف الساكن ويسمونها همزة الوصل وربما سميت سلم اللسان فان كان سكون أول الكلمة عارضا لم يؤت بالهمزة كهاء هو وهى بعد الواو والفاء والهمزة واللام وكلام الامر بعد الواو والفاء وثم ولها خمسة مواضع الاول ماضى الفعل الخماسى والسداسى غير المبدوء بالتاء وهى أحد عشر تسعة من مزيد الثلاثى انفعل كانطلق وافعل وافعال كاحمر واحمار وافتعل واستفعل كاجتمع واستخرج وافعنلل وافعنلى كاقعنسس واسلنقى وافعول وافعوعل كاجلوذ واعشوشب واثنان من مزيد الرباعى افعنلل وافعلل كاحرنجم واقشعر وقد تجىء فى تفعل وتفاعل اذا أدغمت تاؤهما فى فائهما كاطير واثاقل الثانى فعل الامر منهما ومن الثلاثى الذى تكون فاء مضارعه ساكنة نحو انطلق واستخرج واضرب واخش واغز وارم فان تحرك ثانى مضارع الثلاثى لم يحتج الى همزة الوصل ولو سكن تقديرا نحو قم وعد ورد من يقوم ويعد ويرد الثالث مصدر الخماسى والسداسى غير المبدوء بالتاء نحو انطلاق واستخراج الى آخر الافعال المارة الرابع آل معرفة كانت أو موصولة

الايضاح مع المدح كالبيت الحرام فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام فانه عطف بيان أتى به للمدح والايضاح وقول صاحب الكشاف انه عطف بيان جىء به للمدح لا للايضاح أراد لا لمجرد الايضاح

﴿مبحث البدل من المسند اليه﴾

يتبع المسند اليه بالبدل لزيادة التقرير والايضاح والتفسير وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة فهو كتفسير بعد ابهام فيفيد زيادة تقرير للمقصود فى ذهن السامع أما فى بدل الكل فللذكر مرتين وأما فى بدل البعض فلان المتكلم لما أتى بالمبدل منه أولا ثم أتى بالبدل ثانيا كان كالمنبه به على التجوز والاجمال فى المبدل منه فأثر فى النفس تأثيرا لا يوجد عند الاقتصار على الثانى فليس لقولك طالعت نصف الكتاب من التقرير والتأثير فى النفس ما لقولك طالعت الكتاب نصفه وكذا فى بدل الاشتمال تجد من نحو أعجبنى زيد علمه مالا تجده من نحو أعجبنى علم زيد ويجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثانى كالمثال السابق أعنى أعجبنى زيد علمه اذ لك ان تقول فيه أعجبنى زيد اذا أعجبك علمه وقد يبدل لايهام أن الاول غلط لنكتة كالمبالغة فى وجهك بدر شمس وان كان هذا فى المسند ونحو

أو زائدة على قول ومثالها أم المعرفة فى لغة حمير الخامس عشرة أسماء محفوظة وهى ابن وابنم بمعناه وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم واست وايمن بمعنى اليمين على قول فلا تدخل همزة الوصل مضارعا مطلقا ولا حرفا غير ال المعرفة أو الزائدة وأم ولا ماضيا ثلاثيا ولا رباعيا ولا أسماء الا مصدر الخماسى والسداسى والاسماء العشرة ويتعلق بها أربعة أمور الامر الأول انها تثبت خطا الا من لفظ ابن واقعا بين علمين ثانيهما أب للاول وليست فى أول سطر وتسقط لفظا ان سبقها حرف متحرك فى ذاته نحو جاء الحق أو للتخلص من الساكنين نحو قل الصدق واتبع الحق فاثباتها حينئذ لحن وأما قوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه • ببث وتكثير الوشاة قمين

فضرورة وتثبت لفظا ان ابتدئ بالكلمة التى هى فيها الأمر الثانى اذا سبقها استفهام فان كانت همزة الوصل مفتوحة جاز قلبها ألفا على الأفصح وتسهيلها بين الهمزة والالف مع القصر ولا يجوز حذفها لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ولا تحقيقها لانها لا تثبت وقبلها متحرك الا ضرورة كامر وان كانت مضمومة أو مكسورة حذفت نحو أضطر الرجل ونحو أتخذناهم سخريا أستغفرت لهم الأمر الثالث اذا تحرك الساكن الذى اجتلبت لاجله استغنى عنها كما أسلفناه فى نحو اسر عند ادغامه الالام التعريف الداخلة على مبدوء بهمزة اذا نقلت حركة الهمزة اليها فالأرجح اثباتها نحو ألحرقام ويضعف لحرقام الأمر الرابع لهمزة الوصل بالنسبة الى حركتها سبعة احكام أحدها وجوب الفتح وذلك فى أل وأم ثانيها وجوب الضم وذلك فى نحو انطلق واستخرج مجهولين وفى أمر الثلاثى مضموم العين أصالة نحو اقتل واكتب بخلاف امشوا وامضوا لعدم أصالة ضم العين ثالثها رجحان الضم على الكسر وذلك فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة نحو اغزى فالضم اعتداد بالاصل للعارض والكسر اعتداد به رابعها رجحان الفتح على الكسر وذلك فى أيمن خامسها رجحان الكسر على الضم والفتح وذلك فى لفظ اسم سادسها استواء الضم والكسر وذلك فى نحو اختار وانقاد مجهولين سابعها وجوب الكسر وهو فيما عدا ذلك

﴿الفصل السابع فى الوقف﴾

هو السكوت على آخر الكلمة اختيارا ولة أوجه كثيرة الاهم منها ما نذكره فنقول يلزمه خمس تغيرات السكون والابدال والحذف والنقل والزيادة ولكل محل (فأما) السكون المجرد فيكون فى الوقف على المحرك غير المنون نحو الفاضل مرفوعا أومنصوبا أو مجرورا ونحو مسلمان ومسلمين ومسلمون ومسلمين (وأما) السكون مع الحذف فيكون فى ستة مواضع أحدها المحرك المنون غير المنصوب نحو فاضل وقاض مرفوعا أو مجرورا ثانيها هاء الضمير مضمومة أو مكسورة تحذف صلتها وتسكن الهاء نحو له وبه وأما المفتوحة فيوقف على الفها بدون حذف فى الافصح

جاءنى حمار زيد فقد وقع بدل الغلط فى فصيح الكلام فالقول بانه لا يقع فيه غلط

﴿مبحث اتباع المسند اليه بعطف النسق﴾

يتبع المسند اليه بعطف النسق لدواع منها تفصيل المسند اليه باختصار كما فى جاء زيد وعمرو فانه أخصر من جاء زيد وجاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بالنسبة لقولك جاءنى الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه على مجىء أحدهما قبل الآخر أو بعده أو معه ومنها تفصيل المسند أيضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءنى القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة فى تفصيل المسند الا أن الأول للدلالة على التعقيب من غير مهلة والثانى للدلالة عليه مع مهلة والثالث يفيد ترتيب أجزاء ما قبله ذهنا من الاضعف الى الاقوى نحو مات الناس حتى الانبياء أو من الاقوى الى الاضعف نحو قدم الحجاج حتى المشاة ومنها الشك من المتكلم حيث لا يدرى الحقيقة ومنها التشكيك أى ايقاع السامع فى الشك اذا كان المتكلم يعرف الحقيقة ويريد ايقاع المخاطب فى الشك نحو فى الكيس درهم أو دينار ومنها التجاهل نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال

نحو بها ثالثها ما اسم الاشارة المؤنث نحو ته وذه تحذف صلتها وتسكن كسابقتها رابعها المضارع الباقى مرفوعا فى لغة نحو يسر وفيغ فى يسرى ونبغى خامسها المنقوص غير منصوب نحو الداع والساع فى الداعى والساعى على اللغة المذكورة وعلى مقابلها فيهما لا يدخلان فى شئ من التغيرات المذكورة ويمكن ادخالهما فى السكون المحض بتقدير زوال سكونهما وخالف سكون الوقف له كما قيل فى نحو فلك مفردا وجمعا وفى نحو لم يجه ولان الحركات زالت وخلفها غيرها ومثلهما فى ذلك كل ساكن نحو كم ومن وعن وأما منصوب الفعل والمنقوص المذكورين فظاهر كونهما من قبيل السكون المحض سادسها ما فيه ياء المتكلم من الافعال نحو ربى اكرمن بحذف الياء مع سكون النون أكثر من اثباتها عكسها فى الاسم نحو غلامى ومفتوحهما من قبيل السكون المحض (وأما) الابدال فيكون فى أربعة مواضع أحدها المنون المفتوح آخره نحو خليلا وايما او وهارفتى ثانيها المؤكد بالنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو لنسفعن أما لو كان مضموما أو مكسورا فسيأتى ثالثها اذن على المختار فيها تقلب النون فى هذه المواضع الثلاثة ألفا رابعها ما فيه تاء التأنيث المتحركة فى آخر الاسم غير موصولة بساكن صحيح نحو فاطمة وحمزة وقائمة ورحمة وفتاة تبدل فيها التاء هاء فلو لم تكن للتأنيث كالفرات انهر ببغداد أو كانت فى آخر الفعل ولا تكون الا ساكنة أو اتصلت بساكن صحيح كبنت وأخت لم تقلب ويقل القلب المذكور فى تاء جمع المؤنث وما أشبهه نحو مسلمات وأولات وهيهات (وأما) النقل فيكون فى موضع واحد وهو ما استوفى أربعة شروط أحدها ان يكون الحرف الذى يراد النقل اليه ساكنا ثانيها أن يكون قابلا للحركة ثالثها ان يكون المنقول منه صحيحا رابعها أن لا يؤدى النقل الى وزن عديم النظير مثال ما اجتمعت فيه الشروط هذا بكر بضم الكاف ومررت ببكر بكسرها فلو لم يكن المنقول اليه ساكنا كعمر او كان غير قابل للحركة اما لتعذر الحركة عليه نحو ناب وباب أو لتعسرها نحو زيد وثوب وقنديل وعصفور أو لاستلزام الحركة فك الادغام الواجب نحو جد وعم أو كان المنقول منه غير صحيح نحو دلو وظبى أو أدى النقل الى وزن عديم النظير كأن كان المنقول ضمة وسابق المنقول اليه مكسور نحو هذا عل أو كسرة وسابقه مضموم كصفف امتنع النقل الا ان كانت الكلمة فى الشرط الأخير مهموزة فيجوز وان أدى الى عدم النظير لثقل الهمز نحو هذا ردء وسمعت من البطء وفى نقل الفتحة من حرف غير مهموز نحو رأيت البكر خلاف أما المهموز فيجوز نقل حركته وان كانت فتحة لما مر نحو رأيت الخبأ والردأ والبطأ فى رأيت الخبء والردء والبطء ثم بعد النقل فى المهموز منهم من يحذف الهمزة ويقف على الحرف المنقول اليه بالاسكان ومنهم من يثبتها ساكنة ومنهم من يقلبها من جنس حركتها التى نقلت لسابقها من واوان كانت ضمة وألف ان كانت فتحة وياء ان كانت كسرة نحو هذا البطو ورأيت البطا ومررت

مبين حيث ابهم تجاهلا لا تباعدا عن التصريح بنسبتهم الى الضلال لما سبق ومنها التخيير ومنها الاباحة نحو ليأخذ مالك زيد أو عمرو واذهب الى فلان أو فلان وقل له كذا أو كذا والفرق بينهما انه يجوز فى الاباحة الجمع بين الأمرين بخلاف التخيير ثم ان أو كما فى الحقيقة لأحد الأمرين أو الأمور وتستفاد هذه المعانى بحسب المقام ففى الخبر يستفاد شك المتكلم أو تشكيكه للسامع أو تجاهله وفى الأمر التخيير أو الاباحة وفى غير الخبر والأمر لا يستفاد شئ منها كالاستفهام والتمنى ونحوهما ومنها رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب كقولك لمن اعتقد ركوب خالد دون عمرو أو ركوبهما ركب عمرو لا خالد فلا لرد قالب الحكم أو معممه وقيل للاول فقط فهى لقصر القلب اتفاقا وأما استعمالها لقصر الافراد فما قاله السكاكى خلافا للشيخ وأما لكن فلرد معمم الحكم فتكون لقصر الافراد نحو ما جاءنى زيد لكن عمرو وأما كونها لقصر القلب فما انفرد به السكاكى ومن تبعه وأما بل فللاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعناه جعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه سواء كانت بعد اثبات أو بعد نفى غير ان معنى صرف الحكم بعد النفى على ما ذهب اليه الجمهور تغيير المحكوم به من

بالبطء فى البطء (وأما) الزيادة فعلى أربعة أقسام قسم يكون فى الوقف على حروف المضارعة بزيادة ألف فقط أو همزة وألف ومنه قوله

بالخير خيرات وان شرافا * ولا أريد الشر الا أن تا

ويروى فا وتا أى ان شرا فشر ولا أريد الشر الا أن تشاء وقسم يكون بتضعيف الحرف فقط بشرط ان لا يكون همزة ولا معتلا ولا ساكنا ماقبله نحو ضارب وجعفر فلو كان همزة لم يضعف لاجتناب العرب ادغام الهمزة الا ان كانت عينا نحو سأال وسؤال وكذا لو كان معتلا نحو عمرو وبق أو كان قبله ساكن نحو بكر فلا يجوز التضعيف فى شىء من ذلك وقسم يكون برد ما حذف مع حذف كما فى المسند لواو الجماعة وياء المخاطبة مؤكدا بالنون الخفيفة نحو اضربوا واضربى بحذف النون فى اضربن واضربن وكما فى نحو مرى اسم فاعل أرى أو بدون حذف كما فى أنا ضميرا ورد ما حذف من ذلك عند الوقف واجب وقسم يكون بهاء السكت ولها ثلاثة مواضع أحدها ما الاستفهامية بشرط أن تكون مجرورة بحرف أو اسم وأن لا تكون مركبة مع ذا وحذف ألفها حينئذ واجب فان كان الجار لها حرفا وجبت هاء السكت عند الوقف نحو لمه وعلامه وان كان اسما جازت نحو اقتضاء مه فلو لم تجر أو ركبت مع ذا لم تلحقها الهاء ثانيها كل كلمة مبنية بناء لازما نحو هو وهى وكيف وثم يوقف عليها هكذا هوه كيفه ثمه ولحاقها لهذا النوع جائز مستحسن فلا تلحق اسم لا ولا المنادى المضموم ولا ما بنى لفظه للقطع عن الاضافة كقبل وبعد ولا العدد المركب نحو خمسة عشر لشبه حركاتها بحركات الاعراب فى العروض عند مقتضياتها والزوال عند عدمها وفى الماضى خلاف والراجح منعها منه ثالثها الفعل المعل بحذف آخره وجوبا فى الباقى على حرف أو حرفين نحو قه ولم يقه وجوازا فى غيرهما نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم وان شئت قلت لم يخشه ولم يغزه ولم يرمه بهاء السكت

(الفن الثاني في النحو)

وهو يشتمل على مقدمة وثمانية مباحث وتتمة

(المقدمة)

النحو أصول وقواعد بسببها تعرف أحوال أواخر الكلمات التى حصلت بتركيب بعضها مع بعض من اعراب وبناء وكذا أحوال غير الأواخر من تقديم وتأخير وحذف وذكر وغيرها مما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى وسبب وضعه على ما اشتهر وقوع اللحن من بعض الناس وذلك أن العرب كان النطق بالاعراب سجية لهم من غير تطبع كما قيل

ولست بنحوى يلوك لسانه * ولكن سليقى أقول فأعرب

فلما اتسع الاسلام اختلط العجم بالعرب معاشرة ومصاهرة فتولد اللحن والامالة فى غير محالها حتى كاد أسلوب النطق العربى يتلاشى فرسم الامام على كرم الله وجهه

حيث نسبته ولاشك انك اذا قلت ما جاء زيد بل عمرو فقد نسبت المجىء الى الأول نفيا ثم صرفته أى غيرته بأن نسبته الى الثانى اثباتا وجعلت الأول فى حكم المسكوت عنه

(تتمة) تجىء الفاء للتعقيب فى الذكر مع ترتب ذكر الثانى على ذكر الأول وبدونه فالأول كما فى تفصيل الاجمال نحو توضأ فغسل وجهه الحديث ونحو ونادى نوح ربه فقال رب الآية فان ذكر التفصيل انما هو بعد الاجمال والثانى عند تكرر الأول بلفظه نحو أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى تنزيلا للترتيب فى الذكر بدون التراخى فى الوجهين منزلة الترتيب فى الوجود أعنى الترتيب بحسب الزمان وتجىء ثم للتراخى كذلك نحو قوله

ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين فان ثم جاءت فى ذلك للتراخى فى الذكر مع ترتب ذكر الثانى على ذكر الأول كما فى البيت أو بدونه كما فى الآية ووجه ترتب ذكر الثانى على ذكر الأول فى البيت ان المقصود فيه ترتب درجات معالى الممدوح فابتدئ بسيادة نفسه لأنها أخص به ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده رعاية للمبدأ بذكر الأولى فالأولى وتأتى ثم لاستبعاد مضمون جملة نحو ثم أنشأناه خلقا آخر تنزيلا للترتيب فى الذكر مع التراخى فى الوجهين

لأبي الاسود الدئلي منه أبوابا كباب ان والاضافة والامالة وتقسيم الكلمة الى أقسامها الثلاثة وقال له انح هذا النحو ثم سمع أبو الاسود رجلا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فوضع باب العطف والنعت ثم ان ابنته قالت له ليلة ما أحسن السماء بضم نون أحسن وكسر همزة السماء بصورة الاستفهام فقال لها يابنية نجومها فقالت له انما أتعجب من حسنها فقال قولي ما أحسن السماء وافتحي فاك فوضع باب التعجب والاستفهام وكان يراجع الامام في ذلك الى أن حصل عنده ما فيه الكفاية ثم أخذه عن أبي الاسود نفر منهم ميمون الأقرن ثم خلفهم جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء ثم بعدهم الخليل ثم سيبويه والكسائي ثم صار الناس فريقين بصري وكوفي وما زالوا يتداولونه ويحكمون تدوينه الى الآن فجزاهم الله الجنة ومما يناسب هذا أن بعض العامة قال لبعض الفضلاء فيما توصيني فقال له أوصيك بتقوى الله واسقاط ألف ما وفائدته حفظ اللسان عن الخطأ في الاعراب والاستعانة على فهم المعاني التركيبية

• (المبحث الاول في المركب وأجزائه) وفيه ثلاثة فصول •

((الفصل الأول))

المركب ماضمت فيه كلمة الى أخرى لا على طريق سرد الاعداد مثل قولك قلم قرطاس كتاب باب وهو أربعة أقسام اسنادي ان اشتمل على نسبة بين الالفاظ يحصل بها فائدة وان لم تكن مقصودة واضافي نحو كتاب الله وتوصيفي نحو الانسان الكامل ومزجي عددي كخمسة عشر وغير عددي كسيبويه وسيأتي ان شاء الله تعالى كل في موضعه والاسنادي ان أفاد فائدة تامة مقصودة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وجملة نحو العلم نور والأدب مشكور ونحو تأدب تأدب وان أفاد فائدة غير مقصودة سمي جملة لا كلاما كجملة الشرط في نحو ان تأدبت وجملة الصلة في نحو الذي يجتهد ومن هذا يعلم ان الملحون ليس بكلام في اصطلاح النحاة لخلوه عن الاسناد واستفادة المرام منه عرف حدث بينهم ثم ان كانت مادة المركب كلمتين فان أفاد فائدة اسنادية سمي كلاما وجملة ان كان مقصودا وجملة فقط ان لم يكن مقصودا وان كانت مادته ثلاث كلمات فأكثر فان أفاد الفائدة المقصودة سمي كلاما وجملة وكلما أو غير المقصودة تسمى جملة وكلما أو لم يفد سمي كلما فقط فتجتمع الجملة والكلام والكلم في نحو حسن الخلق محمود وتنفرد الجملة عنهما في الصلة والشرط اذا كان كل منهما كلمتين كاسمي وينفرد الكلم عنهما في نحو ان كتاب الله وعن الكلام في نحو ان فهمت وينفرد الكلام عنه في نحو العلم كال ويعم ذلك كله والكلمة القول فهو ما ينطق به سواء كان كلمة أم كلما أم كلاما أم جملة والجملة اسمية ان صدرت باسم حقيقة نحو الانصاف واجب أو حكما نحو ان العدل قوام الملك وفعلية ان صدرت بفعل حقيقة نحو نجح المتأدب أو حكما نحو ما ندم من استشار وينقسم الكلام

منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان

((مبحث الاتيان بضمير الفصل))

يؤتى بعد المسند اليه بضمير فصل لاغراض منها التخصيص أي قصر المسند على المسند اليه حيث لم يكن في التركيب ما يفيد القصر سوى الاتيان بضمير الفصل نحو قوله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ومنها تأكيد التخصيص أي تأكيد قصر المسند على المسند اليه أو قصر المسند اليه على المسند حيث كان في التركيب ما يفيد القصر كلام الجنس نحو انه هو التواب الرحيم ونحو ان الكرم هو التقوى فالأول لتأكيد تخصيص الخبر بالمبتدأ أي لا تواب الا الله دون غيره والثاني لتأكيد تخصيص المبتدأ بالخبر أي لا كرم الا التقوى دون غيرها ومن هذا قول أبي الطيب اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام أي لا حياة حينئذ الا الموت أي ان الانسان اذا كان في شبابه كالسكران المسلوب العقل غافلا عن عواقب الأمور وفي الشيب حزينا بسبب ضعفه وعجزه عن ضروريات نفسه واكتساباته المضيئة له فلا خير في الحياة بل هي الموت لا غير لعدم الانتفاع بها

((مبحث القصر))

علمها ان شاء الله تعالى فى آخر هذا الفن

(الفصل الثانى فى الاعراب والبناء)

اعلم ان الكلمة مع التركيب اما معربة واما مبنية فاما الاعراب فهو تغير أواخر الكلمات بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها تغيرا لفظيا أو تقديريا وأقسامه اربعة رفع ونصب وجر وجزم والجر خاص بالاسماء والجزم خاص بالافعال وغيرهما مشترك بين الاسماء والافعال ولاحظ للحروف فيه فالرفع تغير مخصوص علامته الضمة وماينوب عنها والنصب تغير مخصوص علامته الفتحة وماينوب عنها والجر تغير مخصوص علامته الكسرة وماينوب عنها والجزم تغير مخصوص علامته السكون وماينوب عنه والذى ينوب عن الضمة ثلاثة الألف والواو والنون والذى ينوب عن الفتحة اربعة الكسرة والياء والالف وحذف النون والذى ينوب عن الكسرة اثنان الفتحة والياء والذى ينوب عن السكون اثنان حذف الآخر وحذف النون فالمعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وهو الأصل وقسم يعرب بالحروف ومجموعهما أحد عشر نوعا الاسم المفرد المنصرف وغير المنصرف وجمع التكسير المنصرف وغير المنصرف وجمع المؤنث السالم والمثنى وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة والفعل المضارع الصحيح الآخر والفعل المضارع المعتل الآخر والافعال الخمسة (النوع الأول والثانى) الاسم المفرد مطلقا والمنصرف منه يرفع بالضمة ظاهرة نحو زكا محمد أومقدرة للتعذر نحو نم الفتى أوللثقل نحو أجيب الداعى أوللمناسبة نحو اجتهد صاحبى وينصب بالفتحة ظاهرة نحو اعتقدت زيدا أومقدرة للتعذر نحو اتبعت الهدى أوللمناسبة نحو حفظت درسى ولاتقدر للثقل لخفتها ويجر بالكسرة ظاهرة نحو التجأت الى محمد أومقدرة للتعذر نحو رضيت بالهدى أوللثقل نحو برئت من الباغى أوللمناسبة نحو وثقت بربى وغير المنصرف كالمنصرف رفعا ونصبا ويخالفه فى الجر بالفتحة نحو التجأت الى أحمد (النوع الثالث والرابع) جمع التكسير مطلقا وهو بقسميه كالاسم المفرد بقسميه رفعا ونصبا وجرا نحو هؤلاء رجال ومساجد ورأيت رجالا ودخلت مساجد ونظرت الى رجال ومساجد ومثله الاسماء والدواعى وكتبى (النوع الخامس) جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ظاهرة نحو ... المسلمات ومقدرة للمناسبة نحو امتثلت خادماتى وينصب ويجر بكسرة ظاهرة أومقدرة للمناسبة نحو وفق الله الطائعات ومن بلغ رسالاتى ... الى اجتماعات ... صلواتى (النوع السادس) المثنى يرفع بالألف نحو اصطلح المتخاصمان وينصب ويجر بالياء نحو أطعت الرئيسين وتعلمت على الاستاذين وكذلك ماألحق به الا كلا وكلتا عند اضافتهما الاسم ظاهر فانهما بالالف ويعربان بحركات مقدرة عليها للتعذر كالفتى نحو جاء ... اجتهد كلاهما حافظ درسه ورأيت كليهما حافظا الكلام الكتابين ومعتنيا بكلتا الرسالتين وهكذا (النوع السابع) جمع المذكر السالم يرفع

بالواو

القصر ايراد الكلام بكيفية تدل على تخصيص أحد المرتبطين بالآخر وينقسم الى قسمين حقيقى واضافى فالأول ان يختص المقصور بالمقصور عليه فى الحقيقة ونفس الأمر بان لا يتجاوزه الى غيره أصلا والثانى ان يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لايتجاوزه الى ذلك الشئ وان أمكن ان يتجاوزه الى شئ آخر فى الجملة (وكل من الحقيقى وغيره نوعان) النوع الأول قصر موصوف على صفة بان لايتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى أصلا وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الحقيقى أوبان لايتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى مخصوصة وان أمكن ان يتجاوزها الى صفات أخر غير تلك الصفة الأخرى المخصوصة وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الاضافى النوع الثانى قصر صفة على موصوف بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر أصلا وذلك فى قصر الصفة على الموصوف الحقيقى أوبان لاتتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر مخصوص وان أمكن ان تتجاوزه الى موصوف آخر غير ذلك الموصوف الآخر المخصوص والمراد بالصفة مايقوم بالغير لا النعت المعروف فى مصطلحات النحويين فتشمل الفعل ونحوه

بالواو الظاهرة نحو أفلح المتأدبون وغير ظاهرة نحو أنصف مكرميّ فهو مرفوع بالواو
المنقلبة ياء مدغمة في ياء المتكلم وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح
ما بعدها نحو علمت المتأدبين والتفت الى المهذبين وكذلك ما ألحق به نحو وأولوا الأرحام
بعضهم أولى ببعض ونحو أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ونحو إن في ذلك لذكرى
لأولي الألباب (النوع الثامن) الأسماء الخمسة وهي لفظ أب وأخ وحم وفم
محذوف الميم وذو بمعنى صاحب ويشترط في كونها تعرب بالاعراب الآتي أربعة
شروط أن تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة وأن تكون مكبرة لا مصغرة وأن
تكون مضافة لا مقطوعة عن الاضافة وأن تكون اضافتها لغير ياء المتكلم من
اسم ظاهر أو ضمير وحينئذ ترتفع بالواو نحو هؤلاء أبوك وأخوك وحموك وفوك
وذو فضل وتنصب بالألف نحو قصدت أبا المواهب الى آخره وتجر بالياء نحو
التفت الى أبي البركات الى آخره فلو كانت مثناة أعربت كالمثنى نحو أبوان رفعا
وأبوين نصبا وجرا أو مجموعة جمع تكسير أعربت اعرابه فترفع بالضمة وتنصب
بالفتحة وتجر بالكسرة كآباء الحسن وأذواء اليمن أو جمع مذكر سالم أعربت اعرابه
نحو أبون وأخون وذوو فضل رفعا وأبين وأخين وذوي فضل نصبا وجرا ولو كانت
مصغرة أعربت بالحركات الثلاث نحو أبيّ وذوي علم ولو قطعت عن الاضافة
أعربت بالحركات أيضا الا ذو فلا تقطع ولو أضيفت لياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة
على ما قبل الياء منها الا ذو فلا تضاف للياء ونحوها (النوع التاسع) الفعل
المضارع الصحيح الآخر وهو ما ليس آخره ألفا ولا واوا ولا ياء ولا اتصل به ضمير
تثنية أو جمع أو مخاطبة ويرفع بالضمة الظاهرة نحو العاقل يجتهد وينصب بالفتحة
الظاهرة نحو لن يتكاسل ويجزم بالسكون نحو لم يقصر (النوع العاشر) الفعل
المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء ويرفع بالضمة
مقدرة على الألف للتعذر وعلى الواو والياء للثقل نحو يسعى زيد ويدعو ويرمي
سهمه وينصب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وظاهرة على الواو والياء لخفتها
نحو لن يشقى متعلم ولن ينبغي أن يلهو عن درسه ويجزم بحذف آخره نحو لم يرض
بالتكاسل من لم يله ولم يبغ التواني (النوع الحادي عشر) الأفعال الخمسة وهي
كل فعل مضارع لحقته ياء المؤنثة المخاطبة ولا يكون الا مبدوءا بالتاء وأما ألف
الاثنين أو واو الجماعة فيبدأ معهما بالتاء أو الياء ويرفع بثبوت النون نحو أنت
ياهند تتأدبين وأنتما يا زيدان أو يا هندان تتساعدان أو هما يتعاونان أو أنتما
تتعاونان وأنتم يا زيدون تتعلمون والعقلاء يتكلمون وتنصب وتجزم بحذف النون
نحو لن تتغافلي ولن تتواكلا أو يتواكلا ولن تراعوا أو يراعوا وكذلك لو أبدلت بلم
ونحوها وبالتأمل للأنواع المذكورة تعرف أن منها ما يعرب بالحركات الثلاث
وهو الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرفان ومنها ما يعرب بحركتين فقط وهو
الاسم المفرد وجمع التكسير غير المنصرفين وجمع المؤنث السالم ومنها ما يعرب
بحركتين وسكون وهو الفعل المضارع الصحيح الآخر ومنها ما يعرب بحركتين

واعلم أن قصر الموصوف على
الصفة الحقيقي متعذر لا يكاد
يوجد أو محال لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء فلا يمكن اثبات
شيء ونفي ما عداه بالكلية وذلك
لانك اذا قلت مثاله مازيد الا
كاتب وأردت ان زيدا مقصور
على الكتابة قصر موصوف على
صفة قصرا حقيقيا لزم ان لا
يتصف لا بالقيام ولا بالقعود
مثلا مع انه لابد ان يتصف بواحد
منهما ضرورة أن النقيضين
لا يجتمعان فني التقسيم تسامح
حينئذ لا يخفى وعليه فالأقسام
أربعة الأول قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقي تحقيقا
أو ادعاء نحو مازيد الا كاتب أي
لا صفة له غير الكتابة والثاني
قصر الصفة على الموصوف من
الحقيقي تحقيقا أو ادعاء نحو ما في
الدار الا زيد أي لا غيره وهذا
كثير جدا لكن الأول كما علمت
لا يكاد يصدق اللهم الا في
الادعائي منه بأن يقصد
المبالغة وعدم الاعتداد بغير
ما ذكر كما يقصد بقولنا مازيد الا
كاتب ان جميع صفاته سوى
الكتابة لا اعتداد بها مجعولة في
حكم المعدوم اما الثاني بقسميه
فكثير جدا والثالث قصر
الموصوف على الصفة من
الاضافي ولو ادعاء نحو مازيد الا
قائم أي لا يتجاوز القيام الى
القعود وان كان له صفات أخرى
والرابع قصر الصفة على
الموصوف من الاضافي نحو زيد

شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا هذا

(مبحث أنواع القصر)

ثم ان القصر الاضافى بقسميه على ما يأتى يتنوع الى ثلاثة أنواع النوع الأول قصر الافراد والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف مثاله فى الأول ما زيد الا كاتب ردا على من اعتقد انه كاتب وشاعر ومثاله فى الثانى ما كاتب الا زيد ردا على من اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو ففى قصر الافراد مطلقا أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ النوع الثانى قصر القلب والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد العكس أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم مثاله فى قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا قائم ردا على من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام ومثاله فى قصر الصفة على الموصوف ما شاعر الا زيد ردا على من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ففى قصر القلب مطلقا أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ مكان شئ النوع الثالث قصر التعيين والمخاطب المردود

وحذف حرف وهو الفعل المضارع المعتل الآخر ومنها ما يعرب بحرفين وهو المثنى وجمع المذكر السالم ومنها ما يعرب بثلاثة أحرف وهو الأسماء الخمسة ومنها ما يعرب بحرف وحذف وهو الأفعال الخمسة وهاك جدولا حاصرا لها يكون لك كالمرآة تجلى لك فيه صورتها ويسهل عليك استحضارها

(جدول المعربات)

معربات	يرفع	ينصب	يخفض	يجزم	امثله
اسم مفرد منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالكسرة		جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد
مفرد غير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالفتحة		جاء أحمد ورأيت أحمد ومررت بأحمد
جمع تكسير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالكسرة		هؤلاء رجال ورأيت رجالا ومررت برجال
تكسير غير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالفتحة		هذه مساجد ودخلت مساجد وذهبت الى مساجد
جمع مؤنث سالم	بالضمة	بالكسرة	بالكسرة		جاءت مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات
اسماء خمسة	بالواو	بالالف	بالياء		جاء أبوك وأطعت أباك وذهبت الى أبيك ولد ...
مثنى	بالالف	بالياء	بالياء		جاء الزيدان ونصحت لأبوى اذهب المؤمنين
جمع مذكر سالم	بالواو	بالياء	بالياء		جاء الزيدون اكرم المؤمنين عتق بالمتقين
فعل مضارع صحيح الآخر	بالضمة	بالفتحة		بالسكون	يجتهد زيد ان يكسل لم يفتر
مضارع معتل الآخر	بالضمة	بالفتحة		بحذف آخره	يخشى ويدعو ويصلى ان يخشى ولن يدعو ولن يصلى لم يخش ولم يدع ولم يصل
افعال خمسة	بالنون	بحذفها		بحذفها	انتما تجتهدان لن تكسلا لا يفتر وكذا البقية

(وأما

(وأما البناء) فعدم تغير آخر الكلمة بالعوامل سواء لزم آخرها حالة واحدة نحو كم في قولك كم كتبك وكم فهمت من المسائل وعند كم أستاذ تعلمت أم اختلف آخرها لغير العوامل كحيث ضما وفتحا وكسرا وأقسامه أيضا أربعة ضم وفتح وكسر وسكون وما ألحق بها ويكون في أنواع الكلمة الثلاثة في الحرف ومنه مبني على السكون وهو الأصل كهل وبل ولو وأو ومنه مبني على الكسر كباء الجر وجير ومنه مبني على الفتح كان وليت وثم ورب ومنه مبني على الضم وهو منذ الحرفية ولا يوجد فيه شيء مما ألحق بها وفي الفعل ومنه مبني على الفتح الظاهر كتعلم أو المقدر كصلى ومنه مبني على السكون كاجتهد واحفظ ومنه مبني على حذف الآخر كاسع وادع وصل ومنه مبني على حذف النون كاركعا واسجدوا وصومي ولا يوجد فيه البناء على الكسر ولا على الضم وأما كسرة قل الصدق فحركة تخلص من الساكنين وضمة تأدبوا ضمة مناسبة للواو وفي الاسم ومنه مبني على السكون كمن وكم ومنه مبني على الكسر كأمس وسيبويه وحذام ومنه مبني على الفتح كأين وكيف ومنه مبني على الضم كحيث ونحن وياعلي ومنه مبني على الألف كيازيدان ويارجلان لشخصين مخصوصين ومنه مبني على الواو كيازيدون ويامسلمون لجماعة مخصوصين ومنه مبني على الياء نحو لا رجلين ولا كاتبين عندي والبناء في الحروف والأفعال أصلي وإعراب المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة عارض والاعراب في الأسماء أصلي وبناء بعضها عارض ووجه أصالة البناء في الحروف والأفعال عدم توارد المعاني المختلفة المحتاجة الى تمييز بعضها من بعض بالاعراب كالفاعلية والمفعولية عليها ووجه أصالة الاعراب في الأسماء احتياجها الى ذلك التمييز لكن متى أشبه الاسم أصل البناء في شيء بني والمشابهة بينهما دائرة على أربعة أوجه الوجه الأول أن يشبهه في الوضع بأن يكون الاسم حرفا واحدا كالتاء في عرفت أو حرفين ثانيهما لين نحو نا في عرفنا الوجه الثاني أن يكون الاسم مفيدا المعنى من المعاني الجزئية التي حقها أن تفاد بالحرف كمتى ومن المفيدتين لمعنى الاستفهام أو الشرط المخصوصين الموضوع لهما الهمزة وإن الوجه الثالث أن يشبهه في النيابة عن الفعل بدون تأثر بالعوامل وذلك في أسماء الأفعال نحو هيهات وصه نابت الأولى عن بعد والثانية عن اسكت كما نابت إن وليت عن أكدت وتمنيت مثلا الوجه الرابع أن يشبهه في لزوم الافتقار الى لفظ آخر نحو الأسماء الموصولة تفتقر الى صلة يتعين بها المراد منها كافتقار الحرف نحو الى للفظ آخر يعين معناه نحو سرت الى المسجد والمبنيات من الأسماء أنواع منها أسماء الأفعال والأصوات والضمائر وأسماء الاشارة والكنايات والمركبات وبعض الظروف والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام الا أيا وستمر بك في مواضعها ان شاء الله تعالى

(الفصل الثالث في النكرة والمعرفة)

عليه به من تساوي عنده الأمران أعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الأمر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف ومثاله في الأول ما زيد الا قائم ردا على من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين ومثاله في الثاني ما شاعر الا بكر ردا على من يعتقد ان الشاعر بكر أو عمرو من غير أن يعلم على التعيين في قصر التعيين مطلقا أي سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشيء دون شيء على ما مال اليه السكاكي كقصر الافراد فالتخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط والتخصيص بشيء دون شيء مشترك بين قصر الافراد وقصر التعيين ثم ان هذا الانقسام الى الانفراد والتعيين والقلب خاص بالقصر الاضافي دون الحقيقي وعلل ذلك في المطول بأنه لا يتصور من السامع العاقل ان يعتقد ثبوت جميع الصفات لأمر أو جميعها الا واحدة أو يتردد فيه كيف ومنها ما هي متقابلة حتى يقصر بعضها وينفي الباقي افرادا أو قلبا أو تعيينا وكذا قصر الصفة على هذا المنوال

(مبحث طرق القصر)

اعلم ان طرق القصر كثيرة منها ضمير الفصل ومنها تعريف

النكرة كل اسم شائع فى أفراد جنسه لا يختص به واحد منها دون غيره وان شئت فقل هى كل لفظ يصلح بنفسه أو بمرادفه لدخول أل المعرفة عليه بحيث تؤثر فيه التعريف مثال ما يصلح بنفسه لفظ رجل وكتاب كل منهما شائع فى معناه لا يختص به هذا الفرد دون ذاك وكل منهما صالح بنفسه لدخول أل عليه كالرجل والكتاب ومثال ما يصلح بمرادفه ذو المتقدمة فى الاسماء الخمسة فانها وان كانت غير صالحة بنفسها لدخول أل عليها هى صالحة بمرادفها وهو صاحب فانك تقول فيه الصاحب فلو دخلت أل على اسم ولم تؤثر فيه التعريف لم تكن معرفة ولم يكن الاسم نكرة نحو عباس اذا قلت فيه العباس * والمعرفة كل لفظ وضعه الواضع لمعنى معين مشخص من حيث تعينه وتشخصه بحيث يكون فى اللفظ اشارة الى ان السامع يعرف معناه وهى سبعة أنواع الضمير والعلم واسم الاشارة والموصول والمحلى بأل والمضاف الى واحد منها اضافة معنوية والمنادى وسيأتيان فى موضعهما * وأعرفها بعد لفظ الجلالة ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب السالم عن الابهام بأن يسبقه اسم واحد نكرة أو معرفة يعود اليه ثم العلم ثم الاشارة ثم البقية فى رتبة واحدة (النوع الأول الضمير) هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم مرجعه لفظا أو معنى أو حكما مثال تقدم المرجع لفظا بان يذكر قبل الضمير صريحا قولك حفظ المتأدب شرفه وجاء فى مستغيث فأغثته وعلم زيدا أبوه ومثال تقدمه معنى بان يكون المرجع متقدم الرتبة مع تأخره لفظا أو بان يتضمنه الكلام السابق أو يستلزمه استلزاما قريبا أو استلزاما بعيدا قولك علم ابنه زيد فى الأول وقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أى العدل فى الثانى ولأبويه لكل واحد منهما السدس أى الميت بقرينة ذكر الارث فى الثالث وقوله حتى توارت بالحجاب أى الشمس بقرينة ذكر العشى فى الرابع وتقدمه حكما فى مسائل ستأتى (ويتعلق به أمور * الأمر الأول) ينقسم الضمير الى بارز ومستتر فالبارز هو الذى له صورة فى النطق وهو اما متصل واما منفصل فالمتصل ما لا يصح الابتداء به ولا يقع بعد الا فى الاختيار ويكون فى محل نصب وهو اثنا عشر ضميرا اثنان للمتكلم نحو علمنى وأدبنا وخمسة للمخاطب نحو علمك بفتح الكاف وعلمك بكسرها وعلمكما وعلمكم وعلمكن بضمها وخمسة للغائب نحو علمه وعلمها وعلمهما وعلمهم وعلمهن وفى محل جر وهو اثنا عشر أيضا نحو هذاى أو انا أولك أولك أولكما أولكم أولكن أوله أولها أولهما أولهم أولهن وفى محل رفع وهو أحد عشر اثنان للمتكلم نحو آمنت بضم التاء وآمنا وستة للمخاطب نحو علمت بفتح التاء أو كسرها وعلمتما وعلمتم وعلمتن بضمها وعلمى وثلاثة للغائب أو المخاطب نحو علما أو علمتا وعلموا وعلمن فى الغائب واعلما واعلموا واعلمن فى المخاطب والمنفصل ما يصح الابتداء به ويقع بعد الا فى الاختيار ويكون فى محل رفع وهو اثنا عشر ضميرا أنا للمتكلم الواحد مذكرا أو مؤنثا ونحن للمتكلم غير الواحد أو المعظم نفسه مذكرا أو مؤنثا وأنت بالفتح للمخاطب المفرد المذكر وأنت بالكسر

المسند أيضا كما سبق وقد يحصل بالتصريح بلفظ وحده أو فقط أو القصر أو الاختصاص وان كان ذلك ليس من طرقه (والعمدة من طرق القصر أربعة) الأول انما والثانى العطف بلا أو لكن أو بل والثالث النفى والاستثناء والرابع التقديم (أما انما) فلتضمنها معنى ما والا نحو انما زيد كاتب فى قصر الموصوف وانما قائم زيد فى قصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا على حسب المقامات ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان أعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه فى آن واحد بخلاف العطف وأحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر أولو الالباب تعريضا بان الكفار مثل البهائم ومثال العطف زيد شاعر لا منجم وما بكر كاتبا بل شاعر أو لكن شاعر فى قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما بكر كاتبا بل عمرو أو لكن عمرو فى قصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا بحسب الاقتضاآت فاذا كثر النفى قيل لا غير أو ليس غير أو ليس الا نحو زيد يعلم النحو لا غير أى لا غير النحو فهو قائم مقام لا الفقه والصرف والكلام الى آخره وقيل ان لا فى قولك لا غير لنفى الجنس لا عاطفة ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد لئلا يشتمل الكلام على أزيد من قدر الحاجة ويجامع النفى انما

للمخاطبة المفردة المؤنثة وأنتما لمثنى المخاطب مطلقا وأنتم لجماعة الرجال المخاطبين وأنتن لجماعة الاناث المخاطبات وهو للمفرد المذكر الغائب وهى للمفردة المؤنثة الغائبة وهما المثنى الغائب مطلقا وهم لجماعة الرجال الغائبين وهن لجماعة الاناث الغائبات وفى محل نصب وهو أيضا اثنا عشر ضميرا اياى وايانا واياك بفتح الكاف واياك بكسرها واياكما واياكم واياكن بضمها فيهن واياه واياها واياهما واياهم واياهن لمثل ضمائر الرفع على الترتيب ولا يكون فى محل جر أصلا وأما نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا فخلاف الأصل والمستتر هو الذى لا صورة له فى النطق ولا يكون الا فى محل رفع وهو اما مستتر وجوبا وعلامته انه لا يحل محله الظاهر ولا الضمير المنفصل وله ثمانية مواضع أحدها فعل أمر الواحد المخاطب نحو صم وأفطر واستغفر واسترحم ثانيها المضارع المبدوء بهمزة المتكلم نحو أكتب وأعلم وأستفيد ثالثها المبدوء بنون المتكلم مع غيره أو المعظم نفسه نحو نقرأ ونمتثل ونتعلم رابعها المبدوء بتاء المخاطب نحو تستفهم وتتعلم وتشكر خامسها أفعال الاستثناء وهى خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون نحو حفظوا ما عدا عليا وخلا خليلا وحاشا بكرا وامتثلوا ليس زيدا واجتهدوا لا يكون بكرا سادسها أفعل فى التعجب نحو ما أكمل المتأدب سابعها أفعل التفضيل فى غير المسئلة المشهورة بمسئلة الكحل نحو هم أحسن أثاثا ثامنها اسم فعل الأمر والمضارع نحو دراك بمعنى أدرك وأف بمعنى أتضجر واما مستتر جوازا وعلامته ان يحل محله الظاهر أو الضمير المنفصل وله سبعة مواضع أحدها الفعل الماضى للغائب أو الغائبة نحو زيد حفظ وهند نسيت ثانيها المضارع للغائب أو الغائبة نحو عمر يجتهد وهند تساعده ثالثها الصفات المحضة نحو جاءنى رجل فاضل والعدل ممدوح والانصاف حميد رابعها الظرف نحو الأمر اليك والمجد بين يديك خامسها المنسوب نحو أنت قرشى سادسها المستعار نحو أنت بحر علما سابعها اسم الفعل الماضى نحو هيهات العقيق هيهات ان قلنا انه من تأكيد الجمل (الأمر الثانى) حكمة وضع الضمائر الاختصار وواضح أن المتصل غالبا أخصر من المنفصل فلهذا كان المتصل هو الأصل فلا يصح العدول عنه الا لداع كتقديمه على عامله نحو اياك نعبد وقوعه محصورا بالا أو بانما نحو ما نصحت الا اياك وانما علمت اياه وكون عامله محذوفا نحو اياك والكسل أو معنويا وهو الابتداء نحو أنا متأدب أو حرفا وهو مرفوع نحو ما أنا مقصرا وكفصله من عامله بالمتبوع نحو يخرجون الرسول واياكم أو باما نحو وليسبق فى الحفظ اما أنا واما أنت أو بواو المصاحبة نحو

فآليت لا أنفك أحذو قصيدة • تكون واياها بها مثلا بعدى

(الأمر الثالث) يستثنى من وجوب الاتصال عند امكانه ثلاثة مواضع لا يجب فيها الاتصال الموضع الأول باب أعطى وهو ما اجتمع فيه ضميران أولهما أخص وهو غير مرفوع وعاملهما غير ناسخ فان كان العامل فعلا ترجح الاتصال نحو فسيكفيكهم الله

والتقديم فيقال انما أنا نحوى لا فقهى وهو يستظرف لا عمرو لأن النفى فى انما والتقديم غير مصرح به ومثال النفى والاستثناء مازيد الا شاعر فى قصر الموصوف وما شاعر الا زيد فى قصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا بحسب الدواعى ثم هو يقابل الاصرار أى الانكار الشديد دون انما لأن القصر من أسباب التأكيد وحيث كان النفى صريحا كان التأكيد أقوى فينبغى أن يكون لشديد الانكار نحو ان أنتم الا بشر مثلنا لاصرارهم على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة فى البشر وأما انما أنت منذر من يخشاها فلانه ليس مما ينبغى الاصرار على خلافه واما ان أنت الا نذير فلمبالغة الدعوة نزل منزلة من يظن نفسه مالكا لهدايتهم لحرصه عليها كل الحرص فبالجملة الاستثناء لقوته يكون لرد الانكار الشديد أعنى الاصرار حقيقة نحو ان أنتم الا بشر مثلنا أو ادعاء نحو ان أنت الا نذير ولفظ انما لضعفه يكون لرد الانكار فى الجملة حقيقة أو ادعاء هذا هو التحقيق وأما التقديم فالمراد به تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ وتقديم معمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوى أنا لا منطقى فى قصر الموصوف وأنا سعيت فى حاجتك أى لا غيرى فى قصر الصفة افرادا وقلبا وتعيينا

ومن الانفصال ان الله ملككم اياهم وان كان العامل اسما ترجح الانفصال نحو الكتاب أنا معطيك اياه ويجوز أنا معطيكه الموضع الثاني باب كان سواء كان معه ضميران أحدهما اسمها والثاني خبرها أم كان اسمها ظاهرا وفي ترجيح الاتصال على الانفصال أو عكسه خلاف مثال الاتصال والانفصال والمعمول ضميران الشجاع كنته أو كنت اياه ومثالهما والاسم ظاهر الكريم كانه محمد أو كان اياه محمد ومحل جواز الوجهين في هذا الموضع في غير باب الاستثناء أما فيه فيجب الفصل نحو على أقبل الناس لا يكون اياه أو ليس اياه ولا يصح لا يكونه وليسه الموضع الثالث باب ظن ومعمولاها (١) كمعمولي الموضع الأول وفي المرجح هنا ما في الثاني فمن الاتصال قوله

(٢) بلغت صنع امرئ برا خالكه ❊ اذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

ومن الانفصال قوله

(٣) أخي حسبتك اياه وقد ملئت ❊ أرجاء صدرك بالأضغان والاحن

(واذا) وصلت الضميرين في المواضع الثلاثة وجب تقديم الأخص وقدمر بك بيانه في ترتيب المعارف فتقول الكتاب أعطيتكه أو عطيتنيه بتقديم كاف الأول وياء الثاني على هائهما لانهما أخص منها فلا يجوز فيهما أعطيتهوك ولا أعطيتهوني وورد نادرا وعليه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه أراهمني الباطل شيطانا قال أبو حيان ضمير الجمع هو الفاعل معنى فالقياس أن يتقدم لا يهام تقديم ياء المتكلم عليه أنها هي الفاعل قبل دخول همزة النقل وعند تقدمه ينبغي فصل ثاني الضميرين بأن يقال أراهم اياي الباطل شيطانا وهو مزيف بأنه لا ايهام مع عدم تطابق الثاني والثالث نعم يتجه ما قاله لو تطابقا نحو أراهوني الباطل شيطانا أما في غير المواضع الثلاثة فلا يجب تقديم الأخص نحو أكرمونا واذا فصلت جاز تقديم ما شئت من أخص وغيره فان لم يكن أحدهما أخص بل اتحدا رتبة فان كانا ضميري تكلم أو خطاب وجب الفصل مطلقا نحو سلني اياي وأعطيتك اياك لا سلنيني ولا أعطيتككك وان كانا ضميري غيبة فلهما حالتان الأولى ان يتفقا تذكيرا وافرادا أو اضدادهما وليس أولهما مرفوعا وحينئذ يجب فصل الثاني نحو أعطاه اياه وأعطاها اياها لا أعطاهه ولا أعطاهاها وهكذا الثانية ان يختلفا فيما ذكر فان تقاربت الهاآن نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسنا التخلص من قرب الهاءين اذ لا فاصل الا الواو أو الالف وان اختلفا

---

(١) قوله كمعمولي الموضع الأول أي في كونهما ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع اه

(٢) قوله بلغت الخ أي اخبرت بصنع شخص صاحب مروءة واحسان أظن انك أنت هو فانك معتاد المبادرة لاكتساب الثناء بالصنائع الخيرية اه

(٣) قوله أخي الخ أي ظننت انك أخ والحال ان قلبك محشو بالعداوة الخفية فانا مخطىء في هذا الظن اه

وتباعدت

على حسب ما يناسب اعتقاد المخاطب ودلالة التقديم على القصر ليست بطريق الوضع كالثلاثة قبله بل بالذوق فان ذا الذوق السليم اذا تأمل في نحو قرشي انا فهم منه القصر وان لم يعرف استعمال التقديم في القصر

(مبحث مواقع القصر)

القصر يقع بين المبتدأ والخبر كما تقدم ويقع بين الفعل والفاعل نحو ما فاز الا المجتهد وبين الفاعل والمفعول نحو ما نال زيد الا التعب وما نال المعالي الا بكر وبين المفعولين نحو ما أعطيت بكرا الا دينارا وما أعطيت دينارا الا بكرا فيجب في الاستثناء تقديم المقصور وتأخير المقصور عليه مع الا ونحوها من أدوات الاستثناء ففي القصر على الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد ولو أريد القصر على المفعول ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف وعلى هذا القياس ويجب في انما أن يؤخر المقصور عليه فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه فلا تفيد القصر الا في الجزء الأخير مثلا انما ضرب زيد عمرا في داره أمس ضربا شديدا تأديبا معناه ما ضربه كذلك الا للتأديب فلا

وتباعدت الهاء آن جاز وجاز نحو أنلزمكموها وبالتفطن لما سلف تعلم أن الضمير على ثلاثة أقسام ما يجب اتصاله وما يجب انفصاله وما يجوز فيه الأمران وأن الجائز اتصاله وانفصاله هو خبر باب كان وثاني مفعولي باب أعطى وباب ظن فلا يدخل في ذلك مثل كاف أكرمتك (الأمر الرابع) اذا رجع الضمير الى لفظ مذكر ومعناه مؤنث أو بالعكس فالأحسن مراعاة اللفظ نحو جاءني شخص فقال لي كذا مرادا به مؤنث الأحسن فيه تذكير الضمير ونحو جاءني نفس فقالت لي كذا مرادا به مذكر الأحسن فيه تأنيث الضمير قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني آدم (الأمر الخامس) قد يقع الضمير مبهما فيفسر ببدله نحو أكرمته زيدا أو بمفسره في التنازع عند اعمال الثاني نحو علمته وأدبت عليا أو بتمييزه وذلك في باب نعم رجلا وباب ربه رجلا أو بخبره المفرد نحو ان هي الا حياتنا الدنيا أو بخبره الجملة وهو ضمير الشان والقصة ويجوز فيه التذكير والتأنيث ويختار تأنيثه ان اشتملت الجملة على مؤنث عمدة نحو فانها لا تعمى الابصار ويكون ضمير الشان مستترا في باب كان نحو كاد يزيغ قلوب فريق منهم وبارزا متصلا في باب ان نحو انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وبارزا منفصلا اذا كان عامله معنويا نحو هو الله أحد ويجب حذفه مع أن مفتوحة الهمزة مخففة نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أي أنه وهذه هي المواضع الستة التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة وأما المتصل بالفاعل المتقدم المفسر بالمفعول المتأخر نحو

(١) كسى حلمه ذا الحلم أثواب سودد • ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

فالصحيح قصره على السماع (الأمر السادس) يفصل بين المبتدا والخبر ولو بحسب الأصل اذا كانا معرفتين أو الخبر أفعل من بصورة ضمير مطابق للمبتدا والخبر افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وتكلما وخطابا وغيبة ويسمى فصلا وعمادا نحو فالله هو الولي انك أنت الوهاب كنت أنت الرقيب ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا تجدوه عند الله هو خيرا والأكثرون على انه حرف فلا محل له من الاعراب (الأمر السابع) يفصل بين ياء المتكلم والكلمة بنون تسمى نون الوقاية تحفظ آخر الكلمة من الكسر وذلك واجب في الماضي والمضارع غير المعرب بالنون نحو علمني ويعلمني وجائز في المضارع المعرب بالنون نحو أشمانى يعلموني أو يعلموني وفي لدن وان وكأن ولكن ومختار في ليس ومن وعن وقد وقط ومرجوح في لعل نحو لدني واني وكاني ولكني وليتني ومني وعني ولعلني وقدني وقطني

((النوع الثاني العلم))

هو اللفظ يعين بنفسه مسماه كمحمد وله ثلاثة تقاسيم (التقسيم الأول) ينقسم الى اسم وكنية ولقب فالاسم ما وضع أولا ليدل على الذات سواء صدر بنحو أب وابن

(١) قوله كسى حلمه الخ أي الحليم بسودد والكريم يرتقي في أوج المجد اهـ

قصرها الا فيه لانه الجزء الاخير ولا يجوز تقديم المقصور عليه بانما على غيره لئلا يلتبس الأمر كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذا قدم المقصور عليه اذ هو المذكور بعد الا سواء قدم أو أخر والله تعالى أعلم

((مبحث الانشاء))

ينقسم الكلام الى خبر وانشاء وقد تقدم الكلام على الأول أعني الخبر وما يتعلق به والكلام الآن على الثاني أعني الانشاء وهو بالمعنى المصدري القاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فان مدلوله لم يحصل الا بالتلفظ به اذ طلب الفعل في افعل وطلب الكف في لا تفعل وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الاقبال في النداء وكذا التعجب والمدح والذم في غير الطلبي كل ذلك ما حصل الا بنفس الصيغ بخلاف الخبر كما سبق وبالمعنى الاسمي نفس الكلام الملقى المذكور وينقسم باعتبار المعنى الأول الى قسمين الأول طلب كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والثاني غير طلب كالتعجب والمدح والذم وغيرها كالعقود نحو بعت واشتريت وجملة القسم ولعل ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر

وبنت أم لم يصدر وسواء أشعر بمدح أوذم أم لم يشعر وماوضع بعد ذلك ان صدر فكنية وان أشعر وان لم يصدر وأشعر فلقب مثال الاسم زيد وعلى وفاطمة ومثال الكنية أبو الخير وابن عباس وأم السعد ومثال اللقب سيف الدولة وعضد الملة وأنف الناقة واذا اجتمع الاسم والكنية فانت مخير بينهما تقديما وتأخيرا نحو أقبل محمد أبو الخير أو أبو الخير محمد وأما اذا اجتمع الاسم واللقب فيجب تقديم الاسم نحو تعلم على المصرى الا ان اشتهر اللقب اشتهارا تاما فيجوز تقديمه نحو أغا المسيح عيسى ثم ان كانا مفردين وجبت اضافة الاسم الى اللقب نحو زيد قفة وأجاز الكوفيون عدم الاضافة فتقول جاء زيد قفة بتنوين زيد وان كانا مركبين نحو عبد الله سيف الدولة أو الأول مفردا والثانى مركبا نحو محمد سيف الدولة أو بالعكس نحو عبد الله قفة امتنعت الاضافة للطول وتمتنع أيضا اذا كانا مفردين لكن منع منها مانع ككون الاسم فيه أل نحو الحرث قفة أو كون اللقب وصفا فى الأصل مقرونا بأل كهرون الرشيد ومحمد المهدى (التقسيم الثانى) ينقسم العلم الى مرتجل ومنقول فالمرتجل هو الذى لم يسبق قبل العلمية استعماله فى غيرها كسعاد علم امرأة والمنقول ماسبق استعماله قبل العلمية فى غيرها وهو اما منقول من مفرد صفة كمحمد وحارث أو مصدر كفضل أو اسم جنس كأسد علما أو من جملة نحو سر من رأى علم بلد أو من متضايفين نحو عبد الله وسيبويه (التقسيم الثالث) ينقسم العلم الى علم شخص وهو ماوضع لواحد مشخص معين فى الخارج كابراهيم ومكة والى علم جنس وهو ماوضع لحقيقة معينة فى الذهن تتحقق فى أفراد كثيرة خارجية كأسامة علم لحقيقة الأسد المتحققة فى أفرادها الخارجية وكثعالة علم لحقيقة الثعلب كذلك وقد يكون العلم الشخصى بالغلبة لا بالوضع سواء كان قبلها مضافا كابن عباس وابن مسعود أم مصاحبا لأل كالعقبة والنجم والمدينة أصلها أى عقبة ونجم ومدينة معهود كل واحد منها بينك وبين مخاطبك ثم صارت علما على عقبة أيلة وعلى الثريا وعلى المدينة الشريفة واذا عرض فى العلم الوضعى أو الذى بالغلبة اشتراك بان سمى به جملة أشخاص جازت اضافته ووجب حينئذ نزع أل نحو عقبة أيلة ومدينة طيبة ونحو

بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

كما يجب نزعها عند ندائه ولا يتوصل اليه بأى ولا باسم الاشارة فلا يقال يا المدينة ولا ياأيها المدينة ولا ياهذه المدينة واذا جعل لفظ مبنى علما لنفسه أو غيره فسيأتى حكمه فى الحكاية

(النوع الثالث أسماء الاشارة)

هى ماوضع لمشاهد محسوس يشار اليه بنحو الأصبع فاستعماله فى المعقول أو غير المشاهد على خلاف الأصل وهى (ذا) للمفرد المذكر (وذان وذين) للمثناة مخففة

ههنا هو القسم الأول أعنى الطلب اذ هو المناسب لعلم المعانى لاختصاصه بمزايا زائدة على أصل المعنى بحسب المقامات

(مبحث الأمر)

هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء بأن يعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى الواقع أولا ولهذا نسب الى سوء الأدب ان لم يكن عاليا واشتراط الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه الأكثر من الماتريدية والامام الرازى والآمدى من الأشعرية وأبو الحسن من المعتزلة وذهب الأشعرى الى أنه لا يشترط هذا وبه قال كثير من الشافعية والأشبه أن الصدور من المستعلى يفيد ايجابا فى الأمر وتحريما فى النهى نحو صلوا ولا تقتلوا الا أنه يخاف على خلافه ترتب العقاب آجلا وعاجلا هذا مذهب الجمهور وخالفهم فى ذلك غيرهم والمسئلة محررة فى الأصول ويكون بافعل وبالمضارع مقرونا بلام الأمر وبنحو صه ومه ودراك وقد يستعمل الأمر عند قيام القرينة مجازا لأمور منها الالتماس كقولك لمن ساواك فى الرتبة افعل كذا أيها الأخ ومنها الدعا نحو اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ومنها التهديد نحو اعملوا ماشئتم ومنها التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله ومنها التسخير نحو كونوا قردة خاسئين ومنها الاكرام نحو ادخلوها بسلام

نونهما أو مشددة (وتا وتى وته وذى وذه) للمفردة المؤنثة (وتان أو تين) لمثناها بالوجهين السابقين (وهؤلاء) بالمد والقصر لجماعتهما ويتصل بها ثلاثة أحرف كاف الخطاب واللام وها التنبيه فها تتصل بها منفردة عنهما أو مصاحبة للكاف نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وهذاك وهاتيك وهذانك وهاتانك وهؤلائك ولا تجتمع مع اللام والمجرد من الاحرف الثلاثة للقريب والمقرون بالكاف أوها التنبيه للتوسط وما معه اللام أو شددت نونه من المثنى للبعيد نحو ذلك وتالك وتلك وأولالك مقصورا وذانك وتانك بتشديد نونهما ويشار للمكان القريب بهنا أو وههنا وللتوسط بهنالك مخفف النون وللبعيد بهنالك أو ثمة أو هنا مشدد النون مفتوح الهاء أو مكسورها ويفصل جوازا بين ها التنبيه واسم الاشارة المجرد من الكاف بضمير المشار اليه نحو ها أناذا أو ذى وها نحن ذان أو تان أو أولاء ومثله أنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهى وهما وهم وهن ويقل الفصل بينهما بغيره

((النوع الرابع الاسماء الموصولة))

الاسم الموصول هو لفظ يفتقر أبدا الى صلة والى ضمير عائد اليه أو ما يخلفه ويتعلق به أمور (الأمر الاول) ينقسم الى قسمين مختص ومشترك فالمختص ثمانية (الذى) للمفرد المذكر عاقلا أو غيره (والتى) للمفردة المؤنثة عاقلة أو غيرها وتحذف ياؤهما عند التثنية تخفيفا (واللذان أو اللذين) لمثنى الأول (واللتان أو اللتين) لمثنى الثانى وتشدد النون فيهما جوازا (والذين) بالياء رفعا ونصبا وجرا (والألى) جمع اللذى (واللاتى واللائى) مثبتى الياء أو محذوفيها فى جمع التى ويقل استعمال الألى فى جمع التى واستعمال اللائى فى جمع الذى والمشترك ستة الأول من لذى العلم مفردا مذكرا وغيره الثانى ما لغير ذى العلم كذلك نحو جاءنى من اجتهد أو اجتهدت أو اجتهدا أو اجتهدتا أو اجتهدوا أو اجتهدن وأعجبنى ما اشتريته أو اشتريتها أو اشتريتهما أو اشتريتهن ويكونان شرطيتين واستفهاميتين ونكرتين موصوفتين بمفرد أو بجملة نحو من يهد الله فهو المهتد ومن عندك وما تصنع تكافأ عليه وما رأيت فى هذا اليوم ونحو رب من معلم احترمته ونحو

(١) • ألا رب من تغتشه لك ناصح •

ونحو (٢) لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن • لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا

ونحو (٣) ربما تكره النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

(١) قوله ألا رب الخ أى رب شخص تظنه غاشا لك مع انه ذو نصح اه

(٢) قوله لما نافع الخ أى ان العاقل لا يسعى الا لشئ نافع ونفعه فاعل بعيد وساعيا خبر تكن والدهر ظرف اه

(٣) قوله ربما تكره الخ أى رب شئ تكرهه النفوس ضيقا فيفرج على غير أهبة اه

ومنها الاهانة نحو قل كونوا حجارة أو حديدا ومنها الندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومنها الاباحة نحو واذا حللتم فاصطادوا ونحو فانتشروا فى الأرض ومنها الامتنان نحو فكلوا مما رزقكم الله ومنها التأديب وهو ما يكون لتهذيب الأخلاق فى العادات نحو كل مما يليك ومنها التمنى كقوله

يا ليل طل يا نوم زل
يا صبح قف لا تطلع

ومنها الدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ومنها الارشاد نحو وأشهدوا ومنها التسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا ومنها التخيير نحو اصنع ما شئت مخيرا له ثم ان الأمر للطلب مطلقا والفور والتراخى من القرائن ولا يوجب الاستمرار والتكرار فى الأصح وقيل ظاهره الفور كالنداء والاستفهام الا بقرينة وهو ما اختاره السكاكى

((مبحث النهى))

هو طلب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو ولا تفعل والكلام فى الاستعلاء وما يفيده النهى قد سبق فهو موضوع للطلب المذكور على الوجه المذكور وقد يستعمل عند قيام القرينة لأمور مجازا منها الالتماس كقولك لمن ساواك يا أخى لا تغفل عن شؤونك ومنها الدعاء نحو ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ومنها التهديد

وتزيد ما على من بوقوعها صفة لنكرة نحو مثلا ما وتامة بمعنى شئ نحو فنعما هي أي نعم شئ هي وتعجبية نحو ما أظرف المتأدب ونافية وكافة وزائدة ومصدرية ظرفية نحو أز ورك ما استقمت أي مدة استقامتك وغير ظرفية نحو يعجبني ماتقوم أي قيامك ومهيئة كالتي في حيثما هيأت حيث للشرطية ومغيرة كلوما غيرت لو من الشرطية للتحضيض الثالث أل نحو أقبل المجتهد أو المجتهدة أو المجتهدان أو المجتهدتان أو المجتهدون أو المجتهدات الرابع ذا اذا وقعت بعد من أو ما الاستفهاميتين غير مركبة معهما ولا مشارا بها نحو من ذا أكرمته أعلى أم خليل ونحو

ألا تسألان المرء ماذا يحاول (١) * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فان ركبت معهما أو كانت مشارا بها لم تكن موصولة نحو من ذا علمت أعليا أم خليلا وماذا صنعت أخيرا أم شرا وماذا التوانى الخامس ذو في لغة طيئ وتكون للعاقل وغيره نحو

فقولا لهذا المرء (٢) ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفي الفرائض

ونحو

فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

والمشهور لزومها لفظا واحدا السادس أى بفتح الهمزة وتشديد الياء ومؤنثها أية ويكونان شرطيتين واستفهاميتين وصفتين وحالين وموصوفتين ويضافان شرطيتين واستفهاميتين الى النكرة تارة والمعرفة أخرى نحو أى رجل يأت الى فله عندى اكرام وأيما الاجلين قضيت فلا عدوان على فبأى حديث بعده يؤمنون وأيكم يأتيني بعرشها ولا يضافان وهما موصوفتان نحو يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة ويضافان لنكرة وهما صفتان أو حالان نحو مررت بفارس أى فارس وباسمعيل أى فتى أو بامرأة أية امرأة وبهند أية فتاة ويضافان وهما موصولتان الى معرفة ملفوظة أو مقدرة وكل الموصولات مبنية الا مثنى الذى والتى فيعربان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا والا أيا هذه فتبنى فى حالة من أربعة أحوال لها وهى أن تضاف ويحذف صدر صلتها نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد أى أيهم هو أشد فان لم تضف أصلا لذكر الصدر أو حذف نحو أى قائم وأى هو قائم أو أضيفت وذكر الصدر نحو أيهم هو قائم أعربت (الأمر الثانى) يجب للموصولات أن يقع بعدها صلة بها تتم وتتعرف ويشترط فيها مع أل أن تكون صفة صريحة اسم فاعل أو مفعول أو صيغة مبالغة نحو أقبل الناصر أو المنصور أو السفاك للدماء ومع غير أل أن تكون ظرفا أو جارا ومجرورا تامين نحو جاء الذى عندك أو فى المسجد أو جملة وحينئذ يجب

(١) قوله يحاول أى يطلب وأراد بالنحب النذر أى ما يطلبه الانسان باجتهاده فى فى الدنيا هل هو نذر أوجبه على نفسه أو هو ضلال وباطل اه

(٢) قوله ذو جاء أى الذى جاء ساعيا لجمع فرائض الزكوات هلم اى أقبل ثم كم به فليس عندنا فرائض للزكوات الا السيوف المواضى اه

كقولك لعبدك الذى لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمرى ومنها الاستهانة لمتعلق الفعل نحو ولا تمدن عينيك الآية اذ المراد انك قد أوتيت النعمة العظمى التى قد فاقت كل نعمة فاسوا ها وان عظم بالنسبة اليها حقير مهين ومنها الدوام نحو ولا تحسبن الله غافلا أى دم واثبت على ذلك وقيل انه للتنزيه ومنها التمنى نحو لا تطلع آخر البيت السابق ومنها الارشاد نحو لا تسئلوا عن أشياء ومنها الكراهة نحو لا يمس أحدكم ذكره بيمينه ومنها التيئيس نحو لا تعتذروا اليوم ثم ان النهى للفور والاستمرار الا بقرينة تدل على عدمهما فحينئذ يكون للتراخى والمرة هذا مذهب الجمهور

((مبحث التمنى))

التمنى هو طلب واشتهاء الأمر المحبوب الذى لا يرجى حصوله ويغلب فى المستحيل كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب

وقد يكون فى الممكن بشرط أن لا يكون متوقعا مطموعا فيه نحو ليت لى فى هذا اليوم ما يغنينى عن الناس طول عمرى فان كان الممكن مترقب الوقوع مطموعا فيه حقيقة أو ادعاء كان مرجوا لا متمنى كما فى قوله

فيا ليت ما بينى وبين أحبتى
من البعد ما بينى وبين المصائب

فعلم أن المتمنى لا يشترط امكانه

فيها أن تكون خبرية لا انشائية ولا طلبية فلا يصح جاء الذي عله أو رحمه الله أو ليته صائم وأن تكون معهودة للمخاطبين حقيقة أو تنزيلا نحو جاء الذي أكرمته بالأمس فأوحى الى عبده ما أوحى وان لا تستدعى كلاما سابقا فلا يصح جاء الذي لكنه قائم وان تشتمل على رابط يربطها بالموصول ضميرا كالامثلة السابقة أو اسم ظاهر نحو • وأنت الذى فى رحمة الله أطمع • أى فى رحمته واذا كان الموصول مذكر اللفظ مؤنث المعنى جاز لك فى العائد عليه مراعاة اللفظ وهو الأكثر ومراعاة المعنى الا مع أل والا ان حصل لبس مع غيرها فيتعين مراعاة المعنى نحو جاءت المسافرة والمسافرتان والمسافرات ونحو أعط من سألتك ولا تقل من سألك ولا يجوز تقدمها ولا تقديم شئ منها على الموصول (الأمر الثالث) لا يجوز حذف شئ من صلة أو موصول الا ما علم منهما نحو

نحن الأولى فاجمع جمو • عك ثم وجههم الينا

أى الأولى اشتهروا بالشجاعة ونحو أمن يجتهد ويكسل سواء أى ومن يكسل ولا حذف العائد الا فى أربعة مواضع أحدها ان تطول الصلة كما مر فى أى ونحو ما أنا بالذى قائل لك سوأ أى بالذى هو قائل ثانيها ان يكون ضميرا متصلا منتصبا بفعل تام أو وصف تام غير صلة أل نحو من نرجو يهب وأهذا الذى بعث الله رسولا ونحو

ما الله موليك فضل (١) فاحمدنه به • فما لدى غيره نفع ولا ضرر

أى نرجوه وبعثه وموليكه ولا بد فى هذين الموضعين من عدم صلاحية الباقى للوصلية فلا يجوز نحو جاء الذى يضرب أو أبوه قائم أو عندك أو فى الدار ويعجبنى أيهم يضرب أو أبوه قائم أو عندك أو فى الدار على معنى هو يضرب أو هو أبوه قائم أو هو عندك أو هو فى الدار لفوات التخصيص الذى يفيده الضمير ولا جاء الذى أكرمت فى داره على معنى الذى أكرمته فى داره ثالثها أن يكون مخفوضا باضافة وصف عامل اليه نحو فاقض ما أنت قاض ونحو

ويصغر (٢) فى عينى تلادى اذا انثنت • يمينى بادراك الذى كنت طالبا

أى قاضيه وطالبه فان كان مخفوضا باضافة غير وصف نحو جاء الذى علمه غزير أو باضافة وصف غير عامل نحو أقبل الذى أنا مكرمه أمس لم يحذف رابعها أن يكون مجرورا بمثل ما جر الموصول مع اتحاد متعلق الحرفين لفظا ومعنى وليس عمدة ولا محصورا نحو ويشرب مما تشربون أى منه ونحو

لا تركنن الى الامر الذى ركنت • أبناء يعصر (٣) حين اضطرها القدر

أى ركنت اليه فلا يحذف فى نحو جاء الذى مررت به لعدم جر الموصول ولا فى نحو

---

(١) قوله فضل خبر ما وما بينهما صلة ولدى خبر نفع اه

(٢) قوله ويصغر الخ أى اذا بلغت آمالى هان على بذل ما كان قديما عندى اه

(٣) قوله يعصر بمهملتين كينصر قبيلة منهم باهلة اه

بخلاف المترجى والأصل فيه أن يكون بليت وقد يستعمل فيه لو لانها تقدر غير الواقع واقعا فناسبها تمنى ما لا يرجى حصوله نحو لو تتلوا الآيات فتشق سمعى بالنصب فانه قرينة على ان لو للتمنى لا على حقيقتها نحو فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين وقد يتمنى بلعل لبعد المرجو فكأنه مما لا يرجى حصوله فناسبه التمنى نحو لعلى أبلغ الأسباب الآية وبهل لابراز المتمنى فى صورة ما لا يجزم بانتفائه وذلك لكمال العناية به نحو فهل لنا من شفعاء لما كان عدم الشفعاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد التمنى المناسب للمقام وهلا وألا ولوما ولولا مأخوذة من هل ولو بتركبهما مع لا وما فاصل الا هلا قلبت الهاء همزة ليتعين معنى التمنى ويزول احتمال الاستفهام والشرط فيتولد من التمنى معنى التندم فى الماضى نحو هلا قمت ومعنى التحضيض فى المستقبل نحو هلا تقف

﴿مبحث الاستفهام﴾

الاستفهام طلب الفهم وأدواته الموضوعة له شائعة وهى هل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وانى ومتى وايان والهمزة اما هل فلطلب التصديق فقط أى لطلب فهم وقوع الحكم فيمتنع هل زيد قام أم عمرو لأن أم لطلب التعيين اذ وقوع المفرد بعدها

مررت بالذى مر به مبنيا للمجهول لعمدية العائد ولا فى نحو مررت بالذى ما مررت الا به لحصريته ولا فى نحو رغبت فى الذى رغبت عنه لاختلاف معنى العامل ولا فى نحو طمعت فى الذى رغبت فيه لاختلاف لفظه

﴿ النوع الخامس المعرف بأل ﴾

مدخولها اسم نكرة فبدخولها تشير الى كونه معهودا معلوما وهى نوعان النوع الاول أل التى للعهد الخارجى وهو ثلاثة أقسام ذكرى وهو ما تقدم فيه مدخول أل اما صريحا نحو أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أى المعهود بتقدم ذكره واما ضمنا نحو وليس الذكر كالأنثى اتقدمه ضمنا فى نذرت لك ما فى بطنى وعلمى نحو جاء الأمير لمعهود معلوم بين المتخاطبين ومنه اذ هما فى الغار وحضورى نحو أغلق الباب للداخل منه ومنه صفة اسم الاشارة وأى فى النداء نحو قال هذا الرجل ويا أيها الرجل ومدخولها فى هذه الاقسام فى معنى علم الشخص النوع الثانى أل التى للجنس وهى أيضا ثلاثة أقسام التى قصد بها الحقيقة من حيث هى بقطع النظر عن أفرادها نحو الكلمة قول مفرد والانسان حيوان ناطق ومدخولها فى معنى علم الجنس والتى للعهد الذهنى وهى ما قصد به الحقيقة فى ضمن فرد مبهم نحو أخاف أن يأكله الذئب ومدخولها فى معنى النكرة ولهذا نعت بالجملة فى قوله

* ولقد أمر على اللئيم يسبنى * والتى للاستغراق وهى ما قصد به الحقيقة فى ضمن جميع الافراد نحو ان الانسان لفى خسر أى كل انسان بدليل الاستثناء بعد وضابطها صحة حلول لفظ كل محلها والاستغراق المستفاد من هذه اما حقيقى كما فى الآية واما مجازى نحو أنت الرجل علما وأدبا أى أنت كل رجل بمعنى أنت الجامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم ومدخول هذه فى معنى نكرة دخل عليها لفظ كل وكما تكون أل معرفة تكون زائدة زيادة لازمة وذلك فى ألفاظ محفوظة كالاعلام التى قارنت أل وضعها نحو اللات والعزى علمى صنمين واليسع والسموأل والآن واللذين الحاضر ان قلنا انه معرف بما تعرفت به أسماء الاشارة أما ان قلنا انها فيه لتعريف الحضور فلا تكون زائدة وقد تكون زائدة زيادة غير لازمة كبنات الاوبر فى قوله

ولقد جنيتك (١) أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أصله بنات أوبر لانه علم على نوع ردىء من الكمأة وكالداخلة على بعض الاعلام المنقولة القابلة لدخولها عليها للمح معانيها قبل النقل كالفضل والحرث فلا تزاد فى العلم المرتجل نحو سعاد ومكة وبغداد وهند ولا فى المنقول مما لا يقبل أل نحو يزيد

(١) قوله أكمؤا الاكمؤ جمع كمء نبات يؤكل والعساقل جمع عسقل بفتح أوله وثانيه أو عسقول كعصفور نوع منه اهـ

ويشكر

يدل على انها متصلة والمتصلة لطلبه فلابد أن يعلم أولا أصل الحكم وهل لا يناسبها ذلك لأنها لطلب التصديق أى لطلب ادراك الحكم فالحكم فيها غير معلوم والا لم يستفهم عنه بها ولذلك قبح هل زيدا ضربت لأن التقديم يستدعى حصول التصديق بأصل الحكم أعنى وقوع الضرب فيلزم طلب حصول الحاصل وتخلص المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة فلا يقال لمن يباشر الضرب هل تضرب بل أتضرب ولاختصاصها بالتصديق وتخليصها المضارع قوى اختصاصها بالفعل لفظا أو تقديرا وتدخل على الفعلية والاسمية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل فان عدل فى هل عن الفعلية الى الاسمية كان أبلغ فى افادة المقصود لأن العدول عن مقتضاها يدل على قوة الداعى الى ذلك العدول نحو فهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل أنتم تشكرون وأفأنتم شاكرون أما الأول فلان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله وأما الثانى فلان ترك الفعل مع ما هو داع له وهو هل أدل على كمال العناية بحصول مدلوله الذى سيتجدد من تركه أى الفعل مع ما هو دونه وهو الهمزة ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ اذ هو الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز

ويشكر علمين وأما قوله * رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * فضرورة وذكر أل هذه وحذفها سواء

((تتميم في تعريف العدد))

العدد اما مركب واما متعاطف واما مضاف فالعدد المركب اذا أردت تعريفه أدخلت أل على أول جزئيه نحو الاحد عشر درهما والاثنتا عشرة جارية (١) ولا يجوز تعريفهما معا نحو الاحد العشر درهما والعدد المتعاطف اذا أردت تعريفه (٢) أدخلت أل على الجزأين لفصل العاطف بينهما نحو الاحد والعشرون درهما والعدد المضاف اذا عرفته (٣) أدخلت أل على جزئه الاخير نحو ثلاثة الاثواب ومائة الدرهم وألف الدينار ونحو

(٤) مازال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فأدرك خمسة الاشبار

ونحو ثلاث المائة وأربعة الآلاف والجزء المعرف قد يكون بلصق الجزء الاول كما في الأمثلة وقد ينفصل بينهما باسم واحد نحو خمسمائة الألف أو بأكثر نحو خمسمائة ألف الدينار أو خمسمائة ألف دينار غلام الرجل وهكذا ومالم يكن واحدا من الثلاثة المتقدمة كعشرين وبابه يجب تنكير تمييزه سواء كان مضافا نحو عشرون ألف رجل أم لا نحو عشرون رجلا نعم يجوز عند الكوفيين المجوزين التعريف التمييز مطلقا

((المبحث الثاني مبحث الجملة الاسمية))

هي ثلاثة أقسام مبتدأ وخبر ومبتدأ مع مرفوعه المغني عن الخبر واسم فعل مع مرفوعه والمراد بها هنا ما عدا الأخير وفيه ثلاثة أبواب اثنان يتعلقان بالمبتدا وبخبره وواحد يتعلق بما ينسخهما

((الباب الأول باب المبتدا))

هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائد مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغنى به

(١) قوله ولا يجوز تعريفهما معا أجازه الكوفيون نحو الاحد العشر درهما والتسع العشرة جارية اه

(٢) قوله أدخلت أل على الجزأين الخ وأجاز قوم تعريف الاول فقط نحو الاحد وعشرون عبدا والتسع وتسعون جارية اه

(٣) قوله أدخلت أل على جزئه الاخير أجاز بعضهم تعريف الاول بالاضافة نحو الثلاثة أثوابا والمائة درهما والألف دينارا والكوفيون تعريفهما مع الاضافة نحو الثلاثة الأثواب والمائة الدرهم والألف دينار اه

(٤) قوله عقدت الخ أي ميز وقوى اه

ماسيوجد في معرض الموجود اذ لا يعدل عن الفعلية الى الاسمية بعد هل الا لذلك ثم ان طلب بها التصديق بوجود شئ في نفسه أولا وجوده فبسيطة نحو هل الحركة موجودة وان طلب بها التصديق بوجود شئ لشئ فمركبة نحو هل الحركة دائمة ونحو هل زيد كاتب وأما الهمزة فهي لطلب التصور ولطلب التصديق فالتصور في المسند اليه نحو أزيد قائم أم عمرو والتصور في المسند أقائم زيد أم قاعد والتصديق مثل أقام زيد وأزيد ذاهب فان السؤال في الاولين عن المحكوم عليه أو به وكل منهما مفرد فادرا كه تصور وفي الأخيرين عن وقوع الحكم وهو نسبة فادرا كه تصديق والمسؤل عنه بها ما يليها كالفعل في أضربت زيدا والفاعل في أأنت ضربت والمفعول في أزيدا ضربت والحال في أراكبا جئت والوقت في نحو أليلة الخميس قدمت وغير ذلك الا بقرينة نحو أضربت زيدا أم عمرا اذ ذكر المعادل قرينة ان المسؤل عنه المفعول لا الفعل واما بقية الأدوات الاستفهامية التي تقدم ذكرها ما بين هل والهمزة فللتصور فقط أما ما فللتصور بحسب شرح الاسم نحو ما السبر فيقال هو القمح وتسمى شارحة ولطلب التصور بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فيقال حيوان ناطق فحقيقية ومن لطلب

وعامله معنوي وهو الابتداء أي كونه في أول الجملة فهو قسمان مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر فالأول نحو ربك فتاح وأن تتعلم أنفع لك ونحو بحسبك درهم ورب مجتهد يفلح والثاني وصف مسبوق غالبا بنفي حرفي أو فعلي أو اسمي رافع لاسم ظاهر أو ضمير منفصل يتم الكلام بكل منهما ومثل النفي الاستفهام نحو ما متكاسل صاحبك وليس متوان ابنك وغير معنف غلامك ونحو

غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن

اذ هو في قوة ما معنف وما مأسوف على زمن ونحو أحافظ أنت درسك وكيف مسافر أنتما ثم هو مع مرفوعه اما متطابقان افرادا أو تثنية أو جمعا أو غير متطابقين فان تطابقا افرادا نحو أكاتب غلامك جاز أن يكونا مبتدأ ومرفوعا سد مسد خبره وان يكونا مبتدأ مؤخرا وخبرا مقدما وان تطابقا تثنية أو جمعا نحو أحافظان صاحباك وأمجتهدون اخوانك تعين الوجه الثاني وان تخالفا بافراد الوصف وتثنية مرفوعه أو جمعه نحو أصائم أنتما أو أنتم تعين الوجه الأول أو بالعكس نحو أصائمان أنت أو أصائمون أنت ومثلهما أصائمان أنتم وأصائمون أنتما كان تركيبا فاسدا وللمبتدا حكمان (الحكم الأول) الأصل فيه أن يذكر وقد يحذف جوازا لقرينة نحو * قال لي كيف أنت قلت عليل * أي أنا عليل ووجوبا في أربعة مواضع أحدها أن يخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في مقام مدح أو ذم أو ترحم نحو الحمد لله الحميد أي هو الحميد وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانظر الى صاحبك المسكين أي هو الرجيم وهو المسكين ثانيها أن يكون خبره مصدرا نائبا عن فعله نحو فصبر جميل أي فأمري ونحو سمع وطاعة أي أمري سمع وطاعة أصله أسمع سمعا وأطيع طاعة حذف الفعل اكتفاء بالمصدر ثم رفع لافادة الدوام وأوجبوا حذف المبتدا اعطاء للحالة الفرعية حكم الحالة الأصلية أعني حالة النصب اذ يجب فيها حذف الفعل ثالثها أن يكون مخبرا عنه بالمخصوص في باب نعم نحو نعم الرجل زيد على وجه رابعها ما حكى من نحو في ذمتي لأفعلن أي في ذمتي عهد أو ميثاق (الحكم الثاني) وأغلبه خاص بأول قسمي المبتدا أن لا يكون نكرة الا اذا أفادت كأن يكون الخبر مختصا متقدما ظرفا أو مجرورا أو جملة نحو عندي كتاب وبيدي مصحف وقصد في ابنه انسان وكأن تكون النكرة عامة بنفسها كأسماء الشرط والاستفهام نحو من جاءك فأكرمه ومن سافر أو بوقوعها بعد نحو نفي نحو أاله مع الله وما مبغض لنا وكأن تكون موصوفة لفظا نحو رجل صالح أفضل أو تقديرا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي طائفة من غيركم أو معنى نحو عبيد عندنا أي عبد صغير وكأن تكون عاملة رفعا نحو قائم صاحباك (١) أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة أو جرا نحو خمس صلوات كتبهن الله وعمل بر يزين صاحبه وكأن تصاحب ما يصح الابتداء به تقدم عليها أو تأخر نحو قول معروف

(١) قوله أو نصبا أي ولو محلا كما في المثال اهـ مصححه

ومغفرة

تعيين الشخص من ذوي العلم نحو من اجتهد ونحو من في الدار أي أزيد أم عمرو ومثلا وأي لطلب التمييز من المشاركات وان شئت فقل لتعيين واحدهما أضيف اليه نحو بأي ذنب قتلت وأي الحزبين أحصى وأيهم يكفل مريم وكم للعدد نحو كم لبثتم في الأرض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف جئت وأين للسؤال عن المكان نحو أين منزلك وأنى قد تجيء لعموم الأحوال نحو أنى مالك في غير معصية أي شئت وقد تأتي بمعنى من أين نحو أنى لك هذا وايضاحه ان أنى لطلب تعيين حال من الأحوال العامة الملحوظة من وجوه شتى في بعض المواضع مثل كيف كما في المثال لكن يجب بعده الفعل فلا يقال أنى زيد كما يقال كيف زيد وفي بعضها بمعنى من أين كما في الآية ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرنا وايان للمستقبل خاصة وتستعمل في الأمور العظام نحو ايان يوم الدين وقد تستعمل هذه الأدوات لمعان غير الاستفهام متولدة منه باقتضاء المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك فلم تجب ونحو ماذا هبت وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ومنها التعجب نحو مالي لا أرى الهدهد ومالي لا أعبد الذي فطرني ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا ومنها التقرير أي

ومغفرة خير وتحو طاعة وقول معروف أفضل وكأن يراد بها الحقيقة نحو رجل خير من امرأة وكأن تكون في معنى الفعل نحو سلام عليك وعجب لك وكأن يكون اتصافها بالخبر خارقا للعادة نحو ذنب تكلم وكأن تقع في أول جملة الحال بواو ودونها نحو سرينا ونجم قد أضاء وكل يوم تراني كتاب أمامي وكأن تقع بعد اذا الفجائية نحو دخلت فاذا حجر بالمسجد أو بعد لولا نحو لولا اجتهاد ما تعلم أحد أو بعد لام الابتداء نحو لانسان مصل أو في جواب سؤال نحو كتاب في جواب ما بيدك أي كتاب بيدي وأما تقديمه وجوبا أو جوازا فسيأتي

﴿الباب الثاني الخبر﴾

هو اللفظ المسند الى المبتدا المتمم فائدته نحو الفضل مرغوب والعامل فيه هو المبتدا ويتعلق به سبعة أحكام (الحكم الأول) الأصل فيه أنه يطابق المبتدا افرادا وتذكيرا واضدادهما نحو علي فاضل أو مفضول أو ظريف أو مصري والاخوان فاضلان أو مفضولان أو ظريفان أو مصريان وأصحابك فاضلون أو مفضولون أو ظرفاء أو مصريون وهند فاضلة أو مفضولة أو ظريفة أو مصرية والهندان فاضلتان أو مفضولتان أو ظريفتان أو مصريتان والهندات فاضلات أو مفضولات أو ظريفات أو مصريات ويخرج عن هذا الأصل في ثلاث أحوال أولها أن يكون الخبر أفعل تفضيل مقرونا بمن أو مضافا لنكرة فالأول نحو هند أو أخواتك أو جاريتاك أو أصحابك أو جوار بك أنفع من عمرو والثاني نحو هند أفضل امرأة والزيدان أفضل رجلين وهكذا ثانيها أن يكون من الالفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو فاطمة أو صاحباتك أو جاريتاك أو اخوانك أو جواريك عدل أو صبور أو جريح ثالثها أن يكون سببيا أي رافعا الاسم مشتملا على ضمير المبتدا فحينئذ يطابق في التذكير والتأنيث مرفوعه لا المبتدا نحو علي طيبة نفسه وعائشة صالح أبوها والهندان طيبة أنفسهما وصالح أبوهما (الحكم الثاني) ينقسم الخبر أربعة أقسام أحدها مفرد وهو هنا ما ليس جملة ولا شبيها بها كالامثلة المذكورة ثانيها جملة فعلية أو اسمية ويجب ان تكون مشتملة على ضمير عائد على المبتدا مطابق له فيما مر ملفوظ أو مقدر نحو زيد تأدب وهند تأدبت وهكذا ونحو زيد غلامه مسافر وهند غلامها حاضر وهكذا ونحو القمح أردب بدينار أي منه أو مشتملة على خلفه من اسم اشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير أو على لفظه أو مرادفه نحو الحاقة ما الحاقة ونحو زيد أبو عبد الله مسافر ثم يستثنى من وجوب الاشتمال على الضمير الجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشان والقصة اكتفاء بكونها عينه نحو هو الله أحد وهي النفس تحمل ما حملت (تنبيه) يجب ابراز الضمير اذا كان الخبر واقعا بعد مبتدا غير متصف بمعنى الخبر نحو زيد عمرو ضاربه هو أو معلمه هو على تفصيل في ذلك ثالثها ورابعها ظرف أو جار مع مجرور وهما لا يخرجان من القسمين السابقين لتقدير متعلقهما اسما فيكون من الأول أو فعلا فيكون من

حمل المخاطب على أن يقر بما يعرفه نحو ألم نشرح لك صدرك ومنها الانكار توبيخا على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو قوله

أفوق البدر يوضع لي مهاد
أم الجوزاء تحت يدي وساد

ونحو أتأتون الذكران أو لا يليق تحققه نحو أتعصي ربك أو تكذيبا بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا أي لم يكن ونحو قوله

أتوانيا عما يحق ويلزم
ومديحه فرض عليك محتم

اى لا ينبغى أن يكون منك توان والحالة هذه ونحو أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أي لا يكون أي لا يقدر نوح على جبرهم على قبول الرحمة وهم لا يريدونها اذ ذلك ليس في وسعه ومنها النفي مع التوبيخ نحو وماذا عليهم لو آمنوا ومنها التحقير نحو من هذا استخفافا له ومنها التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون ومنها التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ومنها الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وبالجملة فكلمات الاستفهام متى امتنع حملها على حقائقها تولد منها بمعونة القرائن ما يناسب المقام ولا ينحصر ذلك في المعاني المذكورة ولا في أداة دون أداة بل الحاكم في ذلك سلامة الذوق عند تتبع التراكيب ثم المنكر بالهمزة ما يليها كما سبق

الثانى نحو الحمد لله والفضل فى يديك أى حاصل أو حصل (الحكم الثالث) لا يخبر باسم الزمان أو المكان عن اسم الذات أو المعنى الا اذا حصلت فائدة وذلك فى ثلاث أحوال الأولى ان يختص اسم الزمان بوصف أو باضافة مع جره بفى نحو نحن فى يوم مبارك أو فى شهر ربيع الثانية ان تكون الذات شبيهة بالمعنى فى تجددها وقتا فوقتا نحو الهلال الليلة الثالثة ان يقدر مضاف نحو اليوم خمر وغدا أمر فان لم تحصل فائدة نحو على أو السفر زمانا أو مكانا فيهما امتنع ثم ان اسم المكان المخبر به عن الجثة اما غير متصرف وحينئذ يجب نصبه نحو على أمامك وابراهيم بين يديك واما متصرف فان كان نكرة غلب رفعه وقل نصبه نحو العلماء جانب والجهال جانب أو جانبا فيهما وان كان معرفة فبالعكس نحو خليل يمينك واسم الزمان ان كان نكرة واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غلب رفعه وقل نصبه أو جره بفى نحو الصوم يوم والسير شهر أو يوما وشهرا أو فى يوم وشهر وان كان معرفة أو لم يستغرق ماذكر فبالعكس نحو الخروج يوما أو فى يوم والصوم اليوم أو فى اليوم أو يوم بالرفع وعليه الحج أشهر معلومات ولفظ اليوم ان أخبر به عن زمن تضمن عملا جاز رفعه ونصبه نحو اليوم الجمعة أو السبت أو العيد تضمنت معنى الجمع والقطع والعود ومنه اليوم يومك أى شأنك الذى تذكر به وأسماء الشهور واجبة الرفع نحو أول العام المحرم وأبرج الاشهر ربيع (الحكم الرابع) تأخيره عن المبتدا اما واجب وذلك (١) فى أربع أحوال الأولى ان يكون المبتدا واجب التصدر نحو من عندك وكتاب من هذا ومن يجتهد ينجح ولله در غيرك والمثل الأول الثانية أن يكون الخبر فعلا نحو على حفظ الثالثة أن يكون المبتدا محصورا فى الخبر بالا أو انما نحو ما الفضل الا محمود وانما الأدب محمود الرابعة أن يكونا متساويين تعريفا أو تخصيصا ولا قرينة نحو محمد الفاضل وأفضل منك أفضل منى واما ممتنع وذلك فى مواضع الأول ان يوهم تأخيره غير الخبر بة نحو عندى كتاب اذ يوهم النعتية لو أخر الثانى أن يكون فى المبتدا ضمير يعود عليه نحو فى البيت صاحبه الثالث أن يكون له التصدر كأين صاحبك وصبيحة أى يوم سفرك الرابع أن يكون محصورا فى المبتدا بالا أو انما نحو ما لنا الا اتباع أحمد وانما علينا امتثال أمره الخامس أن يكون المبتدا أن المفتوحة ومعموليها نحو عندى انك فاضل وحق أنك عالم السادس ان يقرن المبتدا بفاء الجزاء نحو أما الذى بك ففضل السابع أن يكون اسم اشارة لمكان نحو ثم أو هنا المعارف الثامن أن يخل تأخيره بالمقصود نحو لله دره اقوات التعجب بتأخيره واما جائز وهو ما عدا الواجب والممتنع (الحكم الخامس) الأصل فيه أن يذكر وقد يحذف جوازا نحو خرجت فاذا الأسد وجوبا فى مواضع احدها بعد لولا امتناعية نحو لولا على لتأخرت أى موجود ثانيها أن يكون خبر مبتدا عطف عليه بواو بمعنى مع نحو كل صانع وصنعته أى مقترنان ثالثها أن يكون خبر مبتدا

(١) قوله فى أربع أحوال اقتصار على المهم منها والا فهى أكثر من ذلك اه

فى السؤال بها فتقول أضربت زيدا فى انكار الفعل وأأنت ضربت فى الفاعل وأزيدا ضربت فى المفعول الا فى نحو أزيدا ضربت أم عمرا منكرا الفعل على من يردده بين زيد وعمرو فهذا ونحوه لانكار الضرب مع ان ما يلى الهمزة هو المفعول لكن حال المخاطب قرينة على ان الانكار متوجه الى الفعل لا الى المفعول

(مبحث النداء)

النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أدعو المنقول من الخبر للانشاء ويكون بيا وأيا وهيا وأى وا والهمزة والأصح الذى عليه ابن الحاجب وسائر المحققين ان يا أعم خلافا لما قاله الزمخشرى وغيره من انه يختص البعيد أو المتوسط وأما أيا وهيا وآ فللبعيد وأى والهمزة للقريب وقد ينزل البعيد منزلة القريب تنبيها على حضوره فى الذهن نحو قوله

أسكان نعمان الأراك تيقنوا
بأنكم فى ربع قلبى سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد لعلو المدعو نحو يا الله على قول الزمخشرى فانه قال نزل منزلة البعيد وهو أقرب من حبل الوريد تنبيها على علو شأنه العبيد انتهى أو لكونه غافلا ولو ادعاء لاحتياج الغافل الى مزيد تنبيه كاحتياج البعيد الى النداء الشديد الذى هو ملزوم التنبيه

نص فى القسم نحو لعمرك لأتصدقن ان قمتي (الحكم السادس) الاصل فى الخبر أن يكون واحدا وقد يتعدد وهو حينئذ قسمان أحدهما متعدد لفظا ومعنى وثانيهما متعدد لفظا فقط والقسم الأول اما أن يتعدد صاحبه أولا فالمتعدد صاحبه يجب فيه العطف سواء كان تعدد الصاحب حقيقيا على وجه الاجمال كأن كان مثنى أو جمعا أو على وجه التفصيل كأن كان بطريق العطف نحو أصحابك فقيه وتاجر وخياط فى المجمل ونحو محمد وعلى وابراهيم فقيه وتاجر وخياط فى المفصل أم كان تعدد الصاحب حكميا نحو انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر والذى لم يتعدد صاحبه يجوز فيه العطف وتركه نحو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد والقسم الثانى وهو المتعدد لفظا فقط بأن كان لا يصح الاقتصار على بعضه يمتنع فيه العطف نحو الرمان حلو حامض (الحكم السابع) الأصل فى الخبر أن لا تدخل عليه الفاء (١) وقد تدخل اذا أشبه المبتدأ اسم الشرط فى العموم كأن يكون اسما موصولا صلته ظرف أو فعل صالح للشرطية نحو الذى عندك أو يجتهد فله فضل أو يكون اسما موصوفا بأحدهما نحو رجل فى المسجد أو يصلى فله دينار أو يكون اسما مضافا الى الموصول أو الموصوف المذكورين نحو كل الذى عندك فى تصرفى وكل الذى تصنع فلك أو علك وكل انسان فى الحجيج فله ثواب عظيم وكل تلميذ يجتهد فترق الى الكمال

﴿ الباب الثالث فى نواسخ جملة المبتدا والخبر ﴾

هى ثلاثة أقسام أفعال ترفع أول جزئيها وتنصب ثانيهما ويلحق بها بعض حروف وأفعال تنصب الجزأين على انهما مفعولان لها وحروف تنصب أولهما وترفع ثانيهما وحينئذ يحتاج الى ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما ﴾

وهو نوعان (النوع الأول كان واخواتها) هى أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام (فكان) لثبوت خبرها لاسمها دائما نحو كان الله عليما حكيما أو منقطعا نحو كنتم أمواتا فأحياكم وللانتقال من حال الى حال نحو فكان من المغرقين ويستتر فيها ضمير الشان نحو

اذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع

أى كان هو والناس صنفان مفسرله وتجىء تامة بمعنى ثبت ومنه كن فيكون وزائدة فى حشو الكلام نحو ما كان أكرم زيد وتختص بجواز حذفها وحدها أو مع اسمها وابقاء خبرها دليلا عليه خصوصا بعد ان ولو نحو

قد قيل ما قيل (٢) ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

---

(١) قوله وقد تدخل الخ وحينئذ يجب تأخيره اه

(٢) قوله ان صدقا الخ أى ان كان ما قيل صدقا وان كان كذبا اه

وقد ترد أدوات النداء لمعان غير طلب الاقبال منها الاغراء مثل قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم ومنها الاستغاثة نحو يا الله من ألم ومنها الندبة مثل يا عليماه واستعمال وا فى الندبة أكثر ومنها الاختصاص فى معرض التفاخر نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل أو التصاغر نحو أنا الفقير المسكين أيها الرجل أو مجرد بيان المقصود نحو نحن نقرئ أيها القوم ونحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة أى اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب فصورته صورة النداء وليس به اذلم يرد به الا ما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز اظهار حرف النداء فيه وتحقيقه ان النداء تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك فجرد عن طلب الاقبال واستعمل فى تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب اليه منها وللتعجب نحو يا للماء ويا للدواهى كأنها لغرابتها تنادى وتستحضر ليتعجب منها ومنها الزجر والملامة كما فى قوله

أفؤادى متى المتاب ألما
تصح والشيب فوق فودى ألما

ومنها التحير نحو قوله

* أيا منازل سلمى أين سلماك *

ومنها التحسر نحو قوله

فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا

ونحو (١) لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وقد تحذف وحدها ويعوض عنها ما بعد أن المصدرية نحو أما أنت برفادن فى اصله لان كنت برا وتختص أيضا بجواز حذف نون مضارعها سواء كانت تامة أم ناقصة بشرط ان يكون مجزوما بالسكون وان لا يتصل به ضمير نصب وان يليه متحرك نحو لم يك شيئا فلا تحذف من نحو ان يكونوا فقراء لانعدام جزمه بحذف النون ولا من نحو ان يكنه فلن تسلط عليه لاتصال ضمير النصب به ولا من نحو لم يكن الله ليغفر لهم لسكون ما وليها وأما نحو

فان لم تك المرآة أبدت (٢) وسامة * فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

فضرورة شعرية (وصار) للانتقال من حال الى حال نحو صار الأمير منتصرا وتجيء تامة نحو صار الى المدينة اى انتقل (وأصبح وأمسى وأضحى) لاقتران ما بعدها بالزمن الذى تدل عليه نحو أصبح على صائما وأمسى متمكنا وأضحى مثبرا اى اقترن صومه واعتكافه وتجارته بالصباح والمساء والضحى وتجيء بمعنى صار من غير اعتبار الاوقات المذكورة نحو فأصبحتم بنعمته اخوانا وتامة بمعنى الدخول فى هذه الأوقات نحو فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (وظل وبات) لاقتران ما بعدهما بوقتيهما وهو النهار فى الأول والليل فى الثانى نحو ظل الأمير قادما وبات العدو مكتئبا وتجيئان بمعنى صار من غير اعتبار الوقت نحو فظلت أعناقهم لها خاضعين (وليس) لنفى مضمون الجملة فى الحال نحو ليس ابراهيم متكاسلا أى انتفى كسله الآن وتختص هى وكان المنفية بجواز اقتران خبرهما بواو ان كان جملة موجبة بالا نحو

ليس (٣) شئ الا وفيه اذا ما * قابلته عين البصير اعتبار

ونحو ما كان (٤) من بشر الا ومنيته * محتومة لكن الآجال تختلف

وبزيادة الباء فى خبرهما وان كان قليلا فى كان المنفية نحو أليس الله بكاف عبده

ونحو وان (٥) مدت الايدى الى الزاد لم أكن * بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

ويقل أيضا دخول الباء الزائدة بعد غيرهما سوى ما نحو

---

(١) قوله لا يأمن الدهر أى صبر وفه وسواد ثه من موت أو فقر صاحب بغى ولو كان ملكا فلكل باغ مصرع وفى الحديث عقوبتان معجلتان البغى وعقوق الوالدين اه

(٢) قوله وسامة الوسامة الجمال أى لا تأسف على عدم حسن وجهك ففيك خصلة هى خير منه وهى الشجاعة التامة اه

(٣) قوله ليس شئ الخ أى كل شئ فيه للبصير المتأمل اعتبار واتعاظ اه

(٤) قوله ما كان من بشر الخ أى كل آدمى ذكرا وأنثى يموت وانما الأعمار متفاوتة هذا قبل ذلك وهكذا بل كل ذى روح كل نفس ذائقة الموت اه

(٥) قوله وان مدت الخ أى صاحب الجشع والحرص والشره من يبادر غيره بالاكل اه

ومنها التذكر والتحسر نحو قوله

أيا منزلى سلمى سلام عليكما * هل الأزمن اللائى مضين رواجع

《 مبحث اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر 》

فروع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال كثيرة تقدم شئ منها كتنزيل العالم منزلة الجاهل والمعلوم منزلة المجهول والمعقول منزلة المحسوس وعكس ما ذكر كما مر أول مبحث الخبر وفى التأكيد والمضمر واسم الاشارة وغيرها ومنها التجاهل وهو فن من البلاغة عظيم حسن الوقوع كثير الدوران نحو قوله

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

الخابور موضع ومورقا حال من الكاف وقوله كأنك لم تجزع تجاهل لاظهار زيادة التحير من شدة الضجر ومنها وقوع الخبر موقع الانشاء تجازا باستعماله فى معنى الطلب اما للتفاؤل نحو وفقك الله للتقوى كأن التوفيق قد حصل وحق ان يخبر عنه بالماضى أو لاظهار الحرص فى وقوعه نحو قولك فى كتاب لغائب تحبه رزقنى الله لقاءك ومتعنى بمشاهدة جمالك أو للاحتراز عن صورة الأمر تأدبا نحو قول العبد لمولاه وقد حول النظر عنه ينظر مولاى الىّ ساعة وقولنا رحمه الله فلانا يحتمل التسلك أو للتنبيه على

دعانى أخى والخيل بينى وبينه • فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

بضم فسكون فضم أو فتح أى ضعيف متأخر ونحو

فان (١) تنأ عنها حقبة لا تلاقها • فانك مما أحدثت بالمجرب

(وبرح وفتئ وزال وانفك) بشرط تقدم نفى أو شبهه عليها لافادة ملازمة الخبر للاسم من وقت قبوله له على ما يقتضيه الحال من دوامه نحو وما زال الله محسنا وما زال فلان أزرق العينين أو حصوله مدة قابليته نحو ما زال فلان ضاحكا (ودام) بشرط تقدم ما المصدرية عليها والتوقيت ما قبلها بمدة ثبوت خبرها لاسمها نحو اجلس ما دام على جالسا (وراح وغدا وعاد ورجع وآل واستحال وتحول وارتد وجاء وحار) بمعنى صار نحو فارتد بصيرا ونحو استحالت غربا ونحو وعاد بالرشد آمرا ولا ترجعوا بعدى كفارا تغدو خماصا وتروح بطانا ونحو

(٢) وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد ما هو ساطع

وجاء البر قفيزين وعاد زيد عالما وآل ركبا والأكثر استعمال هذه الأفعال تامة ولما تصرف من أفعال هذا الباب حكمها والمشهور منها بالنسبة للتصرف وعدمه ثلاثة أقسام قسم لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق ودام على الصحيح وقسم يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال وأخواتها فقد منها الأمر والمصدر وقسم يتصرف تصرفا تاما ما عدا اسم المفعول وهو الباقى فمن ذلك قوله

(٣) ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى • وكونك اياه عليك يسير

وقوله (٤) وما كل من يبدى البشاشة كائنا • أخاك اذا لم تلفه لك منجدا

ويتعلق بهذا النوع أمور (الأمر الأول) انه لا يقع الخبر فى هذا الباب طلبيا ولا انشائيا فلا يقال كان زيد علمه ولا كان عبدى بعتكه بقصد الانشاء (الأمر الثانى) يجوز تقديم أخبارها عليها الا ما وجب فى عمله تقدم نفى أو شبهه والا دام وليس فتقول قائما كان على وصائما أصبح عمرو وهكذا ولا تقول ما صائما زال على ولا قائما ليس محمد ولا أزورك ما مقيما عندك دام على ويمتنع أيضا تقديم اخبار الجميع على ما سواء كانت لازمة كما فى دام وأخواتها الأربع أم جائزة كما فى غيرها فلا تقول صائما ما أصبح زيد ولا : انا للشماتات ولا أزورك مخلصا ما دمت وهكذا (الأمر

(١) قوله فان تنأ الخ أى تبعد عن الحرب مدة طويلة فلا يخل بك فانك مجرب بتمامها ولك بها خبرة تامة اه

(٢) قوله وما المرء الخ أى المرء وهو حى يكون ذا هيئة وأبهة ثم بموته يصير ترابا بعد أن كان لماعا اه

(٣) قوله ببذل الخ أى الفتى اذا بذل ماله جودا وحلم ساد غيره وكل منهما سهل يمكن تحصيله اه

(٤) قوله وما كل الخ أى من بش فى وجهك عند اللقاء لا يعد أخا وصديقا الا اذا ساعدك فى المضايق وأنجدك منها اه

سرعة الامتثال ولوادعا نحو واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم فعبر بالنفى مكان لا تسفكوا للمبالغة فى النهى بادعا أنهم نهوا فامتثلوا ثم أخبر وهذا فى القرآن كثير أو لحمل المخاطب على الفعل بالحمل بالطف وجه نحو قولك لرجل لا يحب أن يكذبك تجيء غدا مكان جيء أمرا لتحمله على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث ظاهر الكلام لان ظاهر الكلام اخبار والحقيقة أمر لا يتأتى فيه تصديق ولا تكذيب ومنها التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى أصحاب الجنة مكان ينادى أو بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع أو المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنها التعبير عن الماضى بالمستقبل نحو والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا والظاهر فأثارت عبر بالماضى استحضارا للصورة العجيبة ومنها التغليب سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فان ابليس وان كان من الجان لكنه أدخل فيما أريد بلفظ الملائكة تغليبا فكان الاستثناء المأتى به لاخراجه من جنس متصلا لذلك التغليب تغليب الاكثر من جنس على أقله بأن ينسب للجميع ما هو منتسب

الثالث) لا يجوز أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها الا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا سواء تقدم الخبر على الاسم أم لا فلا تقول كان أباك على مكرما ولا كان أباك مكرما على وتقول كان عندك على جالسا أو كان عندك جالسا على (الأمر الرابع) لا يجوز حذف الخبر في هذا الباب الا خبر ليس فيحذف ولو بلا قرينة بشرط ان يكون اسمها نكرة عامة نحو ليس أحد أي هنا كما حكاه سيبويه (الأمر الخامس) اذا دخل على خبر زال وأخواتها من أفعال هذا الباب ناف فالمنفي هو الخبر نحو ما كان زيد عالما فان قصد الايجاب قرن الخبر بالا نحو ما كان زيد الا عالما ما لم يكن الخبر من الكلمات التي لا تستعمل الا في النفي فانه لا يجوز دخول الا عليه لجعلها الكلام اثباتا نحو ما كان زيد يعيج بالدواء أي ينتفع به فلا يقال ما كان زيد الا يعيج وأما زال وأخواتها فنفيها ايجاب فلا يقترن خبرها بالا كما لا يقترن بها خبر كان الخالية من النفي لتساويهما في اقتضاء ثبوت الخبر (والملحق بليس في العمل أربعة ألفاظ ما ولا وان ولات) فأما ما فيشترط لعملها ثلاثة شروط أحدها ان لا يفصلها من مدخولها الفظ ان الزائدة ثانيها ان لا ينتقض نفيها بالا قبل تمام عملها ثالثها ان يتقدم اسمها على خبرها وتدخل على المعرفة والنكرة مثال ما اجتمعت فيه الشروط ما زيد قائما وما رجل صالح مبغوضا فلو فقد شرط منها وجب اهمالها نحو ما ان زيد قائم ونحو ما زيد الا قائم ونحو ما قائم زيد فالاسمان بعدها مبتدأ وخبر واذا عطفت بعد خبرها المنصوب اسما فان كان العاطف بل أو لكن وجب رفعه لتصييرهما الكلام اثباتا وما لا تعمل في المثبت نحو ما زيد قائما بل قاعد أو لكن قاعد وان كان العاطف نحو الواو جاز الرفع والنصب نحو ما زيد قائما ولا قاعد بالرفع أو ولا قاعدا بالنصب وهو أرجح (وأما لا) فيشترط في عملها ان يكون مدخولها نكرة وان لا ينتقض نفيها بالا وان يتقدم اسمها على خبرها نحو

تعز (١) فلا شيء على الأرض باقيا ◦ ولا وزر مما قضى الله واقيا

فلو فقد شرط لم تعمل وحينئذ تكرر نحو ولا زيد قائم ولا قاعد ونحو ولا رجل الا قائم ولا امرأة الا قاعدة ونحو ولا قائم رجل ولا امرأة فالاسمان بعدها مبتدأ وخبر ولكون ما لنفي الخبر في الحال كليس قوي شبهها بها فكثر عملها ودخلت على المعرفة والنكرة كما مر وزيدت بكثرة الباء في خبرها نحو ما زيد قائما وما زيد بقائم وهذا غير مختص بالعاملة فتقول ما رجل قائم وما زيد بقائم على ان الاسمين مبتدأ وخبر ولكون لا للنفي مطلقا ضعف شبهها بها فقل عملها ودخولها على المعرفة وزيادة الباء في خبرها وتختص لا بغلبة حذف خبرها نحو ◦ فأنا ابن قيس (٢) لا براح ◦ (وأما ان ولات) فيشترط في عملهما ما اشترط في ما وتزيد لات باشتراط كون اسمها زمانا نحو ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية ونحو

---

(١) قوله تعز الخ أي تسل عما حصل بك من أضرار الغير لك فلا باقي الا الله ولا واق مما قضاه اهـ

(٢) قوله لا براح أي لا انفكاك من هذه النسبة اهـ

الا كثر نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا فشعيب عليه السلام لم يكن على ملتهم حتى يعود لها لكنه جعل كذلك بحكم تغليب أتباعه عليه حتى يكون الدخول في ملتهم بعد عودا أو تغليب الذكور على الاناث نحو وكانت من القانتين على احتمال فقد عبر عن الذكور والاناث جميعا بالقانتين وهو جمع مذكر سالم أو العقلاء على غيرهم نحو رب العالمين فقد عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ العقلاء لان جمع المذكر السالم خاص بذوي العلم قيل ومن تغليب العقلاء على غيرهم جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرأكم فيه أو تغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم قوم تجهلون بتا الخطاب والظاهر التعبير بياء الغيبة لان الضمير للقوم ولفظه غائب لكنه عبارة عن المخاطبين فغلب جانب المعنى على جانب اللفظ أو المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو أنا وأنت فعلنا وأنا وزيد ضربنا أو المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلتما وكتغليب أحد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لأميري المؤمنين أبي بكر وعمر وكالحسنين الحسن والحسين ومنه الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بغيره

ان

(١) ان المرء ميتا بانقضاء حياته * ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

ونحو ولات حين مناص ونحو

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان (٢) ليس حين بقاء

أى وليس الأوان أوان صلح حذف المضاف اليه وهو صلح منويا ثبوته فبنى المضاف وهو أوان كما يفعل بقبل وبعد الا أن أوانا أشبهه بنزال وزنا فبنى على الكسر ونوّن اضطرارا وتزيد أيضا بوجوب حذف أحد معموليها والكثير كونه الاسم كما في الأمثلة السابقة ويقل كونه الخبر ومنه القراءة الشاذة ولات حين مناص بالرفع أصله ولات حين مناص لهم أى كائنا لهم

((النوع الثاني أفعال تسمى أفعال المقاربة))

تدخل على المبتدا والخبر وتعمل فيهما عمل كان وهى ثلاثة أقسام (قسم) يفيد دنو الخبر في الرجاء وهو عسى وحرى واخلولق (وقسم) يفيد دنوه في الحصول وهو كاد وكرب وأوشك (وقسم) يفيد دنوه في الشروع وهو أنشأ وطفق وأخذ وجعل وعلق وخبرها جميع فعل مضارع وهو بالنسبة للاقتران بأن وعدمه أربعة أقسام (قسم) يجب فيه الاقتران بها وهو حرى واخلولق نحو حرى على أن يجتهد واخلولق بكر أن يقدم (وقسم) يجب فيه التجرد من أن وهو أفعال الشروع نحو أنشأ السائق يحدو وطلق الحمام يشدو (وقسم) يجوز فيه الأمران والاقتران أكثر وهو عسى وأوشك نحو عسى الله أن يغفر لى وأوشك الفرج أن يحصل وان شئت أسقطت أن فيهما (وقسم) يجوز أن فيه والتجرد أكثر نحو يكاد زيتها يضئ

* وكرب القلب من جواه يذوب * وكلها يلزمها النقصان الا عسى واخلولق وأوشك فيجوز تمامها وحينئذ يكون فاعلها أن والفعل نحو عسى أن تجتهد واخلولق أن تحفظ درسك وأوشك أن تكتبه فأن والمضارع في تأويل اسم مرفوع على الفاعلية مستغنى به عن المنصوب الذى هو الخبر هذا ان لم يكن بعد أن والمضارع اسم ظاهر فان كان بعدهما اسم ظاهر نحو عسى أن يقوم زيد فقيل ان الاسم فاعل بالفعل الذى بعدها ويكون الاعراب ما سبق وقيل ان الاسم الظاهر اسم لهذه الأفعال مؤخر وأن والفعل خبر مقدم فعلى الأول لو كان الاسم مثنى أو جمعا لزم المضارع التجرد من الضمائر وعلى الثاني يجب الاضمار فيه بما يناسب الاسم الظاهر فتقول على الأول عسى ان يقوم الزيدان وعسى أن يقوم الزيدون وعسى أن تقوم الهندات وعلى

---

(١) قوله ان المرء الخ هو قريب من قول الآخر

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الأحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء اهـ

(٢) قوله ليس حين الخ أى ليس الوقت وقت ابقاء عليكم اهـ

لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات وتلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة فان لكل جديد لذة ويتصور على ستة أقسام الأول عدول من تكلم الى خطاب كقوله تعالى ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فترجعون مكان ارجع الثاني عكسه نحو

وأثبت الوجد خطى هبرة وضنا
مثل البهار على خديك والعنم
نم سرى طيف من أهوى فأرقنى

اذ الظاهر من تهوى فأرقك الثالث العدول من تكلم الى غيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر والظاهر فصل لنا الرابع عكسه نحو والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والظاهر فساقه الخامس العدول من خطاب الى غيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والظاهر وجرين بكم وكقوله

أأذكر حاجتى أم قد كفانى
حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء

السادس عكسه نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا والظاهر لقد جاؤا وقد يختص مواقعه بلطائف ملاكها الذوق السليم كان تذكر لذى جلال صفات كمال ذكراهو بغاية حضور البال زائدا في ذكر تلك الصفات مترقيا الى حيث ترى انك واقف بين يديه فتقبل عليه وتخاطبه كما في الفاتحة فانك انتقلت من الحمدلة الى كونه رب العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة الباهرة في الدنيا والآخرة ومنه الى كونه

الثانى عسى أن يقوما الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون وعسى أن يقمن الهندات وهكذا أوشك واخلولق ويتعين الوجه الأول فى نحو عسى أن يكرم زيد عمرا فلا يجوز ان يكون زيدا اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمرا بأجنبى وهو زيد ونظيره عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا واذا تقدمها اسم ظاهر مفرد مذكرا أو غيره جاز فيما يستعمل تاما الاضمار وعدمه ووجب فيما عداه الاضمار نحو الزيدان عسى ان يقوما أو عسيا ان يقوما والرجال عسى أن يقوموا أو عسوا أن يقوموا وهند عسى أن تقوم أو عست أن تقوم والهندان عسى أن تقوما أو عستا ان تقوما وهكذا اخلولق وأوشك ونحو الرجلان أخذا يكتبان وطفقا يخصفان ولا يجوز أخذ يكتبان وطفق يخصفان وكذا البقية ويتصل بعسى ضمائر نصب نحو عساك وعساه وعساها وهى اسمها حملا لها على لعل فهى فى محل نصب وقيل غير ذلك

(الفصل الثانى فيما ينصب أول الجزأين ويرفع ثانيهما وهو ان وأخواتها)

ويقال لها الحروف المشبهة بالفعل أى فى انقسامها الى ثلاثى وهو ما عدا كان ولعل ولكن ورباعى وهو كأن ولعل وخماسى وهو لكن وفى بنائها على الفتح وفى دلالتها على الاحداث كالتشبيه وهى ان وأن ولكن وكأن وليت ولعل وتدخل على جملة المبتدا والخبر فتنصب الأول وترفع الثانى ويمتنع تقدم خبرها على اسمها الا ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز ان كان الاسم معرفة نحو ان الينا ايابهم ويجب ان كان نكرة نحو ان لدى كتابا ويتعلق بها أمور (الأمر الأول) معنى ان وأن التأكيد أى تحقيق مضمون الجملة ومعنى كأن التشبيه أى تشبيه اسمها بخبرها جامدا كان نحو كأن عليا أسد أو مشتقا نحو كأنك صائم ومعنى لكن الاستدراك أى تعقيب الكلام بنفى ما يتوهم منه ثبوته أو باثبات ما يتوهم منه نفيه مثال الأول قولك زيد شجاع لكنه بخيل يتوهم من اثبات الشجاعة له انه كريم لتلازم الشجاعة والكرم غالبا فعقبته بما ينفى هذا المتوهم حيث أثبت نقيضه بقولك لكنه بخيل ومثال الثانى قولك زيد جبان لكنه كريم يتوهم من اثبات الجبن نفى الكرم فعقبته بما يثبته حيث قلت لكنه كريم وبالجملة فهو عبارة عن تدارك شئ متوهم من الكلام السابق وتقع لكن بين نفى واثبات لفظا ومعنى كما فى قولك جاء زيد لكن غلامه لم يجئ أو معنى فقط نحو فارقنى على لكن غلامه حاضر ومعنى ليت التمنى أى طلب حصول الشئ ممكنا كان أو ممتنعا وهو الغالب فيها نحو ليت لى مالا وليت الشباب يعود ومعنى لعل الترجى أى توقع أمر ممكن محبة له نحو لعلكم تفلحون أو اشفاقا منه نحو لعل الساعة قريب وقد تتصل بهذه الحروف ما الكافة فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ما عدا ليت نحو انما يوحى الى انما الهكم اله واحد ولذلك وجب اهمالها دون ليت فيجوز فيها الأمران (الأمر الثانى) انتأثير هذه الحروف فى الجملة التى بعدها المعانى المذكورة

مالك يوم الجزاء فما زلت فى الترقى وزيادة ذكر تلك الصفات شيأ فشيأ الى ان صح لك ان ترى كأنك واقف بين يديه فاقبلت عليه وتوجهت اليه وقلت اياك نعبد أى يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة ولا نعبد سواك اذ لا يستحق العبادة الا أنت ومنها الاسلوب الحكيم وهو ان يتلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه المخاطب بواسطة حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيها على ان خلاف مراد المخاطب أولى من مراده نحو يسئلونك عن الاهلة الآية سألوا عن سبب اختلاف شكل الهلال كما عرف فى سبب النزول وانه يبدو أول الشهر صغيرا على شكل مخصوص ثم لا يزال يزداد شيأ فشيأ كل ليلة الى ليلة تمامه ثم يأخذ فى التناقص شيأ فشيأ كل ليلة الى أن يكمل نقصانه فأجيبوا بمنافعه من كونه معالم يوقتون بها ما يحتاج اليه من المزارع والمتاجر ونحوهما ومعالم للحج تنبيها على انه الأولى بالسؤال دون اختلاف الاشكال وكقول القبعثرى حين قال له الحجاج متوعدا له لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب أراد الحجاج بالأدهم فى قوله لأحملنك على الأدهم القيد للحبس وحمل القبعثرى الادهم فى كلامه على الفرس الادهم بدليل والاشهب مبرزا وعيد الحجاج فى معرض الوعد حاملا كلامه على غير ما أراده تنبيها على أن الوعد به أولى من الوعيد وقد صرح الحجاج بمراده فقال أريد الحديد فقال القبعثرى لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا اما ملا للحديد

استحقت الصدارة الا أن المفتوحة فانها لا تقع صدرا أصلا لأن الجملة معها كالمفرد فهى بمنزلة الفعل مع أن المصدرية فلا تكون مستقلة ولو تصدرت لتوهم استقلالها (ولان) ثلاث أحوال (الحال الأولى وجوب الفتح) وذلك فى كل محل يحل فيه المفرد كما اذا وقعت فاعلا نحو ولو أنك قائم أى لو ثبت قيامك أو نائب فاعل نحو أوحى الى أنه استمع أو مفعولا نحو وعلمت أنك مجتهد أو مبتدأ نحو لولا انك حاضر لحصل كذا أى لولا حضورك حاصل (١) أو خبرا نحو اعتقادى أنك فاضل أو مجرورا بالحرف نحو ذلك بأن الله هو الحق وشرفت أمورك حتى أنك فاضل أو بالاضافة نحو مثل ما أنكم تنطقون أو معطوفا على شئ من ذلك نحو اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم أو بدلا منه نحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم (الحال الثانية وجوب الكسر) وذلك فى كل محل تحل فيه الجملة كما اذا كانت فى الابتداء نحو انا فتحنا لك فتحا مبينا أو واقعة بعد ألا نحو ألا ان أولياء الله أو واقعة بعد حتى الابتدائية نحو مرض الباقى حتى انه لا يرجى أو بعد حيث نحو اجلس حيث ان عليا جالس أو خبرا عن اسم ذات نحو على انه قائم أو بعد اذ نحو زرتك اذ ان عليا غائب أو واقعة فى ابتداء الصلة نحو وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء أو فى جواب القسم مع اللام أو دونها نحو والعصر ان الانسان لفى خسر والكتاب المبين انا أنزلناه أو محكية بالقول نحو قال انى عبد الله أو صدر الجملة الحالية اما مع الواو نحو زرته وانى ذو أمل واما بدونها نحو وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام أو واقعة بعد فعل معلق باللام نحو والله يعلم انك لرسوله (الحال الثالثة جواز الفتح والكسر) وذلك فى كل محل يصلح للجملة والمفرد كما اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو

(٢) وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا • اذا انه عبد القفا واللهازم

الكسر على معنى فاذا هو عبد القفا والفتح على معنى فاذا عبوديته حاصلة وكما اذا وقعت بعد فعل قسم ظاهر ليس بعده لام نحو

أو تحلفى بربك العلى • انى أبو (٣) ذيالك الصبى

الكسر على جعلها جوابا للقسم والفتح بتقدير على قبلها صلة لتحلفى فان كان مع الفعل المذكور لام كسرت نحو يحلفون بالله انهم لمنكم وكما اذا وقعت عقب فاء الجزاء نحو من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم الكسر على

---

(١) قوله أو خبرا أى عن معنى ليس قولا ولا صادقا هو عليه كالمثال فان كان المبتدأ قولا أو صدق الخبر عليه نحو قولى انك فاضل ونحو اعتقاد زيد انه حق وجب الكسر اه

(٢) قوله وكنت أرى الخ أى كنت أظنه معتبرا فتبين لى انه محتقر يضرب على قفاه ولحييه اه

(٣) قوله ذيالك تصغير ذلك اه

أيضا على غيرنا أراده الحاج أعنى ما يقابل البليد ومنها القلب وهو جعل جزء من أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب والداعى الى اعتباره اما رعاية جانب اللفظ بأن يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند معرفة كقول القطامى

قفى قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا

أى ولا يك موقف الوداع موقفا منك اذ كون المبتدا نكرة مطلقا مع كون الخبر معرفة لم يأت فى الجمل الخبرية فى كلام العرب ومعنى البيت قفى يا ضباعة حتى أودعك قبل التفرق فلا يجعل الله لنا موقف الوداع موقفا وأما رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى اذ الظاهر تدلى فدنا والحق كما قال الخطيب انه ان تضمن القلب اعتبارا لطيفا قبل كقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه
كأن لون أرضه سماؤه

فى هذا مبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا لم يقبل لعدم الفائدة المعتد بها واعتبره السكاكى مطلقا تضمن اعتبارا لطيفا أم لا قال لانه شائع فى التراكيب ومورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا ومن أمثلة القلب عرضت الناقة على الحوض وأدخلت الخاتم فى الاصبع والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان العرض يكون على من له ادراك وأدخلت الاصبع فى الخاتم لان الظرف هو الخاتم والنكتة فيه أن الظاهر أن يؤتى بالمعروض

جعل مابعد الفاء جملة تامة أى فهو غفور رحيم والفتح على جعلها مصدرية خبرا لمحذوف أى فجزاؤه الغفران أو خبرها محذوف أى فالغفران جزاؤه وكما اذا وقعت خبر قول وخبرها قول والقائل واحد نحو خير القول انى أحمد الله الفتح على معنى خير القول حمد الله بأى صيغة والكسر على معنى خير القول هذه الجملة وكما اذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى الكسر على الاستئناف أو عطفا على ان الاولى والفتح عطفا على أن لا تجوع وكما اذا وقعت بعد أما نحو أما انك فاضل الكسر بتقدير اما استفتاحية بمنزلة ألا والفتح بتقديرها بمعنى حقا (الأمر الثالث) يقع بعد ان المكسورة لام تسمى لام الابتداء فيتصل اما بخبرها نحو انى لوزر واما بمعمول خبرها المتوسط بينه وبين اسمها بشرط كون الخبر صالحا لها وأن لا يكون ذلك المعمول حالا نحو ان عليا لفن البلاغة متعلم فان كان الخبر غير صالح لها أو كان معموله حالا لم يجز دخولها عليه نحو ان عليا فن البيان عرف ونحو ان عليا مجتهدا مشتغل واما بضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق اذا لم يجعل مبتدأ واما باسمها المتأخر عن خبرها الظرف أو الجار والمجرور أو عن معمول خبرها كذلك نحو ان لك لأجرا وان فى المسجد لعليا مصلى ولا تتصل اللام المذكورة بمنفى نحو ان عليا لا فى المسجد ولا فى البيت ولا بماض متصرف غير مقرون بقد فلا يقال ان عليا لعرف فان كان الفعل مضارعا أو ماضيا جامدا أو ماضيا متصرفا مقرونا بقد اتصلت به نحو ان عليا ليتعلم ونحو ان عليا لعسى أن يتعلم ونحو ان عليا لقد تعلم (الأمر الرابع) يخفف من هذه الكلمات أربع ان بالكسر وأن بالفتح وكأن ولكن (فأما ان) بالكسر فيكثر مع التخفيف اهمالها ويقل اعمالها فعند الاعمال الفرق بينها وبين ان النافية ظاهر برفع الجزأين بعد الثانية ونصب أحدهما ورفع الآخر بعد الاولى وعند الاهمال تلتبس بها فان قامت قرينة على أنها المخففة لفظية أو معنوية لم تجب اللام فى خبرها كقوله • ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة • وقوله

أنا ابن (١) أباة الضيم من آل مالك • وان مالك كانت كرام المعادن

القرينة فى الثانى معنوية وهى مقام المدح وفى الاول لفظية ومعنوية فاللفظية لفظ لا اذ لو أراد ان النافية لكان الكلام اثباتا لوقوع لا بعدها فحينئذ كان حق الكلام أن يورد بطريق الاثبات والمعنوية فساد المعنى لصيرورة المعنى الحق يخفى على ذى بصيرة وهو ظاهر البطلان وان لم تقم قرينة على ذلك وجبت اللام للفرق بينهما نحو ان على لمجتهد والغالب فيما بعدها أن يكون مصدرا بفعل ناسخ من باب كان أو من باب علم وأكثر ما كان ماضيا من ذلك نحو وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كدت لتردين وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وان يكاد الذين كفروا

(١) قوله أباة الضيم جمع آب أى الذين لا يرضون بالذل وكرام المعادن أى الأصول اه

ليزلقونك

لا بالمعروض عليه و يحرك المظروف نحو الظرف وههنا بالعكس فقلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار والله أعلم

﴿مبحث الفصل والوصل﴾

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل ترك عطف بعض الجمل على بعض والكلام هنا فى الواو لانها للربط والجمع المطلق بخلاف غيرها والقصد بالاتيان بالواو فى جمل الوصل الاشارة الى الاجتماع والاعلام به والا لكفى فى افادة الربط والجمع مجرد القران فى الذكر وحيث لا سابق فيقدر معطوف عليه مناسب للمقام نحو أو كلما عاهدوا عهدا بتقدير أكفروا وكلما عاهدوا الخ لان الهمزة تستدعى فعلا وانما يحسن الوصل بين متناسبين لا متحدين ولا متباينين

﴿مبحث مواضع الفصل﴾

يفصل الجملتان فى صور ست منها ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بأن تجعل بدلا منها اما بدل كل نحو بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا الآية أو بدل بعض نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون أو بدل اشتمال كقوله

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة وان غاير الارتحال مفهوما الا أن بينهما ملابسة أو بأن تجعل الثانية بيانا للاولى أقربها لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد

ليزلقونك بأبصارهم وان نظنك لمن الكاذبين ويقل غيره نحو وان يزينك لنفسك وان يشينك فيه (وأما أن) بالفتح مخففة فاعمالها واجب ثم ان خبرها ان كان جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج الى فاصل بينها وبينه نحو علمت أن على مجتهد وأن ليس للانسان الا ما سعى والخامسة أن غضب الله عليها على قراءته فعلا وان كان جملة فعلية ليس فعلها جامدا ولا دعاء فالأحسن الفصل بينها وبينه اما بقد نحو

شهدت بأن قد (١) خط ما هو كائن * وأنك تمحو ما تشاء وتثبت

واما بنفى بلا أو ان أو لم نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة فى قراءة من رفع تكون وأيحسب أن لن يقدر عليه أحد وأيحسب أن لم يره أحد واما بتنفيس نحو علم أن سيكون وقوله

(٢) واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتى كل ما قدرا

واما بلو نحو وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ومن عدم الفصل قوله (٣) علموا أن يؤملون فجادوا * قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل

ولا يكون اسم ان بالكسر أو الفتح عند تخفيفها الا ضمير الشان ويندر فى المفتوحة غيره نحو

بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون (٤) الثمالا

(وأما كأن) مخففة فيجب اعمالها أيضا ثم ان اسمها تارة يذكر نحو

ويوما (٥) توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

فى رواية النصب وتارة يحذف وحينئذ يكون ضمير الشان وخبرها فى هذه الحالة ان كان جملة اسمية لم يحتج الى فاصل نحو

وصدر (٦) مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

وان كان فعلية فصلت بقد أو لم نحو كأن لم تغن بالأمس ونحو

---

(١) قوله خط ما هو كائن الخ أى ما يوجد فى العالم مقدر فيما مضى مسطور فى اللوح المحفوظ يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وكل شئ بقضاء وقدر اه

(٢) قوله واعلم الخ أى كل ما قدره الله فى علمه لا بد أن يقع اه

(٣) قوله علموا الخ أى علم الممدوحون ان العفاة يرجون منهم النوال فاعطوا بدون سؤال اه

(٤) قوله الثمالا هو بالمثلثة ككتاب الملجأ اه

(٥) قوله توافينا أى تلقانا والمقسم بصيغة اسم المفعول من القسام كسحاب هو الحسن وتعطو تميل والسلم كسبب شجر والوارق ماله ورق اه

(٦) قوله مشرق النحر أى نحره لماع وثدياه مبتدأ خبره حقان تثنية حق والجملة خبر والاسم ضمير الشان أى كأنه اه

أو بأن تجعل الثانية تأكيدا للأولى لخوف غفلة السامع أو زيادة التقرير أو دفع توهم تجوز أو غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لما كان قوله ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايراد الخبر معرفا باللام مما كان من المبالغة فى هدايته وأنه غاية الكمال فيها اذ كمال الكتب السماوية ليس الا بهذا الاعتبار وكان فيه مظنة جزاف أتى بقوله لا ريب فيه مؤكدا بها تأكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد أكد بقوله هدى للمتقين تأكيدا لفظيا حتى كأنه عين الهداية فوزان هدى للمتقين من ذلك الكتاب وزان زيد الثانى من جاء زيد زيد ووزان لا ريب فيه منه وزان نفسه من جاء زيد نفسه ومنها ما اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون أن يكون فيه ايهام خلاف المقصود وذلك اما لتباين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى أو باختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أى ليرحمه الله فالأولى خبرية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا انشائية معنى واما لفقد ان الربط بين الجملتين لعدم التناسب معنى كما تقول لجوهرى زيد قائم وعمرو قاعد ثم تتذكر أن لك خاتما تريد تقويمه أى بيان قيمته فتقول لى خاتم أريكه بلا عطف لعدم المناسبة بينه وبين ما قبله

معنى أو افتقد الربط بين الجملتين لعدم (٨٦) التناسب سياقا اذا كان بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فانه وان وجد بينه وبين قصة المؤمنين جامع ضرورة التقابل الا أنه لم يلتفت الى هذا التقابل لما ان هذا الكلام مسوق لبيان حال الكفار والأول مسوق لبيان حال الكتاب قصدا و بالذات وأما ذكر المؤمنين فيه فليس على جهة الاصالة والقصد الأولى بل بطريق الاستتباع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه الانقطاع وذلك باعتبار الاشتمال على مانع من العطف كما اشتمل المنقطعتان عليه لكن المانع في المنقطعتين ذاتي والمانع هنا خارجي يمكن دفعه نحو قوله

وتظن سلمى انني أبغي بها
بدلا أراها في الضلال تهيم

لم يعطف قوله أراها على تظن لئلا يتوهم عطفه على أبغي فيكون من مظنونات سلمى كالمعطوف عليه وهو خلاف المقصود فتوهم العطف على أبغي لو أتى بالواو هو المانع الخارجي هنا الذي حقق شبه الانقطاع ومنها اذا كان بين الجملتين شبه الاتصال وذلك باعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السؤال أو منشأه تستدعي اتصال الثانية التي هي كالجواب بها وتسمى الجملة الثانية مستأنفة والسؤال اما عن سبب عام للحكم نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل ● سهر دائم وحزن طويل

أي ما سبب علتك واما عن سبب خاص كقوله نما

---

(١) لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ● ب فمحذورها كأن قد ألما

(وأما لكن) فيجب اهمالها عند تخفيفها نحو ولكن الله قتلهم في قراءة (الأمر الخامس) اذا عطف بعد ان فان وقع العطف بعد استكمالها الاسمها وخبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب وهو أرجح نحو ان عليا مجتهد لم يفتر من البلاغة وعمرو وأو عمرا وان وقع العطف قبل استكمالها خبرها تعين النصب نحو ان عليا وخليلا مجتهد والخبر اما للأول واما للثاني ما لم يكن مطابقا فان كان مطابقا فهو خبرهما نحو ان عليا وعمرا مجتهدان ومثلها في ذلك أن المفتوحة ولكن

(لا النافية للجنس)

وتسمى لا التبرئة اعلم أولا أن لا النافية تدخل تارة على الفعل فان كان ماضيا وجب تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى وان كان مضارعا لم يجب نحو لا يسافر عمرو وتارة على الاسم فان كان مفردا كانت العاملة عمل ليس الظاهرة في نفي الجنس محتملة لنفي الوحدة والعاملة عمل ان نصا في الاول وان كان مثنى أو جمعا احتمل كل منهما الأمرين ولم يكن عمل الثانية رفع الثلاثة وهم أنه بالابتداء لا بالجر الثلاثة وهم أنه بمن المنوية فانها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان كقوله

فقام (٢) يذود الناس عنها بسيفه ● وقال ألا لا من سبيل الى هند

فتعين أن يكون عملها نصبا لما ذكر ولتشابههما ان في التأكيد فانها في تأكيد النفي نظيرات في تأكيد الاثبات ويشترط لعمل لا عمل ان ستة شروط أن تكون نافية وان يكون منفيها الجنس وأن لا يدخل عليها جار وأن يكون اسمها نكرة وأن يتصل بها وأن يكون خبرها أيضا نكرة فلو كانت غير نافية بأن كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمالها في قوله

(٣) لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها ● اذن للام ذوو أحسابها عمرا

أو دخل عليها جار خفضت به النكرة نحو جاء بلا زاد وغضب من لا شئ وشذ عملها في هذا أو كان الاسم معرفة أو منفصولا منها أهملت ووجب تكرارها نحو ولا زيد في الدار ولا عمرو ولا في الدار رجل ولا امرأة وأما نحو قضية ولا أبا حسن لها فمؤول أي ولا فيصل لها ويتعلق بها أمور (الأمر الأول) اسمها على ثلاثة أضرب مفرد وهو هنا

---

(١) قوله لا يهولنك أي لا يفزعنك الدخول في نار الحرب وشدائدها فانعذره منها كأنه قد نزل بك وحصل اذ لا بد منه لكل حي كل نفس ذائقة الموت اهـ

(٢) قوله يذود أي يطرد ويمنعهم عنها الهند اهـ

(٣) قوله لو لم تكن الخ أن لو لم تكن لغطفان قبيلة مشهورة ذنوب للام أمراؤها عمر بن هبيرة الفزاري الذي هجاها الكن أعلمهم بذنوبهم لم يلوموه على هجائه لمصادفته محله اهـ

ماليس مضافا ولا شبيها به ومضاف وشبيه بالمضاف وهو ما بعده شئ يتم معناه معمول له رفعا أو نصبا فأما المفرد فيبنى معها وجوبا على الفتح بشرط المباشرة وعدم التكرار السابقين فان فصل بينهما ألغيت كما مر وان تكررت بلا فصل نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فيه خمسة أوجه الاول أن تبقى النكرتان على الفتح وتكون لا نافية للجنس الثانى رفعهما بالغاء لا عن العمل أو اعمالها كليس الثالث فتح النكرة الأولى ونصب الثانية منونة بجعلها معطوفة على محل اسم الأولى فتكون لا الثانية زائدة لتأكيد الأولى الرابع فتح الأولى مع رفع الثانية بجعلها معطوفة على محل الأولى قبل دخول لا أو اعمال الثانية عمل ليس الخامس رفع الأولى منونة مع فتح الثانية بجعل الأولى عاملة عمل ليس أو مهملة والثانية عاملة عمل ان ومثل الفتح ما يخلفه من الياء فى المثنى وجمع المذكر والكسرة فى جمع المؤنث وأما المضاف والشبيه به فينصبان نحو لا غلام رجل أو لا غلامى رجل أو لا خادمى رجل عندى ولا طالعا جبلا ولا طالعين جبلا ولا طالعين جبلا عندى

(الأمر الثانى) اذا نعت اسم لا المفرد بمفرد متصل بالمنعوت جاز فيه الفتح لتركبه مع لا واسمها والنصب والرفع نحو لا رجل ظريف بالفتح غير منون أو ظريفا بالنصب منونا أو ظريف بالرفع كذلك فان لم يكن المنعوت أو النعت مفردا بأن كان مضافا وشبيها به أو لم يكن النعت متصلا بأن كان مفصولا من المنعوت امتنع الفتح وجاز النصب والرفع نحو لا غلام سفر ماهرا أو ماهر فيها ولا رجل صاحب بر فيها ولا رجل طالعا جبلا أو طالع جبلا فيها ولا رجل فيها ظريفا أو ظريف وكالنعت المفصول فى جواز النصب والرفع العطف ان لم تتكرر معه لا نحو لا رجل وامرأة بالنصب والرفع والبدل الصالح لعمل لا بأن كان نكرة نحو لا أحد رجلا أو رجل فى المسجد فان لم يصلح البدل لعملها تعين الرفع نحو لا أحد على أو خليل فيه واذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقى حكمها كما كان قبلها نحو

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته • وآذنت بمشيب بعده هرم

(الأمر الثالث) يكثر حذف خبر لا ان دلت عليه قرينة نحو لا ضير ولا بأس أى عليك ونحو لا عمل فيه أى الله ويقل حذف الاسم مع بقاء الخبر كقولهم لا عليك أى لا بأس

((الفصل الثالث فيما ينصب الجزأين وهو ظن وأخواتها))

هى أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها وتنقسم الى قسمين أفعال قلب وأفعال تصيير (فالقسم الأول) منه ما يفيد فى الخبر يقينا وهى (وجد) بمعنى علم نحو وجدت عليا مجتهدا (وتعلم) بمعنى اعلم نحو

(١) تعلم شفاء النفس قهر عدوها • فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

(١) قوله تعلم أى اعلم انه لا يشفى غليل النفس الا قهر الأعداء فاذا أردت ذلك فتحيل فى المكر بعدوك بغاية اللطف حتى تظفر به اه

وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء فى جواب هل النفس أمارة بالسوء أو لا ذاك ولا ذا نحو قوله

زعم العواذل اننى فى غمرة
صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كأنه قيل أصدقوا أم كذبوا فقيل صدقوا وايراد الأولى موردا للسؤال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه وأما ليغنى السامع عنه واما لئلا يسمع منه وهو يكره كلامه واما لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه حال سؤاله وأما للاختصار وأما لاظهار كمال فطانته بجعله الجملة السابقة موردا ومنها ما اذا توسط الجملتان بين غاية الانقطاع والاتصال ولم يقصد مشاركتهما فى حكم وذلك بأن يكون للأولى حكم ولم يقصد اعطاؤه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بهم بحال خلوهم الى شياطينهم والواقع خلافه ومنها ما اذا توسط الجملتان بين غاية الاتصال والانقطاع ولم يقصد مشاركتهما فى اعراب وذلك بأن يكون للأولى محل من الاعراب ولم يقصد اعطاؤه للثانية خيفة أن يلزم من العطف ما هو غير مقصود كما فى الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم ولم يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم أن يكون من كلام المنافقين فهذه صور الفصل الست ((مبحث مواضع الوصل)) يثبت الوصل فى غير صور الفصل الست السابقة وذلك فى صور منها أن يكون

بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام والجملة الأولى لا محل لها فيؤتى به لدفعه نحو لا وأيدك الله أي ليس الأمر كذلك وأيدك الله في جواب من قال هل الأمر كذا فبين الجملتين كمال الانقطاع بكون أولاهما خبرية والثانية انشائية لكن لو حذفت الواو لا وهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له يحكى ان هارون سأل نائبه عن شئ فقال لا وأيدالله الأمير فلما سمعه الصاحب ابن عباد قال هذه الواو أحسن من الواوات في خدود الملاح ومنها أن يكون الجملتان متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين أو يكونا انشائيتين ولكل صور أربع وذلك لأن الخبريتين أما خبريتان لفظا ومعنى أو خبريتان معنى دون لفظ أو الأولى انشائية في اللفظ والثانية خبرية فيه أو بالعكس والانشائيتان اما انشائيتان صورة ومعنى أو انشائيتان معنى فقط خبريتان صورة أو الأولى خبرية والثانية انشائية أو بالعكس فهذه ثمان صور للمتحدتين خبرا وانشاء مثال ما اذا كانتا خبريتين صورة ومعنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال الخبريتين معنى الانشائيتين لفظا قولك لمن قال لك اضرب الغلام واستحق الملام معناه ما قلت لك أن تضرب الغلام وتستحق الملام ومثال كون الأولى انشائية والثانية خبرية ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه أي أخذ عليهم ودرسوا ومثال عكس هذه قال اني أشهد الله وكلها

(ودرى) بمعنى علم نحو

(١) دريت الوفي العهد ياعمرو فاغتبط • فان اغتباطا بالوفاء حميد

ومنه ما يفيد رجحان الخبر وهى (جعل) المفيدة للادراك نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا (وحجا) بمعنى ظن نحو

قد كنت أحجو أبا عمرو (٢) أخاثقة • حتى ألمت بنا يوما ملمات

(وعد) كذلك نحو

(٣) فلا تعدد المولى شريكك في الغنى • ولكنما المولى شريكك في العدم

(وزعم) كذلك نحو زعمت عليا مجتهدا (وهب) كذلك نحو

فقلت أجرني أبا مالك • والا فهبني امرأ هالكا

(ومنه) ما يرد للأمرين والغالب كونه لليقين وهو (رأى) نحو

رأيت الله أكبر كل شئ • (٤) محاولة وأكثرهم جنودا

ونحو رأيت خليلا مجتهدا (وعلم) نحو

علمتك الباذل المعروف فانبعثت • اليك بى (٥) واجفات الشوق والأمل

ونحو علمت عليا قادما غدا (ومنه) ما يرد لهما والغالب كونه للرجحان وهو (ظن) نحو

ظننتك ان شبت لظى الحرب (٦) صاليا • فعردت فيمن كان عنها معردا

(وخال) نحو

(٧) اخالك ان لم تغضض الطرف ذاهوى • يسومك ما لا يستطاع من الوجد

(وحسب) نحو

حسبت التقى والجود خير تجارة • (٨) رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

---

(١) قوله دريت أي علم لنا يا عمرو انك تفى بالعهود فاغتبط أي دم على الاغتباط وهو فعل ما يغبطه الناس عليه اه

(٢) قوله أخا ثقة اما نعت ومنعوت أي موثوقا به أو متضايفان أي صاحب وثوق والمت نزلت والملمات حوادث الدهر اه

(٣) قوله فلا تعدد الخ أي ليس المولى لك من يكون مساعدا لك حال غناك بل من يساعدك حال فقرك فالعدم كقفل بمعنى الفقر اه

(٤) قوله محاولة المحاولة الاقتدار والتصرف اه

(٥) قوله واجفات الشوق هى دواعيه وأسبابه اه

(٦) قوله صاليا أي داخلا فيها مقاسيا حرها وعردت انهزمت وشبت بفتح الشين وضمها اتقدت اه

(٧) قوله اخالك الخ أي أظنك اذا رأيت جمالا تعلق به عشقا تاما حتى يحملك وجد الايطاق

(٨) قوله رباحا تمييز خير وثاقلا ميتا اه

وكلها متصرفة الا هب وتعلم فيلزمان الأمر ((ويتعلق بها أمور (الأمر الأول) حذف المفعولين اختصارا أى لدليل جائز اجماعا نحو

بأى كتاب أم بأية سنة • ترى حبهم عارا على وتحسب

حذف مفعولا تحسب وحذف أحدهما اقتصارا ممتنع اجماعا وأما حذفهما اقتصارا وحذف أحدهما اختصارا ففيه خلاف (الأمر الثانى) يجوز فيها عدا هب وتعلم أن يكون فاعلها وأحد مفعوليها ضميرين متصلين راجعين لشيء واحد نحو ظننتنى قائما بضم التاء وعلمتك قائما بفتحها وعلمتك قائمة بكسرها بخلاف سائر الافعال كأكرم فلا يقال أكرمتنى بالضم ولا أكرمتك بالفتح ولا أكرمتك بالكسر وانما يقال أكرمت نفسى بالضم وأكرمت نفسك بالفتح وأكرمت نفسك بالكسر (الأمر الثالث) يجوز فيما عدا هب وتعلم شيئان أحدهما الالغاء أى عدم نصبها المبتدأ والخبر ولها فيه أربع أحوال الاولى ان يتوسط الفعل بين الجزأين والالغاء والاعمال حينئذ مستويان نحو عليا ظننت مجتهدا أو على ظننت مجتهد الثانية ان يتأخر عنهما والالغاء حينئذ أرجح من الاعمال نحو

(١) آت الموت تعلمون فلا ير • هبكم من لظى الحروب اضطرام

ونحو خليلا مسافر ظننت الثالثة أن يتقدم عليهما لكن يكون مسبوقا بلفظ والاعمال حينئذ أرجح من الالغاء نحو متى ظننت عليا مجتهدا أو متى ظننت على مجتهد الرابعة أن يتقدم الفعل عليهما ولا يسبقه لفظ وحينئذ يجب الاعمال فان ورد ما يوهم الالغاء أول على حذف ضمير الشان ويكون هو المفعول الاول والجملة بعده المفعول الثانى نحو

أرجو وآمل (٢) أن تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل

أى اخاله ثانيهما التعليق أى عدم عملها فى لفظ المفعولين وانما تعلق اذا وقع بعدها استفهام نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون لنعلم أى الحزبين أحصى علمت متى الامتحان أو نفى نحو ظننت ما على متكاسل أو لام ابتداء نحو رأيت لعلى مجتهد أو لام قسم نحو حسبت ليجتهدن ابراهيم أو غيرها مما له الصدارة والفرق بين الالغاء والتعليق من وجهين أحدهما ان الالغاء جائز والتعليق واجب ثانيهما ان الالغاء لا عمل معه لفظا ولا محلا والتعليق معه العمل فى المحل ولهذا اذا عطف عليه جاز النصب نحو

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا • (٣) ولا موجعات القلب حتى تولت

(١) قوله آت الموت الخ أى من المعلوم ان الموت لابد منه لكل حى عند انتهاء الاجل فلا ينبغى أن يخاف العاقل من اتقاد نار الحروب

فمن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الأسباب والموت واحد اه

(٢) قوله ان تدنو أى تقرب غرات من دنها والتنويل الاعطاء اه

(٣) قوله ولا موجعات الخ أى ولا أدرى موجعات القلب ماهى حتى ذهبت فعرفت كلا منهما اه

واشهدوا انى برىء مما تشركون أى أشهد الله وأشهدكم الى هنا انتهت صور الخبريتين الأربع ومثال الانشائيتين لفظا ومعنى نحو كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ومثال الانشائيتين معنى الخبريتين لفظا ومثال كون الأولى خبرية والثانية انشائية آية واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فقوله تعالى وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل مقدر فان قدر تحسنون كان الجملتان خبريتين لفظا انشائيتين معنى وذلك لأن لا تعبدون وتحسنون معناه لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا كما يناسبه وقولوا للناس حسنا وان قدر الفعل المقدر لاحسانا احسنوا كانت الأولى خبرية والثانية انشائية فى اللفظ أيضا وباعتبار عطف قالوا على لا تعبدون أيضا يصير مثالا لكون الأولى خبرية والثانية انشائية ومثال ما اذا كانت الأولى انشائية والثانية خبرية قولك لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا الى هنا انتهت صور الانشائيتين الأربع ومنها والجملة الاولى لها محل من الاعراب ما اذا قصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب اذ لا مانع نحو زيد يعطى ويمنع فهذه ثلاثة أقسام للوصل أعنى قسم كمال الانقطاع مع الايهام وقسم المتوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بصورة وقسم قصد

التشريك في حكم الاعراب حيث لامانع ويشترط في القسمين الأخيرين وجدان جهة جامعة بينهما باعتبار
طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل أو الوهم أو الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة فالجامع اما عقلي كالاتحاد في المسند أو المسند اليه أو في قيد لأحدهما نحو زيد يصلي ويصوم ويصلي زيد وعمرو وزيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمرو طبيب ماهر وكالتماثل والاشتراك في المسند أو المسند اليه أو قيد من قيودهما لكن لا مطلق تماثل بل التماثل بوصف له نوع اختصاص بالمسند اليه أو المسند أو القيد نحو زيد شاعر وعمرو كاتب انما يحسن اذا كان بين زيد وعمرو مناسبة لها نوع اختصاص بهما كصداقة أو أخوة أو شركة ونحو ذلك وكالتضايف بينهما أي كون الشيئين بحيث لا يتعقل أحدهما الا بالقياس الى الآخر كالأبوة مع البنوة والعلة مع المعلول وكالعلو والسفل والاقل والاكثر ونحو ذلك واما وهمي كشبه التماثل مثل لوني بياض وصفرة فان الوهم يبرز اللونين في معرض المثلين من جهة انه يسبق اليه أي الوهم انهما نوع واحد زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون وكالتضاد بالذات وهو التقابل بين أمرين
وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض أو بالعرض كالاسود والابيض (المحيث

ويقع التعليق في غير أفعال القلوب المذكورة نحو فلينظر أيها أزكى طعاما أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يسئلون أيان يوم الدين ويستنبؤنك أحق هو ((الأمر الرابع)) مثل تظن معنى وعملا تقول مضارعا بالتاء بعد استفهام متصل به أو منفصل بظرف ونحوه نحو

(١) علام تقول الرمح يثقل عاتقي • اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت

ونحو أبعد بعد تقول الدار جامعة • شملي بهم أم تقول البعد محتوما

أي تظن (والقسم الثاني وهو أفعال التصيير) أي الافعال الدالة على التحويل أي نقل الشيء من حالة الى حالة (منه جعل) نحو فجعلناه هباء منثورا أي صيرناه (واتخذ) نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا (ووهب) نحو قولهم وهبني الله فداك أي جعلني (ومنه ترك) نحو وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض (ورد) نحو

فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

(تتميم لهذا الباب) تختص رأى وعلم دون اخواتهما بدخول همزة النقل عليهما فان كانا متعديين الى اثنين بأن كانا علميين عديتهما الى ثلاثة مفاعيل نحو أريت زيدا الانصاف نافعا وأعلمت بكرا الصدق منجيا ويثبت للمفعول الثاني والثالث ما ثبت لمفعولي رأى وعلم من الاحكام كجواز حذفهما معا اختصارا وامتناع حذف أحدهما اقتصارا اجماعا فيهما وحذف أحدهما اختصارا وحذفهما معا اقتصارا بخلف فيهما وكجواز الغاء العامل بالنسبة اليهما نحو عمرو وأعلمت زيدا قائم وكالتعليق عنهما نحو أعلمت زيدا لعمرو قائم وأريت خالدا البكر منطلق أما المفعول الاول فلا يجوز الغاء الفعل بالنسبة له ولا تعليقه عنه ويجوز حذفه فقط نحو أريت الانصاف نافعا أي فلانا أو معهما نحو أريت وأعلمت أي حصل مني اراءة واعلام لفلان بكذا وليس حذف الثلاثة هنا كحذف الاثنين في ظن لحصول الفائدة هنا اذ الانسان قد يخلو عن الاراءة والاعلام دون الظن وان كانا متعديين الى واحد بأن كانت رأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف عديتهما الى مفعولين نحو أريت زيدا الهلال وأعلمته الخبر وحينئذ يكون المفعول الثاني منهما كالمفعول الثاني في باب كسا فيمتنع ان يخبر به عن الاول ويجوز الاقتصار عليه وعلى الاول ويمتنع الالغاء وأما التعليق فيجوز فيهما لأن أعلم في هذه الحالة قلبية ورأى وان كانت بصرية فهي ملحقة بالقلبية في ذلك (ويلحق بأرى وأعلم) المتعديين لثلاثة (نبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث) فتتعدى الى ثلاثة مفاعيل نحو نبأت زيدا عمرا منطلقا ونحو

أو منعتم ما تسئلون فمن حد • ثتموه له علينا العلاء.

---

(١) قوله علام تقول الخ يعني بأي وجه أحمل السلاح اذا لم أطعن في الاعداء يعني عند كر الخيل اهـ

《 المبحث الثالث مبحث الجملة الفعلية 》

المعمول فيها قسمان مرفوع ومنصوب فالمرفوع شيئان الفاعل ونائبه والمنصوب فيها غير ماسبق في باب كان وظن ثمانية المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى وحينئذ تستلزم عشرة أبواب

《 الباب الأول باب الفاعل 》

هو الاسم الذي أسند اليه الفعل المبني للمعلوم أو مايشبهه كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمنسوب ويتعلق به ستة أحكام (الحكم الأول) انه لايجوز تقديمه على عامله فنحو زيد سافر ليس من باب الفعل والفاعل بل من باب المبتدا والخبر (الحكم الثاني) حق الفاعل ان يلي عامله بحيث لا يفصل بينهما بالمفعول لانه كالجزء منه ولهذا سكن آخر الفعل في نحو اجتهدت لكن اتصاله بعامله بان يكون الفاعل متقدما على المفعول على ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز (فالواجب) في ثلاث أحوال احداها أن يكون اعراب الفاعل والمفعول خفيا ولا قرينة تعينهما نحو علم موسى عيسى وكلم هذا ذاك ثانيتها أن يكون الفاعل ضميرا غير محصور نحو علمت زيدا ثالثتها أن يكون المفعول محصورا بالا نحو ماعلم زيد الا عمرا أو بانما نحو انما علم زيد عمرا اذ لو لم يقدم الفاعل لوجب في الثانية انفصال الضمير وحصل التباس المعنى في غيرها (والممتنع) في ثلاث أحوال أيضا احداها أن يكون الفاعل محصورا بالا أو بانما نحو ماعلم عمرا الا أنا ونحو انما علم زيدا عمرو ثانيتها أن يكون المفعول فقط ضميرا متصلا نحو علمنى زيد فان كان الفاعل أيضا ضميرا متصلا وجب تقديمه نحو زيد علمته ثالثتها أن يشتمل على ضمير يعود على المفعول نحو علم زيدا استاذه (والجائز) في حالتين احداهما أن يكون كل من الفاعل والمفعول أو أحدهما ظاهر الاعراب نحو علم زيد عمرا أو عمرا زيد أو موسى محمدا أو محمدا موسى ونحو خاف المتقي ربه أو خاف ربه المتقي ثانيتهما أن يكون اعرابهما خفيا لكن هناك قرينة نحو أكل موسى الكمثرى أو أكل الكمثرى موسى (الحكم الثالث) الاصل في الفاعل ان لا يحذف لتوقف معنى العامل عليه وقد يحذف اذا كان عامله مصدرا نحو تعليم هذا التلميذ مفيد أي تعليم الاستاذ اياه (الحكم الرابع) انه يجوز حذف عامله لدليل نحو علي في جواب من تعلم ويجب اذا فسر بعد الحروف المختصة بالفعل نحو اذا السماء انشقت وقد يحذف الفاعل وعامله معا كما في قولك نعم في جواب من قال هل اجتهد علي أي نعم اجتهد علي (الحكم الخامس) انه اذا كان مثنى أو جمعا وجب تجريد عامله من علامتهما فتقول زارني الصاحبان لا زاراني وزارني أصحابي أو الصالحون أو المسلمات لا زاروني ولا زرنني (الحكم السادس) ان العامل المسند اليه بالنسبة لتأنيثه وعدمه ثلاثة أقسام جائز التأنيث وواجبه

فانهما ليسا بضدين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة مايشتملان عليه من سواد وبياض وكشبه التضاد كالسماء والارض فانهما وجوديان بينهما غاية الخلاف من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لايتعاقبان على محل واحد كما في التضاد بالذات ولا على مايشمله كما في التضاد بالعرض واما خيالى للتقارن في الخيال باسباب مختلفة باختلاف الاقوال كصناعة خاصة أو عرف عام فتختلف الخياليات باختلاف الطوائف كالقدوم مع المنشار في خيال النجار والطاس مع الجام في خيال ذوي الحان وانظر قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت فانه وان لم تكن مناسبة بين الابل والسماء وبينهما وبين الجبال والأرض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والأرض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لالتجائهم اليها عند سنوح الواقعات والمام الملمات أورد الكلام على طبق تخيلاتهم هذا ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كأن يكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما أو فعلا ماضيا أو مضارعا وفي الفعليتين اتفاقهما في كونهما ماضيتين أو مضارعيتين الا لداع يدعو الى التخالف كالاحتلة

وتمتنعه (فالجائز) في أربع أحوال أولاها أن يكون الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيث نحو طلعت أو طلع الشمس أو حقيقي التأنيث لكن يكون مفصولا بغير إلا نحو أقبلت أو أقبل علينا فاطمة ثانيتها أن يكون جمع تكسير لمؤنث أو مذكر (١) أو جمع سلامة لمؤنث نحو أشرفت أو أشرف الهنود أو الرجال أو الهندات ثالثتها أن يكون ضمير جمع مكسر عاقل نحو الكتبة اجتهدت أو اجتهدوا رابعتها أن يكون الفعل من باب نعم نحو نعمت أو نعم الفتاة زينب والتأنيث أجود (والواجب) في ثلاث أحوال أولاها أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث مفردا نحو صلت عائشة وصامت زينب أو مثنى نحو صامت المسلمتان أو الهندان ثانيتها أن يكون ضمير مفرد مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازيه متصلا به نحو عائشة أو زينب أقبلت والشمس طلعت أو مثناه نحو المسلمتان أو الهندان أقبلتا والشجرتان أثمرتا ثالثتها أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو الايام بك ابتهجت أو ابتهجن أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو الهندات أو الهنود فرحت أو فرحن (والممتنع) في ثلاث أحوال أيضا أولاها أن يكون الفاعل مفصولا بإلا نحو ما أقبل إلا فاطمة ثانيتها أن يكون مذكرا معنى فقط أو لفظا ومعنى مفردا أو مثنى ظاهرا أو ضميرا نحو اجتهد طلحة وعلى ساعده ونحو سأل الزيدان والعمران أجاباهما ثالثتها أن يكون جمع سلامة لمذكر نحو أفلح المتقون أو ضميره نحو المتأدبون كلوا

((الباب الثاني باب نائب الفاعل))

هو ما أسند إليه الفعل المبني للمجهول أو شبهه وهو مصدر الفعل المبني للمجهول واسم المفعول نحو أكرم علي ومكرم علي وإكرام علي وأحكام الفاعل المتقدمة من وجوب تأخيره ووصله بعامله على التفصيل المتقدم وجواز حذف عامله أو وجوبه وحذفهما معا ووجوب تجريد عامله من علامة التثنية والجمع وجواز تأنيث عامله أو وجوبه أو امتناعه تجري فيه جميعها ويزيد هذا عليه بحكمين أحدهما أن الذي ينوب عن الفاعل أحد أربعة أشياء وهي المفعول به والظرف والمصدر والجار مع مجروره لكن متى وجد المفعول به في الكلام لا يقام غيره مقام الفاعل فإن لم يوجد أقيم واحد من الثلاثة الباقية بشرط أن تكون قابلة للنيابة بأن يكون الظرف والمصدر متصرفين أي يخرجان عن النصب على الظرفية وشبهها أو على

(١) قوله أو جمع سلامة لمؤنث اعلم أن مذهب البصريين جواز التأنيث في جمع المكسر مطلقا ووجوبه في جمع السالم لمؤنث ووجوب التذكير في جمع السلامة لمذكر ومذهب الكوفيين الجواز في الكل ومذهب أبي علي الفارسي الجواز فيما عدا جمع السلامة لمذكر ووجوب التذكير فيه وعليه جرى صاحب الالفية وعليه ما هنا اهـ مصححه

التجدد في احداهما والثبات في الاخرى أو الاطلاق في احداهما والتقييد في الاخرى كقوله تعالى أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ففي الاولى لوحظ احداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على أحوال الصبا وكقوله تعالى وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر فالجملة الاولى مطلقة والثانية مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب أو داع يدعو الى ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ((تتمة)) قد يؤتى بالواو للربط من أجل الحال وفي ذلك تفصيل لان الحال اما مؤكدة فلا واو للاتحاد بينها وبين الجملة السابقة لانها مقررة لمضمونها نحو زيد أبوك عطوفا واما منتقلة لحصول معنى حال النسبة أي نسبة العامل الى صاحب الحال فلازم فيها أمران الحصول والمقارنة فالمفردة صفة في المعنى فلا تحتاج لواو للاتحاد واما الجملة فالمضارع المثبت لا يؤتى له بواو للارتباط معنى لوجود الحصول والمقارنة معا فلا حاجة للربط بها نحو وجاؤا أباهم عشاء يبكون وقدم الامير تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز وجاؤا أباهم ويبكون ولا وقدم وتقاد وهذه احدى المسائل السبع المذكورة في الصواتي تمتنع فيها الواو والثانية الواقعة بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون الثالثة المؤكدة لمضمون الجملة كما سبق نحو هو الحق لا شك فيه ذلك الكتاب لا ريب فيه

المصدرية فى بعض الأحيان وبان يكون كل من الثلاثة مختصا نحو سير يوم الجمعة وأكرم اكرام عظيم وجلس فى المسجد فان كان الظرف أو المصدر ملازمين للنصب على الظرفية أو المصدرية لم تصح انابتهما فلا تقول سير سحر ولا جلس عندك ولا معاذ الله برفع الجميع وجعل ثالثها نائب فاعل أعيذ المقدر وكذلك اذا كان كل منها غير مختص نحو سير يوم وأكرم اكرام وجلس فى مكان ثانيهما ان الفعل المتعدى لاثنين أو ثلاثة ان كان من باب أعطى أعنى أن مفعوليه ليسا فى الأصل مبتدأ وخبرا جاز اقامة أولهما مقام الفاعل باتفاق نحو أعطى على درهما وكسى خليل جبة وأما ثانيهما فان أمن اللبس باقامته مقام الفاعل جازت نحو أعطى عمرا درهم وكسى خليلا جبة وان لم يؤمن اللبس امتنعت فتقول أعطى خليل عليا ولا تقول أعطى خليلا على لالتباس الآخذ بالمأخوذ (١) وان كان من باب ظن أعنى ان أصل مفعوليه المبتدأ والخبر أو من باب أرى امتنع اقامة غير الأول فتقول ظن على مجتهدا لا ظن عليا مجتهد وتقول أعلم خليل أباك مسافرا لا أعلم خليلا أبوك مسافرا ولا أعلم خليلا أباك مسافر وماسوى المفعول الذى أقمته مقام الفاعل يجب نصبه ولا يجوز اقامة اثنين فى آن واحد مقامه

(فصل فى الاشتغال) حقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بضميره أو بمتعلقه بحيث لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه لفظا أو محلا وحينئذ فيضمر للاسم السابق اذا نصب عامل مناسب للعامل الظاهر ومناسبته له اما بكونه مثله أو مرادفه أو لازمه (فالاسم المتقدم) هو المشغول عنه ويشترط فيه أن يكون قابلا للاضمار فلا يقع الاشتغال عن حال ولا تمييز ونحوهما مما لا يكون ضميرا (والعامل) هو المشغول وشرطه أن يصلح للعمل فيما قبله فلا يكون صفة مشبهة ولا مصدرا ولا اسم فعل ولا فعلا جامدا كفعل التعجب ولا حرفا وأن لا يفصل بينه وبين الاسم السابق بفاصل أجنبى (والضمير) هو الشاغل وشرطه أن يكون معمولا للمشغول أو متمما لمعموله (وللاسم المتقدم) خمس أحوال الحال الأولى وجوب نصبه وذلك فى موضع واحد وهو أن يكون الاسم واقعا عقب أداة مختصة بالدخول على الأفعال كأدوات الشرط والتحضيض والاستفهام ماعدا الهمزة نحو ان زيدا لقيته فأكرمه وحيثما زيدا مررت به فأكرمه وهلا بكرا أكرمت غلامه وأين ابراهيم وجدته الحال الثانية وجوب رفعه وذلك فى موضعين أحدهما أن يكون الاسم واقعا عقب أداة تختص بالدخول على المبتدا وحينئذ تخرج المسئلة عن هذا الباب الى باب المبتدا والخبر نحو خرجت فاذا محمد يكلمه على وليتما محمد زرته ونحو دخلت وعلى يعلمه ابراهيم ثانيهما أن يكون ما اشتغل بالضمير لا يصح أن يعمل فيما قبله لوقوعه بعد ماله الصدارة كالادوات السابقة نحو على ان علمته يتأدب معك أو على هلا كلمته الحال الثالثة ترجح نصبه على رفعه وذلك فى خمسة مواضع

---

(١) قوله وان كان من باب ظن الخ اختار ابن مالك انه مثل باب أعطى اهـ مصححه

على احتمال الرابعة الماضى التالى الا نحو ما تكلم زيد الا قال خيرا وقيل يجوز اقترانه بالواو فقد ورد
نعم امرأ هرم لم تعر نائبة
الا وكان لمرتاع بها وزرا
الخامسة الماضى المتلو بأو نحو لاضربنه ذهب أو مكث ومنه
كن للخليل نصيرا جار أو عدلا
ولا تشح عليه جاد أو بخلا
السادسة المضارع المنفى بلا نحو ومالنا لا نؤمن بالله مالى لا أرى الهدهد وقوله
لو أن قوما لارتفاع قبيلة
دخلوا السماء دخلتها لا أحجب
السابعة المضارع المنفى بما كقوله
عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
فمالك بعد الشيب صبا متيما
وابعد الجمل فى الصلاح للحالية الجملة الاسمية لدلالتها على الثبوت لا على الحصول والمقارنة فيجب فيها الواو نحو فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وقد يكتفى فيها بالضمير نحو رادوكلمته فوه الى فى أى مشافهة ثم الماضى مثبتا لعدم مقارنة فحسن معها الواو ولان الماضى يدل على الحصول المتقدم لا الحصول حال النسبة وتجب قد تحقيقا أو تقديرا التقربه من الحال أى لتجعل قد الفعل الماضى الدال على حصول متقدم لا حصول حال النسبة قريبا من حال النسبة لامن حال التكلم اذ اللازم فى الحال مقارنتها لزمان النسبة لالزمان التكلم وانما اكتفى بهذا التقريب فى صحة الحال وان كان اللازم الاقتران اما لانه ينزل قرب الحال الى زمان النسبة منزلة القران مجازا واما لانه يعتبر قربها فى الفعل هيئة للفعل فاذا قلت جاءنى زيد

احدها أن يقع الاسم المتقدم قبل فعل طلبي نحو زيدا أكرمه أو زيدا ليكرمه عمرو أو زيدا لا تهمله ونحو اللهم عبدك ارحمه أو لا تؤاخذه ونحو خليلا اغفر الله ثانيها أن يقع الاسم بعد أداة يغلب دخولها على الأفعال نحو أبشرا منا واحدا نتبعه ثالثها ان يقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية وهو غير مفصول نحو لقيت خليلا ومحمدا كلمته ونحو سافر علي وعمرا أكرمته فلو فصل أعطي حكم المستقل من راجحية ومرجوحية نحو قام زيد وأما عمرو فأكرمته أو فأكرمه رابعها ان يجاب به استفهام عن منصوب نحو زيدا أكرمته في جواب من أكرمت خامسها ان يكون النصب لا الرفع نصا في المقصود نحو انا كل شيء خلقناه بقدر اذ لو رفع كل لأوهم ان جملة خلقناه صفة الشيء وبقدر خبر عن كل فيوهم ان الذي بقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله وان هناك شيأ ليس مخلوقا له وهو خلاف الواقع الحال الرابعة استواء النصب والرفع وذلك اذا وقع الاسم بعد جملة فعلية مخبر بها عن مبتدا بشرط ان يكون في الجملة المفسرة ضمير المبتدا أو تكون معطوفة بالفاء نحو علي سافر وخليلا أكرمته في داره أو فخليلا أكرمته بالنصب والرفع فيهما الحال الخامسة ترجح الرفع على النصب وذلك في غير ما وجب أحدهما أو استويا أو ترجح النصب عليه فيه نحو علي علمته ومثل اتصال الضمير بالعامل كما في الامثلة السابقة ما اذا فصل بينه وبينه حرف جر نحو زيدا مررت به أو مضاف نحو عمرا أكرمت غلامه

﴿ الباب الثالث وهو أول المنصوبات باب المفعول به ﴾

هو ما يقع الفعل على مسماه اعلم أولا أن الأفعال مطلقا اشتركت في شيئين أحدهما عمل الرفع لان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم وهو باب كان واما تام أصلي الصيغة فيرفع الفاعل أو غير أصلي الصيغة فيرفع نائبه وذلك باب الفاعل ونائبه ثانيهما عملها النصب في جميع الأسماء الخمسة أنواع أحدها المشبه بالمفعول به فناصبه هو الصفة المشبهة كما سيأتي ثانيها الخبر فناصبه الفعل الناقص وتصاريفه كما مر ثالثها التمييز فناصبه الاسم المبهم أو الفعل المجهول النسبة وتصاريفه كما سيأتي رابعها المفعول المطلق فناصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه خامسها المفعول به ولا ينصبه الا الفعل المتعدي بنفسه واعلم ان الفعل بالنسبة للمفعول به سبعة أقسام (القسم الأول) ما لا يطلب مفعولا به أصلا وعلامته ان يدل على حدوث ذات نحو حدث أمر وعرض خاطر ونبت البقل وحصل الفرح أو على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وخلق الثوب أو يكون على وزن فعل بالضم كشرف وكرم أو مطاوعا للمتعدي لواحد نحو انكسر وانبهم أو يدل على عرض كمرض وفرح أو يكون على وزن فعل بفتحتين أو بفتح فكسر اذا كان وصفهما على فعيل نحو ذل وسمن (القسم الثاني) ما يتعدى الى مفعول واحد دائما بواسطة حرف الجر نحو مررت بزيد أو عليه (القسم الثالث) ما يتعدى لمفعول واحد

بنفسه

وقد ركب فكأنك نزلت قرب ركوبه من مجيئه منزلة مقارنته له أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركوبه هيئة لمجيئه وحالا له قالوا وتمتنع قد مع الماضي الممتنع ربطه بالواو وهو التالي الا والمتلو بأو لكن في الرضي انهما قد يجتمعان بعد الا نحو ما لقيته الا وقد أكرمني ويلي الماضي المثبت الماضي المنفي لانه هيئة للفعل بالتأويل اذ جاء زيد ليس راكبا في قوة جاء زيد ماشيا فيتحقق الحصول ويستمر غالبا فيقارن كذلك فيحسن ترك الواو نظرا الى تحقق الحصول والمقارنة ويجوز ذكرها أيضا نظرا الى كونه ما كان هيئة للفعل الا بعد تأويل ونظرا الى كون استمراره أغلبيا لا دائميا والاحسن في الظرف اذا وقع حالا ترك الواو نظرا لتقدير مفرد تقول نظرت الهلال بين السحاب ومثله الجار والمجرور نحو فخرج على قومه في زينته ونحو أبصرت البدر في السماء وان جوزوا الواو بتقدير فعل ماض وما يخشى فيه التباس الحال بالصفة أتي فيه بالواو وجوبا ليتميز الحال فيقال جاء رجل ويسعى اذ لو قيل يسعى لالتبس الحال بالصفة في مثله والله أعلم

﴿ مبحث الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

(المساواة) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساو له (والاطناب) التعبير عن المقصود بلفظ زائد لفائدة وخرج بقولنا لفائدة الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى أو لا مثال المفسد

بنفسه دائما كافعال الحواس نحو شممت المسك وسمعت الأذان ورأيت الهلال وذقت الطعام ولمست الثوب (القسم الرابع) ما يتعدى الى مفعول واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول فيها شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له أو اليه (القسم الخامس) ما يتعدى لمفعول واحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار نحو فغر بالفا والغين وشحا بمعجمة فمهملة تقول فيهما فغرفاه وشحاه أى فتحه وفغر فوه وشحا أى انفتح (القسم السادس) ما يتعدى الى اثنين وهو أربعة أنواع ما يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى الى شئ منهما أخرى نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا درهما بتخفيف عينهما وما يتعدى اليهما دائما وثانيهما كمفعول شكر أى يتعدى اليه الفعل بنفسه تارة وبالحرف أخرى نحو أمر واستغفر تقول أمرتك الخير وبالخير واستغفرت الله ذنبي ومن ذنبي وما يتعدى اليهما دائما وأول مفعوليه فاعل فى المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته درهما فان المفعول الأول فيهما لابس وآخذ وما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر فى الأصل وهو أفعال القلوب وأفعال التصيير (القسم السابع) ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم وأخواتهما وقد تقدم ذلك ويتعلق بالمفعول به وبعامله أحكام (الحكم الأول) يصير الفعل المتعدى لازما أو فى حكم اللازم بأحد أربعة أشياء أحدها تضمينه معنى فعل لازم والتضمين الحاق مادة بمادة أخرى فى التعدى أو اللزوم لتناسب بينهما فى المعنى أو اتحاد فتصير الكلمة دالة على معنيين فى وقت واحد نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره ولا تعد عيناك عنهم وأصلح لى فى ذريتى ونحو

كيف تراني قالبا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

ونحو * ضمنت برزق عيالنا أرماحنا * أصلها قبل التضمين يخالفون أمره وأصلح لى ذريتى وقتل الله زيادا وضمنت رزق عيالنا أرماحنا فلما ضمن يخالفون معنى يخرجون عداه بعن الذى يتعدى به فصار معناه يخرجون عن أمره بمخالفته ولما ضمن أصلح معنى بارك عداه بفى وصار المعنى بارك لى فى ذريتى مصلحا لها ولما ضمن قتل معنى صرف عداه بعن وصار المعنى صرف الله زيادا عنى بالقتل ولما ضمن ضمن معنى تكفل عداه بالباء وصار المعنى تكفلت أرماحنا برزق عيالنا ضامنة له ثانيها التحويل الى فعل بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بضم عينهما بمعنى ما أضربه وما أفهمه ثالثها مطاوعة المتعدى لواحد سواء كان ثلاثيا كانكسر فى كسرته أم رباعيا كانزعج فى أزعجته (١) رابعها الضعف عن العمل اما بسبب تأخيره عنه نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون والذين هم لربهم يرهبون أصلهما تعبرون الرؤيا ويرهبون ربهم واما بسبب كونه فرعا فى العمل نحو مصدقا

(١) قوله رابعها الضعف الخ لزوم ما ضعف بأحد هذين السببين ظاهرى اه مصححه

الندى فى قوله ولا فضل فيها الشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب أى لا فضل فى الدنيا لما ذكر لولا الموت فعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع عدم الهلاك وتيقن الصابر زوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن الخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ أفضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية ما أجيب به عنه ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ومثال غير المفسد لفظ قبله فى قوله

وأعلم علم اليوم والامس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وخرج بقولنا لا لفائدة أيضا التطويل نحو

وقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا

اذ كل من الحشو والتطويل زيادة على أصل المراد لا لفائدة (والايجاز) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ ناقص واف ببيان المراد وخرج بقولنا واف الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان نحو قوله

والعيش خير فى ظلا
ل النوك ممن عاش كدا

أى العيش الناعم فى ظلال الحمق والجهل خير من العيش الشاق فى ظلال العقل فاللفظ فيه ناقص غير واف مخل فظهر ان كلا من الايجاز والاطناب أمر نسبي لا يعقل الا بالقياس الى الغير فان الموجز انما هو موجز بالنسبة

الى كلام أزيد منه والمطنب انما هو مطنب بالنسبة الى ما هو أنقص منه فليعتبر قدر معين متوسط أى يجرى به عرف أوساط الناس فى تأدية المعانى وهو ما كان مساويا للمراد والى هذا القصد المعين المتوسط ينسب الايجاز والاطناب فالناقص عنه دون اخلال ايجاز وما زاد عنه لفائدة اطناب ونفس هذا المتوسط الذى ما عرف الايجاز والاطناب الا بنسبتهما له مساواة فهى عبارة عن تأدية المعنى بألفاظ قدرها كما تقدم ذلك ثم هى لا تحمد ولا تذم اذ لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة بل يكفى فيها عدم المقتضى للعدول عنها اللهم الا أن يقتضى المقام تأدية أصل المعنى ويراعيه البليغ والا كان ذلك محمودا وعما لا يتنزل الا على المحمود الآية المشهورة فى تمثيل المساواة وهى قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وانما كانت من قبيل المساواة لان معناها مطابق للفظها

(مبحث الايجاز)

هو على نوعين النوع الأول ايجاز القصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة ونحو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فانه قد جمع مكارم الاخلاق ونحو ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير اذ المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل امتنع عن القتل ويلزمه حياته وحياة غيره النوع الثانى ايجاز

لما بين يديه وفعال لما يريد أصل فعلهما يتعدى بنفسه نحو صدقت محمدا ويفعل الله ما يريد ويصير الفعل اللازم متعديا بأحد سبعة أشياء الأول همزة النقل الثانى تضعيف العين نحو وأنزل التوراة والانجيل ونزل عليك الكتاب بالحق فى نزل الثالث المفاعلة كجالست العلماء فى جلس الرابع استفعل للطلب أو النسبة لشئ كاستخرجت المال واستحسنت الانصاف واستقبحت الجور فى خرج وحسن وقبح وقد يجعل استفعل المتعدى لواحد متعديا لاثنين نحو واستكتبته الكتاب فى كتب الكتاب الخامس صوغ الفعل على فعلت أفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع لافادة المغالبة نحو كارمت زيدا فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم على ما تقرر فى التصريف السادس تضمين اللازم معنى فعل متعد نحو ولا تعزموا عقدة النكاح أى لا تنووها عازمين عليها ونحو رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن بمعنى وسعتكم وبلغ اليمن السابع اسقاط الجار توسعا نحو أعجلتم أمر ربكم أى عن أمره وهو مما فى الامر أن وأن ما لم يوقع حذف الجار فى لبس والا امتنع مثاله مع عدم اللبس شهد الله أنه لا اله الا هو وأن بأنه أو عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم أى من أن جاءكم ومثاله مع اللبس رغبت فى أن تسافر أو عن ان تسافر لو حذف الجار لم يعلم ما هو مع اختلاف المعنى فان رغب مع فى بمعنى أحب ومع عن بمعنى كره (الحكم الثانى) اذا كان الفعل ناصبا لمفعولين أحدهما فاعل فى المعنى فالأصل تقديم الفاعل فى المعنى نحو ألبست زيدا جبة ويجوز ألبست جبة زيدا وقد يكون التقديم واجبا وممتنعا فالواجب فى ثلاثة مواضع أحدها عند حصول اللبس نحو أعطيت زيدا عمرا لالتباس الآخذ بالمأخوذ ثانيها ان يكون الثانى محصورا فيه نحو ما أعطيت زيدا الا درهما وانما أعطيت زيدا درهما ثالثها أن يكون اسما ظاهرا والأول ضمير متصل نحو انا أعطيناك الكوثر والممتنع فى ثلاثة مواضع أحدها ان يكون الفاعل فى المعنى محصورا فيه نحو ما أعطيت الدرهم الا زيدا وانما أعطيت الدرهم زيدا ثانيها ان يكون ظاهرا والثانى ضميرا متصلا نحو الدرهم أعطيته زيدا ثالثها أن يكون مشتملا على ضمير يعود على الثانى نحو أسكنت الدار بانيها وحكم المفعولين اللذين أصلهما المبتدأ والخبر كحكم هذين المفعولين من جواز تقديم أيهما نحو ظننت زيدا قائما ووجوبه نحو ظننت زيدا عمرا وامتناعه نحو ظننت فى الدار صاحبها على ما سبق (الحكم الثالث) الأصل فى عامله أن يتقدم عليه وقد يجب تأخره عنه وذلك اذا كان له التصدر نحو ما تأمات ومن اشتريت وكم كتابا ملكت (الحكم الرابع) الأصل فى عامله أن يذكر وقد يحذف وحذفه اما جائز وذلك اذا دلت عليه قرينة نحو زيدا فى جواب من أكرمته واما واجب وذلك سبعة أنواع الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف العامل كقولك للقادم عليك أهلا وسهلا أى أتيت وقولك امرأ ونفسه أى دع والنعوت المقطوعة الى النصب نحو مقام المدح نحو الحمد لله الحميد وأقبل زيد المسكين وذهب عمرو الباغى والاسم فى باب الاشتغال والاختصاص والتحذير

والاغراء

والاغراء والمنادى (الحكم الخامس) الأصل فى المفعول أن يذكر وقد يحذف جوازا اما منويا نحو أهذا الذى بعث الله رسولا أى بعثه واما غير منوى نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أى المتصف بالعلم والمتصف بعدمه ووجوبا فى التنازع ان أعمل الثانى فى نحو قصدت وعلى أستاذى على ماسيأتى ويمتنع حذفه فى مواضع منها المفعول المسؤل عنه نحو عليا فى جواب من أكرمت ومنها المحصور فيه نحو ما أكرمت الا زيدا وانما أكرمت زيدا ومنها المحذوف عامله نحو اياك والتكاسل ومنها المفعول فى الاشتغال نحو زيدا علمته ومنها المفعول المتوقف عليه المعنى نحو جاءنى الذى أكرمته فى داره لايهام حذف هاء أكرمته أن العائد ضمير داره وأن المكرم غير صاحب الدار ومنها المفعول فى التنازع فى نحو ظننى قائما وظننت زيدا قائما على ماسيأتى وحيث انجر الكلام الى التنازع فلنكشف لك حقيقته فى هذا المحل وان كان غير خاص بالمفعول به فنقول

(فصل فى التنازع)

اذا اجتمع عاملان فعلان أو مايشبههما وذكر بعدهما مايصلح أن يعمل فيه كل منهما على البدل تنازعاه وطلبه كل واحد منهما لنفسه اما على طريق الفاعلية لهما معا أو المفعولية لهما معا أو أولهما على طريق الفاعلية وثانيهما على طريق المفعولية أو بالعكس (أما الأولى والثالثة) وهما طلب الأول له على سبيل الفاعلية سواء طلبه الثانى أيضا على سبيل الفاعلية أم على سبيل المفعولية فحكمهما على مختار البصريين أنه يعمل الثانى ويضمر الفاعل فى الأول مطابقا للمعمول الثانى افرادا أو تثنية أو جمعا تذكيرا أو تأنيثا نحو صلى وصام محمد وصليا وصام أخواك وصلوا وصام أصحابك وصلت وصامت هند وصلتا وصامت الهندان وصلين وصامت الهنود ونحو أكرمنى وأكرمت عليا وأكرمانى وأكرمت الصاحبين وأكرمونى وأكرمت الاخوان وأكرمتنى وأكرمت هندا وأكرمتانى وأكرمت الهندين وأكرمننى وأكرمت الهندات (وأما الثانية والرابعة) وهما طلب الأول المفعولية سواء طلب الثانى أيضا المفعولية أم الفاعلية فحكمهما أن المفعول الذى يطلبه الأول ان كان ضروريا كثانى مفعولى علمت أتى به اسما ظاهرا نحو ظننى قائما وظننت زيدا قائما وان كان غير ضرورى فان حصل بحذفه التباس المعنى امتنع حذفه أيضا لكن يؤتى به ضميرا مؤخرا نحو واستعنت واستعان على زيد به اذ لو حذف لفظ به لم يعلم ان المتكلم مستعين على زيد بغيره أو مستعين به على غيره وان لم يحصل بحذفه التباس حذف وجوبا نحو قصدت وعلى أستاذى ولا تقول قصدته وعلى أستاذى واعلم أنه ان كان ضمير الاسم المتنازع فيه خبرا عن مبتدا فى الأصل غير مطابق لمفسره فيما وجب الاتيان به اسما ظاهرا نحو يظنانى أخا وأظن زيدا وعمرا أخوين الاترى انك لو أتيت بدل أخ بضمير فان قلت ويظنانى اياه لم يصح الافراد لضمير

الحذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر والمحذوف اما مضاف نحو
ولكن البر من اتقى أى بر من اتقى
أو مضاف اليه نحو يارب أى يا ربى
أو صفة نحو يأخذ كل سفينة أى
سالمة بدليل أردت ان أعيبها
أو موصوف نحو قوله
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفونى
أى أنا ابن رجل جلا أو شرط نحو
فالله هو الولى أى ان أرادوا وليا
فالله هو الولى أو جواب شرط
ويكون حذفه أى الجواب اما
للاختصار نحو واذا قيل لهم
اتقوا الآية والجواب المحذوف
أعرضوا بدليل قوله وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واما للتعريض بأنه
شئ لا يحيط به الوصف أو ذهاب
السامع الى كل ما يمكن بحيث
لا يتصور السامع أمرا فى المقام
مطلوبا أو مكروها الا هو أعظم
منه ومثالهما ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم والجواب
المحذوف لرأيت أمرا فظيعا أو
جواب قسم نحو والفجر وليال
عشر الآية والجواب المحذوف
لنعذبن يا كفار مكة أو المعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوى
منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أى ومن أنفق من بعده
وقاتل وغير ذلك نحو فانفجرت
أى فضرب فانفجرت ونحو ليحق
الحق ويبطل الباطل أى فعل
ما فعل ليحق ونحو فارسلون يوسف
أى فارسلون الى يوسف فأرسلوه
فأتاه فقال يا يوسف وهو ايجاز
بحذف جمل متعددة ثم قد يقام شئ مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد

رعاية لمبتدئه وهو الياء مع أن مفسره وهو أخوين مثنى وان قلت وبظنانى اياهما رعاية للمفسر لم يصح لافراد المبتدا وتثنية الخبر فلم يبق الا الاتيان به اخماطاهوا وكما يكون المتنازع عاملين يكون أكثر وكما يكون المتنازع فيه معمولا واحدا يكون أكثر نحو تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين أى تسبحون فيه اياها وتكبرون فيه اياها ونحو

كسالذولم تستكسه فاشكرن له * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وكما يكون العاملان فعلين كما سبق يكونان اسمين نحو

* عهدت مغيثا مغنيا من أجرته * ويكونان اسما وفعلا نحو هاؤم اقرؤا كتابيه ولا يقع التنازع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين فعلين جامدين كعسى وليس ولا بين فعل جامد وغيره اذا تقدم الجامد نحو لست واصبر فى مثل زيد فان تأخر جاز نحو أصبحنى ولست مثل زيد ولا يقع فى سببى مرفوع نحو

* وعزة ممطول معنى غريمها * نحول على ان غريمها مبتدأ مؤخر وممطول معنى خبره مقدم ولا فى تمييز وحال لانهما لا يكونان الا نكرة وهذا الباب يلزمه الاضمار

(الباب الرابع باب المفعول المطلق)

هو مصدر نصبه عامل مؤكدا أو مبين به فعلا كان أو شبهه موافقا له فى لفظه ومعناه نحو علمته علما أو معناه فقط نحو أدركته فهما أو ملاقيا له فى الاشتقاق نحو وأنبته الله نباتا ويتعلق به أحكام (الحكم الأول) ينقسم المصدر الى ثلاثة أقسام مؤكد نحو اجتهدت اجتهادا ومبين للنوع نحو اجتهدت اجتهاد خليل ومبين للعدد نحو أكلت أكلة أو أكلتين فالمؤكد لا يتقدم على عامله ولا يثنى ولا يجمع فلا يقال أكلا أكلت ولا أكلت أكلين مثلا لمراد التأكيد بخلاف أخويه (الحكم الثانى) الأصل فى عامله أن يذكر وقد يحذف لقرينة جوازا فى نحو قدوما مباركا أو حجا مبرورا أو سعيا مشكورا أى قدمت أو حججت أو سعيت ووجوبا فى ستة مواضع أحدها المصدر النائب عن فعله كالواقع أمرا أو نهيا أو دعاء أو توبيخا نحو اجتهادا لا توانيا أى اجتهد اجتهادا ولا تتوان توانيا ونحو وسقيا لنا يا الله أى اسقنا يا الله سقيا ونحو أتوانيا وقد أزف الامتحان أى أتتوانى توانيا ثانيها المصدر الدال على عامله قرينة مع كثرة استعماله حتى جرى مجرى الامثال كقولك عند تذكر النعمة حمدا وشكرا وعند ظهور ما أعجبك عجبا وعند الامتثال سمعا وطاعة ثالثها المصدر الواقع تفصيلا لمجمل نحو فاما منا بعد واما فداء تفصيلا لما قبله رابعها المصدر الواقع فعله خبرا عن جثة بشرط ان يكون متكررا نحو أنت سيرا سيرا أو محصورا فيه نحو ما أنت الا سيرا وانما أنت سيرا أى تسير سيرا خامسها المصدر الواقع بعد جملة لتأكيدها نحو له على حق اعترافا ونحو هو أخى حقا أى أعترف سادسها المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه نحو لى سعى سعى الملوك (الحكم الثالث) ينوب عن المصدر

كذبت اذا الجزاء محذوف أقيم مقامه فقد كذبت أى فاصبر ولا تحزن فقد كذبت ولا يصح جعل قد كذبت جوابا لان تكذيب الرسل سابق على تكذيبه فلا يترتب عليه وقد لا يقام كما فيما سبق هذا ويدل عليه بالعقل وعلى كون المحذوف كذا بالمقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة فدل العقل على حذف شئ اذ لا يتعلق الحكم الا بالفعل لا بالذات ودل المقصود الاظهر على تعين المحذوف اذ المقصود الاظهر فى هذه الاشياء الاكل وقد يدل العقل عليهما معا نحو وجاء ربك أى أمره أو عذابه وقد يدل عليه بالشروع نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر فى تسمية الوضوء أتوضأ وفى الاكل آكل الى غير ذلك وبالاقتران نحو بالرفاء والبنين للعرس أى أعرست هذا

(مبحث الاطناب)

تقدم تعريفه ومثاله كما قيل قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الى يعقلون بدل أن يقال ان فى وقوع كل ممكن لآيات للعقلاء فانه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم الذكى والغبى صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة ليكون دليلا على القدرة الباهرة ويكون الاطناب بأمور منها التخصيص بعد التعميم نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خص جبريل وميكال مع دخولهما فى عموم الملائكة لما لا يخفى من مزيد شرفهما فكأنهما جنس آخر ونحو تنزل الملائكة والروح فيها خص الروح وهو جبريل مع دخوله

مطلقا أشياء فينوب عن المؤكد والمبين مرادفه كقمت وقوفا أو وقوفا طويلا وملاقيه في الاشتقاق كتبتل اليه تبتيلا وأنبتها نباتا حسنا واسم مصدر غير علم كتوضأ وضوأ أو وضوء العلماء وينوب عن المبين فقط كليته أو بعضيته كاجتهدت كل الاجتهاد أو بعضه ونوعيته كقعد القرفصاء وصفته كسرت أحسن السير أو أي سير ووقته كصليت ليلة القدر أي صلاة ليلتها وما الاستفهامية أو الشرطية نحو ما تعلم البيان بمعنى أي تعلم تتعلمه تعلما جيدا أو غير جيد ونحو ما شئت فاجلس وآلته نحو ضربته سوطا أي ضرب سوط وعدده نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة

﴿ الباب الخامس باب المفعول له ﴾

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله وهو الاسم الذي يكون معناه علة لغيره ويشترط في نصبه خمسة شروط كونه مصدرا وكونه قلبيا وكونه معللا وكونه متحدا مع المعلل به في الوقت ولا يشترط تعيينه وكونه متحدا معه في الفاعل نحو زرتك اجلالا فاجلالا مصدر قلبي معلل للزيارة متحد معها في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط جر بحرف اللام نحو والأرض وضعها للانام لفقد المصدرية ونحو ولا تقتلوا أولادكم من املاق أي فقر لفقد القلبية ونحو أحسنت اليك للاحسان اليك لفقد العلية بل هذا لا يصح اذ الشيء لا يعلل بنفسه ونحو

• فجئت وقد نضت لنوم ثيابها • أي خلعتها لاجل النوم لفقد اتحاد الوقت ونحو

• واني لتعروني لذكراك هزة • أي اهتزاز وارتعاش لفقد اتحاد الفاعل ونحو أقم الصلاة لدلوك الشمس لفقد اتحاد الوقت والفاعل ثم ما اجتمعت فيه الشروط يجوز نصبه كما سبق ويجوز أيضا جره باللام فان كان مجردا من أل والاضافة فالجر قليل والكثير النصب وان كان مقترنا بال فبالعكس وان كان مضافا فعلى السواء ويجوز تقديمه على عامله منصوبا كان أو مجرورا نحو اجلالا زرتك وللاجلال قصدتك

﴿ الباب السادس باب المفعول فيه ﴾

وهو ظرف الزمان وظرف المكان وهو ما يكون منصوبا من أسماء الزمان أو المكان على تقدير في ولا يقبل اسم المكان النصب على الظرفية الا ان كان مبهما نحو سرت فرسخا وسلكت بريدا أو كان ملاقيا للفعل في المادة نحو رميت مرمى زيد أي في مكان رميه أو زمانه وأما اسم الزمان فيقبله مطلقا سواء كان مبهما نحو صليت زمانا وصمت وقتا أم محدودا نحو صمت يوم الخميس واسم المكان المحدود وهو ماله صورة وحدود محصورة لابد من جره بفي صريحا نحو أقمت في البيت وصمت في البلد الا مع نحو دخلت ونزلت وسكنت فلا يلزم ذكر في معها لكثرة استعمالها توسعا (ويتعلق به أمور الأمر الأمر) ينقسم الى قسمين أحدهما متصرف بالمثناة وهو ما يستعمل

تحت عموم الملائكة تنكيره له كأنه جنس آخر ومنها التنكير لفائدة التوكيد أو زيادة التنبيه والايقاظ من نوم الغفلة أو الخسر وغير ذلك نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومثل وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وكقوله

فيا قبر معن أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة موضعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان فيه البر والبحر مترعا

ومنها الايضاح بعد الابهام وذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا وكالتقرير في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال أوقع من التفصيل أولا وكتكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لي صدري فقوله اشرح مفيد لطلب شرح شيء ما وصدري موضح له ليتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن ولتكمل لذة العلم به لكونه بعد الانتظار ونحو رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا بدل شخت لما في التمييز من التفسير بعد الابهام فيفيد زيادة التقرير والتوكيد وفيه انتقالات لطيفة من وجيز مطلق كامل وهو شخت الى وجيز يليه وهو ضعف بدني وشاب رأسي ثم الى مرتبة ثالثة وهي وهنت عظام بدني وشاب رأسي ثم الى رابعة وهي أنا وهنت عظام بدني وهكذا وفي حذف حرف النداء وياء المتكلم من رب مع كون ذلك كاساس الكلام ومن حق الاساس أن يكون بقدر ما ينوي من البناء

ظرفاً تارة وغير ظرف أو شبهه تارة أخرى كيوم وحين ومكان ومحل تقول اجلس حين تراني مكان علي وهذا يوم مبارك ومكان رحب (ثانيهما) غير متصرف وهو ما لا يفارق الظرفية أصلاً نحو أبداً وقط من قولك لا أفعله أبداً وما فعلته قط أو يفارق الظرفية الى شبهها وهو الجر بالحرف نحو قبل وبعد ولدن في قولك من قبله ومن بعده ومن لدنه وينقسم كل من القسمين الى منصرف بالنون كالامثلة السابقة والى غير منصرف كغدوة وبكرة علمي جنس على الوقتين المعلومين من قسم المتصرف بالنناء وكسحر وعشية مراداً بهما معينين من قسم غير المتصرف (الأمر الثاني) عامله الفعل كالامثلة السابقة أو ما يشبهه نحو أنا صائم غداً أو ما فيه رائحته كحروف النفي والتوكيد والتشبيه نحو زيد كالاسد يوم الوغى والاصل فيه أن يتأخر عن عامله وقد يتقدم جوازاً في نحو يوم الخميس صمت ووجوباً اذا كان له التصدر نحو أين توجهت ومتى سافرت وكم يوماً سرت (الأمر الثالث) الاصل في عامله أن يكون مذكوراً وقد يحذف اذا دلت عليه قرينة جوازاً في نحو يوم الخميس جواباً لمن قال أي يوم صمت ووجوباً في باب الاشتغال نحو يوم الجمعة صمت فيه وورد أيضاً صمته (الأمر الرابع) قد ينوب عن ظرف المكان بقلة وعن ظرف الزمان بكثرة المصدر بشرط ان يفهم منه تعيين وقت أو مقدار نحو كان ذلك خفوق النجم أو طلوع الشمس وانتظرته نحر جزور أو حلب ناقة وأصله وقت خفوق النجم ووقت طلوع الشمس وقدر نحر جزور وقدر حلب ناقة فحذف وقت وقدر ونحو جلست قرب فلان أصله مكان قربه ولا يقاس عليه وينوب أيضاً عنه صفته نحو جلست طويلاً من الدهر شرقي مكان وعدده نحو سرت عشرين يوماً ثلاثين فرسخاً وكليته أو جزئيته نحو سرت كل النهار أو جميعه أو نصفه جميع البريد أو كله أو نصفه

(الباب السابع باب المفعول معه)

هو الاسم الواقع منصوباً بعد واو بمعنى مع مسبوقة بجملة ذات فعل أو شبهه نحو سرت والنيل وأنا سائر والنيل ولا يجوز تقدمه على عامله نحو والنيل سرت ولا على مصحوبه نحو واقبل والجيش الامير وقد يكون منصوباً بفعل مضمر وجوباً من نحو الكون وذلك بعد ما أو كيف الاستفهاميتين نحو ما أنت وزيداً أي ما تكون ونحو كيف أنت وكتاب أدب أي كيف تكون ونحو * فما لك والتلدد حول نجد * أي ما تصنع فلما حذف الفعل انفصل الضمير (مناسبة جليلة لواو المعية) اعلم أن لما بعد الواو خمس أحوال (الأولى) أن يكون العطف ممكناً بدون ضعف لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ وحينئذ جعله على العطف لاصالته أرجح من النصب على المعية نحو جاء علي وعمرو وأقبلت أنا وخليل واسكن أنت وزوجك الجنة (الثانية) أن يكون في العطف ضعف اما من جهة المعنى نحو لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها

عليه اعتماداً الى أن فيه ايجازاً من وجه أي بالنسبة الى كلام أبسط منه وان كان فيه اطناب بالنسبة الى أداء أصل المعنى أعني ثمت فان الايجاز قد ينسب الى ما يقتضيه المقام من زيادة الاطناب وبسط الكلام فيكون في الكلام ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام وان كان فيه اطناب بالنسبة الى أصل المعنى وهذا المقام أعني مقام الحكاية عن المشيب يقتضي من الاطناب ما لا يخفى وكتعظيم المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت وكايهام الجمع بين المتنافيين أي الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازاً باعتبار حذف المبتدأ أو اطناباً بالنظر الى تكثير اللفظ اذ لو أريد الاختصار دون الايضاح بعد الابهام لكفى نعم زيد ومنها الايغال من أوغل في البلاد اذا أبعد فيها سمي به ما سيأتي لما فيه من الاطناب وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون فيه نكتة زيادة الحث على الاتباع والاقتداء بهم مع كون الرسول مهتدياً البتة وكقول الخنساء

وان صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

في رأسه نار زيادة المبالغة والافهام واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف فالعطف

(١) فالعطف على تقدير لو تركت الناقة ترأم فصيلها أى تعطف عليه وترك فصيلها يرضعها لرضعها وهو تكلف يضعفه فالراجح النصب وعليه قوله

اذا أعجبتك الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل أمره والليا ليا

وأما من جهة اللفظ نحو أقبلت وزيدا واذهب وعمرا لضعف العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فصل (الثالثة) أن يمتنع العطف ويتعين النصب اما المانع لفظى نحو ماشأنك وزيدا واما المانع معنوى نحو مررت والنيل تعين النصب على المعية لعدم صحة العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار فى الأول ولعدم صحة مشاركة النيل للمتكلم فى السير فى الثانى (الرابعة) أن يمتنع النصب على المعية ويتعين العطف وذلك فى نحو كل صانع وصنعته مما لم يسبق الواو فيه جملة ونحو اشترك زيد وعمرو ومما يلزم فيه الاسناد لمتعدد ونحو جاء محمد وابراهيم قبله أو بعده مما اشتمل على ماينافى المعية (الخامسة) أن يمتنع العطف والنصب على المعية نحو

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

امتناع العطف لانتفاء مشاركة العيون للحواجب فى التزجيج أى تدقيقها وتطويلها وامتناع النصب على المعية لانتفاء الفائدة فى الاخبار بمصاحبتها لها وحينئذ فاما ان يضمن زججن معنى زين وحسن واما أن يقدر للعيون عامل يناسبها ككحلن (تتميم) اذا اجتمعت المفاعيل فالأولى تقديم المفعول المطلق فالمفعول به بلا واسطة الحرف فبواسطته فظرف الزمان فالمكان فالمفعول له فالمفعول معه نحو ضربت ضربا زيدا بسوط نهارا هنا تأديبا وطلوع الشمس

((الباب الثامن باب المستثنى))

هو ماذكر بعد الا أو احدى أخواتها مخالفا حكمه لحكم ماقبلها نفيا واثباتا وأدواته على أربعة أقسام حرف فقط وهو الا واسم فقط وهو غير وسوى وسوى وسواء وفعل فقط وهو ليس ولا يكون ومتردد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا والمستثنى اما داخل فى المستثنى منه لولا الأداة واما غير داخل فيه ويسمى الاستثناء فى الأول متصلا وفى الثانى منقطعا وكل منهما مقدم أو مؤخر فى نفى أو اثبات وماقبل الأداة فيهما تام أما ان كان ماقبلها ناقصا فالاستثناء مفرغ ويتعلق به أحكام (الحكم الاول) اذا كانت الاداة الا فله ثلاث أحوال وجوب النصب على الاستثناء وجوازه مع الاتباع والاعراب على حسب العوامل (فاما الحال الأولى) ففيما اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه سواء كان الكلام نفيا نحو

وما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب

(١) قوله فالعطف على تقدير الخ انما احتاج العطف لهذا التقدير لاجل صحة الملازمة بين الشرط وجوابه ولا احتياج له على النصب لان المعية المستفادة من الواو ظاهرة فى المعية الحسية والمعنوية التى هى عبارة عن الحنو والشفقة اهـ

بالهداية وكقوله كأن عيون الوحش حول خبائنا * (١٠١) وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذا الجزع الغير المثقوب أشبه بالعيون والاتم المعنى بدونه ومنها الاعتراض أى ذكر جملة فى اثناء كلام أو بين كلامين متناسبين لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى الجملة معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون فقوله سبحانه معترض فى أثناء الكلام للتنزيه لان لهم عطف على الله فليس المراد بالكلام المسند اليه والمسند فقط بل جميع مايتعلق بهما وكقوله

ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعى الى ترجمان

فقوله وبلغتها معترض للدعاء للمخاطب بان يبلغ الثمانين وكقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف يأتى كلما قدرا

فجملة فعلم المرء ينفعه معترضة بين اعلم وماسد مسد مفعوليها للتنبيه على ان العلم نافع وكقوله

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه
ياجنتى لرأيت فيه جهنما

فياجنتى معترض لمطابقة جهنم وللاستعطاف وكقوله

فلا هجره يبدو وفى اليأس راحة
ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

ففى اليأس راحة معترض لبيان سبب الهجر الذى هو أمر غريب لايليق طلبه من محب وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة بين كلامين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم

أم اثباتا نحو جاء الا زيدا القوم وسواء كان الاستثناء متصلا كامثل أم منقطعا نحو ماقدم الاحمارا الناس وفيما اذا كان المستثنى مؤخرا والكلام تاما موجبا سواء كان الاستثناء متصلا نحو قام القوم الا زيدا أم منقطعا نحو قام القوم الا حمارا أو كان الكلام منفيا والاستثناء منقطعا نحو ماقدم الناس الا حمارا ولا بد عند البصريين فى صورة التقدم من تأخر المستثنى المتقدم على مانسب الى المستثنى منه المتأخر كالمثال فان تأخر المنسوب عن المستثنى وجب تقديم المستثنى منه على المستثنى نحو القوم الا زيدا أكرمت ولا يجوز تقديم المستثنى عليهما معا نحو الا زيدا قام القوم (وأما الحال الثانية) ففيما اذا كان الكلام غير موجب مذكورا فيه المستثنى منه مقدما مع الاتصال والاتباع أولى بشرط أن لا يكون ردا لكلام تضمن استثناء وأن لا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه مثاله مع النفى الصريح ماجاء القوم الا زيد ومع النفى المؤول قلمار جل يزورنى الا زيد ومع النهى لا يزرنى أحد الا زيد ومع الاستفهام هل زارنى أحد الا زيد فلو كان رد الكلام تضمن استثناء نحو ماقام القوم الا زيدا ردا على من قال قام القوم الا زيدا كان النصب أولى من الاتباع لتطابق الكلامين ولو تراخى المستثنى عن المستثنى منه تساوى الاستثناء والاتباع نحو ماجاءنى أحد حين كنت جالسا ههنا الا زيدا أو زيد (وأما الحال الثالثة) ففى الاستثناء المفرغ أى الذى فرغ فيه العامل للعمل فيما بعد الا ويقل وقوع التفريغ مع الايجاب ولا يكون الا حيث استقام المعنى نحو قرأت الا يوم الخميس لجواز أن تقرأ فى كل يوم الا يوم الخميس ويكثر فيما فيه نفى أو شبهه ويجىء فى المبتدا والخبر نحو ماقائم الا زيد وما زيد الا قائم وفيه مع مرفوعه نحو ومامنصور الا المتقون وفى جميع معمولات الفعل الا المفعول معه والمصدر والحال المؤكدين نحو مااجتهد الا زيد وما أكرم الا المتأدب وليس منطلقا الا زيد وما أكرمت الا الصالحين ولا أعبأ الا بهم وما رأيته الا يوم الجمعة أو الا أمامك وماضربته الا تأديبا أو الا ضرب الأمير أو الا ضربتين وماجاء زيد الا راكبا ومامتلأ الاناء الا ماء وفى البدل غير المطابق نحو ماسلب زيد الا ثوبه فى بدل الاشتمال وماضرب عمرو الا رأسه فى بدل البعض ولا يقع فى المفعول معه نحو ماسرت الا والنيل ولا فى المصدر المؤكد نحو ماضربت الا ضربا وأما ان نظن الا ظنا فؤول بكونه مصدرا نوعيا أى الا ظنا ضعيفا ولا فى الحال المؤكدة نحو لا ترأب الأمر الا مصلحا ولا فى البدل المطابق لضرورة ذكر المبدل منه فيه نحو ماجاءنى أحد الا زيد فلا يحذف أحد على أنه مفرغ فى البدل ولا فى عطف النسق نحو ماجاءنى زيد الا وعمرو ولا فى عطف البيان نحو ماجاءنى زيد الا أخوك ولا فى التأكيد نحو ماجاء زيد الا نفسه ولا القوم الا كلهم لما هو مبسوط فى محله (الحكم الثانى) اذا كانت الأداة غيرا أو سوى بالكسر والضم أو سواء فالمستثنى مجرور باضافتها اليه واغيرا اعراب مابعد الا على التفصيل السابق من تعين النصب على الاستثناء وجوازه مع الاتباع والاعراب على حسب العوامل نحو أقبل الناس

سرت لكم فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين (١٠٢) ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة بين كلامين ونحوا فى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فقوله والله أعلم وقوله وليس الذكر كالانثى جملتان معترضتان بين كلامين متصلين أعنى انى وضعتها وانى سميتها وقد يكون فى الآخر سواء كان بعده كلام لا تعلق له بما تقدم أو لم يكن نحو فلان ينطق بالحق والحق أبلج ومنها التذييل أى تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها توكيدا سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقتها أولا كما فى قوله تعالى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله أفان مت فهم الخالدون جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبق ومثال الثانى فقط قوله

فلله عيش بالحبيب مضت

ولم تدم لى وغير الله لم يدم

ثم هو قد يكون لتأكيد المنطوق نحو وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد يكون لتأكيد المفهوم نحو قوله

ولست بمستبق أخا لا تلمه

على شعث أى الرجال المهذب

دل صدر البيت بمفهومه على نفى الكامل فى الرجال وأكده بقوله أى الرجال المهذب ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو الاتيان بما يدفع توهم خلاف المقصود كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك

غير

غيرابراهيم وماأقبل غير زيداً حدواقبل غير زيدالقوم وقـدم أومافدم الناس غير حمار ومابجاء القوم غـير زيد وماسافرغيرعمرو وأماسوى وسواء فالأصح انهـما منصوبان على الظرفية (الحكم الثالث) اذا كانت الأداة ليس أوخلا أوعدا تاليين لما المصدرية أوحاشا أويكون تاليـة للانصب المستثنى نحو جاؤاليس محمدا وما خلاخليلا وحاشا ابراهيم ولايكون عليا ونحو

تمل الندامى ماعداني فانني • بكل الذي يهوى نديمي مولع

ويجر بخلا وعدا وحاشا مع مابقلة ودونها بكثرة وهى أفعال ان نصبت وحروف ان جرت (الحكم الرابع) الأصل فى الا الاستثناء بل هى أم بابه والأصل فى غير أن تكون صفة لنكرة نحوانه عمل غيرصالح وقد يتقارضان فتحمل غيرعلى الا فيستثنى بها كا مر وتحمل الا على غير فيوصف بها بشرط أن يكون موصوفها جمعا منكرا او معنى نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونحو

أنيخت فالقت (١) بلدة فوق بلدة • قليل بها الأصوات الا بغامها

الا انهما يفترقان عند الوصفية فى أنه يجوز حذف موصوف غير دون موصوف الا فتقول أقبل غيرعلى أى شخص غيرعلى ولا تقول أقبل الا على وتفترق غير وسوى فى ان المستثنى بغير قد يحذف اذا فهم المعنى نحو أخذت عشرة لاغير او ليس غير فيضم أو يفتح أو ينون فيهما وحركته مع التنوين اعرابيـة ومع عدمه محتملة بخلاف سوى فلا يحذف المستثنى بها ويحـذف أيضا المستثنى بالا واقعـة بعد ليس نحو قبضت عشرة ليس الا (الحكم الخامس) العامل فى المستثنى بالا ان نصب على الاستثناء هو الا والا فما اشتمل عليه سابقها وفى المستثنى بغيرها ذلك الغير (الحكم السادس) لا يستعمل فى المفرغ أفعال الاستثناء وشذ قول الاحوص

(٢) فماترك الصنع الذى قد تركته • ولا الغيظ منى ليس جلدا وأعظما

أى الا جلدا وأعظما ولا يستعمل فى المنقطع الا الا وغير أما الا فظاهر وأما غير فنحو قوله (٣) وكل أبى باسل غير أننى • اذا عرضت أولى الطرائد أبسل

(الحكم السابع فى أمور) أحدها ان مابعد الا لا يعمل فيما قبلها مطلقا فلا تقول ماأنا زيدا الا ضارب وما قبلها لا يعمل فيما بعدها الا ان كان مستثنى منه أو تابعا له أو مفرغا له العامل نحو أقبـل الا زيدا القوم وما مررت بأحد الا زيدا خير من عمرو وماسافر الا عمرو ثانيها أنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان بلا عاطف على الصحيح فنحو ما أكرم أحد أحدا الا زيد عمرا ليس عمرا فيه معمولا للا بل لا كرم مقدرا ثالثها

(١) قوله بلدة الخ بلدة الأول بمعنى الصدر وبلدة الثانى القطعـة من الارض والبغام كغراب صوت الناقة اذا قطعت الحنين ولم تمده اه

(٢) قوله فما ترك الخ أى لم يبق صنعك معى وغيظك لى من جسمى الا الجلد والعظم اه

(٣) قوله وكل أبى الخ الابى كغنى من يأبى المكـروه أنفة منه والباسل الشجاع والطريدة ما عدوت خلفه لتدركه من صيد اه

بسبب ضعفهم فأتى بقوله أعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بأن ذلك تواضع منهم للمؤمنين فهو تكميل واحتراس أى يسمى بذلك ومنها التتميم بالاتيان بفضلة كالمفعول وغيره لنكتة دون دفع توهم خلاف المقصود كتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل أى فى جزء من الليل فهو تتميم وقد أحال الاصل بيان الايغال ومابعده على البديع الا انا هنا بالفائدة جمعا للنظائر وتتميما للفوائد الاطناب ومنها غير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به اذلو ترك الاطناب لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم معلوم لمن يثبتهم وحسن ذكره قصد اظهار شرف الايمان وانه غاية فى علو الشان والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفن الثانى علم البيان)

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة على المقصود أى ملكة وهيئة راسخة فى النفس يقتدر بها على ادراكات جزئية أو اصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد وتأدية المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق أى بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على ذلك المعنى بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التى هى

أنه لا يمتنع استثناء أقل من النصف اتفاقا ولا النصف فأكثر على الصحيح نحو له عشرة الا خمسة أو الا سبعة لكنه لا يحسن الا اذا كان هناك داع لذكر العشرة كأن يكون جوابا لمن قال لى عليك عشرة فان لم يكن داع كان مستهجنا وان جاز رابعها أن الجمل المتعاطفة بالواو اذا وليها الاستثناء عاد للكل الا لدليل يخصصه بالبعض كما فى قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا دل الدليل على عود الاستثناء الى الفسق وعدم قبول الشهادة دون الجلد (الحكم الثامن) ان الا الاستثنائية اما مفردة أى لم تذكر فى الكلام الا مرة واحدة نحو أقبل المسافرون الا زيدا وقد عرفت حكمها من وجوب نصب ما بعدها أو جوازه وجواز الاتباع على البدل أو اعرابه على حسب العوامل واما مكررة أى ذكرت فى الكلام مرتين فأكثر والمكررة قسمان مؤسسة وهى التى يقصد بها افادة استثناء غير الاستثناء المفاد بالأولى ومؤكدة وهى التى لم يقصد بها ذلك بل أتى بها لمجرد تأكيد الأولى فأما المؤكدة فحكمها الغاؤها عن العمل نحو قولك فى عطف البيان جاء القوم الا محمدا الا أبا عبد الله أصله الا محمدا أبا عبد الله وفى بدل الكل ما جاء فى الا زيد الا أخوك أصله الا زيد أخوك فزيدت الا الثانية بينهما تأكيدا الا الأولى وفى بدل البعض ما ضربت الا زيدا الا رأسه أصله الا زيدا رأسه وفى بدل الاشتمال ما أعجبنى الا زيد الا علمه أصله الا زيد علمه وفى بدل الغلط ما جاء فى الا زيد الا عمرو أصله الا زيد عمرو وفى عطف النسق ما جاء فى الا زيد والا عمرو وأصله الا زيد وعمرو والعامل فى العطفين جاء المذكورة وفى أمثلة البدل الأربعة نظير جاء وضرب وأعجب المذكورة فيها وأما المؤسسة فتارة تكون فى الاستثناء المفرغ وتارة تكون فى الاستثناء غير المفرغ فان كانت فى الاستثناء المفرغ وجب شغل العامل بأى واحد من المستثنيات ليعمل فيه الاعراب الذى يقتضيه ونصب ما سواه فتقول ان شغلته بالأول ما سافر الا زيد الا عمرا الا بكرا وتقول ان شغلته بالثانى ما سافر الا زيدا الا عمرو الا بكرا وتقول ان شغلته بالثالث ما سافر الا زيدا الا عمرا الا بكر وهكذا وان كانت فى الاستثناء غير المفرغ فتارة يتأخر المستثنى منه عن المستثنيات كلها وتارة يتقدم عليها وتارة يتوسط بينها فان تأخر عنها وجب نصب جميع المستثنيات على الاستثناء سواء كان الكلام اثباتا نحو سافر الا زيدا الا عمرا الا بكرا القوم أم نفيا نحو ما حضر الا زيدا الا عمرا الا بكرا أحد وان تقدم عليها فان كان فى الاثبات وجب نصب الجميع نحو أقبل القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا وان كان فى النفى جاز فى أى واحد منها النصب على الاستثناء والاتباع على البدل ووجب نصب ما سواه على الاستثناء فتقول اذا أبدلت الوجهين فى الأول ما أقبل أحد الا زيد أو زيدا الا عمرا الا بكرا وتقول اذا أبدلتهما فى الثانى ما أقبل أحد الا زيدا الا عمرو أو عمرا الا بكرا وتقول اذا أبدلتهما فى الثالث ما أقبل أحد

مقصود فى هذا العلم واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى أى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عارفا بالبيان بل لا بد أن يكون ذا ملكة يقتدر بها على أن يعبر عن أى معنى قصده بتراكيب مختلفة فى مراتب الوضوح سواء كان ذلك المعنى كرما أو شجاعة أو ذكاء أو بلادة أو علما أو جهلا أو بخلا أو جبنا أو زهدا أو فسقا الى غير ذلك فتقول مثلا فى الكرم بطريق الكناية زيد كثير الرماد أو مهزول الفصيل أو جبان الكلب وبالمصرحة رأيت بحرا هنا وبالمكنية علم زيد الأنام بالانعام أو قذفت أمواج زيد بالدر وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية أى ما يبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتية هو العبارات البليغة من حيث التفاوت فى وضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية وذلك لانها أى الدلالة العقلية هى القابلة للوضوح والخفاء على حسب اختلاف مراتب اللزوم فى الوضوح أى مراتب لزوم الاجزاء لكلها ومراتب لزوم اللوازم لملزومها قربا وبعدا ولابد أولا من تقديم الكلام على الدلالة وأقسامها حتى يتضح لك المقام

 الدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثانى مدلول الا

الازيدا الاعمرا الابكرا أو بكرا وان توسط بينها فان كان فى الاثبات وجب نصب الجميع وان كان فى النفى جاز فى أى واحد من المستثنيات المتأخرة عنه النصب على الاستثناء والاتباع على البدل ووجب نصب ماعداه من المستثنيات المتأخرة والمتقدمة فتقول اذا أجريت الوجهين فى أول المستثنيات المتأخرة ما أقبل الا زيدا أحد الاعمرو وأو عمرا الابكرا وتقول اذا أجريتهما فيما بعده ما أقبل الا زيدا أحد الاعمرا الابكر أو بكرا وهكذا تصنع بالثالث والرابع ومافوقه هذا ما يتعلق باعرابها (وأما حكمها) فلا يخلو اما أن يمكن استثناء كل واحد من المستثنيات مما قبله أولا يمكن فان لم يمكن ذلك ثبت لباقى المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول فى نسبة الفعل مثلا أو الخروج منها ففى نحو قولك قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا الجميع مخرجون من نسبة القيام لقاعدة ان الاستثناء من الاثبات نفى فالقيام منتف عنهم وفى نحو ماقام القوم الا زيد الا عمرا الا بكرا الجميع داخلون فى نسبة القيام لقاعدة ان الاستثناء من النفى اثبات فالقيام ثابت لهم وان أمكن استثناء كل مما قبله بان كان ماقبله أكثر منه فالصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله نحو له على عشرة الا أربعة الا ثلاثة الا اثنين فالمقر به فى هذا المثال سبعة ولمعرفة ذلك طرق منها (١) أن تجمع الأعداد الواقعة فى المراتب الوترية وهى الأولى والثالثة والخامسة مثلا ثم تجمع الأعداد الواقعة فى المراتب الشفعية وهى الثانية والرابعة والسادسة مثلا وتسقط المجموع الثانى من المجموع الأول (الحكم التاسع) الأصل فى الا ان تدخل على الاسم وقد يليها فى الاستثناء المفرغ فعل مضارع اما خبر نحو ما الناس الا يعبرون أو حال نحو ماجاءنى زيد الا يتضرع أو صفة نحو ماجاءنى منهم رجل الا يقرأ ويسبح أو فعل ماض لكن بشرط اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا أو تقدم ماض منفى نحو ما أنعمت عليه الا شكر وما زرته الا أكرمنى ومنه حديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الا أتاهم من قبل النساء ولكون هذا الفعل فى الحقيقة حالا جاز قرنه بالواو وحدها أو مع قد نحو لا أزوره الا ويكرمنى وما قصدته الا وعظمنى أو وقد عظمنى ولا يجوز الا قد عظمنى بلا واو وقد تدخل الا ولما التى بمعناها على الماضى اذا تقدمهما قسم السؤال نحو نشدتك بالله الا فعلت كذا ونحو قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى كتاب أرسله الى أبى موسى وكان قد أرسل اليه كتابا لحن فيه كاتبه حيث يقول فيه من أبو موسى عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا ومعنى نشدتك الله أو بالله ذكرتك به بان أقسمت به عليك أو طلبت لك الله من بين ما يقسم به وفعلت بمعنى المصدر أى لا أطلب منك الا فعل كذا ومعنى عزمت عليك أوجبت عليك أو ألزمتك وهو من قسم الملوك ولما الاستثنائية لا تجىء الا بعد النفى ظاهرا أو مقدرا وتختص بالتفريغ نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون (الحكم العاشر) قريب من أدوات الاستثناء لفظ

(١) قوله أن تجمع الأعداد الخ أى الواقعة قبل الا والواقعة بعدها اهـ مصححه

ثم هى اما لفظية واما غير لفظية فغير اللفظية لا علاقة لنا بها واللفظية تنقسم ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام وذلك لان اللفظ ان دل على تمام المعنى من حيث الوضع أى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق فالدلالة دلالة مطابقة لمطابقة وموافقة اللفظ المعنى وان دل اللفظ على جزء المعنى من حيث الجزئية أى من حيث انه جزء المعنى الموضوع له فالدلالة دلالة تضمن لكون الجزء فى ضمن الكل وان كانت دلالة اللفظ على لازم المعنى من حيث انه خارج عن المعنى الموضوع له ولازم له لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله اما فورا أو بعد التأمل فى القرائن والامارات ولو لزوما عرفيا كابن حاتم والجود والاسد والشجاعة فالدلالة دلالة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له وتقييد اللزوم بالذهنى للاشارة الى أنه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج وبأخذ الحيثية فى بيان الدلالات الثلاث سلم بيانها من النقض بالمشترك بين كل وجزء أو لازم وملزوم ثم الدلالة الاولى أعنى المطابقية وضعية أى منسوبة الى الوضع والثانية والثالثة أعنى التضمنية والالتزامية عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء أو اللازم انما هى من جهة حكم العقل بان حصول

لاسيما والاسم الذي بعدها ان كان نكرة جاز رفعه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما أو صفتها ونصبه تمييزا لما وجره بزيادة ما بين المتضايفين وان كان معرفة امتنع النصب وتشديد يائها واقترانها بالواو وبلا أغلبي وماعدا ذلك كله قليل ومنه

(١) فه بالعقود وبالايمان لاسيما • عقد وفاء به من أعظم القرب

《 الباب التاسع باب الحال 》

هو اسم يبين هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما سواء كانت تلك الهيئة قائمة بصاحبها نحو أقبل على مستبشرا وأكرمتهم متأدبين وكلمت زيدا راكبين أو عارضة نحو أقبل والشمس طالعة فالاستبشار والتأدب والركوب صفات قائمة به بخلاف طلوع الشمس فهو صفة عارضة للفعل بمقارنته له (ويتعلق بها أمور الأمر الأول) الأصل في الحال أن تكون نكرة وقد تكون معرفة لفظا فقط نحو أقبل على وحده أي متوحدا والأصل في صاحبها أن يكون معرفة ولا يكون نكرة الا في مواضع أحدها أن يتأخر عنها نحو

وما لام نفسي مثلها لي لائم • ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي

فمثلها حال من لائم ثانيها أن يتخصص اما بوصف نحو جاءهم كتاب من عند الله مصدقا واما باضافة نحو في أربعة أيام سواء للسائلين واما بمعمول نحو عجبت من طالع جبلا مجتهدا ثالثها أن يكون بعد نفي نحو وما جاء في أحد متشكيا أو بعد نهي نحو لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا وقوله

لا يركنن أحد (٢) الى الاحجام • يوم الوغى متخوفا لحمام

أو بعد استفهام نحو

يا صاح (٣) هل حم عيش باقيا فترى • لنفسك العذر في ابعادها الأملا

رابعها أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو ومن على قرية وهي خاوية على عروشها خامسها أن تكون الحال اسما جامدا نحو هذا خاتم حديدا سادسها أن تشترك النكرة مع معرفة في الحال نحو أقبل انسان وعبد الله مستبشرين (الأمر الثاني) لا يكون صاحب الحال مضافا اليه الا في ثلاثة مواضع الاول أن يكون المضاف عاملا في صاحبها المضاف اليه نحو اليه مرجعكم جميعا أي أن يرجعكم جميعا

(١) قوله فه بالعقود الخ فه أمر من الوفاء فهو بكسر الفاء وهاؤه للسكت ترسم ولا ينطق بها الا عند الوقف اهـ

(٢) قوله الى الاحجام مصدر أحجم بمهملة فجيم بمعنى تأخر والوغى الحرب والحمام بمهملة ككتاب الموت ومتخوفا أي خائفا حال من أحد اهـ

(٣) قوله هل حم أي هل علمت ان أحدا لا يموت وظننت نفسك كذلك حتى تطيل الأمل وحم بمهملة مضمومة وميم مشددة بمعنى قدر اهـ

اما اصطلاح المناطقة فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم ما تقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار نعم قال بعض المحققين ان عد التضمن هنا عقليا تسامح لاقتضاء المقام ذلك والا فالتحقيق ان دلالة اللفظ على تمام مسماه وعلى جزئه دلالة واحدة لا دلالتان فلا تغاير بينهما بالذات كما بينهما والالتزام على ما صرح به ابن الحاجب وغيره اذا علمت ذلك فاعلم انه لما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لأن المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد دالا عليه ضرورة توقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ولا كذلك في العقلية اذ يحصل بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قصروا الاعتبار على العقلية وقالوا ان موضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية فالتكلم على الحقيقة وانها الكلمة المستعملة فيما وضعت له ليس الا لكون الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له ولتتميم الفائدة بذكر ما لا يلتفت النظر لغيره الا بعده وبالجملة فيقال في التقسيم

الثانى أن يكون المضاف جزأ من المضاف اليه كالصدور فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث أن يكون المضاف كالجزء من المضاف اليه بحيث يصح الاستغناء بالمضاف اليه عنه نحو اتبع ملة ابراهيم حنيفا فانه لو قيل فى غير القرآن اتبع ابراهيم لصح (الأمر الثالث) الغالب فى الحال أن تكون مفارقة لصاحبها نحو أقبل على راكبا وقد تكون ملازمة نحو دعوت الله سميعا قائما بالقسط (الامر الرابع) الغالب فيها أن تكون مشتقة كالامثلة المذكورة وقد تجئ جامدة وهى أنواع منها المصدر الآتى بعد اسم مرادبه الكمال نحو أنت الرجل علما أى الكامل فى الرجولية عالما أو غيره نحو طلع علينا زيد بغتة ومنها مادل على مفاعلة نحو بعته يدا بيد وكلمته فوه الى فى أى مقابضة ومشافهة ومنها الحال المقصود بها التقسيط والتسعير بأن تجعل الشئ أجزاء وتجعل لكل جزء قسطا من الثمن فتنصب الجزء أو القسط على الحال وتأتى معه بالآخر مع واو العطف نحو بعتك الشاء شاة ودرهما أو مع حرف الجر نحو بعت البر قفيزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما من كل أربعين وراهنته درهما فى درهم أى جعلت فى مقابلة كل درهم منه درهما منى أو مع غير ذلك نحو أودعت عندكم الدنانير دينارا الذى كل واحد ومنها الحال المقصود بها التفصيل والترتيب بان تأتى بعد المجموع بجزئه مكررا بلا عطف نحو قرأت الكتاب بابا بابا وجاءنى رجلا رجلا أو واحدا واحدا أو رجلين رجلين أو رجالا رجالا أى مفصلا هذا التفصيل المعين أو بعطف بالفاء أو ثم نحو قدموا رجلا فرجلا أو ثم رجلا أى مترتبين هذا الترتيب المعين ومنها الحال المقصود بها تفضيل شئ على نفسه أو غيره باعتبار حالتين نحو هذا بسرا أطيب منه رطبا وهذا بسرا أنفع من ذاك رطبا ومنها الحال المقصود بها تشبيه الشئ بنفسه أو بغيره باداة ودونها باعتبارين نحو هذا بسرا مثله رطبا أو هذا بسرا ذاك رطبا ونحو

(١) فما بالنا أمس أسد العرين • وما بالنا اليوم شاء النجف

ونحو بدت قمرا ومالت (٢) خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومنها الحال الدالة على عدد نحو فتم ميقات ربه أربعين ليلة ومنها الحال التى هى أصل لصاحبها نحو يعجبنى الخاتم فضة والثوب خزا أو فرع له نحو يعجبنى الفضة خاتما والخز ثوبا أو نوع له نحو يعجبنى الحلى خاتما والعلم فقها ومنها الحال الموطئة أى الممهدة لغيرها نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا وصادفت محمدا انسانا بهيا ودعوى التأويل بالمشتق فى جميع ذلك تكلف يأباه الذوق (الأمر الخامس) ينقسم الحال

(١) قوله فما بالنا الخ أى لاى داع كنا أمس شجعانا أقوياء وصرنا فى هذا اليوم ضعفاء كالشاء وأسد بضم فسكون جمع أسد بفتحتين والعرين بمهملة كأمير مأوى الاسد والشاء جمع شاة والنجف بنون وجيم وفاء موضع بظاهر الكوفة اهـ

(٢) قوله خوط بان بضم الخاء المعجمة آخره طاء مهملة بينهما واو ساكنة الغصن الناعم لسنة والبان شجر ورنت نظرت مع سكون الطرف اهـ

له حقيقة وان اقترن بقرينة تدل على عدم ارادة المعنى الموضوع له وعلى ارادة غيره لعلاقة فمجاز وان اقترن بقرينة تدل على عدم قصد المعنى الموضوع له بالذات وأنه ما قصد الا لينتقل منه الى اللازم حتى يتعلق النفى والاثبات بذلك اللازم لا بالمعنى الموضوع له فكناية والمجاز ان كان بعلاقة التشبيه فاستعارة كان مفردا أو مركبا وان كان بعلاقة غير التشبيه فان كان مفردا سمى مجازا مرسلا وان كان مركبا قيل له مجاز مركب ولم يوجد للقوم تصريح بتسميته مرسلا وان اقتضاها بحث المتأخرين واختلف فى التشبيه فقيل انه حقيقة وقيل انه مجاز بناء على ان القائل زيد كالبدر أراد انه فى غاية الحسن ونهاية اللطافة ثم لا ينبنى المجاز بالاستعارة الا على التشبيه خصوصا وفيه اعتبارات لطيفة ونكات منيفة فمست الحاجة اليه فلابد من ذكره فظهر انه لابد من أربعة ابحاث للتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وبهذا الترتيب جرت العادة

(مبحث التشبيه)

هو فى الاصطلاح الحاق أمر بأمر فى معنى مشترك بواسطة والمراد بالأمر الأول المشبه وبالثانى المشبه به والمراد بالمعنى المشترك وجه الشبه والمراد بالواسطة الأداة فظهر انه لابد من طرفين المشبه والمشبه به ولابد له من وجه شبه مشترك بينهما ولابد له من أداة ولا يكون ذلك الا لغرض

(مبحث الكلام على الطرفين وانقسام

باعتبار تعدده مع صاحبه وعدم تعدده ثلاثة أقسام القسم الأول أن يكون كل من الحال وصاحبه واحدا فان كان عن الفاعل جزما نحو ضربت هندا قائما أو عن المفعول جزما نحو ضربت هندا قائمة فالأمر ظاهر وان احتمل كلا منهما نحو لقيت زيدا راكبا فان قامت قرينة تعينه جاز وضع الحال فى أى موضع وان لم تقم قرينة وجب وضعها بجانب صاحبها تقدم أو تأخر دفعا اللبس نحو لقى زيد راكبا عمرا ولقى عمرا زيد راكبا ونحو لقى زيد عمرا راكبا ولقى عمرا راكبا زيد فمع تأخرها عنهما هى حال من آخرهما القسم الثانى أن يكون صاحبها واحدا وهى متعددة وتعددها جائز بدون اما ولا نحو أقبل اسماعيل راكبا ضاحكا وواجب مع أحدهما نحو انا هديناه السبيل اماشاكرا واما كفورا ونحو قدم ابراهيم لا خائفا ولا آسفا وأما قوله

قهرت العدا لا مستعينا بعصبة * ولكن بانواع الخديعة والمكر

فن الضرورة القسم الثالث أن يكون كل منهما متعددا اثنين فاكثر فان اتفق الحالان مثلا لفظا ومعنى فالأولى الجمع للاختصار سواء كان العامل واحدا وعمله فى صاحب الحال واحد نحو أقبل زيد وعمرو راكبين وسخر لكم الشمس والقمر دائبين أم عمله مختلف نحو ضرب زيد عمرا راكبين أم كان العامل متعددا وعمله مختلف كاقبل زيد ولقيت عمرا راكبين أم العمل متحد نحو أقبل زيد وذهب عمرو مسرعين والعامل فى الحال عند تعدد العوامل مجموعها لا كل على حدة (١) ويجوز التفريق نحو لقيت راكبا زيدا راكبا أو لقيت زيدا راكبا راكبا وان اختلفا فان صاحبتهما قرينة تعين جاز وضعهما فى أى موضع نحو لقيت هندا مصعدا منحدرة أو منحدرة مصعدا أو لقيت مصعدا هندا منحدرة وان لم تصاحبهما قرينة فالأولى جعل كل حال بجنب صاحبه نحو لقيت مصعدا زيدا منحدرا فان أخرا فأولهما الآخر صاحبيهما تقليلا للفصل ويجوز عطف أحد حالى الفاعل والمفعول على الآخر نحو

وانا سوف تدركنا (٢) المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا

(الأمر السادس) عامل الحال الفعل أو شبهه نحو أقبل عمرو فرحا ونحو هذا بعلى شيخا وفى لسان العرب عن الزجاج عند الكلام على هذه الآية نصب الحال ههنا من غامض النحو وذلك انك اذا قلت هذا زيد قائما فان كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيدا أنه زيد لم يجز أن تقول هذا زيد قائما لاقتضائه أنه لا يكون زيدا الا مادام قائما فاذا زال القيام فليس بزيد وانما تقوله لمن كان يعرف زيدا (الأمر السابع) الحال باعتبار تقديمها على عاملها وعدمه على ثلاثة أقسام (القسم الأول) حال يجب تأخيرها عنه وذلك فى ستة مواضع الموضع الأول أن يكون عاملها متضمنا معنى الفعل لا حروفه ككان وأخواتها والظروف والاشارة وحروف التنبيه والاستفهام التعظيمى نحو ليت عليا أميرا أخوك ولعل ابراهيم امامك أو فى المسجد

(١) قوله ويجوز التفريق مقابل قوله فالأولى الجمع اه

(٢) قوله المنايا جمع منية وهى الموت أى نحن مخلوقون لها وهى مخلوقة لنا اه

الطرفين الى حسيين وعقليين ومختلفين) طرفا التشبيه اما حسيان يدركان باحدى الحواس الظاهرة وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير واما عقليان يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات واما مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس أو بالعكس كتشبيه العطر بخلق الكريم ويلحق بالحسيات الخياليات أى الأمور التى ركبتها المخيلة من المحسوسات لأن مباديها التى فرض تركيبها منها تدرك بالحس كالاعلام الياقوتية المنشورة على رماح زبرجدية وأما الوهميات وهى التى اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه من غير أن يركبها من المحسوسات كانياب الاغوال فى قوله

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كانياب أغوال

والوجدانيات المدركة ببعض الحواس الباطنية كالجوع والعطش ونحوهما فكل منهما ملحق بالعقليات والحاصل ان المراد بالخيالى هنا المعدوم الذى فرض مركبا من أمور هى مادته كل واحد منها مدرك بالحس والمراد بالوهمى هنا ما لا يحس به ولا بمادته بل هو صورة يخترعها الوهم من عند نفسه بمعونة الخيال من غير ان يركبها من المحسوسات كالمخالب للمنية وليس المراد بالخياليات

بجالسها

الصور المرتسمة فى الخيال ولا بالوهميات المعانى الجزئيـة المدركة بالوهم كعداوة زيد وصداقة عمرو وقال الشريف ولقد أحسن من قال الوهـمى مالم يدرك هو ولا مادته بالحواس الظاهرة مع انه لو أدرك لم يدرك الابهاما اذ قدميزه بذلك عن العقلى المحض وعن الوجدانى ونبه على انه ليس المراد به المعانى الجزئية المدركة بالوهـم كما هو المعنى المشهور هذا وقد ينزل التضاد منزلة التناسب فيشـبه أحـد الضـدين بالآخر للتمليح أو التهكم كما فى تشبيه رجـل بخيل بحاتم فاما أن يراد بهـذا التشبيه مجرد التمليح أى مجرد الاتيان بما فيـه ملاحـة وظرافة وأما التلميح بتقـديم اللام على الميم فهو الاشارة الى قصـة أو مثـل أو شـعر وسيجىء ان شاء الله تعالى فى البـديع لانه مـن الأنواع البديعية واما ان يراد به التهكم والاسـتهزاء فالمثال المذكور صالح لهما وانما الفرق بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة بلا قصـد استهزاء فتمليح والا فتهكم واستهزاء قال الامام المرزوقى فى قول الحماسى أتانى من أبى أنس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمى ان قائل هذه الابيات قد قصـد بها الهزء والتمليح

(انقسام آخر للطرفين افرادا وتركيبا)

الطرفان اما مفردان مقيـدان واما مفردان مطلقان واما مفردان مختلفان واما مركبان واما مختلفان فالمفردان المقيدان ماقيدا بالوصف أو بالاضافة

جالسا وهذا خليل مجتهدا و • ياجارتا ما أنت جاره • فلا يجوز تقديم أميرا على ليت وجالسا على لعل ومجتهدا على هـذا وجارة على ما الموضع الثانى أن يكون العامل مصدرا مقدرا بحرف مصدرى نحو سرنى مجيئك سالما ويفرحنى جلوسك متأدبا أى ان جئت وأن تجلس الموضع الثالث أن يكون عاملها فعلا مع لام الابتداء أو القسم نحو انى لأصبر محتسبا ولأقدمن ممتثلا الموضع الرابع أن يكون عاملها صلة أل نحو أنت المصلى منفردا أو صلة حرف مصدرى نحو لك أن تجىء راكبا الموضع الخامس أن يكون العامل فعلا أو وصفا غير متصرف نحو ما أتقى زيدا قارئا وعمرو وأعظم من زيد مصليا فلا يقـدم قارئا على ما أتقى ولا مصليا على أعظم الموضع السادس أن تكون جملة مقرونة بالواو فلا يقال والشمس طالعة جئتك (القسم الثانى) حال يجب تقديمها عليه وذلك فى موضعين أحـدهما أن تكون معمولة لاسم تفضيل توسط بينها وبين حال أخرى سواء كان صاحبا الحالين مختلفى المعنى أم متحديه مفضلا أحدهما فى حالة على الآخر فى حالة أخرى فالاول نحو زيد مفردا انفع من عمرو معانا والثانى نحو على قائما أخطب منه قاعدا ولا يجوز تقديمهما معا عليه نحو على قائما قاعدا أخطب منه ولا تأخيرهما معا عنه نحو على أخطب منه قائما قاعدا ثانيهما ان تكون الحال من الألفاظ الملازمة للتصدر نحو كيف أقبـل أحمد (القسم الثالث) حال يجوز فيها الأمران وهو ما عامله فعـل متصرف أو اسم مشبه له غير ماسبق نحو مخلصا على دعا ومسرعا أحمد مقبل (الأمر الثامن) تأخيرها عن صاحبها على ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز فالواجب فى أربعة مواضع أحدها أن يكون صاحبها مجرورا بحرف جر أصلى أو زائد يمتنع حذفه أو يقل نحو مررت بهند جالسة وأحسن بزيد مقبلا وكفى بعمرو زائرا وأما نحو

(١) اذا المرء أعيته المروءة ناشئا • فمطلبها كهلا عليه شديد

فضرورة ثانيها أن يكون صاحبها مجرورا بالاضافـة نحو أعجبنى قيام على مسرعا ثالثها أن تكون هى محصورا فيها نحو ما أقبل اسمعيل الا راكبا نعم ان تقدمت مع الا جاز رابعها أن تكون مؤكدة لجملة وستأتى والممتنع فى ثلاثة مواضع أحدها أن يكون صاحبها نكرة نحو فى المسجد مصليا انسان ثانيها أن يكون محصورا فيه نحو ما سافر راجيا الا يعقوب ثالثها أن يشتمل صاحب الحال على ضمير يعود لملابسها نحو أقبل زائرا هنـدا أخوها والجائز ما عدا ذلك نحو اجتهد متعلما اسحاق (الأمر التاسع) تنقسم الى مؤسسة وهى التى تفيد معنى لم يستفد قبلها وتسمى مبينة نحو اجتهد ابراهيم مقبلا والى مؤكدة وهى بخلافها والتأكيد فيها اما لعاملها وهى التى تكون وصـفا موافقا للعامل لفظا ومعنى نحو وأرسلناك للناس رسولا أو معنى فقط نحو ثم وليتم مدبرين واما لصاحبها نحو لآمن من فى الأرض كلهم جميعا واما المضمون

(١) قوله اذا المرء أعيته الخ أى اذا شق على المرء فعل المروءة وهو شاب فهى عليه فى حال كبره اشق والشاهد فى كهلا مع ضمير عليه اهـ

أو الظرف أو الحال أو غير ذلك كقوله

فكم معنى بديع تحت لفظ • هنالك مزاوج كل ازدواج

كراح في زجاج أو كروح
سرت في جسم معتدل المزاج

والمفردان المطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار والمفردان المختلفان اما بأن يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقوله

وقدا كغصن مائل متمائل
وطرفا كحيلا واسعا متضيقا

واما بأن يكون المشبه مقيدا والمشبه به غير مقيد كتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الحركة السريعة المتصلة والاشراق المتموج والمركبان كقول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فالمشبه هو مجموع الغبار والسيوف المتألقة في خلاله والمشبه به الليل الذي تتهافت كواكبه ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام منيرة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم وكقول آخر

البدر منتقب بغيم أبيض
هو فيه بين تفجر وتبلج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ
كملت محاسنها ولم تتزوج

أي أن البدر حال استتاره بالسحاب الابيض وظهوره منه شبيه بوجه المرأة الحسناء عند رؤيتها في المرآة واطلاعها على دقائق حسنها في عين شبابها بحيث لم يطمثها انس وتحسرها على تضييع الشباب متنفسة في المرآة

جملة ومضمون الجملة اما فخر نحو

انا ابن دارة مشهورا بها نسبي • وهل بدارة يا للناس من عار

أو تعظيم لغيرك نحو أنت الرجل كاملا أو تصاغر لنفسك نحو أنا عبد الله آكلا كما يأكل العبد أو تصغير للغير نحو هو المسكين مرحوما أو تهديد نحو أنا الحجاج سفاكا للدماء أو غير ذلك نحو هذا أخوك عطوفا وهذه ناقة الله لكم آية وتنقسم أيضا الى مقارنة لعاملها كالامثلة السابقة والى مقدرة وهي المستقبلة نحو ادخلوها خالدين أي مقدرا خلودكم وتسمى حالا منتظرة وتنقسم أيضا الى حقيقية كالامثلة السابقة والى سببية نحو مررت بقصر مستبشرا سكانها وتنقسم أيضا الى مقصودة بالذات نحو تعلم محمد مجتهدا والى موطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو أقبل عمر رجلا صالحا (الأمر العاشر) الأصل في الحال أن يتم المعنى بدونها كالامثلة السابقة وقد لا يتم الا بها نحو وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين والأصل أيضا أن تكون اسما مفردا كالامثلة السابقة وقد تجيء ظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وقد تجيء جارا ومجرورا نحو رأيته من خلف السحاب وقد تجيء جملة ويشترط فيها حينئذ ثلاثة شروط أن تكون خبرية وأن لا تصدر بعلامة استقبال وأن تكون مرتبطة برابط وهو اما الواو واما الضمير واما هما معا (فيتعين الضمير) للربط مع امتناع الواو في سبعة مواضع أولها الجملة المضارعية المثبتة غير مقترنة بقد نحو وقدم الأمير تقاد الجنائب بين يديه ثانيها الاسمية الواقعة بعد عاطف نحو جاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ثالثها الاسمية المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو هو الحق لا شك فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه رابعها التالية لالا سواء كانت اسمية نحو ما زارني أحد الا هو خير منه أو ماضوية نحو ما تكلم أحد الا قال صوابا وأما قوله

نعم امرأ (١) هرم لم تعر نائبة • الا وكان لمرتاع بها وزرا

فضرورة خامسها الماضوية المتلوة بأو نحو

كن للخليل نصيرا جار أو عدلا • ولا تشح عليه جاد أو بخلا

سادسها المضارعية المنفية بلا نحو ما لي لا أرى الهدهد وأما قوله

أكسبته الورق البيض أبا • ولقد كان ولا يدعى لأب

فؤول على تقدير مبتدأ أي وهو لا يدعى سابعها المضارعية المنفية بما نحو

(٢) عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة • فما لك بعد الشيب صبا متيما

(١) قوله هرم هو ابن سنان مشهور بالجود لم تر أي لم تصب أحدا نازلة تزعجه الا أعانه عليها وأنقذه منها اه

(٢) قوله عهدتك أي أعهدك من قديم انك لا تميل للهوى وأنت شاب قد توفرت فيك الدواعي فكيف تميل اليه وقد جاءك نذير الموت وآن الفوت اه

(ويتعين) مع وجوب الواو في موضع وهو المضارع المثبت المقترن بقد نحو لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم (وتتعين الواو) وحدها في موضع وهو الجملة الحالية من ضمير الصاحب نحو أقبل محمد وما طلعت الشمس (ويجوز الربط بالواو أو الضمير أو بهما) في أربعة مواضع أحدها الاسمية غير التالية لعاطف وغير المؤكدة مثبتة كانت أو منفية نحو أقبل علي والشمس طالعة أو وما الشمس طالعة وجاء ابراهيم يده على رأسه أو ومايده على رأسه ولا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أو وما أنتم تجهلون ثانيها المضارع المنفي بلم نحو وقدم خليل ولم يسافر عمرو وأقبل ابراهيم لم يستبشر أو ولم يستبشر ثالثها المضارع المنفي بلما كالأمثلة المذكورة اذا أبدلت لم بها رابعها الماضي غير التالي لالا وغير المتلو بأو مثبتا كان أو منفيا نحو أقبل خليل وقد طلعت أو وما طلعت الشمس واستقبل أحمد عليه سكينة أو ومابه غضب وأقبل اسمعيل وقد علته سكينة أو ومابه كدر وفي لزوم قد للماضي المثبت ظاهرة أو مقدرة خلاف والحق أنها كثرى (الامر الحادي عشر) الحال قسمان ممتنعة الحذف وجائزته فالممتنعة فيما اذا نابت عن غيرها نحو ضربي زيدا قائما وفيما اذا توقف عليها المراد نحو ولا تأت الى الانا ضعا والجائزة فيما دلت عليه قرينة كقولك لقيته في جواب من قال ألقيت زيدا راكبا وبعض الاسماء يلزم الحالية كقاطبة وكافة (الامر الثاني عشر) الاصل في عاملها أن يكون مذكورا وقد يحذف اما وجوبا وذلك في أربعة مواضع أحدها أن تكون سادة مسد الخبر نحو تأديبي عليا قائما أي حاصل حال كونه قائما ونحو أتم بياني للحق منوطا بالحكم أي حاصل حال كونه منوطا ثانيها ان تكون مؤكدة لجملة نحو علي أخوك عطوفا أي أحقه عطوفا ثالثها أن تكون مبينة لزيادة أو نقص تدريجيين نحو تصدق بدرهم فصاعدا واشتر بدينار فسافلا أي ذهب صاعدا أو سافلا رابعها ان تكون مسوقة للتوبيخ نحو أمتوانيا وقد جد غيرك وأتميميا مرة وقيسيا أخرى واما جوازا وذلك لقرينة حالية نحو راشدا مهديا لقاصد سفر أي تسافر ومأجورا القادم من حج أي رجعت أو مقالية نحو بلى قادرين أي نجمعها ونحو يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك

﴿الباب العاشر باب التمييز﴾

(هو) اسم نكرة به يرتفع الابهام الوضعي عن ذات اما مذكورة واما مقدرة بان يبين جنسه المذكور في الكلام أو المقدر فيه فهو نوعان (النوع الاول) تمييز المفرد والمفرد على ضربين مقدار وهو الغالب وغير مقدار فالمقدار ما يقدر به الشيء أي يعرف قدره ويبين وهو قسمان مقاييس مشهورة موضوعة للتقدير ومقاييس غير مشهورة ولا موضوعة له فالقسم الاول منه ما يعرف به كمية الاشياء كالاعداد أو قدر المكيل كالاردب والصاع أو قدر الموزون كصنج الزيات من رطل وأوقية ودرهم ونحوها أو قدر المذروع كالذراع والهندازة والمتر أو قدر الممسوح نحو ما فيها قدر

ووقوع الكلف في المرآة من تنفسها فتستتر فيها عند وقوعه عليها ثم تظهر منها عند زواله عنها والمختلفان اما بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقول الصنوبري

وكان محمر الشقيـ ـق اذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

واما بان يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا كقول أبي تمام

ياصاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر

أي ابلغا نهاية ما تقدران عليه من النظر تريا كيف تمثل وجوه الأرض لأبصاركم تريا نهارا ذا شمس قد خالطه زهر الامكنة المرتفعة من الأرض فكأنما هو أي النهار المذكور ليل ذو قمر وذلك لأن الأزهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد

﴿مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى ملفوف وغيره﴾

اذا تعدد المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيرها ثم بالمشبهات بها كذلك سمي التشبيه ملفوفا كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

يصف عقابا بكثرة اصطياد الطيور شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي ردي التمر فذكر أولا المشبهين ثم المشبه بهما

على الترتيب وان أتى بمشبه ومشبه

به ثم بآخر وآخر سمي التشبيه مفروقا كقول ابن سكرة

الخد ورد والصدغ غالية
والريق خمر والثغر كالدرر

وقوله

النشر مسك والوجوه دنا
نير واطراف الاكف عنم

والنشر طيب الرائحة والعنم شجر أحمر لين ويروى واطراف البنان عنم

((مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى تشبيه تسوية وتشبيه جمع))

اذا تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه تسوية للتسوية فيه بين مشبهاته كقوله

صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء
وأدمعي كاللآلي

واذا تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه جمع للجمع فيه بين مشبهات بها كقول البحتري

بات نديما لي حتى الصباح
أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد أو برد أو اقاح

الاغيد الناعم والمجدول من الجدل وهو الفتل والمراد هنا دقة الخصر والوشاح بالضم والكسر أيضا أديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وخصرها والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور يشبه ثغره بثلاثة أشياء ((مبحث الوجه)) الوجه كما تقدم هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه

راحة سحابا ولا قدر شبر أرضا والقسم الثاني نحو ملء الارض ذهبا والاناء عسلا والصندوق كتبا وعندي مثل زيد رجلا وغير المقدار ما تفرع عن غيره سواء حصل له بالتفرع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح اطلاق الاصل عليه كخاتم حديد وباب ساج وثوب خز أم لم يحصل له اسم خاص كقطعة ذهب وقليل فضة (النوع الثاني) ما هو مشهور بتمييز النسبة أي النسبة الكائنة في جملة أو شبهها كطاب محمد نفسا وزيد متفقئ شحما والارض متفجرة عيونا والمتقي خير مستقرا وطيب مأوى وأعجب في طيبه نفسا (ويتعلق بالتمييز ستة أمور الامر الاول) ينقسم التمييز باعتبار التحويل وعدمه أربعة أقسام أحدها ما هو محول عن الفاعل نحو طاب محمد نفسا أو علما أو أبا أصلها طابت نفس محمد وعلمه وأبوه على ما يأتي ثانيها ما هو محول عن المفعول نحو فجرنا الارض عيونا وغرسنا الارض شجرا أصله فجرنا عيون الارض وغرسنا شجرها ثالثها ما هو محول عن غيرهما نحو عجبت من طيب علي نفسا أصله طيب نفس علي فهو محول عن المضاف اليه رابعها ما هو غير محول نحو امتلأ الاناء ماء في تمييز النسبة وكذلك جميع أنواع تمييز المفرد (الامر الثاني) ينقسم التمييز باعتبار الجمود وعدمه الى قسمين أحدهما جامد وهو اما أن يكون عين الاسم المذكور كطاب علي نفسا واما أن يكون متعلقه كطاب علي علما فان النفس عين علي والعلم متعلق به واما أن يكون محتملا لهما نحو طاب علي أبا يحتمل أن يكون الغرض وصف علي بالطيب مبينا بالاب فيكون الاب عين علي أي أنه طيب المعاملة لا بنائه ويحتمل أن يكون الغرض وصف أبي علي بالطيب لا وصف علي فيكون الاب متعلق علي ثانيهما صفة وهو حينئذ يتعين أن يكون عين المذكور لا متعلقه ولا محتملا نحو طاب محمد فارسا فهو وصف له بالطيب من جهة فروسيته (الامر الثالث) تمييز العدد سيأتي ان شاء الله تعالى في بابه وأما تمييز غيره فهو نوعان النوع الاول ما ينصب ولا يجر بالاضافة وذلك في أربعة مواضع أحدها تمييز الاسم المضاف له لا يغني التمييز عنه نحو عندي ملء الصندوق كتبا ولا يصح ملء كتب بالاضافة ثانيها التمييز الذي هو في المعنى فاعل نحو زكا محمد أصلا ونحو أحمد أعلى منزلا وأكثر فضلا ثالثها ما حول على المقادير نحو الاناء امتلأ ماء بلا رغيف مرقة خبزا رابعها التمييز الواقع مع فعل التعجب نحو أكرم بعلي خلقا وما أكرمه خلقا النوع الثاني ما ينصب ويجر وذلك في أربعة مواضع أحدها تمييز المقادير نحو عندي قفيز برا أو قفيز بر وقنطار سمنا أو قنطار سمن وذراع قماشا أو ذراع قماش وفدان أرضا أو فدان أرض ثانيها تمييز الاسم المضاف لما يغني التمييز عنه وهو أفعل المضاف لما هو بعضه نحو أنت أشجع الناس رجلا أو أشجع رجل بحذف المضاف اليه ثالثها تمييز الاوعية المراد بها المقادير نحو عندي ذنوب ماء وحب (٢) عسلا أو ذنوب ماء وحب عسل الآن

(٢) قوله وحب بضم المهملة وتشديد الموحدة هو الخابية والذنوب بوزن رسول الدلو اه

النصب هنا أولى من الجر لاحتمال الكلام مع الجر أن عنده ما علا الوعاء المذكور من الجنس المذكور أو أن عنده الوعاء الصالح لذلك وعلى هذا الاحتمال يخرج عن كونه تمييزا ويتعين الأول مع النصب رابعها ما هو أصل للمميز نحو خاتم فضة وباب ساجا وخاتم فضة وباب ساج (الأمر الرابع) جميع أنواع تمييز غير العدد يجوز جرها بمن الظاهرة الا ما هو فاعل في المعنى أو محول عن المفعول أو محمول على المقادير نحو قفيز من بر ورطل من عسل وذراع من قماش وما أجمله من خلق (الأمر الخامس) عامل التمييز في المفرد وهو المبهم المميز وفي الجملة وشبهها ما فيهما من معنى الفعل ثم هو لا يتأخر عنه سواء كان متصرفا أم غير متصرف وأما نحو

(١) أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا

ونحو (٢) ضيعت حزمي في ابعادي الأملا وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا فضرورة (الأمر السادس) للحال والتمييز جهتا اتفاق وافتراق فاتفاقهما في خمسة أشياء وهي أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وافتراقهما في سبعة أشياء أحدها ان الحال يجيء جملة وظرفا وجارا ومجرورا كما مر والتمييز لا يكون الا اسما ثانيها ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ولا كذلك التمييز ثالثها ان الحال مبينة للهيئات والتمييز للذوات رابعها ان الحال تتعدد بالعطف بخلاف التمييز خامسها ان الحال قد تتقدم على عاملها بخلاف التمييز سادسها ان حقها الاشتقاق وحقه الجمود وقد يتبادلان في ذلك كما مر سابعها انها تأتي مؤكدة بكثرة بخلافه

(المبحث الرابع مبحث المجرورات)

المجرور ما دخل عليه ولو بواسطة حرف من حروف الجر أو اسم مضاف فهو نوعان (النوع الأول) مدخول حروف الجر وهي ثمانية عشرة كلمة (الأولى من) وهي لابتداء المسافة مكانية أو زمانية نحو سرت من المسجد واستيقظت من الفجر وتستعمل للتبيين وعلامتها صحة حلول لفظ الذي محلها نحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان أي الرجس الذي هو الأوثان وللتبعيض وعلامتها صحة حلول لفظ بعض محلها نحو شربت من الماء أي بعضه وللبدلية وعلامتها صحة حلول لفظ بدل محلها نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة وللظرفية نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة وبمعنى عن نحو وكنا في غفلة من هذا أي عن هذا

---

(١) قوله أنفسا الخ أي لا ينبغي أن يطمئن قلبك وترتاح نفسك بنيل الاماني والحال أن الموت وراءك يناديك ويخاف بنزل بناديك اه

(٢) قوله ضيعت حزمي الخ الحزم سداد الرأي ومن أطال في الدنيا أمله اضاع عقله وأتلف عمله وما ارعويت أي ما اتعظت والحال ان الشيب كثر جدا في رأسي اه

لما وجد في الطرفين وان لم يقصد اشتراكهما فيه ألا ترى أن زيدا وأسدا في قولك زيد كالاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك ولا يسمى شيء منها وجه شبه اذا لم يقصد اشتراكهما في ذلك

((مبحث انقسام الوجه الى تحقيقي وتخييلي))

وينقسم الوجه الى تحقيقي وتخييلي أما التحقيقي فظاهر وأما التخييلي فالمراد به أن لا يوجد هذا الوجه الا على سبيل التخييل كما في تشبيه السنن بين البدع بالنجوم بين الظلمات في الهيئة الحاصلة من أشياء مشرقة بين أشياء مظلمة

((مبحث انقسام الوجه الى غير خارج وخارج))

اعلم ان وجه الشبه اما أن يكون غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارجا فغير الخارج عن حقيقتهما ما يكون تمام ماهيتهما أو جزأ منها كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك القميص في كونهما كتانا أو ثوبا أو من القطن والخارج عن حقيقتهما صفة أي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتنقسم تلك الصفة الى قسمين حقيقية واضافية فأما الحقيقية فالمراد بها الهيئة المتمكنة في الذات المتقررة فيها بحيث تستقل الذات بالاتصاف بها لكونها ليست معنى متعلقا بشيئين وتنقسم الى حسية وعقلية فالحسية هي المدركة بالحواس الخمس السابقة وذلك

وبمعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى أى بطرف و زائدة فى غير الموجب فلا يكون مجرورها الا نكرة اما مبتدأ نحو ما لنا من مفر واما فاعلا نحو لا يقم من أحد واما مفعولا نحو هل ترى من فطور (الثانية الى) وهى لانتهاء المسافة زمانية أو مكانية آخرا أو متصلا بالآخر أو غيرهما نحو الى المسجد الأقصى وأتموا الصيام الى الليل وتستعمل بمعنى فى نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة أى فى يوم القيامة وبمعنى عند نحو

أم لاسبيل الى الشباب وذكره • أشهى الى (١) من الرحيق السلسل

أى أشهى عندى (الثالثة حتى) وهى للانتهاء الى الآخر بتدريج فلا تدخل الا على آخر جزء نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ما يتصل بالآخر نحو نمت البارحة حتى الصباح ولا تجر الضمير الا شذوذا والمغيا بالى وحتى ان دلت قرينة على دخوله أو خروجه عمل بها والا فالأصح الخروج مع الى والدخول مع حتى (الرابعة فى) وهى للظرفية نحو فلان فى المسجد والنجاة فى الصدق والعز فى القناعة والشرف فى الأمانة وتستعمل للسببية نحو دخلت امرأة النار فى هرة حبستها أى بسبب هرة وللمقايسة نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل أى بالقياس والنسبة الى الآخرة (الخامسة على) وهى للاستعلاء نحو صعدت على الجبل وعلى فلان حق وتستعمل بمعنى فى نحو دخل المدينة على حين غفلة أى فى حين وللتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أى لاجل هدايته اياكم وبمعنى مع نحو وآتى المال على حبه أى مع حبه وبمعنى الباء نحو حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق أى بأن لا أقول وتكون اسما بمعنى فوق نحو

• غدت من عليه بعدما تم (٢) ظمؤها • أى من فوقه (السادسة عن) وهى للمجاوزة أى مفارقة الشئ لمدخولها اما حقيقة نحو رميت السهم عن القوس واما مجازا نحو أخذت الأدب عن الأستاذ وتستعمل بمعنى من نحو يتقبل عنهم أحسن ما عملوا أى منهم وتكون اسما بمعنى الجانب نحو

• من عن يمينى مرة وأمامى • أى من جانب يمينى (السابعة الباء) وهى للالصاق أى ملاصقة شئ لمجرورها أو مجاوره نحو أمسكت بزيد ونحو مررت بفلان أى ألصقت مرورى بمكان يقرب منه ونحو به حلم وتستعمل للمصاحبة نحو خرج بعشيرته أى معهم وللسببية نحو كتبت بالقلم وللتعدية نحو ذهب الله بنورهم أى أذهب نورهم وللمقابلة نحو بعت هذا بذاك وللظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر أى فى بدر وبمعنى من نحو عينا يشرب بها عباد الله أى يشرب منها وبمعنى عن نحو فاسأل به خبيرا أى فاسأل عنه وبمعنى على نحو ان تأمنه بقنطار يؤده اليك أى على قنطار

(١) قوله من الرحيق أى الصافى من الخمر والسلسل اللين منها اهـ
(٢) قوله ظمؤها بكسر المعجمة ما بين الشربين اهـ

كالالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بذلك من حسن وقبح المدركة بالبصر وكالاصوات القوية والضعيفة والتى بين بين المدركة بالسمع وكالطعوم من حرافة ومرارة وملوحة وحموضة وغير ذلك المدركة بالذوق وكالروائح المدركة بالشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل المدركة باللمس ولا يقال وجه الشبه كلى مشترك بين الطرفين فكيف يكون حسيا لان المراد بالحسى هنا ما تحس افراده كما افهمته الامثلة وكما يؤخذ ذلك من مقابلته بالعقلى والعقلية وهى القسم الثانى من الصفة الحقيقية المراد بها ما لا يحس افراده بل تدرك بالعقل ويكون لها تحقق فى الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الانفس من ذكاء وغضب وحلم وعلم وكرم وقدرة وشجاعة وأما الاضافية فالمراد بها ما لا تكون هيئة متقررة فى الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فان الازالة المذكورة ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب اذ ليس لها وجود فى الخارج كما فى الصفات الحقيقية بل هى أمر اعتبارى يعتبره العقل ويتصف به الموصوف فى نفس الامر قيل وقد تكون الصفة وهمية كالصورة الوهمية المشبهة بالمخلب للمنية فانها وهمية محضة لا تحقق لها فى الخارج كالحقيقية ولا يتصف بها الموصوف فى نفس الامر كالاضافية

(الثامنة

(مبحث كون وجه الشبه لابد وان يشمل الطرفين معا وتقسيم وجه الشبه الى واحد وغيره)

(الثامنة اللام) وهى للاختصاص أى التعلق التام بملكية أوغيرها نحو المال لزيد والحمد لله وتستعمل للتعليل نحو زرته للاكرام وبمعنى على نحو يخرون للاذقان أى على الاذقان وبمعنى بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس أى بعد ميلها عن وسط السماء وبمعنى من نحو

لنا الفضل فى الدنيا (١) وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أى ونحن أفضل منكم يوم القيامة وزائدة نحو ردف لكم أى ردفكم (التاسعة الكاف) وهى للتشبيه ولا تجر الضمير الا شذوذا وقد تكون اسما بمعنى مثل نحو

* يضحكن عن كالبرد (٢) المنهم * أى عن مثل البرد (العاشرة رب) وهى للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا ولكونها الانشائها تلزم التصدر وتجر ورها اما نكرة موصوفة بمفرد نحو رب رجل كريم لقيته أو موصوفة بجملة نحو رب رجل تأنس به لقيته واما ضمير مبهم مميز بنكرة منصوبة ولا يتصرف بتثنية ولا تأنيث ولا غيرهما نحو

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد (٣) دائبا فأجابوا

وفعلها ماض غالبا كما فى الامثلة السابقة ويقل كونه مستقبلا نحو

* فان أهلك فرب فتى سيبكى * ويكثر حذفه لقرينة نحو رب مفازة غبراء أى قطعتها وقد تتصل بها ما فتدخل على الجملة الفعلية والاسمية نحو ربما يود الذين كفروا وربما زيد قائم وقد تدخل على المفرد نحو

* ربما ضربة بسيف (٤) صقيل * وتحذف بكثرة بعد الواو والفاء نحو

* وليل كموج البحر أرخى (٥) سدوله * ونحو * فحور قد لهوت بهن عين * وبقلة بعد بل نحو * بل بلد مل‌ء (٦) الفجاج قتمه * (الحادية عشرة والثانية عشرة مذ ومنذ) وهما للابتداء فى الزمان ويشترط فى مجرورهما مع كونه وقتا أن يكون معينا أو نكرة معدودة ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا متصرفا اى يفارق الظرفية وفى عاملهما أن يكون فعلا ماضيا منفيا نحو مارأيته منذ يوم الجمعة أو مثبتا له امتداد نحو سرت مذ يوم الخميس فلا تقول مذ يوم لعدم التعين والتعدد ولا أراه مذ غد لكونه مستقبلا ولا قتلته منذ يوم الخميس لكونه غير ممتد ومدخولهما ان كان معرفة فان كان

---

(١) قوله وأنفك راغم الخ أى ملصق بالرغام كسحاب التراب كناية عن الذل والهوان اه

(٢) قوله المنهم هو كالمخضر معناه الذائب اه

(٣) قوله دائبا الخ أى دائما من الدأب بسكون الهمزة وفتحها الجد فى العمل والنشاط اه

(٤) قوله صقيل الخ الصقيل المجلو كناية عن حدته اه

(٥) قوله سدوله هى الستور جمع سدل ككمل وحول اه

(٦) قوله الفجاج بضم الفاء أى الطريق الواسع وقتمه بقاف ومثناة بضمتين جمع قتام كسحاب الغبار أو بفتحتين على ما هو المسموع مقصور امنه اه

اعلم ان وجه الشبه لما كان هو المعنى الذى قصد اشتراكه بين الطرفين فلابد وان يشملهما ففى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام يجعل وجه الشبه الصلاح بالوجود والفساد بالعدم لا الفساد بالكثرة اذ لا تعقل كثرة بالنسبة للشبه ضرورة أن رفع الفاعل أو نصب المفعول لا يتكثر بتكثر المواد فان وجد فى كل مادة فقد وجد النحو وصلح الكلام وان فقد لم يوجد النحو وفسد الكلام ثم هو اما أن يكون أمرا واحدا واما أن يكون بمنزلة الواحد لكونه أمرا مركبا من متعدد وكل من هذين القسمين أى الواحد وما هو بمنزلته اما حسى واما عقلى واما أن يكون أى الوجه متعددا بأن يكون هناك أمور قصد اشتراك الطرفين فى كل منها على معنى انه جعل كل واحد منها وجه شبه لا على معنى جعل الهيئة الانتزاعية كما هو فى المركب المنزل منزلة الواحد وينقسم على حدته هذا الثالث الى أقسام حسى وعقلى ومختلف أى بعضه حسى وبعضه عقلى فالأول وهو الواحد اما وجه حسى ولا يكون طرفاه الا حسيين اذ كون الوجه حسيا يستلزم كون الطرفين حسيين كتشبيه الخد بالورد فى صفة الحمرة واما وجه عقلى وطرفاه اما عقليان كتشبيه وجود عديم النفع بعدمه فى العراء عن الفائدة فان كلا من الطرفين أعنى الوجود والعدم ووجه الشبه أعنى العراء عن الفائدة أمر عقلى لا تحس أفراده وانما كان العراء عن الفائدة واحدا لان وجه الشبه هو العراء

مانسيا فهما بمعنى من أو حالا فهما بمعنى فى وان كان نكرة فهما بمعنى من والى معا ولا يجران الضمير ويكونان اسمين اذا وليهما اسم مرفوع وهما حينئذ خبر عنه أو بالعكس أو ظرفان وهو فاعل فعل محذوف أو وليهما جملة فعلية غالبا نحو ما رأيته مذ أو منذ سافر زيد واسمية قليلا نحو ما رأيته مذ أو منذ فلان مسافر (الثالثة عشرة حاشى) وهى لتنزيه مجرورها من مكروه ذكر قبلها نحو أساء القوم حاشى زيد (الرابعة عشرة والخامسة عشرة عدا وخلا) وقد تقدمت الثلاثة فى الاستثناء (السادسة عشرة والسابعة عشرة واو القسم) وتختص بالاسم الظاهر فلا تدخل على الضمير وتاء القسم وتختص بلفظ الجلالة ويجب حذف فعلهما فلا يقال أقسم والله أو أقسم تالله ولا يجابان بطلب فلا يقال والله أو تالله أخبرنى (الثامنة عشرة باء القسم) وهى أعم منهما فتجر الضمير والظاهر مطلقا ويجوز ذكر فعله نحو أقسم بالله (والقسم قسمان) طلبى وغير طلبى فالطلبى ويقال له القسم الاستعطافى يكثر فى جوابه الأمر نحو بالله أخبرنى والنهى نحو بالله لا تتكاسل والاستفهام نحو

ربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها

وقد يجاب بالا أو لما نحو أنشدك الله الا اجتهدت أو لما اجتهدت أى لا أطلب منك الا الاجتهاد وغير الطلبى يجاب بجملة اسمية أو فعلية والاسمية اما مثبتة أو منفية والفعلية اما ماضوية أو حالية أو استقبالية فالاسمية المثبتة تصدر باللام أو ان أو بهما معا وهو الأكثر نحو والله لزيد قائم أو ان زيدا قائم أو ان زيدا لقائم وقد تكون مجردة نحو والله أنا أعلم من زيد والاسمية المنفية تصدر بما حجازية أو تميمية أو بلا أو ان النافيتين نحو والله ما زيد متكاسلا أو متكاسل ونحو والله لا رجل فى المسجد أو لا على فيه ولا خليل ونحو والله ان زيد متكاسل والماضوية ان كان فعلها جامدا قرن باللام فقط نحو والله لنعم رجلا زيد وان كان متصرفا فباللام نحو ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا أو بقد نحو قد أفلح من زكاها فى جواب والشمس وضحاها أو بهما نحو تالله لقد آثرك الله علينا أو مجردا نحو قتل أصحاب الأخدود فى جواب والسماء ذات البروج والحالية تقرن باللام فقط نحو والله ليسافر زيد الآن والاستقبالية تقرن بها مع نون التوكيد ان كان الفعل مثبتا نحو تالله لأكيدن أصنامكم أو بما أو لا أو ان النافيات أو ان ان كان منفيا نحو والله ما يقوم زيد غدا أو لا يقوم أو ان يقوم ونحو

والله ان يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقد تحذف لا منوية اذا كان الجواب جملة فعلية مضارعية نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لا تفتؤ ولا يلتبس بالايجاب للزوم اللام وحدها أو مع النون فى الموجب كما مر وسيأتى ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالجواب حذفا وذكرا ((تتميم)) لا يفصل بين الجار ومجروره فى السعة الا بما نحو فبما رحمة من الله لنت لهم ولا فى الاضطرار الا بظرف أو جار ومجرور نحو

المقيد باضافته الى الفائدة ويمكن التعبير عنه بلفظ مفرد كالتشبيه لا بجموع العراء والفائدة حتى يكون مركبا

واما حسيان كتشبيه الرجل بالاسد فى الجراءة والاقدام فان الوجه هنا وهو الجراءة صفة واحدة عقلية والطرفان حسيان اذ الرجل والأسد مما تحس أفرادهما واما المشبه عقلى والمشبه به حسى كتشبيه العلم بالنور فى الهداية فان الوجه هنا وهو الهداية صفة واحدة عقلية والطرف الأول عقلى والثانى حسى واما المشبه حسى والمشبه به عقلى كتشبيه العطر بخلق الكريم فى الترويح وطيب النفس به فان الوجه هنا صفة واحدة عقلية والطرف الأول حسى والثانى عقلى فتحصل ان للواحد أقساما خمسة قسم للحسى وأربع للعقلى والثانى وهو ما فى حكم الواحد اما حسى كتشبيه سقط النار بعين الديك فى الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكرى والمقدار المخصوص وكتشبيه الثريا بعنقود الكرم بجامع الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار فى رأى العين على كيفية معينة ومقدار معين فى قول الشاعر

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا

الملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض فى حبه طول وتخفيف اللام أكثر ونور أى تفتح نوره وكتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الأشل بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم أن ينبسط ثم يبدو له الرجوع الى الانقباض

ان

* ان عمرا لاخير فى اليوم عمرو * ونحو * وايس الى منها النزول سبيل *

﴿النوع الثانى من المجرورات مدخول المضاف﴾

الاضافة نسبة كلمة الى أخرى بتنزيل الثانية منزلة التنوين من الاولى فى تمام الكلمة بكل نحو كتاب الله (وتنقسم) الى قسمين أحدهما معنوية أى ترجع فائدتها الى المعنى بأن تفيد المضاف تعريفا أو تخصيصا ولها فوائد بعضها معنوى وهو تعريف المضاف ان أضيف لمعرفة نحو خادم زيد وتخصيصه ان أضيف لنكرة نحو خادم رجل وبعضها لفظى كالتخفيف بحذف التنوين ان كان المضاف اسما مفردا نحو غلام زيد أو جمع تكسير نحو عباد الله أو جمع مؤنث سالما نحو ساكنات مصر أو بحذف النون ان كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما نحو خادما محمد وكاتبوه ومن هذا القسم اضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه نحو أعجبنى اكرام زيد عمرا أو اكرام عمرو زيد واضافة اسمى الفاعل والمفعول اذا كانا للماضى نحو أنا مكرم على أمس ورأيت منصور الحرب أمس ثانيهما اللفظية ولها فوائد ترجع الى اللفظ فقط كالتخفيف السابق فى المعنوية نحو رأيت مكرمى على الآن أو غدا أو مكرمى ابراهيم أو مكرمى خليل أو مكرمات عمرو الآن أو غدا وكالتحسين فى نحو ابراهيم جليل القدر وعظيم الشان فان فى الجر تخلصا من قبح الرفع والنصب على ما سيأتى ان شاء الله ولكن الاضافة فى هذا القسم لا تفيد التعريف جاز دخول أل على المضاف لكن بشرط دخولها فى المضاف اليه أو فيما أضيف اليه المضاف اليه نحو رأيت الكاتب الدرس والحافظ فن البيان أو بشرط كون المضاف مثنى أو جمعا على حده نحو رأيت المكرمى على والمكرمى ابراهيم فان انتفت هذه الشروط امتنع وصل أل به نحو رأيت المكرم على وهذا القسم أنواع منها اسما الفاعل والمفعول للحال أو الاستقبال ومنها الصفة المشبهة كما تقدم (ويتعلق بالاضافة ثمانية أمور الأمر الأول) العامل فى المضاف اليه هو المضاف أو حرف الجر المقدر وهو اما اللام وذلك فى كل اسمين ليس ثانيهما جنسا للاول كالمتباينين نحو خادم اسمعيل ومكر الليل وكالعام مع الخاص نحو يوم الجمعة واما من البيانية وذلك فيما اذا كان الثانى جنسا للاول نحو خاتم فضة وثوب خز أى خاتم من فضة وثوب من خز (الأمر الثانى) ينقسم الاسم بالنسبة للاضافة الى ثلاثة أقسام أحدها ما يلزم الاضافة دائما اما الى المفرد المضمر فقط نحو لبى وسعدى وهما مختصان بالاضافة الى ضمير المخاطب تقول فيهما لبيك وسعديك ونحو وحده وهو لا يختص بضمير المخاطب تقول فيه وحدى ووحده ووحدك واما الى الظاهر فقط نحو أولى وأولات وذى وذات واما الى كل منهما نحو كلا وكلتا ولدى وسوى ومع مفتوحة ويقل سكونها وتكسر أو تفتح ان وليها ساكن تقول جاءنى كلا الرجلين أو الرجلان كلاهما وعندى وعند زيد ولدى ولدى عمرو وسواك وسوى بكر ومعى ومع المتقين وهكذا واما الى الجملة الفعلية نحو اذا

واما عقلى كتشبيه المرأة الحسناء من أصل ردىء بخضراء الدمن جمع دمنة موضع الاقذار فى فناء الدار بجامع حسن المنظر مع سوء المخبر والثالث وهو المتعدد اما حسى كتشبيه فاكهة بأخرى فى اللون والطعم والرائحة فالوجه فيه أوصاف حسية كل قصد جعله على حدته وجه شبه واما عقلى كتشبيه طائر بالغراب فى حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد فالوجه فيه أوصاف عقلية كل منها قصد جعله وجه شبه بانفراده واما مختلف أى بعض وجه الشبه المتعدد حسى وبعضه عقلى وذلك كتشبيه انسان بالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان فوجه الشبه فيه وصفان قصد جعل كل واحد منهما وجه شبه بانفراده والأول منهما وهو حسن الطلعة حسى والثانى وهو نباهة الشأن أى شرفه واشتهاره عقلى

﴿مبحث انقسام التشبيه الى تمثيل وغيره﴾

اعلم انه ان انتزع وجه الشبه من متعدد أى من أمرين أو من أمور فالتشبيه تمثيل كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا فالوجه فيه أمر عقلى منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هو وعاء العلوم مع تحمل التعب فى استصحابه وشرط السكاكى كون الوجه كاذكر أمرا عقليا أى وصفا اعتباريا لا حقيقيا واياك ان تغلط فى نحو قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت فتنزع الوصف مما لا يتم به المراد كالمصراع

الاول فان المراد تشبيه الحالة المذكورة (١١٨) في الابيات قبل في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فيجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت لا من الاطماع فقط كما هو مضمون المصراع الاول وان لم يكن وجه الشبه منتزعا من متعدد فغير تمثيل كتشبيه الخد بالورد في الحمرة

(مبحث انقسام التشبيه الى مجمل ومفصل)

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل فالمجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه وهو ما وجهه ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالاسد وما وجهه خفي لا يفهمه الا الخواص كقول فاطمة الانمارية وقد سئلت عن بنيها أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي أنهم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة والمفصل هو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي

وقد يذكر على وجه التسامح مكان وجه الشبه شيء يستلزمه أي يكون وجه الشبه لازما له في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فوجه الشبه في ذلك ليس الحلاوة وانما هو ما يلزمها من ميل الطبع لانه المشترك بين الطرفين أعني العسل والكلام والحلاوة من خواص المطعومات

(مبحث انقسام التشبيه الى قريب وغريب) ينقسم التشبيه باعتبار وجهه أيضا الى قريب مبتذل وبعيد غريب فالقريب المبتذل   بينهما

ولما الظرفية كاذا جاء نصر الله ولما زارني محمد أكرمته واما الى الجملة مطلقا نحو حيث واذ تقول جلست حيث جلس زيد أو حيث زيد جالس واذكروا اذ كنتم قليلا واذكروا اذ أنتم قليل ثانيها ما تمتنع اضافته ومنه العلم مع بقائه على حاله وما فيه أل فان أريدت الاضافة قصد تنكير العلم بأن يراد به واحد مما سمي به ويجرد ما فيه أل منها نحو محمدنا خير من محمدكم وأميرنا خير من أميركم ومنه الضمير واسم الاشارة والموصول ولا سبيل الى اضافة واحد منها ومنه أحد المتساويين الى الآخر والوصف الى موصوفه وعكسه فلا يقال قمح بر ولا كامل رجل ولا رجل كامل بالاضافة فيهما ثالثها ما يجوز فيه الاضافة وهو ما عدا القسمين المذكورين (الأمر الثالث) لا يضاف كلا وكلتا الا لمعرفة مفهمة للاثنينية بلا تفرق نحو كلا الرجلين وكلتا المرأتين وكلاهما وكلتاهما فلا يصح كلا رجلين وكلتا امرأتين لعدم المعرفة ولا كلا علي وخليل وكلتا زينب وهند للتفرق وأما نحو قوله

كلا أخي وخليلي واجدي عضدا * في النائبات والمام الملمات   وقوله

كلا(١) الضيفن المشنوء والضيف نائل * لدي المنى والأمن في العسر واليسر

فمن الضرورات (الأمر الرابع) اذا أضيف الظرف المبهم نحو حين ووقت وزمان ويوم الى الجملة جاز بناؤه على الفتح واعرابه لكن المختار البناء فيما وليه مبني نحو جئتك على حين طلعت الشمس والاعراب فيما وليه معرب نحو أزورك على حين تطلع الشمس أو على حين الشمس طالعة (الأمر الخامس) قد يحذف المضاف اليه وينوى معناه فيبنى المضاف على الضم وهي ألفاظ معدودة منها غير نحو قبضت عشرة ليس غير ونحو

جوابا به تنجو اعتمد فورينا * لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

ومنها قبل وبعد نحو لله الأمر من قبل ومن بعد ومنها أسماء الجهات الست وهي فوق وتحت وقدام وأمام ووراء وخلف وأسفل نحو جلست فوق أو خلف أو أمام أو وراء أو أسفل فان نوى لفظ المضاف اليه أعرب من غير تنوين كما لو تلفظ به نحو

* ومن قبل نادى كل مولى قرابة * وان لم ينو شيء أعرب منونا كقوله

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

(الأمر السادس) لا يفصل بين المتضايفين الا في ثلاثة أحوال احداها أن يكون المضاف مصدرا والمضاف اليه فاعله والفاصل المفعول نحو يعجبني تعليم زيدا محمد أو الظرف نحو تركه يوما نفسك وهواها سعي لها في رداها ثانيها أن يكون المضاف وصفا والمضاف اليه مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني نحو وأنت مانح الوعد زيدا أو ظرفه نحو قوله عليه الصلاة والسلام هل أنتم تاركو لي صاحبي فلفظ لي فاصل

(١) قوله الضيفن الخ الضيفن من يتبع الضيف بلا دعوة والمشنوء البغيض صفة كاشفة أو مخصصة فتأمل اهـ

بينهما ثالثها أن يكون الفصل بالقسم نحو هذا كتاب والله زيد (الأمر السابع) الأصل فى المتضايفين ان يكونا مذكورين وقد يحذف أولهما القرينة تدل عليه فيعرب الثانى باعرابه نحو وجاء ربك أى أمره واسأل القرية أى أهلها والقرينة فيهما استحالة مجىء الرب سبحانه وتعالى وأن السؤال انما يوجه لأهل القرية لا لها وقد يحذف ثانيهما فيبقى الأول على حاله قبل الحذف بشرط أن يعطف عليه ولو بغير الواو مضاف الى المحذوف نحو ٭ سقى الأرضين (١) الغيث سهل وحزنها ٭ (الأمر الثامن) اذا كان المضاف اليه ياء المتكلم فالمضاف بين حالتين اما أن يكون صحيحا وما يجرى مجراه واما أن يكون معتلا وما يجرى مجراه فالصحيح مفرد كغلام وجمع تكسير كرجال وجمع مؤنث سالم كهندات والجارى مجراه ما آخره واو أو ياء ساكن ماقبلهما وحكم هذه الأربعة وجوب كسر آخرها مع جواز اسكان ياء المتكلم وفتحها نحو غلامى وعبيدى ومسلماتى ودلوى وظبيى بالاسكان أو الفتح وقد تحذف هذه الياء وتبقى الكسرة دليلا عليها وقد يفتح آخر المضاف فتقلب هى ألفا ثابتة أو محذوفة والفتحة دليل عليها ففيه خمس لغات والمعتل منقوص كالقاضى ومقصور كالفتى وما يجرى مجراه المثنى وجمع المذكر السالم وحكم هذه الأربعة وجوب سكون آخرها مع فتح ياء المتكلم فى الأفصح ويجوز كسرها فى لغة قليلة ثم ما آخره ياء يجب ادغام يائه فى ياء المتكلم نحو قاضى ورأيت مسلمى ومررت بمسلمى مثنى أو جمعا وما آخره ألف تسلم ألفها من القلب نحو غلاماى واثنتاى وعصاى وهذيل تقلب ألف المقصور ياء وتدغمها فى ياء المتكلم ومنه قوله

(٢) سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم ٭ فتخرموا ولكل جنب مصرع

وما آخره واو وهو جمع المذكر السالم المرفوع وما ألحق به تقلب واوه ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء وتدغم فى ياء المتكلم ثم ان كان ماقبل الواو مضموما نحو الزيدون تقلب ضمته كسرة لمناسبة الياء وان كان مفتوحا بقى على فتحه نحو مصطفون ويستثنى من سلامة الألف من القلب ألف لدى وعلى الاسمية بل والحرفية فانها تقلب ياء فى الأفصح ولا يختص ذلك بياء المتكلم بل هو عام مع كل ضمير نحو لديه وعليه ولدينا وعلينا (تتميم) المضاف يكتسب من المضاف اليه ثلاثة عشر شيأ التخصيص والتعريف والتخفيف والبناء وقد مرت والتحسين نحو جاءنى الرجل الكريم الخلق فان رفع الخلق يوجب خلو الصفة من ضمير الموصوف ونصبه على التشبيه بالمفعول به يوجب اجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى وكلاهما

(١) قوله الغيث فاعل سقى والحزن بفتح فسكون ضد السهل اهـ

(٢) قوله سبقوا الخ أى تركوا ما أهواه وأحبه من بقائهم وراء ظهورهم وأعنقوا بمهملة فنون فقاف أى أسرعوا فيما يحبونه من الموت فتخرموا بمعجمة مجهول وكل حى له محل يصرع فيه على جنبه اهـ

هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه اما لوحدته نحو زنجى كالفحم أو لتجانس طرفيه نحو عنبه كاجاصه فى اللون والشكل والمقدار فوجه الشبه فيه مركب لكن تجانس الطرفين أوجب سهولة الانتقال من المشبه الى المشبه به أو لكثرة حضور المشبه به نحو زيد كالبدر والبعيد الغريب مالا يكون الانتقال فيه من المشبه الى المشبه به الا بفكر وتدقيق لخفاء وجهه وذلك الخفاء اما لكثرة التفصيل كقوله

٭ والشمس كالمرآة فى كف الاشل ٭

لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا كانياب الأغوال أو مركبا خياليا كأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقليا كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتفصيل فى وجه الشبه أن يعتبر فى الأوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض وكل من الثلاث فى أمر واحد أو أمرين أو ثلاث أو أكثر وأحسن هذه كلها قبولا أن يعتبر وجود بعض الأوصاف وعدم بعضها الآخر كما فى قوله

حملت ردينيا كأن سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان

فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ويلى هذا ان يعتبر جميعها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية والتشبيه البليغ ماكان من القسم الثانى أعنى البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته كقوله

قبيح في الجر بالاضافة تحسين ورفع قبح والصدارة نحو كتاب من هذا والظرفية نحو اجتهد كل يوم والمصدرية نحو لا تميلوا كل الميل والجمعية نحو

* وما حب الديار شغفن قلبي * والتعظيم نحو عبد السلطان حضر والتحقير نحو ابن الحجام يتكلم والتذكير والتأنيث بشرط اغناء المضاف اليه عن المضاف لو حذف كقوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

وقوله رؤية الفكر مايؤول له الأمر معين على اجتناب التوانى

حيث ذكر مكسوف ومعين وكقوله * طول الليالى أسرعت فى نقضى * وقوله

* كما شرقت صدر القناة من الدم * حيث أنث أسرعت وشرقت زاد بعضهم الاعراب فى نحو هؤلاء خمسة عشر زيد عند من يعربه برفع عشر ورد بانه يعربه أيضا عند الاضافة لمبنى نحو خمسة عشرك فالوجه أن الاعراب لمعارضة الاضافة التى هى من خواص الاسم شبه الحرف لا للاكتساب وقد كنت جمعتها قديما فى قولى

بمضاف اليه يكتسب التخصيص ذاك المضاف والتعريفا

رفع قبح تصدرا مع جمع * ثم ظرفا ومصدرا تخفيفا

وبناء أنث وذكر وحقر * ثم عظم تكون كيسا ظريفا

فاذا زدت أو نقصت عليها * كان فى هذا فى رأيهم تطفيفا

(المبحث الخامس فيما يعمل عمل الفعل وهو أنواع)

(النوع الاول المصدر)

يعمل المصدر عمل فعله لازما أو متعديا لمفعول واحد أو أكثر سواء كان مضافا أم مقرونا بال أم مجردا منهما بمعنى الماضى أو الحال أو الاستقبال ويتعلق به أمور (الأمر الأول) يشترط لعمل المصدر عمل فعله شروط أحدها كونه بدلا من اللفظ بفعله نحو

ياقابل(١) التوب غفرانا مآثم قد * أسلفتها أنا منها خائف وجل

أو صحة تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى بأن يكون مقدرا بأن والفعل الماضى أو المستقبل أو بما والفعل الحالى نحو عجبت من حفظك الدرس أمس أو غدا أو الآن أى من أن حفظته أمس أو من أن تحفظه غدا أو مما تحفظه الآن ثانيها أن يكون مظهرا فلو كان ضميرا لم يعمل الا فى الظرف نحو اكرام على فى البيت حسن وهو فى المسجد أحسن ثالثها أن يكون مكبرا فلو صغر لم يعمل رابعها أن يكون غير محدود أى غير دال على المرة بالحاق تاء الوحدة له فلا تقول يعجبنى اكرامة على عمرا فلو

(١) قوله التوب هو كالتوبة الرجوع عن المعصية والمآثم جمع مأثم بالمثلثة المفتوحة وهو كالاثم بكسر فسكون الذنب اه

كأن عيون النرجس الغض حولنا * مداهن در حشوهن عقيق ومن الغريب وان لم يكن تشبيها بليغا قوله

ونار نجها بين الغصون كأنها

شموس عقيق فى سماء زبرجد

وكلما كان التركيب أكثر أو التجانس أبعد والحضور فى الذهن أقل فهو أغرب وأحسن وانظر قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية أو كصيب من السماء مثل نوره كمشكاة الآية وقد يتصرف فى القريب المبتذل بما يخرجه عن الابتذال ويصيره غريبا كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا

الا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا أن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة والتشبيه فى البيت مصرح ان كان اللقى فيه من لقيته بمعنى قابلته وعارضته اذ هو فعل ينبئ عن التشبيه أى لم تعارضه فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومكنى غير مصرح ان كان من لقيته بمعنى أبصرته وكقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا

لو لم يكن للثاقبات أفول

فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول أخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط وذلك لتقييد المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط

(مبحث الاداة)

أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل وما يؤدى مؤداها مما يدل على معنى المماثلة والمشابهة وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه وحسبت وخلت وظننت عند عدمه

وأصل الكاف ونحوها كمثل وشبه ومايراد فيهما أن يليها المشبه به بخلاف كأن وشابه وماثل ومايرادفها فيليها المشبه وقد يلي الاداة غير المشبه به اذا كان مركبا نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا (١٢١) كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح فان المراد تشبيه حال الدنيا بحال النبات الذي يحصل من الماء ويخضر ثم ييبس فتطير به الرياح فيكون كأن لم يكن

(مبحث انقسام التشبيه باعتبار الاداة وحذفها الى مؤكد ومرسل)

المؤكد ما حذفت منه الاداة سواء كانت مقدرة في نظم الكلام نحو وهي تمر مر السحاب ومنه نحو ذهب الاصيل ولجين الماء في قول أبي اسحاق بن خفاجة الأندلسي كما في نفح الطيب

للهنهر سال في بطحاء
أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه
والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا
من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها
هدب يحف بمقلة زرقاء
واطالما عاطيت فيه مدامة
صفراء تخضب أيدي الندماء
والورد في شط الخليج كأنه
رمد ألم بمقلة كحلاء
والماء أسرع جريه متحدرا
متلونا كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الأصيل على لجين الماء

أو لم تكن مقدرة في نظم الكلام بل جعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة كما في التشبيه البليغ نحو زيد أسد على معنى زيد كالأسد وكقول الفاضل

لله قاتلة من حي ذي سلم • هي التي صبغت اذيالها بدمي
أن أنكرت حق مقتول فواعجبا • دمي بديها انار على علم

كانت التاء من أصل بنائه كرحمة ورغبة ورهبة عمل خامسها أن يكون غير مفصول من معموله بتابع أو أجنبي فلا تقول أعجبني ادراكك المحكم فن البيان لكون المقدر بالحرف المصدري والفعل مع معموله كالموصول مع صلته فلا يفصل بينهما وأما قوله

(١) المن للذم داع بالعطاء فلا • تمنن فتلفى بلا حمد ولا مال

فعلى تقدير متعلق للجار مفسر بالمصدر المذكور يكون بدلا منه كأنه قيل المن للذم داع المن بالعطاء . سادسها أن يكون مفردا فلو ثني أو جمع لم يعمل وأما قوله

قد جربوه فما زادت (٢) تجاربهم • أبا قدامة الا المجد والفنعا

فشاذ سابعها أن يتقدم على معموله فلا تقول أعجبني البيان ادراكك على الا اذا كان المعمول ظرفا نحو فلما بلغ معه السعي ثامنها أن يكون مذكورا فلا يعمل محذوفا على الأصح (الأمر الثاني) للمصدر المضاف خمسة أحوال الأول ان يضاف الى فاعله ثم يؤتى بمفعوله نحو ولولا دفع الله الناس الثاني عكسه نحو سرني ادراك المعاني علي الثالث ان يضاف الى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحو ربنا وتقبل دعاء أي اياك الرابع عكسه نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير الخامس أن يضاف الى الظرف فيرفع مطلقا او ينصب ان كان متعديا كالمنون نحو أعجبني صيام الاثنين عمرو وانتظار يوم الخميس علي خليلا (الأمر الثالث) اذا أتبعت ما أضيف اليه المصدر من نحو فاعل أو مفعول جاز جر التابع مراعاة للمتبوع ورفعه ان كان المضاف اليه فاعلا أو نائبا ونصبه ان كان مفعولا اتباعا لمحله نحو أعجبني صنيع زيد الصالح بجر النعت ورفعه (الأمر الرابع) اسم المصدر على ثلاثة أقسام أحدها علم نحو يسار وفجار وبرة اليسر والفجور والبر وهذا لا يعمل اتفاقا ثانيها ما فيه ميم زائدة لغير مفاعلة كالمضرب والمحمدة وهذا كالمصدر اتفاقا نحو

أظلوم ان مصابكم رجلا • أهدى السلام تحية ظلم

أي اصابتكم ثالثها غيرهما والصحيح انه كالمصدر نحو

لأن (٣) ثواب الله كل موحد • جنانا من الفردوس فيها يخلد

(١) قوله المن هو تعداد النعم أي اذا أحسنت فلا تمن فتصير مضيعا المال بالاعطاء ولنوابك بالمن اهـ

(٢) قوله تجاربهم بكسر الراء جمع تجربة بكسرها أيضا والفنع بالعين المهملة كالكرم وزنا ومعنى اهـ

(٣) قوله ثواب الله أي اثابته وجنانا مفعوله الثاني وخبران فيما بعده اهـ

ووجه المبالغة فيه انه يشبه الاستعارة من حيث الظاهر وليس باستعارة عند الجمهور اذ هو على تقدير الاداة فالتشبيه ملحوظ والاستعارة مبنية على تناسي

التشبيه فالتشبيه في جميع ذلك مؤكد وان ذكرت الاداة فمرسل

﴿النوع الثاني اسم الفاعل﴾

هو يعمل عمل فعله لازما أو متعديا ويتعلق به أمور (الأمر الأول) ان كان مقترنا بأل نصب المفعول به مطلقا أي بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال نحو رأيت المدرك فن البيان أمس أو غدا أو الآن وان كان مجردا منها لم ينصبه الا بشروط أحدها ان يكون بمعنى الحال أو الاستقبال حقيقة نحو أنا معلم عليا الآن أو غدا أو تقديرا وذلك في حكاية الحال الماضية بفرض المتكلم نفسه وقت التكلم موجودا في الزمن الماضي أو بفرض الماضي موجودا وقت التكلم نحو وكلبهم باسط ذراعيه على أن بسطهما حاصل الآن فلا تقدير ثانيها أن يعتمد اما على استفهام ملفوظ نحو

* أمنجز أنتم وعدا وثقت به * أو مقدر نحو مدرك على الباب أم لا واما على نفي نحو ما جاهل ابراهيم في المعالي واما على موصوف مذكور نحو مررت برجل قائد نمرا وجاء علي راكبا فرسا أو محذوف نحو يا طالعا جبلا واما على مسند اليه نحو علي معلم خليلا وان ابراهيم معلم عمرا ثالثها ان لا يكون مصغرا رابعها أن لا يكون موصوفا قبل العمل فان انتفى شرط من هذه الشروط لم يعمل هذا العمل (الأمر الثاني) يجوز تقديم معموله عليه نحو عليا أنا معلم الا ان كان مقترنا بأل أو مجرورا باضافة أو بحرف غير زائد نحو قدم المكرم عليا وهذا غلام معلم عليا وذهبت بمعلم علي فلا يجوز تقديمه فان كان الحرف زائدا جاز نحو ليس محمد خليلا بمكرم (الأمر الثالث) كما يعمل اسم الفاعل وهو مفرد كما رأيت يعمل وهو مثنى أو مجموع نحو رأيت المدركين فنون الأدب وسرني الذاكرون الله كثيرا (الأمر الرابع) ما يعمل من اسم الفاعل يجوز اضافته الى معموله فان أضيف الى أحد معموليه تعين نصب ما سواه نحو هذا معلم علي الأدب ومعلم بكر خليلا مجتهدا الا ان كان معموله ضميرا متصلا فيتعين جره بالاضافة نحو وهذا مكرمك (الأمر الخامس) تابع ما أضيف اليه يجوز جره ونصبه اتباعا للفظ والمحل نحو العاقل مبتغي جاه ومالا ونحو

هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق

بنصب عبد عطفا على محل دينار علم رجل

﴿النوع الثالث صيغ المبالغة﴾

لها ما لاسم الفاعل من الأحكام لكن يكثر في فعال ومفعال وفعول ويقل في فعيل وفعل نحو * أخا الحرب لباسا اليها(١) جلالها * ونحو انه منوال الحق ونحو

(١) قوله جلالها جلال الحرب ما يلبس لها من نحو الدرع اهـ

وقد يترك الوجه وفيه قوة لافادته تعميم المشابهة وقد يترك المشبه مرادا وفيه مزيد دعوى التعيين والاحتراز عن ارادة ما اذا لم يرد هو وفي تلك الحالة يكون استعارة لا تشبيها فقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيه لذكر الطرفين والمراد بالخيط الأبيض أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وبالخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل فلما بين بقوله من الفجر كان تشبيها لا استعارة وسيأتي ذلك فيها

﴿مبحث الغرض من التشبيه﴾

اعلم انه ان كان الغرض والمقصود من التشبيه نفس المحاكاة والجمع بين الشيئين فلا يكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب لحصول هذا الغرض ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع كقوله

كأنما النار في تلهبها
والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها
فوق نارنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاثبات الوجه وحينئذ يعود الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه وذلك لدواع منها بيان حال المشبه لكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه كما في تشبيه ثوب مجهول بثوب معروف بالسواد مثلا ومنها بيان حال مقداره اذا كان أصل ضرب الحال كالسواد معلوما للمخاطب وانما يجهل المقدار فيؤتى بالتشبيه لبيان المقدار لكون المشبه به أتم في وجه الشبه كما في

* ضروب بنصل السيف (١) سوق سمانها * ونحو

فتاتان (٢) امامنهما فشبيهة * هلالا وأخرى منهما تشبه البدرا

ونحو حذر أمورا (٣) لاتضير وآمن * ماليس منجيه من الأقدار

﴿ النوع الرابع اسم المفعول ﴾

هو كاسم الفاعل فيما مر فان اقترن بأل عمل مطلقا والا فبالشروط المارة ثم ان كان متعديا لواحد رفعه فقط وان كان متعديا لأكثر رفع واحدا بالنيابة ونصب ماسواه نحو على منصور أبوه ونحو المعطى كفافا يكتفى به ونحو على معلم أخوه خليلا مسافرا فما بعد الوصف مرفوع بالنيابة عن الفاعل كالفعل المبنى للمجهول

﴿ النوع الخامس الصفة المشبهة ﴾

هى تشبه اسم الفاعل فى أمور وتميز عنه فى أمور فتشبهه فى أنها تدل على ذات وحدث قام بها وأنها تؤنث بالتاء وتثنى وتجمع غالبا ولذلك حملت عليه فى العمل وتميز عنه بأمور أحدها أنها يستحسن جر فاعلها فى المعنى باضافتها اليه ثانيها انها لا تصاغ الا من لازم أصالة أو تحويلا كطاهر وجميل وحسن ورحيم من طهر وجمل وحسن ورحم ثالثها انها للمعنى الدائم دون الماضى المنقطع والمستقبل مالم تقم قرينة على تخصيصها بأحد الازمنة نحو كان على حسنا فقبح أو سيصير حسنا أو هو الآن فقط حسن رابعها أنها لا تلزم الجرى على المضارع بخلاف اسم الفاعل فى هذه الأشياء ان جرينا فى الأخير على رأى ابن الحاجب من أن اسم الفاعل من الثلاثى مخصوص بما وازن فاعلا وتعمل عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد فتنصب بعدها اسما على طريق التشبيه بالمفعول به بشرط الاعتماد على ماسبق فيه من استفهام ونحوه وأما عملها الرفع أو نصبا آخر كنصبها المصدر والحال والتمييز والمستثنى والظرفين والمفعول له ومعه فلا يتوقف على الاعتماد ويمتنع تقديم معمولها المشروط فيه الاعتماد عليها بخلاف اسم الفاعل فتقول عليا أنا مكرم ولا تقول وجه الأب أنا حسن (ويتعلق بها أمور الأمر الاول) يجب فى معمولها ان يكون سببيا والسببى فى باب النعت ما مر فوعه اسم ظاهر مشتمل على ضمير المنعوت نحو أقبلت هند

(١) قوله سوق سمانها السوق بالضم جمع ساق والسمان جمع سمين اهـ

(٢) قوله أمامنهما أى اما واحدة منهما اهـ

(٣) قوله لاتضير أى لاتضر اهـ

تشبيه ثوب بالغراب فى شدة السواد ومنها بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود كقوله

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

معناه لا استغراب فى كونك فقت الانام مع انك واحد منهم اذ هذا أمر ممكن لا استبعاد فيه وله نظير وشبيه الا ترى ان المسك بعض دم الغزال وقد فاق سائر الدماء ففيه تشبيه حالة الممدوح بحالة المسك تشبيها ضمنيا وايضاحه انه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس وامتاز عنهم كانه نوع برأسه كان مظنة الاستبعاد فشبهه بالمسك الذى كان دما فامتاز عن سائر الدماء بماله من الخواص ليبين بذلك التشبيه امكان الأمر فيزول ذلك الاستبعاد ومنها تقرير حاله فى نفس السامع كتشبيه من لافائدة فى سعيه بمن يرقم على الماء فان هذا التشبيه يفيد تقرير حال المشبه ويثبت كون سعيه بلا طائل لان تشبيه المعقول بالمحسوس يفيد ذلك ومنها تزيينه بأن يشبه بشئ شريف كقول الفرزدق

تفاريق شيب فى الشباب لوامع * وما حسن ليل ليس فيه نجوم

أراد بتفاريق الشيب كون الشعر بعضه أسود وبعضه أبيض ومنها تشويهه بأن يشبه بشئ قبيح كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة انقرتها الديكة ومنها استطرافه لابرازه فى صورة الممتنع عادة كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك الذائب موجه الذهب الذائب حيث استطرف المشبه أى عد طريفا بواسطة تشبيهه بما يمتنع وجوده عادة أو لندرة حضوره أى المشبه به فى الذهن اما مطلقا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد السابق أو عند حضور المشبه كما فى قوله

ولا زوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها *

أوائل النار في أطراف كبريت

وقد يعود الغرض الى المشبه به فالتشبيه يكون حينئذ اما لايهام ان المشبه به أتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم أتم في الحل من البيع لان المقصود منه حصول الربح وذلك أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحق بالحل وقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق في مقام أفمن لا يخلق كمن يخلق اذ هو توبيخ لعبدة الأصنام الذين جعلوا الأصنام كالخالق واما لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الانسان الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله

فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف أتم وأظهر من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر أتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه مودة تقبيل السيوف كأنها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه أتم وأظهر والأحسن عند التساوي الحكم بالتشابه لا الحكم بالتشبيه لان لفظ التشبيه يظهر منه ان أحدهما ناقص في وجه الشبه ولا كذلك التشابه ومثال ذلك قوله

رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

حكم أولا بالتشابه كما هو الأحسن ثم شبه كلا منهما بالآخر وهو لا يخرج عن الحكم بالتشابه

(مبحث انقسام التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود)

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض الى مقبول

مذكرة

الصالح أبو الحسن لما ذكره صاحب التسهيل من أن معمول الصفة المشبهة يكون ضميرا بارزا متصلا كضمير طلقه في قوله

حسن الوجه طلقه أنت في السلم (١) وفي الحرب كالح مكفهر

ينبغي أن يكون المراد بالسببي هنا أعم مما في النعت ليشمل الضمير المذكور (الأمر الثاني) أصل مسائل الصفة المشبهة مسئلتان وهما تعريف الصفة أو تنكيرها مع رفع معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه وحسن وجهه وهما حسنتان كثيرتا الاستعمال ووجه أصالتهما ان الوجه فاعل في المعنى فحقه الرفع بالصفة واذا رفعته خلت من الضمير فيجب وجوده في متعلقها أعني المعمول وهما من ثمانية عشرة مسئلة قائمة من ضرب كون الصفة مقرونة بال أو مجردة منها في كون معمولها مضافا أو مقرونا بال أو مجردا منها والمجموع في كون المعمول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا فهذه ثمانية عشرة (منها) هاتان الاصلان (ومنها) أربعة متفرعة عليهما حسنة قياسا كثيرة استعمالا وهي تعريف الصفة أو تنكيرها مع نصبها المعمول المجرد من ال والاضافة أو جرها المعمول المقرون بال نحو الحسن وجها وحسن وجها والحسن الوجه وحسن الوجه (ومنها) ثنتان فيهما وجه حسن مع قلة الاستعمال وهما تعريف الصفة أو تنكيرها مع نصب المعمول المقرون بال نحو الحسن الوجه وحسن الوجه (ومنها) مسئلة لا قبيحة ولا في غاية الحسن وهي تنكير الصفة مع جر معمولها المجرد من ال والضمير نحو حسن وجه (ومنها) ثلاث مختلف فيها وهي تعريف الصفة مع نصب معمولها المضاف للضمير نحو الحسن وجهه أو تنكيرها مع نصب معمولها المذكور أو جره نحو حسن وجهه فعند البصريين هي قبيحة لا تجوز الا في الضرورة وعند الكوفيين جائزة في السعة بلا قبح (ومنها) أربعة قبيحة قبحا لا يخرجها الى تخصيصها بضرورة الشعر وهي تعريف الصفة أو تنكيرها مع رفعها المعمول المجرد من ال والضمير أو المقرون بال نحو الحسن وجه وحسن وجه والحسن الوجه وحسن الوجه والأرجح أقبح الاربعة (ومنها) مسئلتان ممتنعتان باتفاق وهما تعريف الصفة مع جر معمولها المضاف للضمير أو المنكر نحو الحسن وجهه والحسن وجه وكالمعمول المقرون بال ما أضيف الى المقرون بها بالغا ما بلغ وكالمضاف الى الضمير المضاف لمضاف الى الضمير بالغا ما بلغ وكالمجرد من ال والضمير ما أضيف الى المجرد منهما بالغا ما بلغ وبالجملة فقد أفرط النحاة في تفصيلها فأبلغوا صورها الى أربعة عشر ألفا ومائتين وستة وخمسين بملاحظة ما أشرنا اليه ونحوه ككون الصفة مفردة أو مثناة أو مجموعة تصحيحا أو تكسيرا

---

(١) قوله في السلم هو ضد الحرب والكالح بالمهملة العبوس والمكفهر بضم فسكون ففتح فكسر فراء مشددة المظلم اه

مذكرة أو مؤنثة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة وكون معمولها مفردا أو مثنى الخ مضر وباذلك في بعضه ولا ضرورة الى الوقوف عليها (الأمر الثالث) بالتأمل فيها مر تعلم ان أحكامها دائرة بين حسن وأحسن وقبيح وأقبح وممتنع وأوجهها مبسوطة في المطولات ثم ما كان من معمولها مرفوعا فعلى الفاعلية أو النيابة عن الفاعلية للصفة فيما وازن اسم المفعول وما كان منصوبا فان كان معرفة فعلى التشبيه بالمفعول به وان كان نكرة فعلى التمييز وما كان مجرورا فباضافة الصفة اليه وهى ان نصبت أو جرت متصلة للضمير وان رفعت خالية منه (الأمر الرابع) الصفة المشبهة الرافعة لسببى المنعوت ان صلحت للمذكر والمؤنث لفظا ومعنى بأن لا يكون وزنها أو معناها مختصا بأحدهما جاز تبعيتها المثلها فى التذكير والتأنيث نحو مررت برجل حسن وجهه وبامرأة حسنة عينها وتبعيتها لما يخالفها فيهما نحو مررت برجل حسنة عينه وبامرأة حسن وجهها وان لم تصلح لهما بان اختصت بأحدهما لفظا ومعنى كأكمر ورتقاء أو لفظا فقط كالى لسكبير الالية وجزاء لكبيرة العجيزة أو معنى فقط كخصى وحائض لم تتبع الا ما يماثلها على الصحيح فلا تقول مررت بامرأة أكمر ابنها ولا برجل رتقاء بنته للقبح فى اللفظ والمعنى فى الأولى وفى أحدهما فى الأخريين (الأمر الخامس) الوجوه المتقدمة فى الصفة تجرى فى المنسوب وفى اسمى الفاعل والمفعول اللازمين بأن يكون اسم المفعول من المتعدى لواحد نحو على هاشمى الأب وقائم الجد ومنصور الجيش رفعا ونصبا وجرا وأما اسم الفاعل المتعدى واسم المفعول المتعدى لأكثر فلا ينصبان فاعلهما ولا يضافان اليه لئلا يلتبس بالمفعول عند حذف المفعول وطردا للباب عند ذكره وتجرى أيضا فى جامد تضمن معنى الوصف نحو

فراشة (١) الحلم فرعون العذاب وان ٭ تطلب نداه فكلب دونه كلب

ونحو فلولا الله والمهر (٢) المفدى ٭ لأبت وأنت غربال الاهاب

ضمن فراشة الحلم معنى طائش وفرعون العذاب معنى أليم وغربال الاهاب معنى مثقب فاضيفت الى فاعلها معنى ولو رفعت أو جرت جاز والله أعلم

((النوع السادس فعلا التعجب))

هما وان كانا من الأفعال لكن لاختصاصهما بأحكام كالجمود وعدم التصرف أفردا

(١) قوله الحلم بضم فسكون العقل اه

(٢) قوله المفدى هو الذى لعزته يقال له جعلت فداك كذا فى القاموس ويظهر لى انه مبالغة فى فدى مخففا أى انه لعزته يفدى بالنفيس وأبت رجعت والغربال بالكسر وضم العامة له لحن اه

ومردود فالمقبول هو الوافى بافادة الغرض كأن يكون المشبه به أعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال أو يكون المشبه به أتم شئ فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل أو يكون المشبه به مسلم الحكم فى وجه الشبه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان كما سبق فى مبحث الغرض والمردود ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول السابق ((تتمة)) يتفاوت التشبيه فى المبالغة قوة وضعفا باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق أن أركانه أربعة فالمشبه به لا يكون الا مذكورا والمشبه اما مذكور أو محذوف وعلى كل فوجه التشبيه اما مذكور أو محذوف وعلى التقادير الأربعة فالاداة اما مذكورة أو محذوفة فالصور ثمانية فأعلى المراتب ما حذف فيه الوجه والاداة بدون حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم يلى ما ذكر حذف وجهه أو أداته اما فقط واما مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد فى الشجاعة ونحو أسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة للاثنين الباقيين أعنى ذكر الوجه والاداة جميعا اما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا أو بحمل المشبه به على المشبه الموهم ذلك الحمل انه هو فما اشتمل على الوجهين جميعا كان فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو الوسط والله أعلم

((مبحث الحقيقة والمجاز))

الحقيقة اما لغوية واما عقلية والمجاز كذلك اما لغوى واما عقلى ولنتكلم هنا على الحقيقة والمجاز العقليين لما أن البحث

عنهما من حيث انهما من كيفية الدلالة من علم البيان وان كان البحث عنهما من حيث انهما تحصل بهما المطابقة لمقتضى الحال من علم المعانى فنقول الحقيقة (١٢٦) العقلية هي اسناد الفعل أو معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر

أي اسناد الفعل أو معنى الفعل كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبنى للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبنى للمفعول الى المفعول وستأتى أمثلتها في اقسامها وتنقسم الى أقسام أربعة الأول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله البقل والثانى ما يطابق الاعتقاد دون الواقع نحو قول الجاهل أعنى من يعتقد ان المنبت للنبات هو الربيع أنبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط دون الاعتقاد كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها والرابع ما لا يطابق شيأ من الواقع والاعتقاد كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم يجيء قرينة على عدم ارادة ظاهره فلا يكون اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وأما المجاز العقلى

ويسمى مجازا حكميا و مجازا في الاثبات واسنادا مجازيا فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ما هو له لملابسة أي مع قرينة صارفة من أن يكون الاسناد الى ما هو له وذلك كاسناد الفعل المبنى للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل الى غير

ببابٍ ومثلهما باب نعم الآتي والتعجب حالة قلبية منشؤها استعظام فعل ظاهر المزية بسبب زيادة خفيت وله صيغ كثيرة نحو كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم سبحان الله المؤمن لا ينجس لله دره فارسا • يا جارتا ما أنت جاره • ونحو • واها لسلمى ثم واها واها • الى غير ذلك والمقصود هنا صيغتان احداهما ما أفعله والثانية أفعل به وهما لا يتصرفان وعدم تصرف الفعل اما لخروجه عن خاصة الأفعال أعنى الدلالة على الحدث والزمان كنعم وبئس وعسى واما بالاستغناء عن تصرفه بتصرف غيره وان دل على ما ذكر كيدع ويذر استغنى عن ماضيهما بماضى الترك وعدم التصرف بالأمرين موجود في فعلى التعجب فلا يتغيران بتثنية ولا جمع ولا تأنيث لا غيرها وانما يقع التصرف في معمولهما نحو ما أعلمه وما أتقاها وما أجلهم وأبصر به أو بها أو بهما أو بهم (ويتعلق بهما أمور الأمر الأول) لا يصاغان الا من اللفظ الذي استوفى (١) الشروط المذكورة في أفعل التفضيل في فن الصرف فلا يقال ما أجره وأجر به من الجار لعدم الفعل ولا يصاغان من نحو دحرج وضارب واستخرج لزيادة على الثلاثة ولا من نحو فنى ومات لعدم قبول الفعل للتفاضل ولا من نحو كان لأنه لم ينصب أفعل اشيئين في هذا الباب وهو شذوذ ولا من نحو ما عاج زيد بالدواء ولا ما قام لالتباسه بالمثبت ولا من فعل وصفه على أفعل نحو عور وحلاه على أفعل التفضيل الممنوع فيه ذلك للالتباس ولا من نحو ضرب مبنيا للمجهول للالتباس أيضا وما امتنع التعجب منه لفقد شرط يتعجب منه وجوبا بفعل آخر مستوف للشروط يذكر بعده مصدر ما لم يستوف صريحا في غير المنفى والمجهول ومؤولا فيهما نحو ما أشد دحرجته ودحرجته ومضاربته واستخراجه أو أشدد بدحرجته الخ ونحو ما أكثر أن لا يقوم زيد أو أن لا ينتفع بالدواء وما أعظم ما ضرب وهكذا الا الفعل الجامد والذى لا تفاوت في معناه فلا يتعجب منهما أصلا ويجوز ذلك فيما استوفى الشروط نحو ما أشد ضرب زيد لعمرو (الأمر الثانى) معمول هذين الفعلين لا يكون الا معرفة أو نكرة مختصة فلا يقال ما أحسن رجلا أو أحسن برجل ولا يجوز حذفه الا لدليل نحو

جزى الله عنا والجزاء بفضله • (٢) ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

أي ما أعفهم وأكرمهم ونحو

فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدا وان يستغن يوما (٣) فأجدر

(١) قوله الشروط المذكورة زاد الرضى اشتراط أن يكون حدثه ماضيا مستمر الزمن التعجب لا مستقبلا بخلاف التفضيل نحو أنا غدا أبر أهل الحرب من عمرو اه

(٢) قوله ربيعة خيرا مفعولا جزى وجملة والجزاء بفضله اعتراضية اه

(٣) قوله فأجدر أي فما أجدره وأحقه بالاستغناء فهو به في غاية اللياقة اه

أى به ولا يجوز تقديمها عليهما فلا يقال زيدا ما أحسن ولا ما زيدا أحسن ولا بزيد أحسن ولا فصله منهما بغير الظرف وشبهه المتعلقين بهما فلا يقال ما أحسن يا زيد عمرا ولا أحسن يا زيد بعمرو ويقال ما أحسن بالرجل أن يصدق وما أقبح به أن يكذب ومنه قوله

(١) خليلى ما أحرى بذى اللب أن يرى ٭ صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر

وقوله ٭ وأحر اذا حالت بأن أتحولا ٭ وأجاز بعضهم الفصل بالحال نحو ما أحسن مجتهدا زيدا وبالنداء كقول على كرم الله وجهه أعزز على (٢) أبا اليقظان أن أراك صريعا ويفصل جوازا بين ما والفعل بعدها بكان نحو

ماكان أسعد من أجابك آخذا ٭ بهداك مجتنبا هوى وعنادا

(الأمر الثالث) ما فى الصيغة الأولى مبتدأ وأفعل بعده مع فاعله المستتر فيه وجوبا خبره والمنصوب بعده مفعوله وأفعل فى الصيغة الثانية فعل ماض فى صورة الأمر والباء زائدة فى فاعله لزوما الا مع أن المخففة (الأمر الرابع) يجر ما تعلق بهما غير ما سبق بالى ان كان فاعلا معنى نحو ما أحب زيدا الى عمرو وأحبب بزيد الى عمرو (٣) والا فان كانا من مفهم علم أو جهل فبالباء نحو ما أعرف زيدا بعمرو وما أجهل خالدا ببكر وان كانا من متعد بنفسه غير المفهم المذكور فباللام نحو ما أضرب زيدا لعمرو وان كانا من متعد بحرف جر تعديا اليه به نحو ما أغضبنى على زيد وما أرضانى على عمرو وتقول فى التعجب من باب كسا وظن ما أكسى زيدا للفقراء الثياب وما أظن عمرا لبكر صديقا وانتصاب الآخر بعامل يدل عليه فعل التعجب لا به

﴿النوع السابع باب نعم وبئس﴾

هى أفعال قصد بها انشاء المدح والذم ويتعلق بها أمور (الأمر الأول) فاعلها نوعان أحدهما اسم ظاهر معرف بأل أو مضاف لما هى فيه ولو بواسطة مطابق للمخصوص افرادا وتذكيرا وأضدادهما نحو نعم الرجل زيد والمرأة هند والرجلان الزيدان والمرأتان الهندان والرجال الزيدون والنساء الهندات ونعم أبو المواهب زيد ونعم صنيع غلام أخى العشيرة هذا الصنيع ثانيهما ضمير مستتر فيها وجوبا مميز اما بلفظ ما أو من بمعنى شئ وشخص نحو فنعما هى بكسر العين وادغام الميم فى الميم أى

(١) قوله خليلى ما أحرى الخ أى ان صاحب العقل أحق وأليق به ان يصبر على ما نابه ولكن الصبر صعب ربما لا يتيسر تحصيله اهـ

(٢) قوله أبا اليقظان هو عمار بن ياسر وقد قتل فى وقعة صفين واليقظان كعطشان اهـ

(٣) قوله والا فان كانا الخ أى وان لم يكن فاعلا فى المعنى اهـ

فاعله كالمفعول وغيره مما له ملابسة بالفاعل وكاسناد الفعل المبنى للمجهول وما فى حكمه كاسم المفعول الى غير نائب الفاعل مما له ملابسة بنائب الفاعل كالفاعل وغيره من المصدر والزمان والمكان والسبب فالغرض الاحتراز عن اسناد الفعل المبنى للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبنى للمفعول الى المفعول اذ كل منهما حقيقة عقلية كما سبق مثال ما بنى للفاعل وأسند للمفعول به عيشة راضية فقد أسند راضية وهو مبنى للفاعل الى ضمير العيشة وهو مفعول لان العيشة مرضية والراضى صاحبها ومثال ما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل سيل مفعم لان السيل هو الذى يفعم أى يملأ يقال أفعم الاناء ملأه ومثال اسناد الفعل للمصدر جد جده وحقيقته جد الجاد ومثال اسناد الفعل لضمير الزمان نهاره صائم وحقيقته الشخص صائم فى نهاره ومثال الاسناد الى ضمير المكان نهر جار وحقيقته الماء جار فى النهر ومثال السبب بنى الأمير المدينة وحقيقته بنى الفعلة المدينة بسبب أمر الامير وقد يجيء المجاز العقلى فى النسبة الاضافية بأن يضاف الى ملابس ما هو له كمكر الليل والنهار للظرفية الزمانية وجرى الانهار وشقاق بينهما للظرفية المكانية وغراب البين للسببية على زعمهم قال

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها

وقد يجيء أيضا فى الايقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ما هو له كقوله وأطيعوا أمرى ولا تطيعوا أمر المسرفين ونومت الليل للظرفية ونحوها ويكون أيضا فى النفى كما فى قوله فما ربحت تجارتهم ونحو ما نام ليلى اذا قصد فى ذلك اثبات النفى لا نفى الاثبات أى اذا خسر الأول بخسرت تجارتهم والثانى اسهر ليلى ويكون أيضا

في الانشاء مثل أنهارك صائم وأيت ليلى قائم وأقسامه باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما أربعة لأن طرفيه اما حقيقتان لغويتان نحو أنبت الربيع البقل أومجازان لغويان نحو أحيي الأرض شباب الزمان فان المراد باحياء الأرض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بأنواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة أو المسند حقيقة لغوية والمسند اليه مجاز لغوي نحو أنبت البقل شباب الزمان أو المسند اليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوي نحو أحيي الأرض الربيع وهو أي المجاز اللغوي في القرآن كثير منه ما تقدم ونحو زادتهم ايمانا اذ الزيادة فعل الله والآيات سبب فقط ونحو ينزع عنهما لباسهما اذ النزع فعل الله وابليس سبب فقط من حيث كان سببا للأكل من الشجرة بوسوسته ومقاسمته لآدم وحواء انه لهما لمن الناصحين

(مبحث قرينة المجاز العقلي)

ولا بد للمجاز العقلي من قرينة مانعة من ارادة ظاهره لأن المتبادر الى الفهم من الاسناد لولا القرينة انما هو الحقيقة العقلية وتنقسم الى لفظية ومعنوية فاللفظية كما في قولنا هزم الأمير الجند وهو في قصره وقد تجعل فيه القرينة معنوية كما يأتي والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه وبعضهم من جهة العقل يعني لو خلي العقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كما في قولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء .

نعم شيئا هي ونحو قوله * ونعم من هو في سر واعلان * أي شخصا واما بنكرة عامة واجبة الذكر والتأخير عن الفعل والتقديم على المخصوص قابلة لأل مطابقة للمخصوص فيما مر نحو نعم رجلا زيد وامرأة هند ورجلين الزيدان وامرأتين الهندان ورجالا الزيدون ونساء الهندات ومنه قوله

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتاع بها وزرا

وقوله نعم امرأين حاتم وكعب * كلاهما غيث وسيف عضب

وقوله لنعم موئلا المولى اذا حذرت * بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الاحن

فلا يجوز نعم شمسا هذه الشمس لعدم العموم اذ هي مفرد في الوجود نعم لو قلت نعم شمسا شمس هذا اليوم صح لتعددها بتعدد الايام ولا يجوز نعم زيد بحذف رجلا ولا رجلا نعم زيد ولا نعم زيد رجلا ولا نعم مثلا أو غيرا زيد لعدم قبول أل المؤثرة في التعريف ولا نعم رجلا الزيدان أو الزيدون أو رجلين زيدا أو الزيدون أو رجالا زيدا أو الزيدان وهكذا (الأمر الثاني) يفترق المخصوص في نوعي الفاعل من وجهين أحدهما جواز تقديمه في النوع الأول نحو زيد نعم الرجل دون الثاني كما مر ثانيهما جواز حذفه في الأول لقرينة نحو نعم العبد أي أيوب عليه الصلاة والسلام دون الثاني والمخصوص اما مبتدأ خبره محذوف أو جملة المدح واما خبر لمبتدأ محذوف (الأمر الثالث) اذا كان فاعل هذا الباب اسما ظاهرا فلا يؤتى بالتمييز غالبا الا لرفع الابهام وقد يؤتى به نحو

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بايماء

فانه كما يكون لرفع الابهام يكون للتأكيد كما في قوله

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

(الأمر الرابع) لا يجوز اتباع فاعل نعم وبئس بتوكيد معنوي فلا يقال نعم الرجل نفسه زيد ويجوز بالتوكيد اللفظي نحو نعم الرجل الرجل زيد وأجيز بالنعت أيضا نحو

لعمري وما عمري علي بهين * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم

ويجوز الابدال والعطف اذا كانا صالحين لمباشرة نعم بأن يشتملا على أل أو يضافا ولو بواسطة الى ما هي فيه نحو نعم الرجل الغلام أو غلام القوم أو غلام أخي العشيرة زيد ونحو نعم الرجل والأخ أو وأخو الرجل زيد (الأمر الخامس) يصاغ من الفعل الثلاثي الصالح للتعجب لفظ على وزن فعل بالضم لافادة المدح أو الذم فتثبت له أحكام نعم وبئس نحو ضرب رجلا زيد وفهم رجلا خالد وخبث غلام القوم عمرو فان كان معتل العين بقيت على قلبها ألفا مع تقدير تحويله الى فعل بالضم نحو قال الرجل زيد وباع رجلا عمرو وساد رجلا خالد أي ما أقوله وما أبيعه وما أسوده وان كان معتل اللام ردت الواو ان كان واويا وقلبت الياء واوا ان كان يائيا نحو غزو ورمو

بالمحبة عقلا فلا يدعى أحد من المحققين والمبطلين جواز قيام المجئ بالمحبة وكاستحالة ماذكر عادة نحو هزم الامير الجند
لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان أمكن عقلا وكأن يصدر من الموحد نحو قوله

وبعضهم يقر هذا على حاله فيقول غزا ورمى ويخالف فعل نعم في خمسة أشياء اثنان في معناه وهما افادته التعجب وكونه للمدح الخاص وواحد في فاعله المضمر وهو جواز عوده على ما قبله وحينئذ تجب مطابقته له بخلاف نعم يتعين في فاعله المضمر عوده على التمييز بعده واثنان في حالة واحدة كما مر فنحو زيد كرم رجلا يجوز فيه عود ضمير كرم الى زيد ويجوز عوده الى رجل فعلى الوجه الاول تقول الزيدون كرموا رجالا وعلى الوجه الثاني الزيدون كرم رجالا بافراد الضمير واستتاره كما في فعل التعجب لتضمنه معناه واثنان في فاعله المظهر وهما جواز خلوه من أل نحو وحسن أولئك رفيقا وكثرة جره بالباء الزائدة تشبيها بأسمع بهم نحو

(١) حب بالزور الذى لا يرى * منه الا صفحة أو لمام

(الامر السادس) مثل نعم وبئس حبذا ولا حبذا والفاعل فيه ذا ولا يغير عن هذه الصورة لجريانه مجرى الامثال والحاء مع ذا مفتوحة وبدون ذا تفتح أو تضم نحو حبذا زيد والرجلان والنساء ومخصوصه أيضا مبتدأ أو خبر ويحذف كما في باب نعم نحو

الا حبذا لولا الحياء وربما * (٢) منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

أى حبذا ذكرهن الا ان المخصوص في الجهتين يفترق من أوجه أحدها ان مخصوص حبذا لا يتقدم بخلاف مخصوص نعم على ما سبق ثانيها انه لا تعمل فيه النواسخ بخلاف مخصوص نعم نحو نعم رجلا كان زيد ثالثها انه قد يتوسط بين حبذا ومخصوصها حال أو تمييز يطابقانه نحو حبذا راكبا زيد وراكبين الزيدان وراكبين الزيدون وحبذا رجلا زيد ورجلين الزيدان ورجالا الزيدون وقد يتأخران عنه نحو حبذا الزيدان راكبين وحبذا زيد رجلا بخلاف نعم وذو الحال والمميز هو ذا لانه الفاعل المبهم لا المخصوص

«النوع الثامن أفعل التفضيل»

يتعلق به مبحثان (المبحث الاول) في أحواله وهي أربع الحال الاولى أن يكون مجردا من أل والاضافة ويلزمه حينئذ أمران أحدهما أن يكون مفردا مذكرا سواء كان موصوفه كذلك أم لا نحو على أعلم من خليل وهند أتقى من دعد والرجلان أو المرأتان أو الرجال أو النساء أتقى من فلان ثانيهما أن تتصل به من لفظا أو تقديرا

(١) قوله حب الخ بضم المهملة نقل لها من الموحدة بعد سلب حركتها والزور الزائر للفرد وغيره والصفحة الجانب واللمام جمع لمة وهو الشعر جاوز شحمة الاذن فان قصر عنها فوفرة أو بلغ الكتف فجمة اه

(٢) قوله منحت الهوى أى أحببت البعيد النائى اه

أشاب الصغير وأفنى الكبير
كر الغداة ومر العشى

فان صدر ذلك من الموحد قرينة معنوية على ان اسناد أشاب وأفنى الى كر الغداة ومر العشى مجازى ثم هذا غير داخل في الاستحالة لان هذا ذهب اليه كثير من المبطلين ولا يجب ان يكون في المجاز العقلي للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل تارة يكون نحو ما تقدم وتارة لا يكون نحو قوله

يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدته نظرا

فان اسناد الزيادة للوجه مجاز وليس لها أى للزيادة فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا القول في سرتني رؤيتك وأقدمني بلدك حق لي على فلان فمثل هذه الامثلة من المجاز العقلي الذى لا حقيقة له كما قال الشيخ عبد القاهر وقيل لا بد له من حقيقة فاما ظاهرة نحو فما ربحت تجارتهم أى فما ربحوا فيها واما خفية كهذه الامثلة والفاعل الله تعالى هذا وأنكر المجاز العقلي السكاكي ذاهبا الى ان أمثلته السابقة ونحوها منتظمة في سلك الاستعارة بالكناية ففى نحو أنبت الربيع البقل يجعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه ويجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة وسيأتي مذهبه في الاستعارة بالكناية

(مبحث الحقيقة والمجاز اللغويين) الحقيقة في اللغة فعيلة بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت أو بمعنى مفعول من حققته أثبته

نقلت الى الكلمة الثابتة أو المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية واصطلاحا الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب أى الكلمة المستعملة فى المعنى الذى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة سواء كان ذلك الاصطلاح اصطلاح لغة أو شرع أو عرف عام أو عرف خاص فالمراد بالاصطلاح مطلق الاتفاق وخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال اذ هى حينئذ لا تسمى حقيقة ولا مجازا وخرج بقولنا فيما وضعت له الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب والمجاز المستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة الا أن وضعها تأويلى أى يحتاج الى قرينة لا تحقيقى والمفهوم من اطلاق الوضع التحقيقى وهو ما كانت الدلالة فيه بالنفس لا بالقرينة وخرج بقولنا فى اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى وقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لانها لفظ استعمل فى غير ما وضع له فى الشرع أعنى الاركان المخصوصة وان كان لفظا مستعملا فيما وضع له فى اللغة فلولا قيد فى اصطلاح التخاطب لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز وتنقسم الحقيقة اللغوية والمراد بها هنا ما ليست عقلية الى ثلاثة أقسام الى لغوية وشرعية وعرفية منسوبة الى اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة بالنسبة الى الواضع فان كان واضع الحقيقة واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع

جارة للمفضل عليه وقد اجتمعا فى قوله تعالى أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا أى منك وأكثر ما تحذف من ومجرورها اذا كان أفعل خبرا كالآية ويقل اذا كان حالا نحو

(١) دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا • ولا يفصل بين أفعل ومن الا بمعمول أفعل نحو النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ويقل بلو وما اتصل بها نحو اعلم خيرلو عمل صاحبه من المال وبالنداء نحو لعلى أفضل يا ابراهيم من خليل ولا تتقدم من عليه الا ان وليها استفهام نحو ممن أنت أعلم ومن أيهم أفضل أنت ومن كم أكثر دراهمك ويقل بدون استفهام نحو

فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت • جنى النحل بل ما زودت منه أطيب

واذا كان مصوغا مما يتعدى بمن جاز الجمع بينها وبين من التفضيلية مقدمة أو مؤخرة نحو أحد أقرب من غيره من كل خير وأقرب من كل خير من غيره الحال الثانية أن يكون مقترنا بأل ويلزمه حينئذ أمران أحدهما امتناع اقترانه بمن الداخلة على المفضل عليه ومثله فى ذلك ما اذا كان مضافا وأما قوله

ولست بالاكثر منهم حصى • (٢) وانما العزة للكاثر

وقوله نحن بغرس (٣) الودى أعلمنا • منا بركض الجياد فى السدف

فعلى جعل منهم متعلقا بأكثر ومنا متعلقا بأعلم محذوفين بدلين من المقرون والمضاف أما من غير الداخلة على المفضل عليه فيجوز اجتماعها مع أل نحو

فهم الاقربون من كل خير • وهم الابعدون من كل ذم

ثانيهما وجوب مطابقته لموصوفه افرادا وتذكيرا وأضدادهما نحو أقبل على الافضل وهند الفضلى والرجلان الافضلان والرجال الافضلون أو الافاضل والمرأتان الفضليان والهندات الفضليات الحال الثالثة أن يكون مضافا لنكرة ويلزمه حينئذ ثلاثة أمور أولها أن يكون مفردا مذكرا سواء كان موصوفه كذلك أم لا ثانيها مطابقة المضاف اليه للموصوف افرادا وتثنية وجمعا ثالثها أن يكون المضاف اليه من جنس الموصوف ومن نوعه تذكيرا وعقلا وضدهما نحو على أتقى رجل وهند أعف امرأة والزيدان أكرم رجلين والهندان أعقل امرأتين والزيدون أشجع رجال والزيانب أكمل نسوة وفرسك أجود فرس فلا يقال على أفضل امرأة ولا هند أشجع رجل ولا الزيدان أشجع رجل أو رجال ولا الزيدون أشجع رجل أو رجلين ولا فرسك أجود حمار وأما ولا تكونوا أول كافر به فعلى تقدير أول فريق كافر

(١) قوله دنوت أى قربت حال كونك أجمل من البدر وكنا ظنناك مثله اهـ

(٢) قوله وانما العزة للكاثر من يغلب غيره بالكثرة اهـ

(٣) قوله الودى كغنى النخل الصغير وركض الجياد اجراء الخيل الجيدة والسدف بمهملتين كسبب ظلمة الصبح اهـ

فشرعية وهكذا مثال الحقيقة اللغوية أسد للسبع المخصوص ومثال الحقيقة الشرعية صلاة للعبادة المخصوصة والحقيقة العرفية منسوبة الى العرف وهو اما خاص ان تعين ناقله

كالنحوى والصرفى وغير ذلك واما عام ان لم يتعين ناقله مثال الاول لفظ فعل فانه حقيقة فى العرف الخاص بالنحاة فى اللفظ المخصوص أعنى مادل على معنى فى نفسه مقترنا بأحد الازمنة الثلاثة كلفظ قام مثلا ومثال الثانى نحو دابة للذوات الاربع فان لفظ دابة حقيقة عرفية عامة أى حقيقة فى العرف العام الذى لا يختص أهل اصطلاح فى كل حيوان يمشى على أربع

كافر والفريق بجمع معنى وان كان مفردا لفظا واذا عطفت على أفعل الذى أضفته الى النكرة مضافا الى ضميرها جاز لك فى الضمير مطابقته للمضاف اليه افرادا وتذكيرا وأضدادهما وعدم مطابقته له فى ذلك نحو محمد أفضل رجل وأورعه وهند أعف امرأة وأحسنه أو وأحسنها والزيدان أفضل رجلين وأعقله أو وأعقلهما والهندان أتقى امرأتين وأحسنه أو وأحسنهما والزيدون أقوى رجال وأشجعه أو وأشجعهم والزيانب أكمل نسوة وأجمله أو وأجملهن والمطابقة فى النفس أوقع الحالة الرابعة أن يكون مضافا الى معرفة وهذه الحال يجوز فيها مطابقته لموصوفه افرادا وتذكيرا وأضدادهما وعدم مطابقته له فيهما بأن يفرد ويذكر فتقول ان أردت المطابقة الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا الناس أو أفاضلهم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء وتقول ان أردت عدم المطابقة الزيدان أفضل القوم والزيدون أعلم الناس وهند أو الهندان أو الهندات أجمل النساء وعدم المطابقة أكثر ثم محل جواز الوجهين فى هذه الحال اذا قصد بأفعل تفضيل موصوفه على المضاف اليه وحده كما مثلنا فان لم يقصد ذلك بان لم تقصد به المفاضلة أصلا ويقال له أفعل التفضيل الذى على غير بابه أو قصدت المفاضلة على المضاف اليه وغيره وجبت مطابقته لموصوفه مثال الاول قولهم الناقص والأشج أعدلا بنى مروان أى العادلان من بينهم اذ لم يشاركهما فى العدل منهم غيرهما ومثال الثانى سيد الامة صلى الله عليه وسلم أفضل قريش أى أفضل الناس قاطبة من بين قريش ويشترط لتجريده عن معنى التفضيل أن لا يقترن بمن لفظا ولا تقديرا وحينئذ يكون مؤولا باسم فاعل نحو أعدلا بنى مروان السابق أو بصفة مشبهة نحو وهو أهون عليه أى هين وتكون اضافته حينئذ لمجرد التخصيص ولهذا يضاف الى ما ليس هو بعضه بخلاف ما هو على معنى من فانه لا يكون الا بعض ما أضيف اليه فيجوز يوسف أحسن اخوته اذا قصد الاحسن من بينهم أو قصد حسنهم ويمتنع ان قصد أحسن منهم لانه ليس بعض الاخوة المضافين اليه (المبحث الثانى فى عمله) الكثير رفعه للضمير المستتر ويقل رفعه الاسم الظاهر أو الضمير البارز نحو مررت برجل أكرم منه أبوه أو أنا الا فى مسألة مشهورة بمسألة الكحل فيكثر وهى أن يسبقه نفى أو شبهه ويكون مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ونحو لا يكن غيرك أحب اليه الخير منه اليك ونحو هل فى الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمن ولا ينصب المفعول به فلفظ حيث فى نحو الله أعلم حيث يجعل رسالاته فى موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه أعلم أى يعلم الموضع والشخص الذى يصلح للرسالة واذا كان أفعل مصوغا من متعد بنفسه فان كان الفعل دالا على حب أو بغض عدى الى ما هو فاعل فى المعنى باللام والى

(مبحث المجاز)

وأما المجاز فهو لغة مأخوذة من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة أى المتعدية مكانها الاصلى أو المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى وأما اصطلاحا فينقسم الى مفرد والى مركب وهما مختلفان فلابد من افراد كل بتعريفه فالمركب سيأتى والمفرد هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة وقرينة مانعة من ارادته كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة فى الاركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء وكالغيث المستعمل فى النبات وكالنبات المستعمل فى الغيث فخرج بالمستعملة ما لم يكن مستعملا وخرج بقولنا فى غير ما وضع له الحقيقة وخرج بقولنا فى اصطلاح التخاطب الحقيقة التى لها معنى آخر فى اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة التى استعملها المتكلم بمصطلح اللغة فى الدعاء فانها يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير

ماهو مفعول فى المعنى باللام نحو المؤمن أحب لله من نفسه وهو أحب الى الله من غيره أى يحب الله أكثر من حبه لنفسه ويحبه الله أكثر من حبه لغيره ونحو المؤمن أبغض للشر من فلان وهو أبغض اليه من غيره وان كان دالا على علم عدى بالباء نحو أحمد أعرف بى وأنا أدرى به وان كان غير ذلك عدى باللام نحو هو أطلب للثار وأنفع للجار واذا كان من متعد بحرف جر عدى به لا بغيره نحو هو أزهد فى الدنيا وأسرع الى الخير وأبعد من الذنب وأحرص على المدح وأجدر بالحلم والكمال

(النوع التاسع النداء)

هو طلب الاقبال من المخاطب على المتكلم بحرف من أدواته والمنادى فى الحقيقة مفعول به وعامله الفعل الذى ناب عنه حرف النداء وهو دعوت أو أنادى المنقول من الاخبار الى الانشاء لكن لكون المنطوق به هو الحرف نظم فى سلك هذا الصنيع بل قال بعضهم ان العامل هو الحرف (ويتعلق به أمور الأمر الأول) حروفه ثمانية يا وأيا وهيا وأى بالقصر والمد وآ وكلها للبعيد حقيقة أو تنزيلا لنحو نوم أو سهو أو علو مكانة أو انخفاضها كما فى نداء السيد المطلق عبده وعكسه والهمزة وهى للقريب ووا وهى للندبة (الأمر الثانى) مدخول حرف النداء خمسة أقسام القسم الأول النكرة التى لم يقصد بها معين القسم الثانى المضاف لغير ضمير المخاطب أما المضاف لضميره نحو غلامك فلا ينادى لامتناع جمع خطابين فى كلام واحد القسم الثالث الشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه معمول له بنفسه أو بواسطة الجار فليس منه الموصول نحو يا من وسعت رحمته كل شئ بل هو من المفرد وحكم هذه الأقسام الثلاثة وجوب النصب بما نصب به فى غير النداء من الفتح أو الالف فى الأسماء الخمسة أو الياء فى المثنى وجمع المذكر السالم أو الكسر فى جمع المؤنث السالم نحو يا انسانا ويا رجلين ويا مسلمين فى القسم الأول ونحو يا عبد الله ويا أخا الفضل ويا غلامى زيد ويا ساكنى مصر ويا مسلمات مكة فى القسم الثانى ونحو يا طالعا الجبل ويا فارا من الخالق ويا مارا بزيد ويا مارين بعمرو ويا طالعين جبل أحد فى القسم الثالث القسم الرابع المفرد العلم نحو يا الله ويا محمد القسم الخامس النكرة المقصود بها معين نحو يا انسان لرجل مخصوص وحكمهما انهما يبنيان على ما يرفعان به نحو يا محمد ويا محمدان ويا محمدون فان كان العلم أصلى البناء قدر ضم النداء نحو يا سيبويه ويا حذام وقد يتخلف هذا الحكم وذلك فى ثلاثة أحوال احداها ان يكون المنادى علما موصوفا بابن أو بنت متصلين به مضافين الى علم فيضم المنادى أو يفتح نحو يا حسن بن على ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فلو فقد شرط من هذه الشروط تعين الضم نحو يا رجل ابن عمرو وافقد

ماوضعت له لكن باصطلاح آخر وهو الشرع لا بحسب اصطلاح المتكلم وهو اللغة فلولا هذا القيد لامكن دخول هذه الحقيقة فى تعريف المجاز وقولنا الملاحظة علاقة بفتح العين على الافصح وهى مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه سميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالاول فينتقل الذهن منه أى من الاول للثانى أخرج الغلط كالكتاب المستعمل فى الفرس غلطا فى قولك خذ هذا الكتاب مشيرا الى فرس فانه ليس فيه علاقة ملحوظة وقولنا وقرينة مانعة عن ارادته يخرج الكناية فان قرينتها لا تمنع ارادة الموضوع له والقرينة ما يفصح عن المراد من اللفظ ثم هى قد تكون لفظا وقد تكون غيره وينقسم المجاز كالحقيقة الى ثلاثة أقسام لغوى وشرعى وعرفى منسوب الى اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فيه فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام أو خاص مثال اللغوى أسد للرجل الشجاع ومثال الشرعى صلاة اذا استعملها الشرعى فى الدعاء ومثال العرفى فعل اذا استعمله النحوى فى الحدث ودابة للانسان فالاول وهو فعل مجاز نحوى فى الحدث فعرفه خاص والثانى وهو دابة مجاز عرفى فى الانسان وعرفه عام

(مبحث انقسام المجاز الى مرسل واستعارة)

المجاز اما مرسل واما استعارة وذلك باعتبار العلاقة المصححة له فان كانت العلاقة المذكورة غير المشابهة العامية بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى بان كانت العلاقة سببية أو مسببية الى آخر ما يأتى فالمجاز مرسل وان كانت العلاقة

العلمية ويازيد افقد الموصوفية ويازيد الفاضل لفقد الموصوفية بابن والكوفيون لايشترطون هذا الشرط تمسكا بقوله

فما (١) كعب بن مامة وابن أروى * بأجود منك ياعمر الجوادا

بفتح عمر ونحو يازيد الفاضل ابن عمر لفقد الاتصال ونحو يازيد ابن أخينا لفقد الاضافة الى علم ثانيها ان يكون موصولا بالف الاستغاثة فيفتح نحو ياعمداه ثالثها ان تدخل عليه لام الاستغاثة أو لام التعجب فيجر نحو ياللعلي ويالِلماء والعشب (الأمر الثالث) قد يحذف المنادى مع ذكر حرف النداء نحو ياليت قومي يعلمون أي ياهؤلاء. ويجوز بكثرة حذف يا دون غيرها مع ذكر المنادى نحو يوسف أعرض عن هذا أي يايوسف الا اذا كان المنادى اسم جنس لمعين نحو يارجل أو اسم اشارة نحو ياهذا أو مستغاثا نحو ياللعلي أو متعجبا منه نحو ياللماء والكلا أو مندوبا نحو وازيداه أو ضميرا مخاطب بناء على جواز ندائه نحو ياإياك فيمتنع حذف الحرف في غير الاولين ويقل فيهما ومنه في اسم الجنس أطرق كرا وأصبح ليل وثوبي حجر وفي اسم الاشارة

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الـ ... ـرأس شيبا الى الصبا من سبيل

قيل ومنه ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أي ياهؤلاء (الأمر الرابع) تابع المنادى المبني على الضم على ثلاثة أقسام قسم يجب نصبه مراعاة للمحل وهو المضاف المجرد من أل سواء كان نعتا نحو يازيد ذا الفضل أم عطف بيان نحو ياعمرو ذا الكلاب أم توكيدا معنويا نحو يازيد نفسه وياتميم كلهم بالغيبة نظرا الى كون المنادى اسما ظاهرا أو نفسك وكلكم بالخطاب نظرا الى كونه مخاطبا بالنداء. وقسم كالمستقل الذي باشره حرف النداء وهو عطف النسق الخالي من أل والبدل والتوكيد اللفظي فيجب ضمها ان وجب عند المباشرة نحو يازيد وبشر ويازيد بشر ويازيد زيد ونصبها ان وجب عندها نحو يازيد وأباعبدالله ويازيد أباعبدالله وكذلك حكمها مع المنادى المنصوب نحو ياأباعبدالله وخليل وياأباعبدالله خليل وياأباعبدالله أباعبدالله وقسم يجوز فيه الرفع اتباعا للفظ والنصب اتباعا للمحل وهو المضاف المقرون بال والمفرد مطلقا نحو يازيد الحسن الوجه ويازيد العالم ويازيد والعالم وياغلام بشر وياتميم أجمعون برفع الحسن والعالم وبشر وأجمعون ونصبها وكذا المنادى المبني قبل النداء يتبع فيه حركة النداء المقدرة أو المحل على

---

(١) قوله كعب جواد مشهور من اياد بتحتية ومهملة ككتاب ومامة أمه آثر رفيقه بالماء ومات عطشا وابن أروى ويقال ابن سعدى أوس بن حارثة الطائي المشهور وأروى أو سعدى أمه وان أردت سعة فضيلة الايثار فقد أشبعنا فيه الكلام في كتابنا حدائق الأحداق في رقائق الاخلاق اهـ

المصححة هي المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فالمجاز بالاستعارة وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولك رأيت في الحمام أسدا والمجاز المرسل هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة وذلك كالغيث المستعمل في النبات والنبات المستعمل في الغيث فان العلاقة فيهما ليست المشابهة وانما هي في الاول السببية أي كون الغيث سببا في النبات وفي الثاني المسببية أي كون النبات مسببا عن الغيث بناء على اعتبار العلاقة من جهة المعنى المنقول عنه الذي هو الحقيقي كما هو الراجح لانه أولى بالاعتبار وقيل تعتبر من جهة المنقول اليه لانه المراد وقيل تعتبر من جهتهما رعاية لحقهما وسمي مرسلا لانه أرسل وأطلق عن دعوى الاتحاد التي في الاستعارة ولانه لم يقيد بعلاقة واحدة بل ردد بين علاقات والاول أولى لان الثاني لايظهر الا في الكلي لا في الافراد الواقعة في الكلام فافهم

(مبحث علاقات المجاز المرسل)

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها السببية أي كون الشيء سببا ومؤثرا في شيء آخر أي له دخل في حصوله نحو رعينا غيثا الثاني المسببية أي كون الشيء مسببا ومتأثرا عن شيء نحو أمطرت السماء نباتا الثالثة الكلية أي كون الشيء متضمنا لشيء آخر نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم أي يجعلون رؤس أناملهم الرابعة الجزئية أي كون الشيء يتضمنه شيء آخر نحو كل شيء هالك الا وجهه أي ذاته على مذهب الخلف الذين يؤولون الوجه بالذات قالوا ويشترط في هذه العلاقة أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا وان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف الارض للسماء

والارض وبخلاف الظفر والاذان أو اليد للانسان وأما اطلاق العين على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين وقيل الشرط ان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل أو يكون للجزء مزيد اختصاص بالمعنى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كالعين فى الربيئة واليد فى المعطى الخامسة الآلية أى كون الشئ آلة وواسطة فى ايصال أثر المؤثر الى المتأثر نحو قوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين طلب الخليل عليه وعلى نبينا مزيد الصلاة وأتم التسليم أن يجعل الله له الى قيام الساعة ذكرا صادقا وثناء حسنا فالمراد باللسان ذلك فأطلق اللسان مرادا به ما به يكون السادسة الملزومية أى كون الشئ يجب عند وجوده وجود شئ آخر كما فى اطلاق الشمس على الضوء ومنه على احتمال ام أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بناء على أن اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار انها لازمة السابعة اللازمية أى كون الشئ يجب بوجوده عند وجود شئ آخر كما فى اطلاق الضوء على الشمس الثامنة الاطلاق أى المطلقية أى كون الشئ مجردا من القيود نحو فتحرير رقبة أى مؤمنة ففيه تجوز عن تجوز الاول علاقته الجزئية من حيث اطلاق الرقبة على الذات بتمامها والثانى علاقته الاطلاق عن التقييد بالمؤمنة مع انها المرادة التاسعة التقييد أى المقيدية أى كون الشئ مقيدا ومثلوا له باطلاق الانسان مرادا منه الحيوان مطلقا ومنه تجريد الكلمة عن بعض معناها العاشرة العموم أى العامية أى كون الشئ عاما وشاملا لكثيرين كقوله تعالى أم يحسدون الناس يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى

التفصيل السابق ولا يجوز اتباع لفظه نحو ياسيبويه العالم رفعا ونصبا لاجرا (الأمر الخامس) اذا اضطر الشاعر الى تنوين المبنى على الضم جاز الضم مع التنوين والنصب فمن الضم قوله

(١) ليت التحية كانت لى فأشكرها * مكان يا جمل حييت يا رجل

ومن النصب قوله

ضربت صدرها (٢) الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى

ويجوز فى نعته ان ضم الرفع والنصب ويجب فيه ان نصب النصب (الأمر السادس) لا يدخل فى السعة حرف النداء على ما فيه أل سوى لفظ الجلالة والجمل المحكية الا بتوسط أيها أو أيتها أو هذا أو أيهذا نحو يا أيها الانسان ويا أيتها النفس المطمئنة ويا هذا الرجل ويا أيهذا الرجل وأى مبنية على الضم وها التنبيه مفتوحة وقد تضم وما بعدها ان كان جامدا فعطف بيان أو مشتقا فنعت نحو يا أيها الرجل ويا أيها القائم ويجب فى تابعها ان يقترن بأل كالمثالين أو يكون اسم اشارة نحو يا أيهذا الرجل أو القائم أو موصولا نحو يا أيها الذى نزل عليه الذكر وكذلك مؤنثها عند تأنيث التابع وكتابعها تابع اسم الاشارة فى كونه عطف بيان أو صفة والاقتران بأل أو الموصولية نحو يا هذا الرجل أو القائم ويا ذا الذى ركب ورفع تابع كل واجب (٣) أما فى الاضطرار فيغتفر نحو

عباس يا الملك (٤) المتوج والذى * عرفت له بيت العلا عدنان

وأما مع لفظ الجلالة فجائز اصبر ورتها فيه جزء علم ويجوز فيه تعويض ميم مشددة آخره فتقول اللهم ولا يجمع بينهما الا اضطرارا نحو

(٥) انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

ومثله الجمل المحكية نحو يا المنطلق زيد بقطع الهمزة مسمى به (الأمر السابع) اذا كان المنادى مضافا الى ياء المتكلم فاما أن يكون معتل الآخر أولا فان كان معتلا تعين فيه ثبوت الياء مفتوحة نحو يافتاى يا قاضى وان كان صحيح الآخر ففيه

---

(١) قوله ليت التحية الخ يعنى انها حييت الجمل بقولها حييت يا جمل فليتها حيتنى بدله وقالت حييت يا رجل اه

(٢) قوله الى أى من أجل ما رأته من الالى والأواقى جمع واقية وأصله وواقى من الوقاية وهى الحفظ اه

(٣) قوله أما فى الاضطرار مقابل قوله فى السعة اه

(٤) قوله المتوج أى الموضوع عليه تاج الملك اه

(٥) قوله انى اذا ما حدث الخ الحدث المصيبة والمرزل وأقول أى لتفريجها اه

ست لغات ثبوت الياء ساكنة أو مفتوحة وحذفها اكتفاء بدلالة الكسرة وقلب الكسرة فتحة والياء ألفا ثابتة أو محذوفة اكتفاء بدلالة الفتحة وضم الآخر اكتفاء بنية الاضافة وأفصحها وأكثرها ثالثها نحو ياعباد فاتقون ثم أولها نحو ياعبادى لاخوف عليكم وثانيها نحو ياعبادى الذى أسرفوا على أنفسهم وهو الأصل ثم رابعها نحو ياحسرتا على ما فرطت وأما خامسها وهو حذف الألف فأجازه جماعة ومنعه آخرون وأما سادسها فقليل وبه قرئ رب السجن أحب الى وشرط بعضهم فيه كثرة ندائه مضافا كالرب تعالى والأب والأم والابن وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحركة المجلوبة لمشاكلة المفرد المبنى على الضم ويجوز فى تابعه الرفع والنصب على ما مر ومحل اللغات المذكورة اذا كانت الاضافة معنوية أما ما اضافته لفظية فليس فيه الا ثبوت الياء ساكنة أو مفتوحة نحو يامكرمى وفيما آخره ياء مشددة لغتان فتح ياء المتكلم وكسرها نحو ياأخى ويا أبى مصغرى أخ وأب (الأمر السابع) يجوز ترخيم المنادى وهو حذف آخر الكلمة حقيقة أو تنزيلا فى النداء على وجه مخصوص والاسم قسمان مختوم بتاء التأنيث التى تقلب عند الوقف هاء ومجرد منها علم أو غير علم ثلاثى أو أكثر فأما المختوم بالتاء فيجوز اذا كان مبنيا ترخيمه بحذفها فقط قبلها ألف أو لا كان ما هى فيه علما أو لا ثلاثيا أو لا نحو • أفاطم مهلا بعض هذا التدلل • ونحو • جارى لاتستنكرى عذرى • فى فاطمة وجارية واذا وقف عليه فالغالب اعادتها نحو يافاطمة أو تعويضها بألف نحو • قفى قبل التفرق ياضباعا • وقد يوقف بلا اعادة وتعويض نحو ياحرمل فى حرملة وأجاز سيبويه فيما رخم بحذفها على لغة من لا ينتظر أن يرخم ثانيا ان بقى بعد الترخيم ثلاثة أحرف فأكثر قبلها لين أو غيره ومنه

• أحار بن زيد قد وليت ولاية • وقوله • ياأرط انك فاعل ما قلته • فى حارثة وأرطاة وأما المجرد منها فلا يرخم منه الا ما استوفى خمسة شروط أحدها أن يكون علما ثانيها ان يزيد على ثلاثة ثالثها أن لا يكون ذا اضافة رابعها أن لا يكون مندوبا خامسها أن لا يكون مستغاثا فلا يرخم غير العلم وأما

صاح شمر ولاتزل ذاكر المو • ت فنسيانه ضلال مبين

فى صاحب فشاذ ولا ما لم يزد على ثلاثة سواء كان ساكن الوسط كهند أم متحركه كسبأ ولا ذو الاضافة فلا تقول ياغلام منص فى غلام منصور وأما قوله

• خذوا حذركم يا آل عكرم واعلموا • فى آل عكرمة فضرورة ولا المندوب نحو وامحمدا ولا المستغاث وأما قوله

كلما نادى مناد منهم • ياالتيم الله قلنا يامال

فى مالك فضرورة ثم ما استوفى الشروط يحذف مع آخره متلوه بخمسة شروط أن

الذين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود الاشجعى ونحو ذلك من كل عام أريد به الخصوص اذ كونه مجازا ظاهر الحادية عشرة الخصوص أى الخاصية أى كون الشئ له تعين بحسب ذاته كما فى اطلاق الانسان وارادة الحيوان وكاطلاق تميم أبى القبيلة وارادة القبيلة قبل ان يغلب عليها والفرق بين المطلق والعام وبين المقيد والخاص أن المطلق هو اللفظ الدال على المفهوم لا بشرط شئ والعام هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط الشمول ويرادفه الكلى والمقيد هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعينه بخارج ينضم اليه والخاص هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعينه بذاته ويرادفه الجزئى الثانية عشرة اعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم سمى الذين أمرنا بتسليمهم أموالهم وهم البالغون يتامى مع ان اليتيم من نوع الانسان صغير لا أب له ومن سائر أنواع الحيوان رضيع ماتت أمه اعتبارا لما كانوا عليه من اليتم الثالثة عشرة اعتبار ما شأنه ان يؤول اليه الشئ ظنا نحو انى أرانى أعصر خمرا أى عنبا يؤول عصيره الى الخمرية أو قطعا كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون على احتمال الرابعة عشرة الحالية أى كون الشئ حالا فى غيره كقوله تعالى ففى رحمة الله هم فيها خالدون أى ففى الجنة التى تحل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازا عن الرحمة بمعنى الانعام مجازا عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز عن مجاز ان لم تجعل الرحمة بمعنى المرحوم به من الجنة مجازا عن الرحمة بمعنى الانعام مجازا عن الرحمة بمعنى رقة القلب والا كان مجازا عن مجاز فقط ولا تكون العلاقة حينئذ الحالية بل التعلق الاشتقاقى فى الاول واللزوم فى الثانى الخامسة عشرة المحلية أى كون الشئ محلا لآخر

يكون حرف علة ساكنا زائدا رابعا فصاعدا مسبوقا بحركة مجانسة ظاهرة أو مقدرة نحو يا أسم ويا مرو ويا منص ويا سهل ويا قند ويا مصطف في أسماء ومروان ومنصور وشملال وقنديل ومصطفون ومصطفين أعلاما فلا يحذف مع الآخر مثلاه في نحو قطر لعدم العلة ولا في نحو سفرجل له ولعدم السكون ولا في نحو هبيخ وقنور لعدم السكون ولا في نحو مختار ومنقاد علمين لاصالة الألف بانقلابها عن الياء ولا في نحو عماد وثمود وسعيد لعدم كونه رابعا فأكثر بل تحذف من هذه كلها الآخر فقط ولا في نحو غرنيق وفرعون لعدم مجانسة الحركة على خلاف فيه ويحذف من المركب المزجي والاسنادي عجزه نحو ياسيب ويا سرف سيبويه وسر من رأى الا ان ترخيم الأخير قليل (تتمة للترخيم) وفيه فائدتان الأولى في الحرف الذي صار بعد الترخيم كالآخر لغتان احداهما ابقاؤه على ما كان له قبل الترخيم من حركة وسكون وتسمى لغة من ينتظر أي من يلاحظ المحذوف وهي أكثرهما والثانية اعطاؤه حكم الآخر فيجعل كأن الكلمة انتهت به فيجري عليه ما يستحقه الآخر حقيقة وتسمى لغة من لا ينتظر فتقول على اللغة الأولى يا طلح بفتح الحاء وعلى الثانية بضمها ويستثنى من ذلك مواضع منها ما يحصل بتقدير تمامه لبس كمسلمة بضم أوله وحارثة وحفصة فيتعين فيه اللغة الأولى اذ لو أجري على الثانية لالتبس بنداء المذكر ان كان لمؤنث أو بنداء لا ترخيم معه ان كان لمذكر ومنها ما حذف لواو الجمع من معتل اللام نحو قاضون ومصطفون فانه يقال في ترخيمه يا قاضي ويا مصطفى برد المحذوف الفائدة الثانية يجوز الترخيم في غير النداء بثلاثة شروط الأول أن يضطر اليه الشاعر الثاني صلاحية الاسم للنداء نحو أحمد الثالث أن يكون زائدا على الثلاثة أو مختوما بتاء التأنيث ويجري فيه لغتا الانتظار وعدمه ونحو * لبس حين على المنون بخال * أي خالد ونحو

لنعم الفتى (١) تعشوا الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

أي ابن مالك وما عدا ما ذكرناه شاذ لا يقاس عليه والله أعلم (الأمر السابع) من المنادى ما يسمى مستغاثا وما يسمى متعجبا منه وما يسمى مندوبا (فأما المستغاث) فهو ما طلبت اقباله ليخلص من شدة أو يعين على مشقة ويتعلق به أحكام الحكم الأول انه يدخله لام مفتوحة في أوله وان اقترن بال وهل هي لام الجر فتحت للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله في نحو يا لزيد لعمرو أو هي بقية لفظ آل قيل بكل الحكم الثاني اختصاصه بيا من بين الأدوات الحكم الثالث انه يذكر بعده جوازا مستغاث من أجله لعمرو بلام الجر سواء كان منتصرا عليه نحو يا لزيد لظالم لا يخاف الله أم منتصرا له نحو يا لزيد لعمرو والمسكين ولعمرو ونحو

---

(١) قوله تعشوا الخ أي تبصره من بعيد ليلا والخصر بمعجمة فمهملة كسبب البرد اه

نحو يجري الميزاب أي الماء ومنه فليدع ناديه واسئل القرية على احتمال السادسة عشرة المجاورة أي المجاورية أي كون الشيء مجاورا لشيء آخر في مكانه كاطلاق العلم على الظن والظن على العلم وكتسمية القربة راوية مع ان الراوية في اللغة الدابة التي يسقى عليها السابعة عشرة البدلية أي كون الشيء بدلا عن آخر كقوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة أي أديتم فهو مجاز مرسل تبعي لانه في الفعل الثامنة عشرة المبدلية أي كون الشيء مبدلا منه آخر كقول القائل أكلت دم زيد يريد ديته التاسعة عشرة التعلق أي التعلقية أي كون الشيء متعلقا بشيء آخر تعلقا مخصوصا أعني التعلق الاشتقاقي والا فمطلق التعلق عام في العلاقات فلا يصح جعله علاقة مثال ذلك هذا خلق الله أي مخلوقه ولا يحيطون بشيء من علمه أي معلومه على احتمال ويحتمل الاول أثر خلقه والثاني متعلق علمه وكقوله حجابا مستورا أي ساترا ونحو انه كان وعده مأتيا أي آتيا على احتمال فيهما أيضا وكماء دافق أي مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور واعلم ان العلاقة ليس القصد منها الا تحقق الارتباط فالحاذق يعرف مقال كل مقام مثلا اطلاق المدلول على الدال يجوز ان يعتبر فيه العلاقة المجاورة بتخيل ان الدال مجاور للمدلول ويجوز ان تجعل الحالية نظرا الى ان الدال محل للمدلول اذ المعاني كامنة في الالفاظ فقد قيل الالفاظ قوالب المعاني ويجوز اعتبار السببية والمسببية باعتبار الفهم هذا وقد يكون اللفظ الواحد صالحا لان يكون بالنسبة الى معنى واحد مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين فاذا وجد في الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالمعتبرة هي الملحوظة للمتكلم فاذا لم يعلم ما لحظه

يا للرجال ذوي الالباب (١) من نفر * لا يبرح السفه المردي لهم دينا

الحكم الرابع انه اذا عطف على المستغاث فان أعيدت يا معه فتحت لامه نحو

يا لقومي و يا لأمثال قومي * لأناس عتوهم في ازدياد

وان لم تعد يا كسرت نحو * يا للكهول وللشباب للعجب * الحكم الخامس يتعاقب مع لام المستغاث ألف نحو

يا يزيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

فلا يجتمعان وقد يخلو منهما فيعطي ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاث وهو مع اللام معرب بالجر ومع الألف مبني على ضم مقدر لفتحة المناسبة (وأما المتعجب منه) فهو المستغاث بعينه أشرب معنى التعجب من ذاته أو صفته نحو يا للماء ويا للدواهي عند استعظامهما فكأنك تقول احضر لأتعجب منك فهو كالمستغاث حكما واذا وقف على كل منهما حال الوصل بالألف يجوز أن تلحقه هاء السكت نحو يا زيداه ويا ماءاه (وأما المندوب) فهو المتفجع عليه لفقده حقيقة أو تنزيلا كقول عمر وقد أخبر بجدب أصاب بعض العرب واعمراه واعمراه أو المتوجع له نحو * فواكبدا من حب من لا يحبني * أو المتوجع منه نحو وامصيبتاه (ويتعلق به أحكام) الحكم الأول انه يختص من بين الأدوات بوا مطلقا وبيا ان أمن اللبس نحو

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

وجه الامن صدور ذلك بعد موته فان خيف اللبس تعينت وا كقولك لميت اسمه خالد وبحضرتك من اسمه كذلك واخالدا اذ لو أتيت بيا لتوهم الحي نداءه ولحاق الألف نحو يا خالدا لا يدفع اللبس للحاقها المستغاث والمتعجب منه الحكم الثاني انه لا يندب الا العلم المشهور ونحوه كالمضاف اضافة توضح المندوب توضيح العلم والموصول الذي اشتهر بصلة تعينه نحو وا زيداه أو وا غلام زيداه أو وا من حفر بئر زمزماه لا العلم غير المشهور ولا النكرة ولا اسم الاشارة ولا الموصول غير المشتهر بصلة نحو واخليلاه ووا رجلاه ووا هذاه ووا من سافراه الحكم الثالث انه كالمنادى غير المندوب فيضم في نحو وا زيد وينصب في نحو وا أمير المؤمنين و وا ضاربا عمرا واذا اضطر الى تنوينه جاز ضمه ونصبه (تذييل جليل) جرت عادتهم هنا بذكر الاختصاص والتحذير والاغراء لمناسبة ما (والمختص) اسم ظاهر واقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه غيره وينقسم أربعة أقسام أحدها أيها وأيتها ويضمان ويوصفان بما فيه أل مرفوعا نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل ونحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ثانيها المعرف بأل نحو نحن العرب أسخى من بذل ثالثها المعرف بالاضافة كقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث ونحو

---

(١) قوله من نفر أي جماعة لا يزال الجهل المهلك لهم دينا وديدنا وطبيعة فيهم اهـ

المتكلم يرى الاحتمالان أو الاحتمالات في الكلمة لكن بعض الاحتمالات أرجح بحسب تفاوت العلاقات في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة المشابهة لأنها أقوى على غيرها والمشابهة الحقيقية على الصورية أو التنزيلية المبنية على التضاد مثلا المشفر الذي هو في الأصل اسم لاحدى شفتي البعير الزائدة اذا أطلقته على شفة الانسان فان لوحظ في اطلاقه عليها المشابهة في الغلظ فهو استعارة وان لوحظ انه من اطلاق اسم المقيد على المطلق كان مجازا مرسلا اما بمرتبة واما بمرتبتين الأول ان نقل من شفة البعير واستعمل في شفة الانسان من حيث كونها مطلق شفة والثاني ان نقل منها واستعمل في شفة الانسان معتبرا خصوص كونها شفة انسان

(مبحث المجاز بالحذف والزيادة)

اعلم ان من الناس من يزعم ان الزيادة والحذف من علاقات المجاز المرسل والتحقيق ان كلا من المجاز بالحذف والمجاز بالزيادة ليس من المجاز بالمعنى المشهور أعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة الخ وان كلا منهما من المجاز بمعنى مطلق التوسع ولذا قيد بقولهم في الحذف أو الزيادة وجعل مقابلا للمجاز بالمعنى المشهور ومثال المجاز بزيادة المضاف أدخلوا آل فرعون فاضربوا فوق الاعناق على احتمال ومثال المجاز بزيادة الحرف لئلا يعلم أهل الكتاب أي لأن يعلم وليس كمثله شئ أي ليس مثله شئ على زيادة الكاف وفيه وجه آخر أظهر وأولى وهو أن يراد نفي مثل مثله ليلزم نفي مثله بطريق الكناية اذ لو كان له مثل لكان هو مثلا لمثله فانتفاء مثل مثله دليل انتفاء مثله ومثال المجاز

بحذف المضاف واسأل القرية على احتمال وجاء ربك ومثال المجاز بحذف الحرف أن كان ذا مال أى لأن كان ذا مال ومن الناس من سمى هذا المجاز أعنى المجاز بالحذف والزيادة مجاز الاعراب اذ الاصل جر القرية باضافة الاهل اليها ونصب مثل بحذف الكاف فعدل عنهما تجوزا ولهذا قالوا لا يعم ذلك كل نقص وزيادة بل يختص بما يتغير به الاعراب بخلاف نحو أو كصيب من السماء بمعنى أو كمثل ذوى صيب ونحو فبما رحمة من الله أى فبرحمة الله وما قلناه أولا من التحقيق فى هذا المجاز هو ما يشير له قول السكاكى انهما ليسا من المجاز بل ملحقان وشبيهان به فى التعدى عن الأصل فينبغى أن لا يسمى ذلك مجازا وبجعل بعض هنا أقسام التصرف بالمجازية ثمانية وذلك لأن التصرف اما فى اللفظ واما فى المعنى وفى كل واحد منهما اما أن يكون بنقص أو زيادة أو نقل مفردا ونقل مركب فحصل من ذلك أربعة أقسام للفظ وأربعة أقسام للمعنى بيان أقسام اللفظ الاول التصرف فى اللفظ بنقص نحو واسئل القرية والثانى التصرف فى اللفظ بزيادة نحو ليس كمثله شئ وقد علمت الكلام فى ذلك الثالث التصرف فيه بنقل مفرد اما بعلاقة تشبيه فيكون استعارة وستأتى أحكامها واقسامها أو علاقة غير تشبيه فيكون مرسلا كاليد فى النعمة والقدرة بعلاقة كون اليد سببا ومظهرا لهما من حيث ان شأن النعمة ان تصدر عن يد المنعم وتصل الى المنعم عليه وان اكثر ما يظهر من آثار القدرة يكون باليد كالاخذ والبطش والضرب والقطع فالمرسل قسم من المفرد كما مرت الاشارة اليه والرابع التصرف بنقل مركب بتمامه كذلك أى اما بعلاقة تشبيه فيكون استعارة نحو أنبت الربيع

مصدر

• نحن بنى ضبة أصحاب الجمل • رابعها العلم وهو قليل نحو

• بنا تميما يكشف الضباب • ولا يدخل فى هذا الباب نكرة ولا اسم اشارة وأيها وأيتها منصوبان محلا وغيرهما منصوب لفظا بعامل واجب الحذف نحو أخص (والتحذير) تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه وينقسم الى قسمين أحدهما ما يكون بلفظ اياك وفروعه الى اياكن وحذف عامله واجب سواء كان معطوفا عليه أم موصولا بمن أم متكررا نحو اياك والتوانى والأصل احذر تلاقى نفسك والتوانى حذف الفعل وفاعله ثم تلاقى ونفس وأنيب عنه الكاف فانتصب وانفصل ونحو اياك من التوانى وأصله باعد نفسك منه حذف الفعل والفاعل والمضاف فانتصب الضمير وانفصل ونحو

فاياك اياك المراء (١) فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب

ثانيهما ما يكون بغير اياك وفروعه وانما يجب حذف عامله اذا كان هو معطوفا عليه نحو ناقة الله وسقياها أو مكررا نحو الصبى الصبى يا أيها الرجل فان لم يكن عطف ولا تكرار كان حذف العامل جائزا ولا يكون المحذر بضمير المتكلم والغائب فلا يقال اياى والتوانى ولا اياه والتوانى وشذ اياى وأن يحذف أحدكم الارنب وأشذ منه قول بعضهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب (والاغراء) تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله وهو كالقسم الثانى من قسمى التحذير ويجب حذف عامله مع العطف نحو المروءة والنجدة أو التكرار نحو

أخاك أخاك ان من لا أخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح

أى الزم مثلا

(النوع العاشر أسماء الافعال)

هى ما ناب عن الفعل فى العمل ولم يتأثر بالعوامل (ويتعلق بها امران الأمر الأول) فى تقسيمها هى ضربان احدهما ما وضع من أول الأمر كذلك كشتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعد وصه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف وهلم بمعنى أقبل وأف بضم الهمزة وتشديد الفاء مكسورة بمعنى أتضجر وأوه بفتح الهمزة والواو مشددة بمعنى أتوجع ووى بمعنى أعجب ثانيهما ما نقل عن غيره وهو اما منقول من ظرف نحو وراءك بمعنى تأخر وأمامك بمعنى تقدم ودونك بمعنى خذ ومكانك بمعنى اثبت واما منقول عن جار ومجرور نحو عليك بمعنى الزم ومنه عليكم انفسكم واليك بمعنى تنح ولا يقاس على هذه الظروف غيرها ولا تستعمل الا متصلا بها ضمير المخاطب لا الغائب ولا غير الضمير ومو ... جرا واما منقول عن مصدر وهو على قسمين

(١) قوله المراء أى الجدال اه

مصدر استعمل فعله نحو رويد عمرا بمعنى أمهله ومصدر أهمل فعله نحو بله عليا بمعنى اتركه ولا يتصل بأسماء الأفعال غير المنقولة علامة للضمير المرتفع بها فهى للمفرد المذكر وغيره بصيغة واحدة وتكون بمعنى الماضى والأمر والمضارع كما رأيت وفائدة وضعها قصد المبالغة فكأن قائل هيهات أو أف يقول بعد كثيرا وأتضجر كثيرا والقائل صه كأنه يقول اسكت اسكت وما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة ولا ينقاس منها الا ما وازن فعال أمرا من الثلاثى التام المتصرف كنزال وأكال بمعنى انزل وكل فلا يجىء من الناقص ككان ولا من غير المتصرف كنعم ولا غير الثلاثى وأما قرقار بمعنى صوت وعرعار بمعنى تلاعبوا بالعرعرة فسماعى (الأمر الثانى) فى عملها اذا كان الفعل الذى هو مسماه متعديا عمل غالبا مطلقا حتى فى المفعول به فتتعدى له بنفسها أو بحرف كفعلها كرويد خليلا بمعنى أمهله ودراك زيدا بمعنى أدركه وحيهل الثريد بمعنى ائته أو بالثريد بمعنى عجل به أو على الثريد بمعنى أقبل وان كان لازما عمل فيما عدا المفعول به من ظرف وحال وغيرهما ومن غير الغالب آمين بمعنى استجب فان آمين لازم واستجب متعد ولا يتقدم معمولها عليها فلا يقال زيدا رويد وتعمل مذكورة ومحذوفة ان دل عليها دليل نحو * يا أيها المائح دلوى دونكا * فدلوى منصوب بدونك محذوفا وليس معمولا لدونك الذى بعده

(ويشبه أسماء الافعال أسماء الاصوات) وهى ما وضع لخطاب ما لا يعقل أو ما هو فى حكمه من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات فهى قسمان القسم الأول اما زجر نحو هلا للخيل وعدس بفتحتين فسكون للبغل وكخ للطفل وسر للحمار وهج بفتح فسكون أو كسر منونا للكلب واما دعاء نحو بس بضم فمهملة مشددة أو سا كنة للغنم ونخ للبعير ودج للدجاج القسم الثانى نحو غاق للغراب وشيب لشرب الابل وطيخ للضاحك وطاق للضرب وطق لوقع الحجر على الحجر وقب لوقع السيف وقاش ماش للقماش وهذه الاسماء لا ضمير فيها فهى مبنية لمشابهتها الحروف المهملة وقد يعرب منها ما وقع موقع اسم متمكن نحو * اذ لمتى مثل جناح غاق * أى غراب

(النوع الحادى عشر الاسم الجامد التام)

اعلم ان تمام الاسم بواحد من أربعة أشياء أحدها نون الجمع كعشرين الى تسعين ثانيها التنوين الظاهر كما فى رطل وذراع أو المقدر كما فى خمسة عشر وكم ثالثها نون التثنية كما فى منوان ورطلان رابعها الاضافة كما فى مثلها أو غيرها ومعنى تمام الاسم بهذه الاشياء كونه على حالة لا يمكن معها اضافته اذ النون والتنوين لا يجامعان الاضافة وكذلك أل فى الاضافة المعنوية والمضاف لا يضاف مرة ثانية

البقل ممن يدعيه مبالغة فى التشبيه أى يدعى مضمون التركيب وهو كون الربيع فاعلا فينقل المركب الموضوع لملابسة الفعل بفاعله الى ملابسته بالربيع بعلاقة تشبيه الملابسة الثانية بالاولى واما بعلاقة غيره وهو القسم الثانى من أقسام المجاز المركب وذلك فى الجملة الاسمية الخبرية المستعملة فى الانشاء نحو الحمد لله لانشاء الحمد واظهاره بعلاقة المجاورة لأن الاخبار بكونه تعالى محمودا مستلزم لانشاء الحمد الذى هو الوصف الجميل ونحوه واى مع الركب اليمانين مصعد لانشاء التحسر والتحزن بعلاقة المجاورة أيضا وخصت الجملة الاسمية لعدم احتمال التشبيه فيها بخلاف الفعلية وجعل من هذا القسم أيضا نقل الجمل الانشائية لما يتولد منها سواء كانت اسمية أو فعلية كالاستفهام للانكار ونحوه لعلاقة المجاورة وجعل منه أيضا أنبت الربيع البقل ممن لا يعتقده ولا يدعيه بل يستعمل المركب الموضوع لملابسة الفاعل فى ملابسة الربيع بعلاقة المجاورة اذ لو صدر ممن يعتقده لكان حقيقة كاذبة ولو صدر ممن يدعيه مبالغة فى التشبيه كان استعارة كما مر قال ويسمى هذا مجازا حكميا واسنادا مجازيا أى يسمى أنبت الربيع ممن لا يعتقده ولا يدعيه بهذين الاسمين لتعلقه بالحكم والاسناد ويسمى مجازا فى التركيب فهو مجاز لغوى حينئذ بمعنى انه استعمل التركيب الموضوع لملابسة الفاعل فى ملابسة غيره وذلك لأن هيئة التركيب موضوعة للدلالة على ملابسة الفعل لفاعله وقد استعملت كما سبق فى ملابسة غيره فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له مجازا لغويا مركبا وقيل انه مجاز عقلى بمعنى انها مستعمل فيما وضع له لينتقل منه الى غيره أى استعمل فى الانبات للربيع

فاذا تم الاسم بأحد هذه الاشياء شابه الفعل اذا تم بالفاعل وصار معه كلاما تاما فحينئذ يعمل فى التمييز المشبه اذ ذاك للمفعول فى وقوعه بعد تمام الكلام وقد يكون الاسم فى نفسه تاما بلا شئ وذلك فى موضعين أحدهما الضمير وهو الاكثر ويغلب ذلك فيما فيه معنى المبالغة والتفخيم كواقع التعجب نحو ياله رجلا وياها قصة ويا لك ليلا ونعم رجلا وبئس عبدا وساء مثلا وربه رجلا ثانيهما اسم الاشارة نحو ماذا أراد الله بهذا مثلا وحبذا زيد رجلا على وجه فيهما وعامل التمييز فى هذين الموضعين الضمير واسم الاشارة لا الفعل فى نحو نعم رجلا (النوع الثانى عشر) الظرف وشبهه وسيأتيان ان شاء الله تعالى

((مالا ينصرف))

الصرف هو التنوين الدال على أمكنية الاسم فى باب الاسمية بمعنى أنه لم يشبه الحرف حتى يبنى ولم يشبه الفعل حتى يمنع من التنوين المذكور وهو أصلى فى الاسماء فلا يمنع منه الا لعارض يعرض فى بعضها وهو مشابهته للفعل الذى هو فرع عن الاسم لفظا من حيث اشتقاقه من المصدر ومعنى من حيث احتياجه الى الفاعل الذى لا يكون الا اسما وحينئذ يمنع من التنوين المخصوص كما منع منه الفعل ويتبعه الجر بالكسرة ومشابهته للفعل اما باجتماع علتين فرعيتين فيه ترجع احداهما الى اللفظ والاخرى الى المعنى أو بوجود علة واحدة تقوم مقام العلتين وهو ثمانية أنواع (النوع الأول) ما فيه ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة نكرة كان هو أو معرفة مفردا أو جمعا اسما أو صفة نحو بشرى ورضوى وعتق وفضلى وصحراء وأرمياء وأصدقاء وحمراء وكالف التأنيث ألف الالحاق المقصورة نحو أرطى وألف التكثير كقبعثرى اذا صاحبهما علمية كأن يجعل اللفظان المذكوران علمين (النوع الثانى) صيغة منتهى الجموع وهى موازن مفاعل ومفاعيل مما اجتمعت فيه الامور الآتية وهى فتح أوله وكون ثالثه ألفا غير عوض وأن يليها كسر غير عارض ملفوظ أو مقدر وذلك الكسر اما على أول حرفين بعد الألف فى موازن مفاعل أو على أول ثلاثة أحرف أوسطها ساكن غير منوى به وبما بعده الانفصال فى موازن مفاعيل سواء كان موازنا فى الحال كنابر أم فى الأصل كدواب وشواب وقارى وبخاتى أصلها قبل الادغام دوابب وشوابب وقاريى وبخاتيى وسواء كان مبدوأ بميم أم لا وسواء كان جمعا فى الحال كمساجد ومصابيح أم فى الأصل كضابع علما لجنس الضبع وقد كان جمع حضجر بكسر أوله المهمل وفتح ثانيه المعجم وسكون الجيم لعظيم البطن أم لم يكن جمعا حقيقة كسراويل للباس المعروف

على نية انه له حقيقة لكن لا لذاته بل لينتقل منه الى غيره من كون الانبات له تعالى وكلا القولين منقولان عن الشيخ والمختار الأول والمجاز العقلى بهذا المعنى مغاير لما ذكرنا من ان الاسناد المجازى يسمى مجازا عقليا وقال ابن الحاجب التجوز فى الانبات باستعمال ما وضع للسببية الحقيقية فى العادية وايضاحه ان الانبات موضوع لكون الشئ سببا للنبات حقيقة لا لكون الشئ سببا للنبات عادة وقد استعمل ههنا فى كون الربيع سببا وهو سبب عادى لا حقيقى فيكون مجازا لغويا مفردا وقال السكاكى التجوز فى الربيع بجعله استعارة مكنية بادعاء ان الربيع فاعل والقرينة اسناد الانبات الذى هو من لوازم الفاعل لا الربيع الى الربيع فيكون مجازا مفردا عليه كالذى قبله ففى مثله أربعة أقوال الأول مجاز لغوى مركب ثانيها مجاز عقلى بمعنى انه مستعمل فيما وضع له لينتقل منه الى غيره ثالثها مجاز مفرد فى أنبت رابعها مجاز مفرد فى الربيع وأما بيان أقسام المعنى فالاول التصرف فى المعنى بنقص كاطلاق اسم الخاص على العام كالمشفر للشفة والمرسن للانف اذ المشفر شفة البعير خاصة والمرسن أنف الفرس ونحوه خاصة ويسمى مجازا لغويا غير مقيد وايضاحه ان المدلول الأصلى لمشفر ومرسن مقيد بقيد فاريد منه بعض مدلوله بالتصرف دون قيد وهذا هو المراد من التصرف فى المعنى بنقص والثانى التصرف فى المعنى بزيادة وذلك كتخصيص العام نحو وأوتيت من كل شئ اى مما يؤتى مثلها أى أوتيت بلقيس كل شئ وسواء مما يؤتى مثله الذعلم بالضرورة انها لم تؤت كل ما يصدق عليه اسم الشئ وايضاحه ان المدلول الاصلى للعام الشمول وعدم

وسواء كان صحيحا كالأمثلة المذكورة أم معتلا اما باقيا على كسر ما قبل آخره كدواع وسواق فتقدر ضمته وكسرته على الياء المحذوفة لاجتماعها ساكنة مع التنوين وتظهر فتحته بلا تنوين وتنوين نحو دواع وسواق الموجود الآن تنوين عوض واما متغيرا بفتح ما قبل آخره كعذارى فتقدر فيه الحركات الثلاث على الألف بلا تنوين فلو كان أوله غير مفتوح كعذافر بمهملة مضمومة فمعجمة فنا مكسورة فراء للاسد أو كانت ألفه عوضا من غيرها كاحدى ياءى النسب تحقيقا كيمان وشآم أصلهما يمنى وشأمى حذفت احدى الياءين وعوض عنها الألف أو تقديرا نحو تهام وثمان ألفهما موجودة قبل فلما حذفت احدى الياءين قصد تعويض الألف عنها أو كان ما يليها غير مكسور نحو براكاء وتدارك أو مكسورا لكن كسرته عارضة نحو توان وتدان أصلهما بضم النون لانهما مصدرا تفاعل أو كان ثاني الثلاثة متحركا نحو طواعية وملائكة أو كان الثاني والثالث عارضين للنسب منويا بهما الانفصال نحو رباحى وظفارى نسبة الى رباح وظفار وحوارى للناصر وحوالى للمحتال لم يمتنع في ذلك كله من الصرف لموازنة المذكورة ومنع براكاء لألف التأنيث الممدودة لا لها (النوع الثالث) ما فيه العدل وهو كون اللفظ محولا من هيئة الى هيئة أخرى لغير قلب كأيس مقلوب يئس أو تخفيف كفخذ بالسكون مخفف المكسور أو الحاق ككوثر زيدت فيه الواو للالحاق بجعفر أو معنى زائد كرجيل زيدت فيه الياء لمعنى التصغير ومنعه للصرف مشروط بأحد شيئين وهما الوصفية والتعريف أما منعه مع الوصفية فيكون في موضعين أحدهما المعدول في العدد الى مفعل بفتحتين بينهما ساكن أو الى فعال بضم ففتح نحو موحد ومثنى ومثلث ومربع ونحو أحاد وثناء وثلاث ورباع معدولة عن واحد واحد واثنين واثنين وهكذا ثانيهما أخر بضم ففتح نحو عرفت مسائل وسأعرف مسائل أخر معدول عن آخر بوزن أحمر وأما منعه مع التعريف فيكون في ثلاثة مواضع أحدها ما وزن فعل بضم ففتح من ألفاظ التوكيد نحو أقبل الهندات كلهن جمع فانها معرفة بنية الاضافة للضمير ومعدولة عن جمعاوات ثانيها علم مذكر على فعل بضم ففتح نحو عمر ومضر معدولان عن عامر وماضر عدلا تقديريا لا تحقيقيا واضطرهم الى تقديره كونهم وجدوه غير مصروف ولهذا اذا وجد في بعض الالفاظ مع العلمية مانع آخر كالتأنيث في طوى اسم بقعة والعجمة في تتل بمثناتين اسم ملك من ملوك العجم لم يقدروا العدل ثالثها سحر اذا أريد به سحر ليلة مخصوصة فيكون حينئذ معدولا عن السحر بال أو سحرها بالاضافة (النوع الرابع) ما فيه وزن الفعل اما مع العلمية واما مع الوصفية الأصلية فالذى مع العلمية كأحمد ويشكر ويزيد والذى مع الوصفية ان كان على وزن أفعل اشترط

التقييد فاريد منه جعل مدلوله بالتصرف ذا قيد بأن زيد قولنا مما يؤتى مثلها وهذا هو المراد من التصرف في المعنى بزيادة والثالث التصرف في المعنى بنقل مفرد نحو في الحمام أسد بنقل معنى الاسد للرجل الشجاع واستعارته له وفي الحمام قرينة وسيأتي ذلك والرابع التصرف في المعنى بنقل مركب وذلك نحو أنبت الربيع ممن يدعيه مبالغة في التشبيه بأن ينقل معنى التركيب الموضوع لملابسة الفاعل الى ملابسة غيره تشبيها لها بملابسة الفاعل وهذا ما اخترعه بعض المحققين ولم يذكر في كتب المتقدمين ومن هنا يعلم ان الاستعارة يجتمع فيها تصرفان تصرف في اللفظ وتصرف في المعنى فان صدر نحو أنبت الربيع ممن يعتقده كان من الحقيقة الكاذبة فلا يحمل على المجاز الا لقرينة دالة على ان المتكلم لا يعتقد ظاهره الى هنا انتهت عبارة أقسام التصرف متصرفا فيها نوع تصرف اقتضاه الحال

(مبحث الاستعارة)

هي بالمعنى المصدري استعمال لفظ المشبه به في المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة كسائر المجازات كاستعمال أسد في نحو قولك في الحمام أسد وبالمعنى الاسمي نفس اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لقرينة كلفظ أسد المذكور وأركانها بالمعنى الاول ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه ولا بد في الاستعارة من تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه داخل في جنس المشبه به وفرد من افراده مبالغة في اتصاف المشبه بوجه الشبه ففي قولك رأيت أسدا في الحمام يشبه الشجاع بالاسد ثم يتناسى التشبيه ويدعى ان الشجاع فرد من افراد الاسد الكلي مبالغة في شجاعة الشجاع

فلا يذكر وجه الشبه ولا أداته لا لفظا ولا تقديرا فإن ذكراهما أو أحدهما كان تشبيها لا استعارة اتفاقا ولا يجمع فيها بين طرفي التشبيه على وجه ينبئ عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو في حكم الخبر عنه كالخبر في بابي كان وإن والمفعول الثاني لباب علمت أو حالا أو صفة أو مضافا كلجين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحا أو ضمنا كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فإنه قد بين الخيط الأبيض بالفجر صريحا وفي ضمنه تبيين الخيط الأسود بسواد الليل فهذا كله من التشبيه البليغ لا من الاستعارة ثم التشبيه الذي يجب تناسيه فيها التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا مانع من أن تقول رأيت أسدا في الحمام مثل الفيل في الضخامة أو تقول جاوزت بحرا كأنه متلاطم الأمواج ومن اشتراط ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به علم أن المشبه به لا بد وأن يكون كليا كاسم الجنس وعلمه حتى يتأتى الادعاء المذكور فلا يمكن الاستعارة في العلم الشخصي إذ لا يمكن إدخال شيء في الحقيقة الشخصية ضرورة أن نفس تصور الجزئي مانع من وقوع الشركة فيه إلا إذا تضمن العلم الشخصي وصفية تصلح لأن تعتبر جنسا كتضمن حاتم الجود ومادر البخل وقس الفصاحة وباقل الفهاهة فيقال رأيت حاتما ومادرا بادعاء دخول المرئي في جنس الجواد والبخيل فكان حاتما مثلا موضوع للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي أو غيره إلا أنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء وهكذا الباقي ومنهم من قال إن امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فيكان تكون بالأجناس

أن لا يكون له مؤنث بالتاء كأخضر مؤنثه خضراء وأفضل مؤنثه فضلى وآدر لا مؤنث له وإن لم يكن على وزن أفعل لم يحتج إلى هذا الشرط نحو أفيضل بوزن أبيطر مضارع البيطرة ونحو شمر بتشديد الميم على وزن كبر فلو كانت الوصفية عارضة أو كان الموازن أفعل مؤنث بالتاء صرف نحو مررت بنسوة أربع ونحو رجل أرمل للفقير (النوع الخامس) ما فيه ألف ونون زائدتان بقيد أن تجامع الوصفية الأصلية وأما مع العلمية فالذي مع الوصفية لا بد أن يكون بزنة فعلان بفتح فسكون الذي لا مؤنث له بالتاء كعطشان مؤنثه عطشى ولحيان الكبير اللحية لا مؤنث له فلو كانت الوصفية عارضة نحو رجل صفوان أي قاسي القلب أو كانت الزيادة في فعلان بضم فسكون كخمصان لم تؤثر فيصرف وأما فعلان بكسر فسكون فلا يكون وصفا أصلا والذي مع العلمية لا يختص بوزن دون آخر نحو سلمان وعثمان وعمران ورمضان فإن احتملت النون الزيادة والأصالة جاز الوجهان كحسان وحيان فيهما إما من الحس والحياة فيمنعان وإما من الحسن والحين فيصرفان (النوع السادس) ما فيه التركيب المزجي مع العلمية بشرط أن لا يكون عدديا ولا مختوما بويه ولا من كبابين الظروف والأحوال نحو معديكرب وحضرموت وبعلبك أما الإسنادي كبرق نحره والإضافي كعبد الله والتوصيفي كالحيوان الناطق والمركب من الظروف والأحوال كصباح مساء وبيت بيت والعددي كأربعة عشر والمختوم بويه كسيبويه فغير ممنوعة بل بعضها معرب وبعضها مبني وبعضها محكي وأحكامها مبسوطة في أبوابها ومن العرب من يضيف أول جزأي المزجي إلى ثانيه معاملا الثاني معاملة ما لا ينصرف لو كان مستقلا من صرفه في نحو بعلبك ومنعه في نحو رامهرمز للعجمة مع كونه جزء علم (النوع السابع) ما فيه التأنيث بغير الألف مع العلمية فإن كان بالتاء ملفوظة امتنع صرفه مطلقا سواء كان علم مؤنث كفاطمة أم علم مذكر كطلحة وإن كان معنويا بلا تاء اشترط لوجوب منعه من الصرف إما زيادته على ثلاثة كزينب وسعاد أو كونه أعجميا كجور بضم الجيم وماه اسم بلدين أو محرك الوسط كسقر اسم لظى أو منقولا من مذكر كزيد لامرأة فلو كان ثلاثيا غير أعجمي ولا محرك ولا منقول جاز صرفه ومنعه كهند ومنعه أولى (النوع الثامن) ما فيه العجمة مع العلمية بشرط أن يكون زائدا على ثلاثة وأن يكون علما في اللغة الأعجمية كإبراهيم وإسماعيل فلو كان غير علم فيها لم يمنع كلجام اسم جنس عندهم لما يوضع في فم الفرس وقيل ما نقلته العرب إلى العلمية كبندار يمنع وغيره يصرف (تتميم فيه فوائد الأولى) تعرف كون الكلمة أعجمية بأدلة أحدها خروجها عن أوزان الأسماء العربية كإبراهيم ثانيها وهو أغلبي خلوها من حروف الذلاقة وهي خماسية أو رباعية بمعنى أن ما خلا منها يكون أعجميا إلا أن ما وجدت فيه يكون عربيا إلا نحو يوسف ومن غير الغالب

الزهرة

الزهزقة والعسجد ثالثها أن يجتمع فى الكلمة من الحروف مالا يجتمع فى كلمة عربية كالجيم والقاف بفاصل كجرموق أودونه كقج وجق وكالصاد والجيم نحو صولجان وكالكاف والجيم نحو أسكرجة وكتبعية الراء للنون أول كلمة كنرجس أو الزاى للدال آخرها كمهندز رابعها نقل الأئمة (الثانية) المنسوب الى غير المنصرف منصرف نحو أحمدى وأخرى ومصغره ان زالت العلة بتصغيره كصيغة الجمع والعدل ووزن الفعل فمنصرف نحو شمير مصغر شمر وان لم تزل به بقى على المنع كاحمير مصغر أحمر فان وزن الفعل والوصفية موجودان فيه مع التصغير (الثالثة) بيان فرعية العلل السابقة ان التأنيث فرع التذكير والتعريف فرع التنكير والمعدول فرع المعدول عنه والوصف فرع الموصوف والعجمة فرع العربية فى استعمال العرب لا فى حد ذاتها ووزن الفعل فرع وزن الاسم والتركيب والجمعية فرعا الافراد والألف والنون فرع ألفى التأنيث (١) لشبههما بهما والمعنوى منها العلمية والوصفية وماعداهما لفظى (الرابعة) الممنوع من الصرف ان كان أحد علتيه التعريف اختص بحالة يصرف فيها وهى ماإذا قصد تنكيره بأن يراد به مطلق شخص مسمى بهذا الاسم لا واحد مخصوص أو يراد به الصفة التى اشتهر مسماه بها كأن يراد بسحبان مطلق شخص مسمى به أو صفة الفصاحة التى اشتهر بها ويشارك فى الصرف ماليس أحد علتيه التعريف فى ثلاث أحوال الأولى أن يقارن أل أو الاضافة نحو استضأت بمصابيح المعارف الثانية عند الضرورة نحو أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره الثالثة عند التناسب نحو أرى لتأدب محاسنا وكلا

(المبحث السادس فى اعراب الفعل)

أسلفنا لك انه لا يعرب من نوع الأفعال الا الفعل المضارع الخالى من نونى التوكيد والنسوة واعرابه اما رفع واما نصب واما جزم (فيرفع) اذا تجرد من الناصب والجازم نحو يصلى ويقرأ وأنتما تدعوان وأنتم تصومون وعامله التجرد منهما (وينصب) اذا دخل عليه حرف من حروف النصب الاربعة وهى (أن) المصدرية مفتوحة الهمزة ساكنة النون غير واقعة بعد مايفيد اليقين نحو يسرنى أن تجتهد فلو وقعت بعد مايفيده لم تنصب الفعل وأصلها حينئذ أن المشددة نحو علم أن سيكون منكم مرضى أى أنه (ولن) وهى لنفى وقوع الفعل فى المستقبل نحو لن يخيب المجتهد

(١) قوله لشبههما بهما أى فى عدم لحاق تاء التأنيث فكما لا يقال حمراءة لا يقال عطشانة اه

لتشبيه فردا بالجنس وادعاء اد خاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكأنك تدعى أن من رأيته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بنى طى نعم قيل لا تتأتى الا فى علم مشتهر بوصف حتى يدل عليه التزاما ولذا قيل ان غاية ماتقتضى الاستعارة وجود لازم مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك فى مدلول الاسم سواء كان علما أو غير علم جاز استعارته والا فلا وذلك لأن المقصود فى الاستعارة المبالغة فى حال المشبه بانه يساوى حال المشبه به وذلك يحصل بجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس أو بجعله عينه ان كان شخصا هذا وقد اختلف فى الاستعارة فقيل هى مجاز لغوى لأن الأسد فى قولك رأيت أسدا فى الحمام مستعمل فى غير ماوضع له اذ هو موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع وقيل عقلى بادعاء ان المشبه من افراد الاسد فيكون لفظ الاسد مرادا منه الرجل الشجاع مستعملا فى الموضوع له اعنى ماهية الأسد ومن ثم صح التعجب والنهى عنه الأول فى نحو قول أبى الفضل بن العميد فى غلام له قام على رأسه يظلله

قامت تظللنى من الشمس
نفس أعز على من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس

فلولا انه ادعى لتلك النفس معنى الشمس الحقيقى وجعلها شمسا حقيقة لما كان لهذا التعجب وجه اذ لا عجب فى ان يظلله انسان حسن الوجه والثانى فى نحو قوله لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا وتقول زررت القميص ازره اذا شددت ازراره فلولا انه جعله قمرا حقيقة لما كان للنهى عن التعجب

وجه لان الثوب انما يسرع اليه البلاء لملابسة القمر الحقيقي لا لملابسة انسان كالقمر ورد هذا بان الادعاء لا يجعله موضوعا له للعلم الضروري بان أسدا في قولنا رأيت أسدا مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له السبع الحقيقي لا الادعائي الذي هو الرجل الشجاع وذلك لانه ادعى ان للاسد صورتين صورة متعارفة وهي التي لها جراءة الاقدام وقوة البطش في الهيئة المعروفة للحيوان العادي وغير متعارفة وهي التي لها تلك الجراءة والقوة لكن لا في هيئة ذلك السبع بل في هيئة الانسان فاستعمل لفظ أسد الموضوع للسبع الذي هو على الصورة المتعارفة في السبع الذي هو على الصورة الغير المتعارفة فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة من ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف واما التعجب والنهي فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة

(مبحث قرينة الاستعارة)

الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وهي أي القرينة اما أمر واحد نحو رأيت أسدا يرمي وإما أكثر نحو قوله

وان تعافوا العدل والايمانا ... فان في ايماننا نيرانا

أي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا على كل من العدل والايمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربوا وتلجئوا الى الطاعة بالسيوف واما معان ملتئمة ارتبط بعضها ببعض فمجموعها قرينة لا كل واحد على حدته كقول الشاعر

وصاعقة من نصله تنكفي بها ... على أرؤس الاقران خمس سحائب

أي

(وكي) وهي للسببية ما قبلها فيما بعدها نحو جئتك كي تتأدب أو لكي تكافئني ولا يفصل بينها وبين منصوبها أصلا (واذن) وهي للجواب والجزاء غالبا نحو قولك اذن أكرمك جوابا لمن قال أنا أزورك غدا ويشترط لعملها أن تقع في صدر جملتها وأن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلا وأن لا يفصل بينهما فاصل غير القسم والدعاء والنداء نحو اذن والله أكرمك واذن عافاك الله أكرمك واذن يا زيد أكرمك فلو وقعت حشوا أو كان الفعل غير مستقبل أو فصل بغير ما ذكر لم تعمل نحو أنا اذن أكرمك فيرفع ونحو ان تأتني اذن أكرمك فيجزم ونحو والله اذن لا أكرمنك فيقع بناء ونحو اذن مع انشراح الخاطر أكرمك فيرفع وأم هذه الادوات أن فلهذا تعمل ظاهرة كامرو مقدرة جوازا في موضعين أحدهما بعد عاطف الفعل على الاسم نحو

• للبس عباءة وتقر عيني • أي وأن تقر والمعطوف في الحقيقة الاسم المأول على الاسم الصريح ثانيهما بعد لام كي نحو زرتك لتكرمني أي لأن تكرمني الا مع لا فيجب اظهارها نحو لئلا يكون للناس على الله حجة و وجوبا في خمسة مواضع أحدها بعد حتى الجارة بشرط كون الفعل مستقبلا حقيقيا بان كان استقباله بالنسبة لزمن التكلم وحينئذ فالنصب واجب نحو لاسيرن حتى تغيب الشمس وأسلمت حتى أدخل الجنة وهي في الأول بمعنى الى وفي الثاني بمعنى كي أو غير حقيقي بان كان بالنسبة الى ما قبلها وحينئذ فالنصب جائز ومنه وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية ثانيها بعد أو التي بمعنى الى أو الا نحو لألزمنك أو تقضيني المسئلة أي الى أن تقضيني أو الا أن تقضيني ثالثها بعد لام الجحود وهي الواقعة بعد كان المنفية بما أو بعد يكون المنفية بلم نحو ما كان زيد ليكسل ولم يكن عمرو ليفتر رابعها وخامسها بعد فاء السببية أو واو المعية الواقعتين بعد فعل أمر نحو زرني فأعلمك أو وأعلمك أو دعاء نحو رب وفقني فأعمل صالحا أو وأعمل صالحا أو نهي نحو لا تكاسل فأؤدبك أو وأؤدبك أو نفي نحو ما تزورني فأعلمك أو وأعلمك أو استفهام نحو هل عندك علم فتعلمني أو وتعلمني أو تمن نحو ليت لي منصفا فأنتصر به أو وأنتصر به أو عرض نحو ألا تزورنا فنكرمك أو ونكرمك أو تحضيض نحو هلا تزورنا فنكرمك أو ونكرمك أو ترج نحو لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى والتقدير ليكن زيارة منك فتعليم مني أو وتعليم وكذا الباقي (ويجزم) بلم ولما ولا الناهية ولام الامر لفظا أو محلا أو مقدرة بكثرة مطردا بعد أمر قولي وبقلة بعد قول غير أمر وندرة بعد غير قول نحو لم يصم ولما يأكل ولا تخالف سيدك وليسافر عليل ونحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقلت لخادمي تصل فرس زيد ونحو

محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من أمر (١) تبالا

---

(١) قوله تبالا هو الوبال أبدلت واوه مثناة اه

اى رب نار من حد سيفه يقلبها على رؤس أقرانه أنامله الخمس التى فى الجود وعموم العطايا سحائب أى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكران هذا الصاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه أراد بالسحائب الانامل

((مبحث انقسام الاستعارة الى عنادية ووفاقية))

ان أمكن اجتماع طرفى الاستعارة وهما المستعار منه وله فى شئ سميت اتفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق وان امتنع اجتماع طرفيها سميت عنادية لتعاند الطرفين ومثالهما أو من كان ميتا فأحييناه أى ضالا فهديناه فى الآية استعارتان الاولى استعارة الموت للضلال الثانية استعارة الاحياء للهداية والأولى عنادية لانه لا يجتمع الموت والضلال فى شئ اذ لا يوصف الميت بالضلال والثانية وفاقية لامكان اجتماع الاحياء والهداية فى شئ ويمثلون للعنادية أيضا باستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجليلة أو المعدوم للموجود لعدم الانتفاع بوجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما فى شئ ومن العنادية أيضا الاستعارة التهكمية والاستعارة التمليحية اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم وسبق تحقيقه فى التشبيه ومثال ذلك فبشرهم بعذاب أليم أى أنذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يسر للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء

((مبحث انقسامها باعتبار الجامع الى عامية وغيرها))

الاستعارة

اى ليقيموا او لتصل واتفقو بأدوات الشرط سوى لو وفرعيها او أما ولما واذا وهى ان واذما وهما حرفان ومن للعاقل وما لغيره وأى ومهما ومهما ومتى وأيان للزمان وأنى وأين للمكان وكيفما للحال ويجب فيه مماثلة جزائه لشرطه لفظا ومعنى نحو كيفما تجلس أجلس فلا يقال كيفما تجلس أذهب وحيثما للمكان كثيرا وللزمان قليلا فيجزم كل واحد منها فعلين ويدل على سببية أولهما الثانيهما وهما اما مضارعان أو ماضيان أو مختلفان فان كانا مضارعين أو الأول فقط مضارعا فجزم المضارع فى السعة واجب

نحو (١) أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة • وما تنقص الأيام والدهر ينفد
ونحو وانك مهما تعط بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا
ونحو من يكدنى بسيئ كنت منه • كالشجا بين حلقه والوريد

وان كان الثانى فقط مضارعا جاز الجزم وعدمه (وههنا أمور الأمر الأول) أصل أدوات الشرط ان ولهذا تجزم عند سقوط الفاء مقدرة بعد غير النفى من التسعة السابقة فى النواصب حيث قصدت المجازاة نحو زرنى أعطك ولا تتكاسل أكرمك وهل تزورنى أرشدك وليت لى مصحفا أتبصر به ولا تزورنا تصب خيرا وهلا تنزل تكرم واصل صاحبى ناج أفرح به على نزاع فى الترجى بمعنى ان زرتنى أعطك وهكذا الباقى وشرط الجزم بعدها فى النهى صحة تقدير ان لا تفعل غير مخل بالمعنى نحو لا تدن من الأسد تسلم بخلاف لا تدن من الأسد يأكلك وفى غيره صحة تقدير ان تفعل كذلك نحو أين بيتك أزرك أى ان تعرفنيه أزرك بخلاف أين بيتك أصلى فى المسجد اذ لا معنى لقولك ان تعرفنيه أصل فى المسجد فان لم تقصد المجازاة رفع الفعل حالا أو صفة أو استئنافا (الأمر الثانى) الأصل فى جملتى الشرط أن تكونا فعليتين خبريتين فعلهما متصرف غير مقصود أولا هما منه الابلم واستصحب هذا الأصل وجوبا فى جملة فعل الشرط وأما جملة الجواب فيجوز فيها غير ذلك بان تكون اسمية أو طلبية أو فعلها جامدا أو مصدرا بما أو لن أو قد أو حرف التنفيس وحينئذ يجب قرنه بالفاء نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير ونحو ان كنت تريد التعلم فاجتهد أو فلا تفتر ونحو وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ونحو

• وان أهلك فرب فتى سيبكى • ونحو ان زرتنى فعسى أن أكرمك ونحو ان يتعلم زيد فقد شرف ونحو ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ونحو فان توليتم فما سألتكم من أجر ويقوم مقام الفاء فى ربط الجملة الاسمية اذا المفاجأة بشرط أن تكون الاسمية غير طلبية ولا مصدرة باداة نفى ولا بأن

---

(١) قوله أرى العمر الخ تحذير من صرفه فى غير نافع وتاليه تحذير من الانقياد وراء الشهوتين وتاليه تحذير من التعرض له بسوء والشجا بحجمة فجيم كالفتى ما يعترض فى الحلق من نحو العظم والوريد عرق فى العنق اهـ

اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت أسدا يرمى أو خاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين أوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة كما فى قوله

وإذا احتبى قربوسه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر

الشكيم الحديدة المعترضة فى فم الفرس وأراد بالزائر نفسه يصف الفرس بأنه مؤدب وأنه اذا نزل عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود فشبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه

﴿ مبحث انقسامها باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ﴾

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ستة أقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهذه أربعة والجامع فى الثلاثة الاخيرة عقلى لا غير كما سبق فى التشبيه أما فى الأول فتارة يكون الجامع حسيا وتارة يكون عقليا وتارة يكون مختلفا مثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع حسيا فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى أخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك

نحو ان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون فلو كانت الاسمية طلبية نحو ان عصى زيد فويل له أو منفية نحو ان قام زيد فما عمرو قائم أو مصدرة بان نحو ان قام زيد فان عمرا قائم تعينت الفاء وقد يجمع بين الفاء واذا تأكيدا نحو قوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا على نزاع فى ذلك (الأمر الثالث) الجواب بالنسبة للاقتران بالفاء على ثلاثة أقسام قسم تمتنع فيه وهو الماضى المتصرف المجرد من قد الذى معناه مستقبل غير مقصود به وعد أو وعيد نحو ان قام زيد قام عمرو وقسم يجب فيه وهو السبعة المتقدمة وما كان ماضيا لفظا ومعنى وحينئذ فلا بد معه من قد مقدرة لتقربه من الحال نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وقسم تجوز فيه وهو الماضى المستقبل معنى مقصودا به وعد أو وعيد نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار والمضارع المقرون بلم نحو ان تجتهد فلم أعاقبك أو بلا نحو ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا والمجرد منهما نحو ومن عاد فينتقم الله منه والمقرون بلا والمجرد مجزوم ومع عدم الفاء مرفوعان معها على انهما خبران لمحذوف فالجملة فى الحقيقة اسمية وفى الظاهر فعلية (الأمر الرابع) اذا استوفى الشرط جملتيه وذكر بعد الجواب فعل مقرون بالفاء أو الواو جاز فيه الجزم عطفا على جواب الشرط والرفع استئنافا والنصب بان مضمرة وجوبا نحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم بتثليث يذر فان اقترن الفعل بثم امتنع النصب وجاز غيره واذا توسط الفعل المقرون بالفاء أو الواو بين جملتى الشرط امتنع الرفع وجاز الجزم والنصب نحو انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ونحو

* ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * بجزم يصبر ونصب يخضع وان توسط وهو غير مقترن بحرف كان بدلا من فعل الشرط ان جزم نحو

متى تأتنا (١) تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

وحالا ان رفع نحو

متى تأته (٢) تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(الأمر الخامس) اذا اجتمع شرط وقسم غير مسبوقين بمبتدا حذف وجوبا جواب ما تأخر منهما نحو ان اجتهد زيد والله أكرمه وان يجتهد والله فان أهينه بحذف جواب القسم فيهما التأخره ونحو والله ان لم يسافر زيد ان عليا ليسافر بحذف جواب الشرط لتأخره فان سبقهما مبتدأ أولى بحسب الأصل فالراجح ان الجواب للشرط تقدم أو تأخر نحو زيد والله ان يجتهد أكرمه وان خليلا ان يجتهد والله أكرمه ومحل

(١) قوله تلمم من الالمام وهو النزول والتأجج اتقاد النار اهـ

(٢) قوله تعشو الى ضوء ناره أى تراه ليلا من بعيد اهـ

ذلك كله ان لم يتأخر القسم مقرونا بالفاء والا فالجواب له وهو و جوابه بجواب الشرط نحو ان تجتهد فوالله لأكرمنك وعله أيضا في الشرط غير الامتناعي اما هو فالجواب له تقدم أو تأخر نحو والله لو أكرمتني لأكرمتك و والله لولا علي لظفر عمرو (الأمر السادس لو) للشرط في الماضي أي أنها موضوعة لتعليق ثبوت مضمون الجواب بثبوت مضمون الشرط فيه على سبيل الفرض فتفيد انتفاءهما ثم تارة يثبت الجواب لسبب آخر غير الشرط وتارة لا مثال الثاني لو زرتني أكرمتك ومعناه ان الزيارة الفرضية في الماضي سبب في الاكرام الفرضي فيه وحيث انتفت الزيارة يتبعها انتفاء الاكرام خارجا حيث لا سبب سواها ومثال الأول قولك لو أهانني زيد لم أهنه ومعناه انه ثبت عدم اهانتك لزيد مع فرض حصول اهانته لجلالة قدره مثلا فثبوت عدم اهانتك له مع حصول اكرامه لك أولى بالحصول وعلى هذا قول عمر رضي الله عنه نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه اذا انتفى العصيان عمن لا يخاف الله فالأولى أن ينتفي عمن يخافه وانتفاؤه مع عدم الخوف لوجود سبب آخر غير الخوف يترتب عليه عدم العصيان كالهيبة والاجلال فحينئذ شرطها دائما منفي وأما جوابها فتارة يكون منتفيا وذلك اذا لم يوجد له سبب غير الشرط وتارة يكون ثابتا وذلك اذا وجد له سبب غيره وهذا هو المراد من قولهم لو حرف امتناع لامتناع وقد تستعمل في غير ذلك ومدخولها دائما الفعل ملفوظا كما رأيت أو مقدرا نحو

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر • (١) تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

أي لو ثبت أن الفتى والكثير كونه ماضيا كما رأيت وقد يكون مضارعا لفظا فقط وهو في المعنى ماض نحو

لو يسمعون كما سمعت حديثها • خروا لعزة ركعا وسجودا

أي لو سمعوا وجوابها اما ماض معنى نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض لفظا ومعنى فان كان مثبتا كثر اقترانه باللام نحو لو نشاء لجعلناه حطاما وان كان منفيا بما كثر عدم الاقتران نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن غيره قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا خيار مع الليالي

وقد تكون بمعنى ان فتكون للشرط في المستقبل الا انها لا تجزم نحو

ولو تلتقي (٢) أصداؤنا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

والكثير حينئذ كون فعلها مضارعا فان جاء ماضيا أول بالمضارع نحو

---

(١) قوله تنبو أي تبعد والملموم المجتمع المنضم اه

(٢) قوله أصداؤنا الأصداء جمع صدى كفتى ما يسمع من حكاية الصوت في نحو قبة والرمس القبر والسبسب بفتح المهملتين المفازة والرمة البالي اه

الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهو حسي يدرك بالبصر وبحث في هذا بأن ابدال جسدا من عجلا يمنع الاستعارة ومثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه أعني السلخ هو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله عقيبه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي رأيت شمسا وأنت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وحسن الطلعة حسي ونباهة الشان عقلية ومثال ما اذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع الا عقليا فيه كالباقي من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي قيل عدم ظهور الفعل في الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى فليجعل الجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر وأشهر وأقوى اذ لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومثال ما اذا كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار له التبليغ جهرا والجامع التأثير أي أبن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة ومثال ما اذا كان المستعار منه عقليا والمستعار له حسيا انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية

اذا المستعار له كثرة الماء وثورانه وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (مبحث انقسام الاستعارة الى مصرحة ومكنية) (١٤٨) الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت مذكورة في نظم الكلام لفظا أو تقديرا فاستعارة مصرحة أى مصرح بها ويقال لها استعارة مصرح بها على الاصل واستعارة تصريحية نحو أسد في قولك عندى أسد يرمى ونحو أسد المدلول على الجملة الواقع فيها بنعم الواقعة جواب من قال أعندك أسد يرمى فالاولى مصرحة مذكورة لفظا والثانية مصرحة مقدرة اذ تقدير الكلام عندى أسد يرمى بقرينة السؤال وان لم تكن الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار مذكورة في نظم الكلام ولا مقدرة بل ذكر ما يخصها أى لازمها كانت الاستعارة مكنية أى تسمى بذلك وتسمى استعارة بالكناية أيضا ومثالها قوله

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل
واقتد بها الجوزاء فهي عنان

شبه العناية بانسان واستعاره لها في نفسه وحذفه ورمز له بالعيون ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية أنطق

شبه الحال بانسان واستعاره لها وحذفه ورمز له باللسان ونحو قوله

وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بالسبع واستعير السبع للمنية في النفس من غير ذكر السبع ولا تقديره في نظم الكلام وأشير الى جعل السبع المسكوت عنه مستعارا للمنية في النفس باثبات الاظفار التي هي من لوازم السبع للمنية فكانت الاستعارة بطريق الكناية هذا

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى (١) جندل وصفائح

فان ثبوت التسليم عليه في هذه الحال انما يكون بعد موته ودفنه وهو لم يحصل بعد (وأما) لتفصيل مجمل في الذكر نحو أكرم العلماء أما عليا فبتقبيل يده وأما خليلا فبالمثول بين يديه وأما ابراهيم فبتقبيل رأسه أو مجمل في الذهن كالواقعة في أوائل الكتب موصولة ببعد نحو أما بعد فهذا كتاب أى العلوم كثيرة أما فن كذا فلا أبغى التكلم فيه وأما فن كذا فقد تكلمت فيه سابقا وأما فنون البلاغة فهذا كتاب وضعته فيها وأصلها مهما يكن من شئ بعد ما تقدم من بسملة وحمدلة وغيرهما حذفت مهما ويكن وأنيبت عنهما أما ولزم بعدها فاء لربط الجواب بالشرط ولا تحذف الا في الضرورة أو مع حذف القول نحو

فأما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في (٢) عراض المواكب

أى فلا قتال ونحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم أى فيقال لهم أكفرتم ولا يفصل بين الفاء المذكورة وأما الا بواحد من سبعة أحدها المبتدأ نحو أما زيد فقائم ثانيها الخبر نحو أما في الدار فزيد ثالثها جملة الشرط نحو فأما ان كان من المقربين فروح رابعها اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما الذي أكرمك فأكرم خامسها اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فأكرمه وأما من قصدك فأغثه ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل فالتقدير هنا أما زيدا فأكرم أكرمه سادسها ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو أما اليوم فاني ذاهب وأما في الدار فان زيدا جالس ومن هذا بعد الواقعة بعدها بناء على انها من معمولات الشرط سابعها الجملة الدعائية بشرط تقدم فاصل قبلها نحو أما اليوم رحمك الله فقد حصل كذا ويقل حذف أما مع بقاء جوابها الا قبل الأمر والنهي فيطرد نحو وربك فكبر وثيابك فطهر فبذلك فليفرحوا أى وأما ربك فكبر وأما ثيابك فطهر وأما بذلك فليفرحوا (ولولا ولوما) حرفا شرط للدلالة على انتفاء الجواب لوجود الشرط وهو معنى قولهم حرف امتناع لوجود فمعنى لولا زيد لهلك عمرو انتفى هلاك عمرو في الماضي بسبب وجود زيد ويلزمهما أن يقع بعدهما مبتدأ محذوف الخبر وجوبا وجواب كجواب لو مصدر بماض معنى فقط نحو لولا زيد لم يجئ عمرو أو بماض لفظا ومعنى فان كان مثبتا غلب اقترانه باللام نحو

---

(١) قوله في عراض المواكب بالضاد المعجمة أى شقها ونواحيها واحدها عرصة وهم كما في الصبان اه

(٢) قوله جندل هو المعروف عند العامة بالجدال اه

لولا الاصاخة للوشاة لكان لى • من بعد سخطك فى الرضاء رجاء

وان كان منفيا غلب تجرده منها نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ومن غير الغالب قوله

لولا رجاء لقاء الظاعنين لما • أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

وقد يحذف الجواب لدليل يدل عليه نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم أى لفضحكم وعجل لكم العقوبة (واذا) أصلها ظرف وقد تضمن معنى الشرط فى المستقبل الا انها لا تجزم الا قليلا كقوله صلى الله عليه وسلم اذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين فى رواية أو ضرورة كقول الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل

(الأمر السابع) الأدوات الجازمة بالنسبة لاتصال ما بها على ثلاثة أضرب ضرب لا يجزم الا مقترنا بما وهو حيث واذ وكيف وضرب لا تلحقه وهو من وما ومهما وأنى وضرب يجوز فيه الأمران وهو ان وأى ومتى وأين وأيان (الأمر الثامن) اعراب أسماء الشرط على ما فى الهمع وغيره أن يقال اذا وقعت الاداة الشرطية بعد حرف جر أو مضاف فهى فى محل جر نحو عما تسأل أسأل وغلام من تضرب أضرب والا فان وقعت على زمان أو مكان أى كان معناها زمانا أو مكانا فظرف فهى فى موضع نصب على الظرفية نحو متى تقم أقم وأينما تكونوا يدرككم الموت ونحو

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

ونحو أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا • لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

وان وقعت على حدث فمفعول مطلق نحو أى ضرب تضرب أضرب والا فان وقع بعدها فعل لازم فمبتدأ خبره فعلا الشرط نحو من يقم أقم معه وان وقع بعدها فعل متعد واقع عليها فهى مفعول به نحو من يضرب زيد أضربه أو متعد واقع على ضميرها أو متعلقها فاشتغال فيجوز فى أداة الشرط ان تكون فى موضع رفع على الابتداء وأن تكون فى موضع نصب مفعولا لفعل مضمر يفسره الظاهر نحو من يضربه زيد أضربه ومن يضرب زيد أخاه فاضربه فمن فى هذه الامثلة اما مبتدأ واما مفعول ليضرب مفسرا بالمذكور بعدها ومثلها فى هذا التفصيل أسماء الاستفهام (الأمر التاسع) من أسماء الشروط ما يستعمل للاستفهام فمن للعاقل نحو من سافر وما لغيره نحو ما صنعت وأى لهما نحو أى رجل سافر وأى أمر صنعت ومتى وأيان للزمان ولا تستعمل أيان الا فيما له شأن نحو متى السفر وأيان يوم القيامة أيان يبعثون وأين للمكان نحو أين جلست وكيف للحال نحو كيف زيد أصحيح أم مريض وأنى بمعنى كيف وبمعنى من أين نحو أنى زيد أصحيح أم مريض وأنى لك هذا أى من أين جاءك هذا الرزق ومثل هذه الادوات كم للعدد نحو كم اشتريت

هو المشهور فى لسان الجمهور من السلف قال فى الكشاف من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه فاذا قلت شجاع يفترس أقرانه فقد نبهت على ان الشجاع أسد وهذا القول هو الصواب الذى لا خلل فيه لفظا ومعنى ثم اثبات اللازم يسمى استعارة تخييلية وهى قرينة المكنية وانما هى استعارة لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه به للمشبه وتخييلية لان اثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه فذلك اللازم حقيقة أى مستعمل فيما وضع له لظهور ان المراد بالاظفار فى قولنا اظفار المنية نشبت بأعدائنا حقيقتها وانما التجوز فى اثباتها للمنية بمعنى ان ذلك الاثبات اثبات الشئ لغير ما هو له فليست التخييلية عند الجمهور من المجاز بمعنى الكلمة المستعملة الخ بل هى مجاز عقلى ثم هما متلازمان عند الجمهور بمعنى ان المكنية لا تفارق التخييلية والتخييلية لا تفارق المكنية ضرورة انها قرينتها ولا استعارة بدون قرينة ولا تكون قرينتها الا التخييلية وذهب الخطيب الى ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر فى النفس والاثبات تخييل فأخرجها من المجاز بالمعنى السابق أعنى الكلمة المستعملة الخ اذ التشبيه فعل من أفعال النفس فكل من الاظفار والمنية عند الخطيب مستعمل فى معناه الحقيقى وذهب السكاكى الى انها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به وانكار أن يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية عنده فى المثال مراد بها السبع بادعاء ان الموت عين السبع وانكار أن يكون غيره بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع ولوازمه وليس المراد عنده

﴿الاخبار بالذى والالف واللام﴾

هو باب وضعه النحويون للتدريب فى الاحكام النحوية نظير باب التمرين الذى يذكر فى الصرف وهو باب جليل يختبر به ماعرفه المتعلم من أى باب من أبواب النحو فاحتفظ به وأتقنه ولا تكن من الجاهلين بمزيته الغافلين عن غرته وقد بنوه على أبواب النحو كباب الفاعل والمبتدا والخبر ونواسخهما وجميع المفاعيل وغيرها ليكون الطالب من استحضار الاحكام وليكون له بالامتحان ملكة يقوى بها على التصرف مع مافيه من التذكير بالمسائل وتدقيق النظر فيها حتى يعلم مايصح الاخبار عنه ومايمتنع فاذا عرف ذلك كان من أقوى البراهين على براعته فى العربية كما ستتضح لك فى الخلال (ويتعلق به ثلاثة أمور الأمر الأول) مايطلب الاخبار عنه بالذى هو مخبر عن الذى وماعداهما يوسط بينهما بجعله صلة الذى وعائده ضمير الموصول الذى أتى به خلفا لما جعلته خبرا عن الذى مثال ذلك ضرب زيد عمرا فاذا قيل لك أخبر عن عمرا من قولنا ضرب زيد عمرا فقل الذى ضربه زيد عمرو واذا قيل فى هذا المثال أخبر عن زيد فقل الذى ضرب عمرا زيد فأنت كما ترى جعلت الذى مبتدأ وجعلت ماطلب الاخبار عنه وهو زيد أو عمرو فى هذا المثال خبرا عن الذى وجعلت مابينهما صلة وأتيت فى التركيب الاول بضمير يعود على عمرو وهو الهاء فى ضربه فى التركيب الثانى بضمير مستتر فى ضرب وقد كان قبل ذلك خاليا من الضمير ومثل الذى فى ذلك اللذان والذين والتى ومثناها وجمعها دون غيرها من بقية الموصولات سوى أل فلو قيل لك أخبر عن الزيدان من نحو بلغ الزيدان العمرين رسالة فقل اللذان بلغا العمرين رسالة الزيدان أو عن العمرين فقل الذين بلغهم الزيدان رسالة العمرون أو عن الرسالة فقل التى بلغها الزيدان العمرين رسالة (الأمر الثانى) يشترط فى المخبر عنه أى المجعول خبرا عن نحو الذى تسعة شروط أحدها عدم تصدره فلا يخبر عن أيهم من قولك أيهم فى الدار لزوم فوات التصدر اللازم لو قلت الذى هو فى الدار أيهم ثانيها قبوله التعريف فلا يخبر عن حال وتمييز للزوم تنكيرهما فلا يصح جعل المضمر مكانهما فلا يقال فى ضاحكا من جاء زيد ضاحكا الذى جاء زيد ضاحك ولا فى نفسا من طاب محمد نفسا الذى طابه محمد نفس ثالثها امكان الاستغناء عنه بأجنبى فلا يقال فى مفعول نحو زيد ضربته الذى زيد ضربته هو الضمير المنفصل هو الذى كان متصلا بالفعل قبل الاخبار والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذى كان متصلا ففصلته وأخرته فالمتصل الآن ان قدرته رابطا للخبر بالمبتدا الذى هو زيد بقى الموصول بلا عائد واختلت القاعدة وان قدرته عائدا على الموصول بقى الخبر بلا رابط ولا يقال فى قولهم الكلاب على البقر عند الاخبار عن الكلاب التى هى على البقر الكلاب لان الكلاب

من المنية مجرد الموت حتى تكون مستعملة فى معناها الحقيقى بل الموت المفروض عين السبع فلفظ المنية الموضوع للموت الحقيقى مستعمل فى الموت المفروض عين السبع وهو غير الموضوع له فيكون استعارة ولا يخفى تعسفه والأظفار استعارة تخييلية بمعنى ان لفظ الاظفار استعير عنده لامر تخييلى وهمى لأنه لما استعملت المنية فى الموت المتحد بالسبع ادعاء أخذ الوهم يخترع لها صورة مثل صورة الاظفار فاستعار لفظ الاظفار لذلك ولا تلازم بين التخييلية والمكنية عنده كما يعلم لك فى التقسيم الآتى قريبا على مذهبه

﴿مبحث تقسيم الاستعارة لدى السكاكى الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما﴾

تنقسم الاستعارة المصرحة لدى السكاكى الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة للتحقيقية والتخييلية فالاولى هى ماكان المستعار له فيها محققا حسا أو عقلا بأن كان اللفظ منقولا الى أمر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية أو عقلية فالأول كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم

والثانى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وذلك لان المستعار له فى البيت الرجل الشجاع وهو محقق حسا وفى الآية ملة الاسلام أى الاحكام الشرعية وهى محققة عقلا والثانية أى التخييلية هى ماكان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل يكن صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق بقسميه كلفظ اظفار فى بيت الهذلى فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال أخذ الوهم فى تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم أطلق على لا

لا يستغنى عنه بأجنبي اذ الامثال لا تغير رابعها قبول الاستغناء عنه بالضمير فلا يخبر عن نحو مجر ورحتى ومذ ومنذ لانه لا يكون الا ظاهرا وقد عرفت لزوم الاضمار في هذا الباب ففي نحو قولك سرا أباز يد قريب من عمر والكريم يجوز الاخبار عن زيد ويمتنع عن الباقي لان الضمير لا يضاف أما لفظ الاب فلانه مضاف والضمير لا يضاف وأما لفظ قريب فلانه متعلق للجار والمجرور والضمير لا يكون متعلقا لهما على وجه وأما عمر وفلانه موصوف والضمير لا يوصف وأما الكريم فلانه صفة والضمير لا يوصف به خامسها جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عن لازم النصب كسبحان سادسها جواز وروده في الاثبات فلا يخبر عن ملازم النفي كأحد وديار وعريب لئلا يخرج عن حقه سابعها أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عما هو في جملة طلبية لما عرفت من جعلها صلة الذي والطلبية لا تكون صلة ثامنها أن لا يكون في احدى جملتين مستقلتين نحو زيد من قولك قام زيد وقعد عمر ولئلا يلزم بعد الاخبار عطف ماليس صلة على ما هو صلة بدون الفاء فلا تقول الذي قام وقعد عمر وزيد لخلو جملة قعد عمر ومن رابط يربطها بالموصول فان كانتا غير مستقلتين لكونهما في حكم الجملة الواحدة كجملتي الشرط والجزاء أو لكون العطف بالفاء أو كان في الاخرى ضمير الاسم المخبر عنه جاز الاخبار لانتفاء المحذور كما تقول في الاخبار عن زيد من قولك ان قام زيد قام عمر والذي ان قام قام عمر وزيد وعن عمر و الذي ان قام زيد قام عمر و وفي نحو قام زيد فقعد عمر والذي قام فقعد عمر و زيد والذي قام زيد فقعد عمر و وفي نحو قام زيد وقعد عنده عمر و الذي قام وقعد عنده عمرو زيد والذي قام زيد وقعد عنده عمر و وعلى هذا القياس تاسعها حصول الفائدة فلا يخبر عن اسم لا يفيد كذوات الاعلام نحو بكر من أبي بكر اذ لا يمكن ان يكون خبرا عن شئ (الأمر الثالث) يشترط للاخبار بأل زيادة على ما سبق ثلاثة شروط الأول أن يكون المخبر عنه من جملة فعلية الثاني أن يكون فعلها متصرفا الثالث أن يكون مثبتا فلا يخبر عن زيد من قولك زيد أخوك لعدم الفعلية ولا من قولك عسى زيد أن يقوم لعدم التصرف ولا من قولك ما قام زيد لعدم الاثبات مثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك وقى الله البطل فتقول في الاخبار عن الفاعل الواقي البطل الله وعن المفعول الواقيه الله البطل ولا يجوز حذف الهاء لان عائد أل لا يحذف ولو كان مرفوع صلة أل ضميرا عائدا الى غيرها وجب الاتيان به منفصلا تقول في نحو بلغت من أخويك الى الزيدين رسالة مخبرا عن التاء المبلغ من أخويك الى الزيدين رسالة أنا والضمير في المبلغ عائد على أل ومخبرا عن الاخوين المبلغ أنا منهما الى الزيدين رسالة أخواك وعن الزيدين المبلغ أنا من أخويك اليهم رسالة الزيدون وعن الرسالة المبلغها أنا من أخويك الى الزيدين رسالة فلما كان الضمير في هذه الامثلة غير عائد على أل أبرز وانفصل

الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون الاظفار تصريحية تخييلية لان المستعار له لفظ اظفار صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار الحقيقية وقرينتها اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ومثاله أظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه فلا مكنية في المنية مع كون الاستعارة في الاظفار تخييلية والثالثة وهي ما تحتمل الحقيقية والتخييلية نحو قول زهير

صحى القلب عن سلمى واقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

الصحو وأصله خلاف السكر وأراد به السلو وأقصر باطله امتنع باطله عنه وتركه بحاله والمراد انتهى ميله والتعرية الازالة أراد أن يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغي وأعرض عن معاودة ما كان يرتكبه فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى من تلك الجهة حاجاته فبطلت آلاته تشبيها مضمرا في النفس واستعار الجهة للصبا في نفسه وحذف الجهة ورمز لها بالافراس والرواحل فالجهة هي المكنية عند القوم واثبات الافراس والرواحل لها تخييلية عندهم والافراس والرواحل مستعملان في حقيقتهما عندهم أيضا اما عند السكاكي فيجوز ان تكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقية ان أريد بها دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات وأريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمنال والاعوان انحقيق معناها عقلا ان أريد منها الدواعي أو حسا ان أريد بها الاسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ويجوز أن تكون تخييلية ان جعلت الافراس

وبيانه انه ان كان اللفظ المستعار اسم جنس ومافى حكمه كافى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية على ماسبق فالاستعارة أصلية كأسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد فالمراد باسم الجنس هنا اسم دال على حقيقة غير مأخوذة بصفة كأسد وبدر من الاعيان ونور وظلمة من المعانى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وماماثله من اسم فاعل أومفعول أوصفة مشبهة وغيرذلك وكالحرف أما كونها تبعية فى الفعل وماماثله فلان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الحقيق بان يعتبر فيه التشبيه أولا بدليل أنه لم يذكر الالفاظ الدالة على مجرد نفس الذوات دون مايقوم بها من الصفات بل ذكرت الالفاظ الدالة على تلك المعانى والصفات القائمة بالذات فالمقصود الاصلى فى سائر المشتقات الحدث الذى دلت عليه بموادها لا الزمان الذى يدل عليه الفعل بهيئته ولا الذوات الموصوفة التى تدل عليها الصفات المشتقة بهيآتها ولا الظروف والآلات التى تدل عليها اسماء الزمان والمكان والآلة بهيآتها مثلا اذا قيل نطقت الحال بكذا أوالحال ناطقة بكذا يقدر تشبيه الدلالة

وبالجملة فباب الاخبار طويل الذيل يجرى فى جميع الأبواب النحوية وفيما ذكرناه كفاية

﴿العدد﴾

أصول أسمائه اثنتا عشرة كلمة واحد الى عشر ومائة وألف وماعداها فروع بتثنية كاثنان وألفان أو بلحاق علامة جمع كعشرين الى تسعين أو بعطف كأحد ومائة أومائة وألف وكأحد وعشرين الى تسعة وتسعين وكأحد عشر الى تسعة عشر لأن أصلها العطف كما يأتى فى المركب أو باضافة كثلاثمائة وعشرة آلاف (ويتعلق بها أمور الأمر الأول) العدد اما مفرد وهو الاصول المذكورة والعقود بعدها والعشرون فما فوق مع التسعة الأول من الأصول كأحد وعشرين وتسعة وتسعين وبقية الفروع كاثنين وتسعمائة وألفين الى مالانهاية واما مركب من التسعة الأول المذكورة مع عاشرها وهو تسعة ألفاظ فقط (الأمر الثانى) المعدود ان كان مذكرا أنث معه اسم العدد وان كان مؤنثا ذكرا لا واحدا واثنين مفردين أو مركبين مع عشر بابدال واحد باحد وواحدة باحدى والاعشر مركبا فيذكر كل منها مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ومحل وجوب التذكير فى المؤنث والتأنيث فى المذكر اذا ذكر المعدود بعد العدد تمييزا له نحو ثلاثة رجال وتسع نساء فان لم يذكر فاما ان ينوى وحينئذ فالفصيح أن يكون كالو ذكر تقول صمت خمسة تريد أياما وسرت خمسا تريد ليالى واما أن لاينوى معدود أصلا وانما يقصد العدد المطلق وحينئذ فتؤنث بالتاء غير مصروفة لانها أعلام أجناس نحو ثلاثة نصف ستة ولا تدخل أل عليها فى نحو الثلاثة نصف الستة لمنع الوصفية العارضة فان كان المعدود يذكر تارة ويؤنث أخرى كالحال والبقر والغنم جاز كل كثلاث أحوال أو بقر أوغنم وان شئت قلت ثلاثة (الأمر الثالث) ان كان المعدود صفة فالعبرة فى التذكير والتأنيث بالمعنى لا باللفظ كثلاثة طلحات وخمس هندات وان كان جامدا فعبرة بالعكس كثلاثة أشخص فى النساء وثلاث أعين فى الرجال أومشتقا فبالموصوف لابالصفة نحو فله عشر أمثالها أى عشر حسنات والعبرة أيضا بالواحد لابالجمع كثلاثة حمامات (الامر الرابع) واحد واثنان مذكرين أومؤنثين لا يميزان للاستغناء فى افادة العدد والجنسية بمعدودهما كرجل ورجلين وامرأة وامرأتين وماعداهما يميز وهو فى ذلك على أربعة أقسام (القسم الاول) ثلاث الى عشر مذكرا مع المؤنث ومؤنثا مع المذكر يميز بجمع وفان كان اسم جنس أواسم جمع كثم جرو بمن نحو فخذ أربعة من الطير وثلاثة من الرهط ويقل جره باضافة العدد نحو وكان فى المدينة تسعة رهط وليس فيما دون خمس ذود صدقة وهو سماعى وان كان غيرهما جر باضافة العدد اليه وحقه حينئذ أن يكون

الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ويتناسى التشبيه ويدعى أن الدلالة الواضحة فرد من أفراد النطق ويستعار النطق للدلالة الواضحة ثم يشتق من النطق المستعار أى الذى معناه الدلالة الواضحة نطق بمعنى

جمع تكسير للقلة نحو ثلاثة أعبد وثلاث أنفس وقد يتخلف ذلك فيضاف تارة للمفرد وذلك مخصوص بلفظ مائة نحو ثلاثمائة وتسعمائة وتارة لجمع التصحيح لمؤنث وذلك فى ثلاث مسائل احداها أن لا يكون للمفرد جمع تكسير نحو سبع سموات وخمس صلوات ثانيتها أن يكون مذكورا مع لفظ آخر أهمل جمع تكسيره نحو سبع سنبلات مذكورا فى التنزيل مجاورا لسبع بقرات المهمل تكسيره ثالثتها ان يقل استعمال جمع التكسير نحو ثلاث سعادات لقلة سعائد جمع سعدى ويقل فى غير هذه الثلاثة نحو ثلاث زينبات وتارة لجمع الكثرة وذلك فى مسألتين احداهما ان لا يكون للمفرد جمع قلة نحو ثلاث جوار وأربعة رجال وخمسة دراهم ثانيتهما ان يكون له جمع قلة لكنه شاذ نحو ثلاثة قروء لشذوذ أقراء فى جمع قرء بالفتح وحكم هذا القسم اذا ميز بمذكر ومؤنث لسابقهما سواء كان عاقلا أم غيره مذكرا أم غيره نحو عندى ثمانية أعبد واماء وثمان اماء وأعبد بتأنيث العدد فى الاول وتذكيره فى الثانى ولا يضاف عدد أقل من ستة الى مميزين مذكر ومؤنث لأن كلا من المميزين جمع وأقل الجمع ثلاثة (القسم الثانى) المركب وهو من أحد عشر أو احدى عشرة الى تسعة عشر أو تسع عشرة يميز بمفرد منصوب نحو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو تسعة عشر رجلا ونحو احدى عشرة أو اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة أو تسع عشرة جارية (القسم الثالث) عشرون الى تسعين اما وحدها واما معطوفة على النيف وهو اسم العدد من واحد الى تسعة ولا تقدم عليه يميز كسابقه المركب بمفرد منصوب والنيف فيها كالحالة السابق تذكيرا وتأنيثا وأما هى فلفظها واحد معهما نحو واحد أو اثنان أو ثلاثة وعشرون أو تسعة وتسعون كتابا ونحو احدى أو اثنتان أو ثلاث وعشرون أو تسع وتسعون رسالة وتمييز هذين القسمين يجوز فى نعته مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى نحو عندى احد عشر درهما ظاهريا وعشرون دينارا ناصريا أو ظاهرية وناصرية واذا تعدد التمييز فيهما فالحكم للمذكر مطلقا سابقا أو متأخرا بشرط ان يكون عاقلا نحو عندى خمسة عشر عبدا وجارية وخمسة عشر جارية وعبدا واشتريت أحدا وعشرين عبدا وأمة أو أمة وعبدا فان كان غير عاقل فمع الاتصال للسابق نحو عندى تسعة عشر جملا وناقة أو تسع عشرة ناقة وجملا وأحد وعشرون جملا وناقة واحدى وعشرون ناقة وجملا ومع الانفصال للمؤنث نحو عندى سبع عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة واحدى وعشرون بين جمل وناقة أو ناقة وجمل والبضع وبضعة حكم تسع وتسعة فى الافراد والتركيب وعطف العقود عليه نحو صمت بضعة أعوام وبضع سنين وعندى بضعة عشر غلاما وبضع عشرة أمة وبضعة وعشرون كتابا وبضع وعشرون صحيفة والبضع ما فوق الاثنين الى العشر (القسم

دل دلالة واضحة أو ناطق بمعنى دال دلالة واضحة فتكون الاستعارة فى المصدر أصلية وفى نطق أو ناطقة تبعية فان كان اطلاق النطق على الدلالة باعتبار أن الدلالة لازمة لا باعتبار التشبيه كان مجازا مرسلا تبعيا لما سبق ونحو يحيي الأرض بعد موتها يقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذى الخضرة والنضرة بالاحياء بجامع الحسن أو النفع ويستعار الاحياء للتزيين ويشتق من الاحياء بمعنى التزيين يحيي بمعنى يزين استعارة تبعية لجريانها فى الفعل تبعا لما كان فى المصدر هذا ان أريد اجراء الاستعارة فى الفعل المتجوز به نظرا لحدثه الذى هو مدلوله باعتبار مادته فان أريد اجراؤها فى الفعل المتجوز به باعتبار زمانه الذى هو مدلوله باعتبار هيئته كان التغاير بين المصدرين باعتبار القيدين نحو ونادى أصحاب الجنة أى ينادى شبه النداء فى المستقبل بالنداء فى الماضى بجامع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ النداء فى الماضى لذات النداء فى المستقبل واشتق من لفظ النداء فى الماضى الذى جعل مدلوله نداء فى المستقبل نادى بمعنى ينادى فما استعير الماضى للمستقبل الا بواسطة استعارة لفظ النداء فى الزمان الماضى لذات النداء فى المستقبل تشبيها للثانى بالأول لتغايرهما بالقيدين هذا ونحو من بعثنا من مرقدنا ان أريد بمرقدنا الرقاد مستعارا للموت فالاستعارة أصلية اذ هى فى المصدر وان أريد بالمرقد مكان الرقاد مستعارا للقبر كانت الاستعارة تبعية اذ هى فى اسم المكان فلا يستعار المرقد للقبر الا بعد استعارة الرقاد للموت فاجعل ذلك دستورا للعمل واما كونها تبعية فى الحرف فلان الحرف موضوع لمعنى جزئى فان معنى على فى قولك

(الرابع) المائة والألف مفردين أو مثنيين أو مجموعين ويعطف الأقل عليها عكس ما في العقود تميز بمفرد مجرور باضافتها اليه نحو مائة درهم وتسعمائة دينار وألف عبد وثلاثة آلاف أمة ولا يجوز فصل التمييز من مميزه وأما قوله

على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

فضرورة (الأمر الخامس) يشتق من لفظ اثنين الى عشر وصف على وزن فاعل يذكر مع المذكر ويؤنث بالتاء مع المؤنث ثم تارة يراد به أنه بعض ما اشتق منه فيجر ما بعده باضافته اليه كثاني اثنين وعاشر عشرة وتارة يراد به كونه جاعل ما لاصقه من أسفل مساويا له فيعمل جوازا عمل اسم الفاعل المتقدم كرابع ثلاثة وعاشر تسع بالنصب والجر أي جاعل الثلاثة أربعة والتسع عشرة (الأمر السادس) كم على قسمين استفهامية بمعنى أي عدد وخبرية بمعنى عدد كثير وكل منهما كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار فيفتقر الى تمييز يميز الجنس فالاستفهامية تمييزها مفرد منصوب وجوبا الا اذا دخل عليها حرف جر فنصب تمييزها حينئذ أرجح من جره باضافتها اليه أو بمن مضمرة والا اذا فصلت بفعل متعد فجر تمييزها حينئذ بمن ظاهرة واجب لئلا يلتبس بمفعول الفعل نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبعضهم يجعل كم فيها خبرية والخبرية تمييزها مجرور باضافتها اليه مفرد كثيرا وجمع قليلا نحو كم رجل عندي وكم رجال لقيتهم أي كثير من الرجال عندي أو لقيتهم مالم يفصل منها فان فصل بغير فعل متعد نصب وجوبا حملا على الاستفهامية الجائز ذلك الفصل فيها أو بفعل متعد وجب جره بمن لما مر في الاستفهامية ولهما جهتا اتفاق وافتراق فيتفقان في الاسمية والبناء على السكون والافتقار الى مميز وفي جواز حذفه اذا دل عليه دليل وفي تصدرهما فلا يعمل فيهما ما قبلهما الا المضاف وحرف الجر وفي اتحادهما في وجوه الاعراب من جر ونصب ورفع على ما مر في أسماء الشرط ويفترقان في أصالة نصب تمييز الاستفهامية وجر تمييز الخبرية وفي وجوب الافراد في تمييز الأولى وجوازه في تمييز الثانية وفي جواز الفصل بين الأولى ومميزها في السعة ومنعه في الثانية على وجه وفي دلالة الثانية على التكثير دون الأولى وفي اختصاص الثانية بالماضي كرب فلا يصح كم غلمان سأملكهم دون الأولى نحو كم درهما ستعطيه وفي احتمال الصدق والكذب مع الثانية دون الأولى وفي عدم استدعاء جواب في الثانية دون الأولى وفي اقتران بدل الأولى بهمزة الاستفهام دون الثانية (الأمر السابع) كأين وكذا يكنى بهما أيضا عن العدد فميزان بمفرد منصوب أو مجرور بمن ظاهرة نحو

اطرد اليأس بالرجا فكأين * آلما حم يسره بعد عسر

وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها ويوافقان كم في أمور ويخالفانها

ركبت على الفرس حالة جزئية بينك أيها الراكب وبين الفرس الذي ركبته لها تعلق بالاستعلاء الكلي بمعنى ان تلك الحالة الجزئية المدلول عليها بعلى استعلاء جزئي مخصوص هو فرد من أفراد مطلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئي وسائر جزئيات الاستعلاء ومعنى في حالة معينة بين الظرف والمظروف متعلقة بالظرفية الكلية بمعنى ان هذه الحالة المعينة فرد من أفراد الظرفية الكلية الشاملة لهذا الجزئي وسائر جزئيات الظرفية ولا يتصور الاستعارة في الجزئي الا بواسطة كلي لينافي ما سبق اشتراطه في الاستعارة خصوصا وهذه الجزئيات معان غير مستقلة في التعقل فلا يمكن جعلها مشبهة ومشبها بها كما لا يمكن جعلها محكوما عليها وبها لان جميع ذلك يقتضي الاستقلال في التعقل والحاصل انه اذا توجه العقل لجعل تلك المعاني الجزئية مشبهة أو مشبها بها أو محكوما عليها أو بها لا يمكنه ذلك الا بملاحظة كلياتها التي هي معان مستقلة بالمفهومية كما يشهد به الوجدان فلابد من اجراء التشبيه أولا في متعلق معاني الحروف حتى يكون ما في معانيها تبعا لما في متعلقاتها مثال ذلك لعلى هدى أو في ضلال مبين فعلى هذا استعارة تبعية وفي كذلك واجراء الاستعارة التبعية في على ان تقول شبه مطلق التعلق الحاصل بين مهدى وهدى بمطلق التعلق الحاصل بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن التام في كل واستعير الثاني للاول ثم استعير بناء على هذا لفظ على من جزئي من جزئيات الثاني لجزئي من جزئيات الأول وفي في ان تقول شبه مطلق التعلق الحاصل في بين ضال وضلال بمطلق التعلق الحاصل بين ظرف ومظروف واستعير الثاني للاول ثم استعير بناء على هذا لفظ في من جزئي

فى أمور فتتوافق كأين كم فى الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدر وافادة التكثير غالبا والاستفهام نادرا وتخالفها فى انها مركبة من كاف التشبيه وأى وفى غلبة جر تمييزها بمن وفى انها لا تقع استفهامية بكثرة ولا مجرورة وفى وجوب افراد تمييزها وأما كذا فتوافق كم فيما وافقتها فيه كأين ماعدا التصدر وتخالفها فى انها مركبة من الكاف واسم الاشارة وفى انها لا تلزم التصدر فتقول أخذت كذا وكذا درهما وفى ان الغالب أن تكرر مع العطف كما رأيت وفى وجوب نصب تمييزها وفى انها تأتى كناية عن غير العدد مفردة ومعطوفة ومنه الحديث يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا كذا وكذا وفى انها تكون كلمتين غير مركبتين فى نحو رأيت عليا فاضلا وابراهيم كذا وحينئذ تدخل عليها ها التنبيه نحو أهكذا عرشك

((المركب))

هو أربعة أقسام كامر والغرض هنا المزجى وما جعل علما من غيره والمزجى كلمة تركبت من كلمتين منزلة ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها فى لزومه حالة واحدة واجراء الاعراب الظاهر أو غيره على الثانية وخلاصة القول فى ذلك أن المركب اما علم أو غيره والعلم اما مركب قبل العلمية أو عندها فأما العلم فبعضه يحكى على حالته التى قبل العلمية كعبد الله وبعضه يمنع الصرف كبعلبك وبعضه يبنى كسيبويه وأما غير العلم فاما ان يتضمن معنى حرف تضمنا ظاهرا أولا فان تضمن وجب بناء الجزأين على الفتح الظاهر أو المقدر كما فى احد عشر واحدى عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة أصلها احد وعشر وتسعة وعشر وهكذا الا اثنا عشر واثنتا عشرة فعربا الصدر بالالف والياء مبنيا العجز وان لم يتضمنه تضمنا ظاهرا جاز بناء الجزأين على الفتح وجاز اضافة صدرهما الى عجزهما وهذا القسم بعضه كثير وبعضه قليل فالكثير فى الظروف والاحوال نحو زرته يوم يوم أو صباح مساء أو حين حين وهو جارى بيت بيت وأصلها اما يوما فيوما وصباحا فمساء وحينا فحينا أى كل يوم وكل صباح ومساء وكل حين وبيتا فبيتا أى ملاصقا وبهذا التقدير بنى لتضمنه معنى الحرف واما يوما بعد يوم وصباحا بعد مساء وحينا بعد حين وبيتا مع بيت أو عند بيت وبهذا التقدير أضيف لعدم التضمن وبالثانى صرح من قال

(١) ولا تبلى بسالتهم وان هم • صلوا فى الحرب حينا بعد حين

والقليل فى غير الظروف والاحوال نحو وقعوا فى حيص بيص بمهملات بزنة بيت

(١) قوله لا تبلى أى لا تفنى والبسالة الشجاعة وصلى كرضى قاسى حر الشئ وهو مضموم اللام مخففة اه

من جزئيات الثانى لجزئى من جزئيات الأول فاستعارة على لتعلق المهدى بالهدى واستعارة فى لتعلق الضال بالضلال ما كان الا بواسطة استعارة الاستعلاء والظرفية الذين هما متعلقا معنى هذين الحرفين المتعلقين تشبيها التعلق الأول بتعلق الراكب بالمركب والثانى بتعلق المظروف بالظرف ثم الحق ان الاستعارة تابعة لمجرد التشبيه فى المتعلق من غير استعارة فيه هذا ويصح فى الآية وان لم يكن مما نحن فيه ان تكون الاستعارة فى المجرور باستعارة الهدى للمركوب والضلال للظرف استعارة مكنية وان يكون استعير المجموع المركب لصورة منتزعة من المهديين والهدى وتمسكهم به تشبيها لها بالصورة المنتزعة من الراكب والمركوب واستقراره عليه استعارة تمثيلية وكذا القول فى جانب الضلال هذا خلاصة ماذكره الشريف مع بحث طويل جرى بينه وبين السعد وقال السكاكى لو لم يجعلوا فى الفعل والحرف استعارة تبعية بل جعلوا فى مدخولهما استعارة مكنية بقرينتهما كما فعلوا فى أنشبت المنية اظفارها لكان أقرب للضبط

((مبحث انقسام الاستعارة الى مطلقة ومجردة ومرشحة))

تنقسم الاستعارة لا باعتبار الطرفين والجامع بل باعتبار عدم اقترانها بما يلائم المستعار له والمستعار منه أو اقترانها بما يلائم المستعار له أو بما يلائم المستعار منه الى ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هى التى لم تقترن بصفة معنوية ولا تفريع كلام مما يلائم المستعار له أو المستعار منه نحو عندى أسد والمجردة هى التى اقترنت بما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت بضحكته رقاب المال

أراد انه كثير العطاء فاستعار الرداء للعطاء بجامع الصيانة

فى كل اذا العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لابسه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام أعنى بقية البيت ومعناه اذا تبسم لم تنفك رقاب أمواله عن أيدى السائلين

أو بنرأى فى حيرة والحيص الهرب والبيص السبق والتقدم أى وقعوا فى هرب وتسابق لعظم الفتنة وفى المقام سعة لا يحتملها هذا المختصر

((الحكاية))

هى لغة المماثلة واصطلاحا ايراد اللفظ المسموع على هيئته أو ايراد صفته أو معناه وتتنوع الى نوعين حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة وحكاية مفرد بدون أداة أو بأداة الاستفهام فأما حكاية الجملة الملفوظة فنحو وقالوا الحمد لله ونحو

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

برفع الناس مبتدأ فهى كالمحكوم بالقول تكون بالسماع وصيدح ناقته وبلال ممدوحه فهذا بيت الشاهد وأما حكاية الجملة المكتوبة فنحو قوله فى خاتم النبى صلى الله عليه وسلم قرأت على فصه محمد رسول الله وهذا النوع بقسميه مطرد ويجوز فيه الحكاية بالمعنى فيقال فى حكاية زيد قائم قال قائل قائم زيد وتتعين الحكاية بالمعنى ان كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن فلو قال شخص جاء زيد وبجره أو نصبه فقل فى حكايته قال فلان جاء زيدا لكنه بجره أو نصبه ولا يحكى ملحونا لئلا يتوهم أن اللحن من الحاكى وأما حكاية المفرد بدون أداة فنحو قول بعض العرب وقد سمع هاتان تمرتان دعنا من تمرتان ثم ان قصد المعنى كان هذا الضرب سماعيا يحفظ ولا يقاس عليه وان قصد اللفظ دون المعنى كان قياسيا قال فى الكافية

وان نسبت لأداة حكما * فاحك أو اعرب واجعلنها اسما

أى اذا نسب الى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه جاز أن يعرب على حسب العوامل وان يحكى بلفظه فان أريد اعرابها فان كانت ثلاثية فأكثر لم يضعف آخرها نحو ضرب أو أكرم أو انطلاق فعل ماض بالرفع منونة وان كانت ثنائية فان كان ثانيها صحيحا جاز التضعيف وعدمه وان كان لينا وجب تضعيفه بزيادة واو أو ياء فيما هما فيه نحو لو سوف شرط وفى حرف جر وبزيادة ألف فيما هى فيه ثم تقلب همزة نحو لا حرف نفى وان لم يرد اعرابها أبقى على حاله وهو حكايته وأما حكاية المفرد بأداة الاستفهام فاعلم ان الأداة فى باب الحكاية محصورة فى كلمتين وهما أى ومن الاستفهاميتان فأما أى فيحكى بها ما للمنكر المذكور قبلها فى كلام الغير مفردا أو غير مفرد مذكرا أو غيره عاقلا أو غيره حال الوصل أو فى الوقف من اعراب وافراد وتذكير وأضدادها فتقول لمن قال رأيت رجلا أو امرأة أو غلامين أو جاريتين أو بنين أو بنات أيا أو أية أو أيين أو أيتين أو أيين أو أيات على الترتيب فلو سبقها علم لم يحك بها بل ترفع منونة سواء كان العلم مرفوعا أم غير مرفوع

يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والمرشحة هى المقترنة بما يلائم المستعار منه كقول كثير

رمتنى بسهم ريشه الكحل لم يضر
ظواهر جلدى وهو للقلب جارح

أى رمت الحبيبة الى سهم النظر الذى ريشه الكحل بحيث صار منه قلبى بجرح وحال لم يضر ظاهر جلد البدن فقد استعار السهم للنظر بجامع التأثير من كل ورشح الاستعارة بذكر الريش الذى يلائم المستعار منه أعنى السهم وكآية أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه وهو الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف
له لبد أظفاره لم تقلم

فلدى قرينة وشاكى السلاح تجريد لانه يناسب المشبه أعنى الرجل الشجاع اذا اراد حاده وأصله شائك من شوكة السلاح بمعنى حدته ثم دخله القلب المكانى فقدمت الكاف والمقذف اسم مفعول من التقذيف مبالغة فى القذف بمعنى الرمى فان أريد به المرمى به فى الوقائع والحروب كان تجريدا كشاكى السلاح وان أريد به المرمى باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة لم يكن تجريدا ولا ترشيحا وله لبد ترشيح قطعا اذ اللبد كعنب الشعر المتراكم بين كتفى الأسد وأظفاره لم تقلم لا ترشيح ولا تجريد لانه كناية عن نفى الضعف وهو قدر مشترك لا يختص واحدا من الطرفين فان قيل فتقول

فتقول لمن قال جاء زيد أو رأيت زيدا أو مررت بزيد أى يا هذا ولو كانت مسؤلا بها ابتداء كانت على حسب العوامل ولزمت الافراد والتذكير وخرجت عن الحكاية كالتى قبلها نحو أى رجل سافر فى هذا اليوم وتأنيثها فى قوله • بأى كتاب أم بأية سنة • شاذ وأما من فلان يحكى بها ذلك الا فى الوقف وحينئذ تحرك نونها مشبعة من جنس حركتها وتثنى وتجمع مع سكون نونيهما فتقول لمن قال جاء رجل أو رجلان أو رجال أو رأيت رجلا أو رجلين أو رجالا أو مررت برجل أو رجلين أو رجال منو أو منان أو منون بسكون نونيهما ومنا أو منين أو منين بالسكون أيضا ومنى أو منين أو منين كذلك ولمن قال أتت بنت منه بفتح النون وقلب التاء هاء أو منت باسكان النون وسلامة التاء والاولى أفصح ولمن قال اشترت امرأتان جاريتين منتان ومنتين بسكون النون ولمن قال رأيت نسوة منات بسكون التاء فان وصلت بما بعدها لم يحك بها بل تلزم حالتها الاصلية فلا تغير فى تثنية ولا جمع ولا غيرهما فتقول من يا هذا فى الاحوال كلها وحكى اثبات الزوائد فى الوصل كالوقف وعليه قول الشاعر

نزلت بشعب وادى الجن لما • رأيت الليل قد نشر الجناحا
أتوا نارى فقلت منون أنتم • فقالوا الجن قلت عموا صباحا

ولا يقع بعدها من المعارف الا العلم اسما أو كنية أو لقبا ومع ذلك لا يحكى بها بل يحكى بعدها وقفا ووصلا وتلزم هى حالتها الاصلية ويشترط لحكايته بعدها ثلاثة شروط احدها ان يكون مشتركا ولو احتمالا فلا يقال لمن قال سمعت شعر الفرزدق من الفرزدق بالجر لعدم الاشتراك فيه ثانيها أن يكون لعاقل لاختصاص من به فلا يقال لمن قال ركبت لاحقا على فرس من لاحقا ثالثها ان لا يتبع فى حكايته بتابع الا نعتا أو عطفا مشروطين بما يأتى فيحكى مع النعت بشرط أن يكون لفظ ابن مضافا الى علم فتقول لمن قال رأيت زيد بن عمرو من زيد بن عمرو ومع العطف بشرط أن يكون المعطوف عليه مما تصح حكايته سواء كان المعطوف أيضا كذلك نحو قولك لمن قال رأيت زيدا وعمرا من زيدا وعمرا أم لم يكن كذلك نحو قولك لمن قال رأيت زيدا وأخاه أو زيدا ورجلا من زيدا وأخاه أو من زيدا ورجلا فان لم يكن المعطوف عليه مما تصح حكايته سواء كان المعطوف أيضا كذلك نحو رأيت أخا زيد وصاحبه أم لم يكن كذلك نحو رأيت صاحب زيد وعمرا امتنعت الحكاية وتعين رفع ما بعد من على انه خبره أو مبتدؤه وشرط حكاية العلم المستوفى للشروط بعد من أن لا يتقدم على من فى الابتداء عاطف واو أو فاء فان تقدمها تعين الرفع عند جميع العرب نحو ومن زيد كما هو بدون تقدم العاطف فى غير لغة الحجازيين فلو كان العاطف فى غير الابتداء لم يتعين الرفع نحو قولك من زيدا ومن عمرا لمن قال رأيت زيدا وعمرا وعلى الحكاية حركات الاعراب مقدرة

هو بالاسد أليق فهو ترشيح قلنا الزم حينئذ عدم اشتراط كون الترشيح من خواص المشبه به وانه يكفى أن يكون أخص به ويمكن جعل القرينة حالية ولدى تجريدا فاعتبار الترشيح وغيره انما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر هذا والمرشحة فقط أبلغ من غيرها لاشتمال الترشيح على تحقيق المبالغة لتناسى التشبيه فبنى الترشيح تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار هو نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله

ويصعد حتى يظن الجهو
ل بأن له حاجة فى السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه كما فى قوله

هى الشمس مسكنها فى السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود
وان تستطيع اليك النزولا

فان قوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه وقد بنى الكلام على المشبه به أعنى الشمس فلأن يبنى على المشبه به لا مع الاعتراف بالمشبه وذلك فى الاستعارة أولى بالجواز والمطلقة أبلغ من المجردة فالمجردة أضعف الجميع لان التجريد يذكر بالتشبيه فيضعف دعوى الاتحاد ويبعد فكمال المبالغة فى الحقيقة وصف الكلام المرشح لا للترشيح فقط فالمراد ان الكلام المشتمل على الترشيح أبلغ من غيره

(مبحث المجاز المركب) موضوع الكلام فيما تقدم المجاز المفرد أما المجاز المركب

(المبحث السابع في مبحث التوابع)

هي جمع تابع وهو ما يشارك اللفظ المتقدم عليه في اعرابه الحاصل والمتجدد أو ما يشبهه ويتنوع خمسة أنواع النعت والتأكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل

(النوع الاول النعت)

هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفة ما تعلق به غير معنى الشمول ويسمى الاول نعتا حقيقيا والثاني سببيا (ويتعلق به أمور الأمر الاول) ينقسم الاسم بالنسبة الى وقوعه نعتا ووقوعه منعوتا أربعة أقسام أحدها ما ينعت وينعت به كاسم الاشارة نحو مررت بزيد هذا أو بهذا الفاضل فجميع نعته الاقتران بأل ثانيها ما لا ينعت ولا ينعت به كالمضمر ثالثها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم رابعها ما ينعت به ولا ينعت كأي نحو مررت بفاضل أي فاضل ولا يقال جاءني أي فاضل بنعت وبنحوها (الأمر الثاني) فائدة النعت توضيح في المعارف كجاءني ابراهيم العالم وتخصيص في النكرات كجاءني رجل فاضل وتعميم نحو يرزق الله عباده الطائعين والعاصين ومدح نحو أحمد الله الخلاق وذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وترحم نحو أنا عبدك المسكين وتوكيد نحو أمس الدابر لا يعود وابهام نحو تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة وتفصيل نحو مررت برجلين مصري وشامي (الأمر الثالث) ينقسم النعت الى قسمين أحدهما حقيقي وهو ما يفيد معنى في منعوته ويرفع ضميره مستترا فيتبعه في أربعة من عشرة وهي واحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من الرفع والنصب والجر نحو جاء زيد الفاضل وهند الفاضلة والرجلان الفاضلان والمرأتان الفاضلتان والرجال الفاضلون والنساء الفاضلات ورجل فاضل وامرأة فاضلة وهذا اذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمصدر غير الميمي وصيغتي فعيل وفعول وأفعل التفضيل على ما مر فانه لا يتبع منعوته في التأنيث والتثنية والجمع فتقول جاءني امرأة أو امرأتان أو نساء عدل أو صبور أو جريح أو أفضل من فلانة مثلا ثانيهما سببي وهو ما يفيد معنى في شيء متعلق بالمنعوت ويرفع اسما ظاهرا فيتبعه في اثنين من خمسة واحد من التعريف والتنكير وواحد من الرفع والنصب والجر وأما بقية العشرة فهو بالنسبة لها كالفعل مع الاسم الظاهر فيؤنث ويذكر بحسب مرفوعه وان كان منعوته على خلاف ذلك نحو مررت بعلي القائمة أمه وبهند القائم أبوها ويفرد وان كان مرفوعه مثنى أو جمعا الا ان كان جمع تكسير فيجمع النعت أيضا تكسيرا نحو زيد

فهو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة وقرينة مانعة عن ارادته وقولنا قصدا وبالذات أخرج ما اذا تجوز بجزء من أجزاء المركب فانه قد استعمل مجموعه في غير ما وضع له وليس مجازا مركبا وفي التعريف تصريح بوضع المركبات وهو الحق فان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع على معنى انه لاحظ الموضوع بعنوان كلي عند الوضع بأن قال مثلا وضعت كل مركب من مسند ومسند اليه للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه مثلا ثم المجاز المركب ان كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية وايضاحه انه لا بد من أن تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فتطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين أن يفعله ويتركه أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى والاصل أراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام أخرى منتزع أيضا من عدة أمور وكما يسمى المجاز المركب في مثل ذلك استعارة تمثيلية يسمى أيضا بالاستعارة على سبيل التمثيل وبالتمثيل على سبيل الاستعارة قال في التلخيص وقد يسمى التمثيل مطلقا قال السعد أي من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز على هذا عن التشبيه المركب بأنه

القائم

يقال للتشبيه المركب تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي وقيل ان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي لا الاستعارة التمثيلية فانها مسماة بالتمثيل على سبيل الاستعارة لا بالتمثيل ولم يصب

القائم أبواه والمجتهد كاتبوه والقعود غلمانه (الامر الرابع) ينقسم النعت الى جامد نحو جاءني زيد هذا أو الامصري أو هذا الرجل والى مشتق نحو زيد الفاضل والمنصور بالميل (الامر الخامس) ينقسم النعت الى مفرد كما في الامثلة والى ظرف نحو جاءني رجل بين محمد وعلي والى جملة ويشترط فيها حينئذ تنكير منعوتها لفظا ومعنى كجاءني رجل أكرمه علي أو معنى فقط وهو مدخول أل الجنسية نحو

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فاعتب ثم أقول لا يعنيني

وكونها خبرية فلا تقول مررت برجل أحسن اليه أولا تهنه ولا بعبد بعتكه قاصدا انشاء البيع وغير ذلك مؤول وكونها مشتملة على ضمير ملفوظ أو مقدرا أو على بدله ربطها بالمنعوت نحو اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ أي لا تجزي فيه ونحو ذهبت الى رجل أكرمني الغلام أي غلامه فأل بدل عن الضمير وان لا تقترن بالواو بخلافها اذا وقعت حالا فلا تقول جاءني رجل وأكرمه علي على النعتية (الامر السادس) اذا كان النعت مختلفا لفظا ومعنى كالكريم والبخيل أو معنى فقط كالضارب من ضرب العصى والضرب في الارض بالسفر أو لفظا فقط كالذاهب والمنطلق فحكمه التفريق مع العطف بالواو فقط ان تعدد المنعوت ومطلقا ان اتحد مثال المختلف لفظا ومعنى والمنعوت متعدد مثنى مررت برجلين كريم وبخيل أو جمعا اصطلاحيا مررت برجال عالم وتاجر وزراع أو جمعا معنى

فوافيناهم منا بجمع * كأسد الغاب مردان وشيب

ومثال المختلف لفظا لا معنى مررت برجلين قاعد وجالس ومثال المختلف معنى لا لفظا مررت بشخصين ضارب زيدا وضارب في الوادي ومثال المختلف لفظا ومعنى والمنعوت متحد مررت بانسان راكب فذاهب نعم ان كان المنعوت اسم اشارة لم يفرق نعته فلا تقول مررت بهذين الطويل والقصير على النعتية واذا كان مؤتلفا لفظا ومعنى جمع نحو مررت برجلين كريمين وقوم فضلاء (الامر السابع) اذا تعددت النعوت لمنعوت واحد معرفة فان كان متعينا بدونها جاز الاتباع والقطع وان كان لا يتعين الا بها كلها وجب الاتباع وان تعين بالبعض فقط وجب اتباعه وجاز قطع ما سواه فان كان المنعوت الواحد نكرة وجب اتباع نعت واحد اكتفاء به في التخصيص وجاز القطع في غيره نحو

ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى

الا النعت المؤكد كرجلين اثنين ونعت اسم الاشارة كهذا العالم أرشدني للادب وما التزمت العرب النعت به ان نعتت كالشعرى العبور فلا يقطع شئ منها ويجب تقديم ما اتبع هنا وفيما قبله على ما قطع (الامر الثامن) يحذف النعت بقلة أو المنعوت بكثرة أو هما معا جوازا اذا دلت قرينة فالاول نحو يأخذ كل سفينة غصبا

صاحب التلخيص في قوله وقد يسمى التمثيل مطلقا وانما خصت بلفظ التمثيل والتمثيلية مع أن في كل استعارة تمثيلا أي تشبيها مبالغة في التنويه بشأنها حتى كان ما عداها ليس فيه تمثيل لانها مثار فرسان البلاغة حتى انه لا يرضى من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان أن يأتي بالاستعارة المفردة مع امكان المركبة فاذا اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها سميت مثلا ولكون المثل مجازا مركبا على سبيل الاستعارة لا يؤتى فيه بغير لفظ المشبه به اذ لو أتى فيه بغيره لما كان بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وايضاحه أن المثل استعارة تمثيلية اشتهرت فتى لم يوجد استعارة لم يوجد مثل اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص وهذا هو معنى قولهم لا تغير الأمثال فلا يلتفت الى مضرب المثل أي المعنى المستعمل فيه الآن تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيأ وقد كان ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل ورد في امرأة فارقت زوجها غنيا في الصيف وتزوجت زوجا فقيرا شابا فجاءت في الشتاء الى الزوج الاول تطلب منه اللبن فقال لها في الصيف ضيعت اللبن فيقال انها أخذت بعضد الشاب وقالت هذا ومذقه خير من ذلك ومن لبنه وان كانت علاقة المجاز المركب غير المشابهة فمجاز مركب أي يسمى بذلك وذلك في المركبات الاخبارية المستعملة في المعاني الانشائية

أى سلبية بدليل فأردت ان أعيبها والثانى مشروط بكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات أى درعا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو فى نحو منا ظعن ومنا أقام أى فريق ظعن وفريق أقام ونحو ما فى مصر يفضل ابراهيم أى أحد يفضله والثالث نحو لا يموت فيها ولا يحيا أى حياة نافعة اذ لا واسطة بين الموت ومطلق الحياة (الامر التاسع) اذا صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه وحينئذ يكون المنعوت بدلا منه نحو صراط العزيز الحميد الله (الأمر العاشر) اذا نعت بمفرد وظرف وجملة فالغالب تأخير الجملة نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وبقل تقديمها نحو فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهذا كتاب أنزلناه مبارك

(النوع الثانى التوكيد)

هو تابع يقرر المتبوع أى يحققه عند السامع وقد يكون مع ذلك لدفع توهم التجوز أو السهو وهو ينقسم الى قسمين معنوى ولفظى (ويتعلق به أمور الامر الاول) للتأكيد المعنوى ألفاظ مخصورة منها النفس والعين مفردين أو مجموعين بالباء ودونها تقول جاء على نفسه أو عينه أو بنفسه أو بعينه ويجمعان على أنفس وأعين اذا كان المؤكد بهما مثنى أو جمعا نحو جاء الرجلان أو المرأتان أنفسهما أو عينهما والهندات أنفسهن أو أعينهن ويجوز فى المثنى الافراد والتثنية نحو الرجلان أو المرأتان نفسهما أو عينهما أو نفساهما أو عيناهما والقاعدة أن كل مثنى فى المعنى اذا أضيف الى ما تضمنه يجوز فيه الجمع والافراد والتثنية والجمع أولاها نحو فقد صغت قلوبكما ومنها كلا للمثنى المذكر وكلتا للمثنى المؤنث وكل وجميع ويشترط فى الاربعة أن يكون المؤكد بها ذا أجزاء يصح نسبة الفعل الى بعضها فتكون هى لرفع احتمال تقدير مضاف الى المؤكد نحو جاءنى الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما والرجال كلهم أو جميعهم والقبيلة كلها أو جميعها والجيش كله أو جميعه والهندات كلهن أو جميعهن لاحتمال تقدير أحد قبل متبوع كلا وكلتا وبعض قبل متبوع كل وجميع فلا يجوز أقبل على كله أو جميعه ولا اختصم الرجلان كلاهما ولا المرأتان كلتاهما ولابد أن تتصل هذه الالفاظ الستة بضمير يطابق المؤكد كما رأيت وقد يستغنى عنه بالاضافة الى مثل المؤكد به نحو • يا أشبه الناس كل الناس بالقمر • وكالعامة كل لفظ عامة بكافة القوم عامتهم والنساء عامتهن واشتريت العبد عامته ويتبع كلا فى التأكيد أجمع وأجمعون تذكيرا وجمعا وجمع تأنيثا نحو أقبل الجيش كله أجمع والرجال كلهم أجمعون والقبيلة كلها جمعاء والهندات كلهن جمع وقد يؤكد بها وحدها نحو ولأغوينهم أجمعين وقد يتبع أجمع واخوانه بأكتع

والمركبات الانشائية المستعملة فى المعانى الخبرية مثال الاول الحمد لله فان هذا المركب الخبرى مستعمل فى غير ما وضع له اذ أريد منه انشاء الحمد واظهار العلاقة المجاورة لان الاخبار بكونه تعالى محمودا مستلزم لانشاء الحمد الذى هو الوصف بالجميل ونحو رحمك الله ونحو قوله هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق هو لانشاء التحسر والتحزن لعلاقة المجاورة أيضا ومثال الثانى قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار بمعنى يتبوء والجملة الانشائية سواء كانت فعلية أو اسمية المأتى بها لما يتولد منها من انكار ونحوه علاقتها المجاورة كما فى شرح الميزان وهو العمدة فى هذا الشان وقد أسلفنا أن المقصود من العلاقة تحقق الارتباط والحاذق يعرف مقال كل مقام وقد نقل عن الملوى جعل العلاقة فى الثانى السببية والمسببية وهو غير ظاهر مالم يرد أن انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاخباره بمضمونه وقيل المجاز هنا بمرتبتين فيقال فى الاول حصل النقل من الاثبات على وجه الاخبار الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الى الاثبات على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق والتقييد ويقال فى الثانى حصل النقل من الاثبات على وجه الانشاء الى مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الى الاثبات على وجه الخبر فتكون العلاقة كذلك (تتمة) كما أثبت البيانيون استعارة تمثيلية تحقيقية منتزعة من أمور موجودة خارجية كمثال المتردد السابق اثبتوا وأكثروا من استعارة تمثيلية تخييلية منتزعة من أمور متخيلة لا تحقق لها فى الخارج ولا فى الذهن منها قوله تعالى انا عرضنا الامانة

وأكتعين وكتعاء وكتع وتتبع هذه بأبصع وأبصعين وبصعاء وبصع نحو أقبل الرهط كله أجمع أكتع أبصع والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء وهكذا وزيد عليها أبتع وأبتعون وبتعاء وبتع وترتيبها هكذا لازم فلا يجوز مخالفته بتقديم وتأخير وحذف مافى الاثناء ولا التأكيد بما بعد أجمعين بلا تبعية وقوله

• تحملنى الذلفاء حولا أكتعا • شاذ (الأمر الثانى) لا يؤكد متعاطفان بتوكيد واحد الا ان اتحد عاملهما معنى سواء اتحد لفظا أيضا نحو سافر خليل وسافر أحمد كلاهما أم اختلفا لفظا نحو قدم اسمعيل وأقبل على كلاهما فلا يصح هلك عمرو ونجا زيد كلاهما ولا يجوز فى الالفاظ المؤكدة القطع الى الرفع ولا الى النصب ولا عطف بعضها على بعض وهى معارف بالاضافة الظاهرة كما فى الامثلة التى فيها الضمائر ملفوظة أو بالاضافة المنوية أو بالعلمية كما فى أجمع وتوابعه (الأمر الثالث) لا تؤكد النكرة الا ان أفاد توكيدها لكونها محدودة والتوكيد من ألفاظ الاحاطة نحو • ياليت عدة حول كله رجب • (الأمر الرابع) اذا أكد ضمير الرفع المتصل مستترا كان أو بارزا بالنفس أو العين مفردين أو مجموعين فلابد من الفصل بضمير منفصل نحو قم أنت نفسك أو عينك واذهبوا أنتم أنفسكم أو أعينكم بخلاف الظاهر وضمير غير الرفع نحو أقبل الرجال أنفسهم وأكرمتهم أنفسهم ومررت بهم أعينهم فلا يجب الفصل معها بالضمير بل يمتنع مع الظاهر ويجوز مع مابعده وأما تأكيد الضمير المذكور بغير النفس والعين فلا يجب معه الفصل بل هو حسن نحو قوموا أنتم كلكم وأقبلوا هم كلهم (الأمر الخامس) التوكيد اللفظى هو تقوية اللفظ باعادته بنفسه أو بمرادفه أو بلفظ مهمل يوازنه فالأول يكون فى الاسم والفعل والحرف والمركب جملة وغيرها نحو سافر سافر على على ونحو

• فختام ختام العناء المطول • وأقبل خليل أقبل خليل وان قدم ابراهيم ان قدم ابراهيم أكرمته والثانى نحو • أنت بالخير حقيق قمن • والثالث نحو حسن بسن وحصان حصان ومن التأكيد بالمرادف توكيد الضمير المتصل بالمنفصل وقدمر ولا بد فى تأكيده باعادته بنفسه من اعادة اللفظ الذى اتصل به نحو صمت صمت وعجبت منك منك وأكرمتك أكرمتك وزيد أقبلت عليه عليه وكذلك غير حروف الجواب نحو ان عليا ان عليا فاضل أو ان عليا انه فاضل وهو أولى من اعادة الاسم الظاهر معه ويجب الفصل بين الحرفين كما رأيت ونحو

ان ان الكريم يحلم مالم • يرين من أجاره قد ضيما

ضرورة وأما أحرف الجواب فلا يلزم اتصالها بشئ لأنها كالمستقل نحو نعم نعم فى جواب هل سافر زيد وأكثر مواقع التوكيد اللفظى الجمل ويكثر اقترانها بالعاطف نحو أولى لك فأولى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ويقل بدونه نحو

الآية على أحد الوجهين ومنها على أحدهما أيضا فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها الآية بيان ذلك فى الآية الاولى انه لم يحصل عرض واباء واشفاق منها بل الكلام تصوير وتمثيل للحال التكاليف فى ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحالها المفروضة انها عرضت على هذه الأشياء مع عظم جرمهن وفرط قوتهن فابين واشفقن فالعرض على الجماد وابائه واشفاقه محال مفروض والمفروض يتخيل فى الذهن كالمحقق كما فى الكشاف قال ونحو هذا من الكلام كثير فى لسان العرب وما جاء القرآن الا على طريقتهم واساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوى العوج وكم لهم من أمثال على ألسنة البهائم والجمادات فمقاولة الشحم محالة لكن الغرض ان السمن فى الحيوان مما يحسن قبحه كما ان العجف مما يقبح حسنه فصور أثر السمن فيه تصويرا هو أوقع فى نفس السامع وهى به آنس ولذا قيل وكذلك تصوير عظم الأمانة وصعوبة أمرها وثقل محملها والوفاء بها اه وبيانه فى الآية الثانية ان معنى أمر السماء والأرض بالاتيان وامتثالهما انه أراد تكوينهما فكانتا كما أرادهما وان الغرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها وتمثيلهما بأمر الآمر المطاع لهما واجابتهما له بالطاعة على الفرض والتخيل من غير أن يتحقق شئ من الخطاب والجواب كذا فى الكشاف أيضا والوجه الثانى فى الآيتين ان

الله تعالى خلق فى تلك الجمادات ادراكا ونطقا وخاطبها فأجابت حقيقة ولما صنع الحريرى المقامات اعترض عليه بأنها كذب ممنوع شرعا فكيف افتخر بها وعدها من محاسنه فأجاب بأنها منظومة

والله لاغزون قريشا والله لاغزون قريشا والله لاغزون قريشا (الامر السادس) لا يفصل بين المؤكد والمؤكد باما على الاصح فلا تقول مررت بالقوم اما أجمعين واما أكثرهم ولا يلي العامل شئ من ألفاظ التوكيد مع بقائه على التوكيدية الا جميعا وعامة والا كلا وكلتا وكلتا مع الابتداء كثيرا ومع غيره قليلا نحو القوم جاء جميعهم أو عامتهم والرجال كلهم قائم والرجلان كلاهما قائم والمرأتان كلتاهما قائمة (الامر السابع) تفارق كل التوكيد فتستعمل بمعنى كامل وحينئذ يلزم تابعيتها واضافتها الى مثل المتبوع وتكون نعتا لا توكيدا نحو رأيت الرجل كل الرجل رأكلت شاة كل شاة وتستعمل مبتدأ فان أضيفت الى نكرة وجب اعتبار المعنى نحو كل حزب بما لديهم فرحون أو الى معرفة جاز اعتباره واعتبار اللفظ نحو كلهم حافظون أو حافظ وان لم تضف فان قدر المضاف اليه مفردا وجب الافراد نحو كل يعمل على شاكلته أو جمعا معرفا وجب الجمع نحو وكل أتوه داخرين

(النوع الثالث عطف البيان)

هو تابع جامد يكشف المتبوع بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سببيه ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه بل يجوز أن يكون مساويا أو أقل والتوضيح حينئذ يحصل باجتماعهما نحو قال أبو بكر عتيق رضي الله عنه (ويتعلق به أمور الامر الاول) يتبع المعطوف المعطوف عليه في أربعة من عشرة كالنعت الحقيقي فيكونان معرفتين كالمثال ونكرتين كلبست ثوبا جبة (الامر الثاني) كل ما صلح عطف بيان يصلح بدل كل الا اذا لم يصلح البدل للحلول في محل المبدل منه نحو

• أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا • ونحو • أنا ابن التارك البكري بشر •

ونحو يا هذا على ونحو هند أكرمت عليا أخاها ونحو ابراهيم جاء الرجل أخوه ووجه عدم الصلاحية في هذه ان المنادى العلم المفرد لا ينصب ولا ينون وان الوصف الذي فيه أل لا يضاف الا لما فيه أل ولو بالواسطة فلو جعل عبد شمس ونوفلا وعلى وبشر بدلا للزم نصب نوفلا بلا يا وتنوين على مع يا ولزم اضافة التارك الى بشر بدون شرطه ولو جعل أخاها وأخوه بدلا للزم خلو الجملة قبلهما من رابط يربط الخبر بالمبتدا وذلك لان البدل على نية تكرار العامل (الامر الثالث) الاسماء بالنسبة لعطف البيان والبدل ثلاثة أقسام قسم يتعين فيه البدل وذلك نحو يا عبدالله كرز بالضم وقسم يتعين فيه عطف البيان وهو ما مر استثناؤه وقسم صالح لهما وهو ما عداهما وفي رجحان الاول على هذا أو هذا خلاف

في سلك الحكايات على ألسنة العجماوات والجمادات يريد انها كلها مجازات مركبة فاعترض عليه بأن مثل الحارث وأبي زيد يقع منه ما نسب اليه ولا كذلك الجمادات والعجماوات اذ يستحيل عليها ما حكي عن لسانها فالاستحالة بالنسبة لها قرينة التمثيل ولا قرينة على التمثيل فيما نسب لمثل الحارث وأبي زيد فكان كذبا لكن أجاب الشهاب الخفاجي بأن دعوى ان هذه الاستعارة انما تصح في الحيوان والجماد مردود بل في العقلاء كثير كما ذكره المفسرون في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض الآية فانه تصوير وتمثيل لحال داود مع وزيره قطعا ولولا ذلك للزم كذب الملائكة مع انهم معصومون وبالتصوير والتمثيل يجاب أيضا عن مثل ما وقع من ابن الفارض واضرابه من العارفين فلا تكن من الغافلين

(مبحث محسنات الاستعارة)

انما تحسن الاستعارة أي غير التخييلية برعاية جهات حسن التشبيه كأن يكون وافيا بافادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر في التشبيه وذلك لان مبناها وأساسها التشبيه فتتبعه حسنا وقبحا ثم يستثنى من جهات حسنه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى كأنهما متحدان كالعلم والنور وكالشبهة والظلمة في قوله

وكأن النجوم بين دجاه • سنن لاح بينهن ابتداع

فانه أي عدم القوة ليس من محسنات الاستعارة وان كان شرط حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين أي انه يقبح حال قوة الشبه فالحاصل انه عند قوة الشبه بينهما تحسن الاستعارة ويقبح التشبيه فيحسن أن تقول في قلبي نور على سبيل استعارته للعلم دون أن تقول في قلبي علم كالنور وبأن لا تكون مبتذلة (النوع

((النوع الرابع عطف النسق))

هو تابع بواسطة حرف من حروفه المعلومة وهي الواو والفاء وثم وأو وأم وبل ولا وحتى ولكن (ويتعلق به أمور الامر الاول) الفاء للتعقيب أي الترتيب مع الاتصال نحو جاء زيد فعمرو اذا كان مجيء عمرو عقب مجيء زيد ويسمى الترتيب المعنوي والترتيب في كل شيء بحسبه نحو تزوج زيد فولد له التعقيب فيه بعدم فترة بين التزويج والولادة سوى مدة الحمل وكثيرا تفيد في عطف الجمل مع التعقيب التسبب نحو فوكزه موسى فقضى عليه وتجيء أيضا للترتيب الذكري بمعنى ان ماقبلها أهم وأحق بالتقديم على ما بعدها وأكثر ذلك في عطف مفصل على مجمل نحو وسألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ويقل في غيره نحو وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ونحو ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فان ذكر مدح الشيء وذمه يحسن أن يكون بعد تقدم ذكره وتختص بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد في جملتين واقعتين بعد موصول أو موصوف أو مخبر عنه أو ذي حال نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب أو الذي يغضب زيد فيطير هو الذباب ومررت بامرأة تضحك فيبكي زيد أو بامرأة يبكي زيد فتضحك وزيد يقوم فتقعد هند وزيد تقعد هند فيقوم وأقبل زيد يضحك فتبكي هند وأقبل زيد تبكي هند فيضحك (وثم) للترتيب مع التراخي زمنا أو رتبة نحو أقبل علي ثم ابراهيم اذا تراخى الاقبالان ونحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ونحو

ان من ساد ثم ساد أبوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده

(وأو) للتخيير والاباحة بعد الطلب ملفوظا أو مقدرا والاول لا يجوز فيه الجمع بين الشيئين كتزوج زينب أو أختها بخلاف الثاني كجالس العلماء أو الزهاد وللتقسيم والابهام والشك بعد الكلام الخبري نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف أتاها أمرنا ليلا أو نهارا لبثنا يوما أو بعض يوم ومثل أو فيما ذكر اما الثانية بالكسر والتشديد واقعة بعد الواو ويغلب تقدم مثلها عليها وقد يستغنى عنها بما يفيد معناها نحو

فاما ان تكون أخي بصدق * فأعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

(ولا) ويشترط للعطف بها افراد معطوفها أي عدم كونه جملة وسبق أمر أو اثبات عليها وعدم صدق أحد متعاطفيها على الآخر وان لا تقترن بعاطف كعلم عليا لا خليلا وأقبل علي لا خليل فلا يصح جاءني علي لا رجل ولا رجل لا علي لصدق أحدهما على الآخر ولو قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا لرد ماقبلها أو ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا لتأكيد النفي (ولكن) ويشترط افراد معطوفها بالمعنى السابق ووقوعها بعد نفي أو نهي نحو ما تعلم علي لكن خليل

وبزيادة بعدها عن الحقيقة بالترشيح ولهذا رجح على أخويه وبأن لا يكون وجه الشبه خفيا جدا بحيث يعد الغازا وتعمية فلا تحسن استعارة أسد للانسان الابخر وان جاز ذلك على الصحيح وبأن لا يشم فيها رائحة التشبيه لفظا فالاستعارة في قوله

قد زر أزراره على القمر

قليلة الحسن لوجود ذلك الاشمام فيها

فان الضمير في ازراره لمحبوبه ولا يقال الاستعارة لا يجمع فيها بين الطرفين وقد جمع بينهما فلا استعارة أصلا لانا نقول لم يخرج الى باب التشبيه لان ذكر المشبه فيه ليس على وجه يشعر بكونه مشبها بل فيه رائحة الاشعار بذلك وأما اشتراط العصام رعاية حسن القرينة لحسن الاستعارة بأن تكون في الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين فلا يخفى أن هذا لا يخص الاستعارة ولذا تركه صاحب التلخيص وانما قلنا أول المبحث أي غير التخييلية لان حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنية وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها والله أعلم

((مبحث الكناية))

هي في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت اذا تركت التصريح به نقل الى المعنى الآتي لما فيه من ترك التصريح بالمراد وأما في الاصطلاح فلهم في تعريفها طريقان الأولى انها اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لملاحظة علاقة مع جواز ارادته معه والثانية أنها اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا ليكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة وعلى الأول فالكناية واسطة

ولا تعنف عليا لكن خليلا فان سبقها ايجاب فهى حرف ابتداء لا عطف كتعلم على لكن خليل لم يتعلم (وبل) تقع بعد النفى والنهى فتقرر حكم ما قبلها وتؤكده وتجعل نقيضه لما بعدها كلكن نحو لم أكن متوانيا بل مجتهدا ولا تعنف خليلا بل عليا وبعد الامر الحقيقى والاخبار فتنقل حكم ما قبلها لما بعدها ويصير الاول كالمسكوت عنه نحو ليجتهد على بل خليل وأقبل على بل خليل ويشترط افراد معطوفها فان تلاها جملة فهى حرف ابتداء لا عطف وتفيد حينئذ الاضراب عما قبلها اما على جهة ابطاله نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما على جهة الانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال للاول نحو قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ولا يعطف ببل ولكن بعد الاستفهام فلا يقال أضربت زيدا بل عمرا أو لكن عمرا (وحتى) يشترط فى العطف بها أن يكون معطوفها بعضا من المعطوف عليه مفردا ظاهرا غاية فى زيادة أو نقص لذى أجزاء مترتبة فى الذهن وان تقدم خارجا نحو

رجالى حتى الاقدمون تمالؤا * على كل أمر يورث المجد والحمدا

وقد اجتمعت غايتا الزيادة والنقص فى قوله

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

ونحو أكلت السمكة حتى رأسها وأعجبتنى الجارية حتى حديثها ومات العظماء حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة واذا عطفت على مجرور حسن اعادة الجار فرقا بينها وبين الجارة نحو رغبت فى الصالحين حتى فى على نعم لا يحسن اذا كان الموضع غير صالح للجارة نحو

جودعنا لك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دينا

(وأم) لواحد مبهم وهى قسمان متصلة ومنقطعة (فالمتصلة) هى الواقعة اما بعد همزة التسوية أى الهمزة الداخلة على جملة مؤولة بالمصدر بدون حرف مصدرى ملفوظة كانت الهمزة أو مقدرة مع ظهور المعنى ومتعاطفاها جملتان فعليتان نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم قرئ بهمزتين وبحذف الاولى أى الانذار وعدمه أو اسميتان نحو

ولست ابالى بعد فقدى مالكا * أموتى ناء أم هو الآن واقع

أو مختلفتان نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ونحو سواء على أعلى مجتهد أم تكاسل واما بعد الهمزة التى يطلب بها مع أم تعيين أحد الامرين وهى التى يغنى عنها أى وحينئذ يغلب فى متعاطفيها الافراد نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون ونحو

وما أدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يلينى

أألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى

بين الحقيقة والمجاز لا حقيقة لعدم استعمالها فى الموضوع له وان جاز ارادته اذ مجرد جواز ارادته لا يوجب كون اللفظ مستعملا فيه ولا مجازا لجواز ارادة الموضوع له فيها فالفرق بينها وبين المجاز صحة ارادة الموضوع له فيها دونه وكونها واسطة هو صريح قول الشريف الأولى ان يقتصر فى الكناية على جواز ارادة أصل المعنى لعدم وجوب القرينة المانعة عن ارادته فى الكناية بخلاف المجاز فان القرينة المانعة واجبة فيه وحينئذ تكون الكناية قسما ثالثا مقابلا للحقيقة والمجاز وعلى الثانية فهى حقيقة وبكونها حقيقة صرح صاحب المفتاح فى غير تعريفها وان كانت عبارته فى تعريفها محتملة للطريقتين واذا كانت حقيقة فهى خارجة من تعريف المجاز بقولنا فى غير ما وضع له لانها مستعملة فى معناها الموضوعة له لكن لا لذاته بل لينتقل منه للازمه فمعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه أى فى معناها الموضوعة له وأما اللازم فراد لذاته لا مع استعمال اللفظ فيه وكونها حقيقة هو ما جرى عليه السعد أيضا قال ان الكناية لفظ استعمل فى معناه الموضوع له لكن لا ليتعلق به الاثبات والنفى ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى لازمه فيكون لازمه هو مناط الاثبات والنفى والصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قصدا بطول النجاد الى طول القامة فيصح الكلام وان لم يكن له نجاد قط بل وان استحال المعنى الحقيقى كما فى قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه كناية عن قوة التمكن وتمام القدرة وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كناية عن الاستيلاء والملك وأمثال ذلك فان هذه كلها كنايات من غير لزوم كذب لان استعمال وقد

وقد يكونان مفردا وجملة نحو وان أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا أو جملتين نحو

فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى • فقلت (١) أهى سرت أم عادنى حلم

اللفظ هى فاعل سرت مقدرا على الارجح وقد تحذف الهمزة هنا أيضا نحو ما أدرى زيد مسافر أم مقيم اى أى الامرين هو الواقع وسميت متصلة لعدم الاستغناء باحد متعاطفيها عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى الحالة الاولى والاستفهام فى الثانية ويفترقان فى انها مع همزة التسوية لا تستحق جوابا والكلام معها خبر يحتمل للصدق والكذب بخلافها مع الثانية (والمنقطعة) هى التى لم تسبق باحدى الهمزتين المذكورتين لا لفظا ولا تقديرا وتكون حينئذ للاضراب وحده نحو أم هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل أو مع الاستفهام نحو أم له البنات أى بل أله البنات وسميت منقطعة لاستغناء كل من متعاطفيها عن الآخر والجواب مع المتصلة يكون بالتعيين فجواب نحو أعندك زيد أم عمرو زيد مثلا وقد يجاب بالنفى للامرين أى ليس عندى احدهما ومع المنقطعة بلا او نعم واذا توالت استفهامات بالمنقطعة فالذى يجاب هو الاخير منها للاضراب عما قبله اليه كما فى آية أم هل تستوى الظلمات والنور (والواو) لمطلق الجمع أى للتنصيص على الاجتماع فى الحصول فى عطف ما لا محل له من الاعراب وذلك فى الجمل أو على الاجتماع فى نسبة العامل الى المتعاطفين أو المتعاطفات فى غير ذلك من غير اعتبار تقدم أو اقتران فى الزمان فتعطف اللاحق على السابق نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعكسه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك والمقترنين فى الزمن نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وتختص بعطف ما لا يصلح الاقتصار على متبوعه كجلست بين زيد وعمرو وعطف سببى على أجنبى نحو زيد علمت عمرا وأخاه وعطف أحد المترادفين نحو شرعة ومنهاجا وعطف النعوت المتفرقة المجموع منعوتها كمررت برجلين كريم وبخيل والعطف فى التحذير والاغراء نحو ناقة الله وسقياها والمروءة والنجدة وعطف أى على مثلها نحو • أيى وأيك فارس الاحزاب • (الامر الثانى) بعض هذه الاحرف يفيد التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه فى العامل تشريكا لفظيا فقط دائما وهو بل ولكن ولا لاختلاف المتعاطفين فيها حكما وبعضها يفيد تشريكا لفظيا ومعنويا دائما وهو الواو والفاء وثم وحتى وبعضها يفيد تشريكا لفظيا فقط تارة ولفظيا ومعنويا تارة أخرى وهو أم وأو (الامر الثالث) يجوز عطف الاسم على الاسم كأقبل ابراهيم واسمعيل والفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما سواء كانا ماضيين كاقبل وذهب ابراهيم أم مضارعين نحو ليجتهد ويتعلم خليل أم مختلفين

(١) قوله أهى بسكون الهاء اهـ

اللفظ فى معناه الحقيقى وطلب دلالته عليه انما هو لقصد الانتقال منه الى لازمه اهـ ومنهم من جعل الكناية من المجاز فكأنه أراد بالمجاز الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لملاحظة علاقة وقرينة منعت أم لا فلا مخالفة بينه وبين الطريق الأول فى الحقيقة لان المراد بالمجاز والمنفى على الطريق الاول ما قرينته مانعة وبالمجاز المثبت على هذا الطريق ما هو أعم فالخلاف انما هو فى مجرد التسمية وذهب تقى الدين السبكى الى انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فاذا استعمل اللفظ فى معناه مرادا منه لازمه فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى غير ما وضع له فغير الموضوع له فى الحقيقة منها أى فى الحقيقة التى هى قسم من قسمى الكناية غير مستعمل فيه اللفظ وان كان أى ذلك الغير هو المقصود بالافادة وفى المجاز منها أى وفى المجاز الذى هو قسم من قسمى الكناية مستعمل فيه اللفظ ومقصود بالافادة والفرق على هذا المذهب بين المجاز منها ومطلق المجاز هو الفرق بين الجنس والنوع فان المجاز منها مجاز مخصوص وهو ما استعمل فى اللازم بخلاف مطلق المجاز اهـ

﴿مبحث انقسام الكناية الى ثلاثة أقسام﴾

تنقسم الكناية بحسب ما يقصد من لازم المعنى الى ثلاثة أقسام لانها اما أن يقصد بها الموصوف أو الصفة أو الاتصاف بها فالاولى أعنى ما يقصد بها الموصوف لفظ دال على خاصة مفردة من خواص لازم المعنى اختصاصا حقيقيا كالواجب والقديم أو ادعائيا كالمضياف لمن اشتهر به كما اذا قلت جاء المضياف وقصدت به الموصوف أعنى زيدا المعين المشتهر بكثرة الضيافة بادعاء اختصاص المضيافية به

أو على خاصة مركبة كمستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان فان كل واحدة من هذه الصفات
الثلاث غير مختصة بالانسان الا انها عند اجتماعها مختصة به فالحاصل أن كونها خاصة من خواص لازم
المعنى أمر لابد منه حتى يتأتى
الانتقال وتنقسم الى قريبة
وبعيدة فالقريبة ما كانت بلا
واسطة كالناطق للانسان
والبعيدة ما كانت بواسطة
كالفصيح للانسان فان ذلك انما
هو بواسطة الناطق وكلما زادت
الواسطة زاد البعد وكلما كان
أبعد كان أبلغ بشرط وضوح
القرينة ليسهل الانتقال والا كان
تعقيدا معنويا مخلا بالبلاغة كما
مر والثانية أعني ما يقصد بها
الصفة تنقسم الى قريبة وبعيدة
فالاولى قريبة واضحة كطويل
النجاد لطول القامة لاستلزام
طول النجاد بالكسر أي حمائل
السيف ما قصد به من طول
القامة فكان قريبا واضحا
وقريبة فيها نوع خفاء كعريض
القفا للابله فان عرض القفا
وعظم الرأس المفرطين مما قد
يستدل بهما على البلاهة
لاستلزامهما اياها غالبا والثانية
بعيدة كعريض الوسادة للابله
كثير الرماد للمضياف اذ قد انتقل
في المثال الاول من عرض الوسادة
الى عرض القفا ومن عرض القفا
الى الصفة المقصودة وهي
البلاهة وفي الثاني انتقل من كثرة
الرماد الى كثرة الجمر ومنها الى
كثرة احراق الحطب ومنها الى
كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى الصفة المقصودة وهي كونه مضيافا والثالثة وهي ما يقصد بها الاتصاف بالصفة وهي المطلوب خاصة
بها نسبة أي اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام وتنقسم الى قريبة وبعيدة أيضا فالقريبة

لفظا نحو يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار أي يوردهم وعطف الاسم المشبه
للفعل عليه وعكسه نحو يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ونحو
فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا (الأمر الرابع) يشترط لصحة العطف صلاحية
المعطوف بنفسه أو بمرادفه لمباشرة العامل كجاء علي وابراهيم وصام خليل وانا
لصحة وقوع التاء موقع أنا لو قلت صمت ولا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف
بدليل صحة اشترك علي وابراهيم مع امتناع واشترك ابراهيم (الأمر الخامس)
لا يعطف على ضمير الرفع المتصل الا مع فاصل نحو اسكن أنت وزوجك الجنة
يدخلونها ومن صلح ولا على ضمير مجرور الا باعادة الجار كزيد مررت به وبعمرو
(الأمر السادس) العطف ثلاثة أقسام أحدها العطف على اللفظ وهو الاصل
ويشترط له امكان توجه العامل كامرأة فلا يصح في ما جاءني من امرأة ولا زيد بجر زيد
لان من الزائدة لا تعمل في معرفة ثانيها العطف على المحل ويشترط له ثلاثة
شروط الاول امكان ظهور المحل في الفصيح نحو ما عندي من درهم ولا دينار بالرفع
لصحة أن يقال ما عندي درهم بالرفع بل هو الاصل بخلاف نحو مررت بزيد وعمرا
بالنصب لعدم صحة مررت زيدا في الفصيح الثاني كون المحل أصليا كالمثال السابق
بخلاف هذا ضارب زيدا وأخيه بالجر لان ضارب زيد بالاضافة غير أصلي الثالث
وجود المحرز أي العامل الطالب للمحل كالمثال السابق فان الابتداء فيه موجود
وهو طالب لمحل درهم ليعمل فيه الرفع بخلاف نحو ان زيدا وعمرو وقائمان برفع عمرو
اذ هو حينئذ يكون على محل زيد قبل دخول ان وعامله اذ ذاك الابتداء وقد زال
بدخول الناسخ فالعامل الطالب للمحل غير موجود فلا يجوز الرفع على نزاع في ذلك
وقد يمتنع العطف على اللفظ والمحل معا نحو ما زيد قائما لكن قاعد أو بل قاعد ليس
قاعد بالرفع معطوفا على محل قائما قبل دخول ما زوال الابتداء الطالب له بدخولها
ولا يجوز نصبه عطفا على لفظ قائما لان ما بعد لكن وبل في مثله مثبت وما لا تعمل
الا في المنفي فتعين انه مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي لكن أو بل هو قاعد ثالثها
العطف على التوهم ويشترط له صحة دخول العامل المتوهم نحو ما زيد قائما ولا قاعد
بالجر على توهم دخول الباء في خبر ما وأنك قلت ما زيد بقائم والفرق بين القسم الثاني
والثالث ان العامل في الثاني موجود وفي الثالث مفقود كما في الامثلة السابقة
(الأمر السابع) يجوز حذف العاطف وحده بقلة نحو

كيف أصبحت كيف أمسيت مما • يغرس الود في فؤاد الكريم

أي وكيف أمسيت ونحو قوله صلى الله عليه وسلم تصدق رجل من ديناره من
درهمه من صاع بره من صاع تمره أي أو من درهمه وهكذا وحذف المعطوف مع بقاء
معموله مرفوعا كان المعمول أو منصوبا أو مجرورا وحرف العطف الواو أو الفاء

كقوله ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج   السماحة الجود والمروءة الانسانية
والندى العطاء فأراد أن يثبت هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بأن يقول مثلا ان ابن
الحشرج موصوف بالسماحة
والمروءة والندى وعدل عنه الى
الكناية بأن جعلها في قبة
مضروبة عليه فأفاد بذلك
اجتماع الصفات المذكورة له
لانه اذا أثبت الامر في مكان
الرجل وحيزه فقد أثبت له
والبعيدة كقوله
الجد يدعو وأن يدوم لجيده
عقد مساعي ابن العميد نظامه
الجيد العنق وعقد فاعل يدوم
ومساعي مبتدأ خبره نظامه
والجملة في محل رفع صفة عقد
والمراد به اثبات صفة المجد لابن
العميد فعدل عن التصريح الى
الكناية حيث أشار بأن المجد
يدعو بدوام ذلك العقد في عنقه الى
كون المجد متزينا بتلك وأشار
بكون ذلك العقد منظوما بمساعي
ابن العميد الى اهتمامه بشأن
المجد وتزيينه اياه تنبيها على انه
ماجد اذ غير الماجد لا يهتم بشأن
المجد ولا يسعى في تزيينه بالعقد
وقد يطلب بها صفة ونسبة معا
كقولنا كثير الرماد في ساحة
زيد الا ان هذا في الحقيقة ليس
كناية واحدة حتى يعد قسما
رابعا بل كنايتان احداهما
المطلوب به نفس الصفة وهي
كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والثانية المطلوب بها نسبة
المضيافية الى زيد وهو جعلها
في ساحته ليفيد ذلك الجعل
اثباتها له

((مبحث التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة))

التعريض هو ما أشير به الى غير المعنى بدلالة السياق كان المعنى حقيقة أو مجازا أو كناية مثال التعريض المستعمل في المعنى الحقيقي قولك عند المؤذي انا لست بمؤذ

خاصة نحو اتقيم أنت وعلي أي ويقم والذين تبوؤا الدار والايمان اي وأحبوا اما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة أي ولا كل سوداء واشتريته بدرهم فصاعدا أي فذهب الثمن صاعدا وعلامة ذلك ان لا يصح تسلط العامل الموجود على معمول المحذوف كما في الامثلة فان صح تسلطه فلا حذف نحو رأيت زيدا وعمرا وحذف المعطوف عليه بالفاء أو الواو اذا دلت عليه قرينة نحو وبك وأهلا وسهلا في جواب بك أي ومرحبا بك فأهلا وسهلا معطوفان على مرحبا المقدرة قبل بك ونحو أفلم يروا الى ما بين أيديهم أي أعموا فلم يروا وحذف الفاء أو الواو مع معطوفها القرينة نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فضرب فانفجرت ونحو سرابيل تقيكم الحر أي والبرد ويقل ذلك في أم نحو

* فما أدري أرشد طلابها * أي أم غي (الأمر الثامن) في عطف الجملة الخبرية على الانشائية وعكسه خلاف والصحيح جوازه لوروده في نحو أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وفي عطف الاسمية على الفعلية وعكسه أيضا خلاف والصحيح أيضا جوازه نحو سافر خليل وعمر وأقبل (الأمر التاسع) كل ضمير راجع الى المتعاطفين ان كان العاطف الواو أو حتى وجب ان يطابقهما مطلقا نحو علي وابراهيم قدما وأقبل الحاج حتى المشاة واستراحوا وان كان الفاء أو ثم فان كان في مخبر به عنهما فالصحيح أيضا وجوب مطابقته نحو علي فابراهيم أو ثم ابراهيم قدما وان كان في غيره وجبت المطابقة اتفاقا نحو أقبل علي فعمر فعظمتهما وقدم خليل ثم ابراهيم وهما صديقان وأما لا وبل وأو وأم ولكن فطابقة الضمير معها وعدمها بحسب قصد المتكلم فان قصد أحد المتعاطفين وهو واجب في الاخبار جائز في غيره وجب افراد الضمير نحو علي لا خليل جاءني وعلي بل ابراهيم ذهب وأعلي أم ابراهيم زارك وعلي أو أخته جاء بتغليب المذكر وأعليا أكرمت أم عمرا فأرضيته وما جاءني علي بل خليل فعلته وكذا واما بشرطها السابق نحو أقبل اما علي واما ابراهيم فأكرمته وان قصدا معا وجبت المطابقة نحو علي لا عمر وجاءني معا اني دعوتهما وابراهيم أو محمد زارني وقد عبت اليهما ومنه ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما

((النوع الخامس البدل))

هو تابع بلا واسطة عاطف يكون هو المقصود وحده بالحكم والمتبوع انما ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الابهام (ويتعلق به أمور الأمر الأول) أقسامه أربعة أحدها بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق وهو بدل الشيء مما يطابق معناه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ثانيها بدل البعض من الكل وهو بدل الجزء من كله قل أو كثر أو ساوى مع ضمير ملفوظ أو مقدر كأكلت التفاحة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا أي منهم

ثالثها بدل الاشتمال وهو بدل شئ من شئ يشتمل عامله على معناه اجمالا مع ضمير كسابقه نحو نفعنى استاذى علمه ونحو قتل أصحاب الاخدود النار أى فيه رابعها البدل المباين فان قصد مع البدل المبدل منه قصدا صحيحا خص باسم بدل الاضراب أو البداء وان قصد قصدا تبين فساده خص باسم بدل النسيان اى بدل شئ ذكر نسيانا وان لم يقصد أصلا بل سبق اليه اللسان خص باسم بدل الغلط أى بدل سببه الغلط وليس هو نفسه غلطا واشترطت مقارنتها فى الثلاثة (الأمر الثانى) توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا غير واجب فيكونان معرفتين ونكرتين ومختلفين نحو أقبل على أخوك ان للمتقين مفازا حدائق انك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وأما الافراد والتذكير واضدادهما فيجب التوافق فيها ان كان بدل كل الا ان كان أحدهما مصدرا ونحوه أو قصد التفصيل فلا يثنى ولا يجمع نحو مفازا حدائق ونحو

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ✱ ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وان كان غير بدل الكل لم يجب التوافق نحو نفعنى أشياخى كتابهم واشترت فارما أو حربة (الأمر الثالث) يبدل الظاهر من الظاهر كالامثلة ومن الضمير مطلقا الا بدل الكل فلا يبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب الا ان أفاد فالاشتمال نحو

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ✱ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

والبعض نحو لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله والكل المفيد نحو تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا والغلط نحو ركبتك الفرس وضمير الغيبة نحو مررت به خليل ولا يبدل الضمير من الظاهر ولا من الضمير (الأمر الرابع) اذا أبدل من اسم متضمن معنى همزة الاستفهام أو ان الشرطية أعيدت مع البدل نحو من عندك أسعيد أم على ونحو من يجتهد ان محمد وان ابراهيم أكرمه (الأمر الخامس) كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل بدل كل نحو متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا أو اشتمال نحو ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب أو بعض نحو ان تصل الينا تستعن بنا يعن فالاتيان اليهم هو النزول بهم فى ديارهم والوصول اليهم متضمن للاستعانة بهم على نزاع فى ذلك وتبدل الجملة من الجملة ان كانت الثانية أبين من الاولى نحو وامدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين الآية ومن المفرد نحو

الى الله أشكو بالمدينة حاجة ✱ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى (الأمر السادس) لكون البدل هو المقصود بالحكم كان الكثير اعتماد ما بعده عليه فى تذكيره وتأنيثه ونحوهما نحو ان هندا يده مبسوطة وان هندا قلبها سليم اذ لولا الاعتماد عليه لقال مبسوط بالتذكير لمطابقة محمد وسليمة بالتأنيث لمطابقة هند وبقل الغاؤه والاعتماد على المبدل منه نحو

لسانين فان معناه نفى أذاك للمسلمين ويشير بدلالة السياق الى كون من تكلمت عنده مؤذيا لهم ومثال التعريض المستعمل فى المعنى المجازى أنا لست طاعنا فى عيونهم فان معناه الاصلى نفى طعنك فى عيونهم ومعناه المراد ههنا نفى أذاك لهم باستعارة الطاعن فى العيون للمؤذى ويشير بالسياق الى كون من تكلمت عنده مؤذيا أيضا ومثال التعريض المستعمل فى المعنى الكنائى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذ معناه الاصلى انحصار الاسلام فيمن سلموا من لسانه ويده ومعناه الكنائى اللازم للمعنى الاصلى انتفاء الاسلام عن المؤذى مطلقا وهو المقصود فى اللفظ ويشير بسياقه الى نفى الاسلام عن المؤذى المعين الذى تكلمت عنده فظهر ان التعريض يجامع كلا من الحقيقة والمجاز والكناية بأن يقصد باللفظ واحد منها ويشار بدلالة السياق الى المعنى المعرض به فلا يوصف اللفظ بالنسبة لمعنى التعريضى لا بحقيقة ولا مجاز ولا بكناية فالتعريض ما أشير به الى أمر آخر غير ما استعمل فيه اللفظ من حقيقة ومجاز وكناية بدلالة سياق الكلام وفى النفائس الارتضية فى شرح الرسالة العضدية تتفاوت الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة فان سيقت لاجل موصوف غير مذكور فالاول أى التعريض كقولك فى عرض من يؤذى المسلمين ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه وان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد فالثانى أى التلويح وان كانت قليلة مع خفاء ان كعريض الوسادة فالثالث أى الرمز وان قلت بلا خفاء فالرابع أعنى الايماء والاشارة كقوله

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول والله أعلم (مبحث رجحان المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح) أطبق البلغاء على ان المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة وأطبقوا أيضا على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز كذا في التلخيص والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل أيضا لما فيها من دعوى الاتحاد وقال السيوطى أبلغ أنواع الاستعارة الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية فهى أبلغ من التصريحية صرح به الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى الذى هو قرينتها ومطلق الاستعارة سواء كانت تمثيلية أو مكنية أو غيرهما أبلغ من الكناية كما قال السبكى لانها كالجامعة بين كناية واستعارة وليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح انهما يحصلان زيادة معنى ليست في الحقيقة والتصريح بل كما قال عبد القاهر ليست مزية قولنا رأيت أسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الأول أفاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الأول أفاد تأكيد الاثبات لتلك المساواة لم يفده الثانى اهـ وايضاحه ان المعنى لا يتغير حاله في نفسه بل عبر عنه بعبارة تفيد زيادة توكيد للاثبات وتفهم اذا كانت استعارة ان الوصف في المشبه ليس قاصرا فيه كما يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه به بالغ حد الكمال والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (تم علم البيان بحمد الله المنان) (الفن الثالث علم البديع) البديع لغة

ان السيوف غدوها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الاعضب

اذ لولا الغاؤه لقال تركا أى الغدو والرواح (الامر السابع) بالتفطن لما مر في البيان والبدل يعلم انهما يفترقان في خمسة أشياء الأول ان عطف البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر الثانى انه يوافق متبوعه تعريفا وتنكيرا الثالث انه لا يكون فعلا تابعا لفعل الرابع انه ليس في التقدير من جملة أخرى الخامس انه لا ينوى احلاله محل الأول بخلاف البدل في الجميع وان التوكيد والنسق كما يكونان في الاسم يكونان في غيره (تتميم يتضمن فائدتين الأولى) العامل في هذه التوابع الصحيح انه العامل في متبوعها الا البدل فعامله نظير عامل متبوعه (الفائدة الثانية) اذا اجتمعت التوابع المذكورة قدم منها النعت ثم عطف البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم عطف النسق نحو أقبل الرجل الفاضل ابراهيم نفسه أخوك وخليل

(المبحث الثامن مبحث الجمل)

هى جمع جملة وقد سبق تعريفها في أوائل هذا الفن ولها أربعة تقاسيم (التقسيم الأول) تنقسم الى خبرية وانشائية فالخبرية نسبة الى الخبر وهو الكلام الذى له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها وهى موضوعة لافادة نسبة شئ لشئ كنسبة القدم لله والحدوث للعالم في قولك الله قديم والعالم حادث ونسبة النصر في قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب من مسيرة شهر والانشائية نسبة الى الانشاء وهو الكلام الذى ليس له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها وينقسم الى طلب كصم وصل وهل سافر زيد وغير طلب كصيغ العقود نحو بعت واشتريت وأعتقت مقصودا بها ايجاد مضمونها (التقسيم الثانى) تنقسم الى أربعة أقسام اسمية وفعلية وقد تقدمتا وظرفية وهى التى أول جزأيها ظرف أو جار ومجرور نحو أعندك ونوق وأفى الله شك وشرطية وهى التى صدرت بأداة من أدوات الشرط نحو لو شاء لهداكم وان أحد من المشركين استجارك وبعضهم يدخلها في الفعلية (التقسيم الثالث) تنقسم الى ثلاثة أقسام صغرى وكبرى ولا صغرى ولا كبرى فالصغرى هى الجملة التى وقعت خبرا نحو حسن خلقه أو خلقه حسن في قولك محمد حسن خلقه أو محمد خلقه حسن والكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة كالمثال بتمامه وقد تكون صغرى وكبرى باعتبارين نحو محمد جلاله ملأ القلوب فملأ القلوب صغرى وجلاله ملأ القلوب كبرى باعتبار اشتمالها على مبتدا خبره جملة وصغرى باعتبار وقوعها خبرا والتى لا صغرى ولا كبرى ما عداهما نحو حفظ زيد وعمرو كاتب (التقسيم الرابع) تتنوع الى نوعين ما لا محل له من الاعراب وماله محل والأصل فيها ان تكون كلاما مستقلا غير مربوط بغيره فلا يكون لها محل وقد تكون غير مستقلة فيكون لها محل من الاعراب بمعنى انها لو ذكر بدلها مفرد لكان معربا (النوع الأول) وهو الجمل

الغريب من بدع الشيء بضم الدال اذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا ومنه أبدع أتى بشيء لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع أي الموجد للاشياء بلا امثال تقدم واصطلاحا هو

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف في المعاني وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام كما عرف في البيان أي ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين فالمستفاد من علم البديع الحسن العرضي والمستفاد من علمي المعاني والبيان الحسن الذاتي

《مبحث انقسام المحسنات الى لفظية ومعنوية》

تنقسم المحسنات الى معنوية ولفظية فما كان راجعا الى تحسين المعنى اصالة وان لم يخل أحيانا عن تحسين اللفظ سمي معنويا وما كان راجعا الى تحسين اللفظ سمي لفظيا

《والمحسنات المعنوية كثيرة منها المطابقة》

المطابقة وتسمى التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد أيضا هي الجمع بين معنيين متضادين أي متقابلين في الجملة أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور ويكون ذلك الجمع بلفظين اما من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونحو قوله

ولقد نزلت من الملوك بماجد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

أو فعلين نحو يحيى ويميت ونحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله

أما والذي أبكى وأضحك والذي • أمات وأحيى والذي أمره الأمر

أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (الثالثة

التي لا محل لها سبع (الأولى الجملة المستأنفة) وهي ضربان أحدهما الجملة التي افتتح بها النطق كقولك ابتداء اجتهد زيد وقولك محمد مجتهد ثانيهما الواقعة في أثناء النطق وهي مقطوعة عما قبلها نحو ولا يسمعون الى الملا الاعلى بعد من كل شيطان مارد ونحو انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ونحو ان العزة لله جميعا بعد لا يحزنك قولهم في موضعين وليست الأولى صفة ثانية لشيطان ولا الاخيرتان مقول القول لفساد المعنى (الثانية الجملة المعترضة) لافادة الكلام تقوية أو تحسينا ولها مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه نحو

وقد أدركتني (١) والحوادث جمة • أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ثانيها بين المبتدا ولو بحسب الأصل وخبره نحو نحن معاشر الأنبياء لا نورث أي أخص معاشر الأنبياء ونحو

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ثالثها بين الشرط وجوابه نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار رابعها بين القسم وجوابه نحو

لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت (٢) بطلا على الاقارع

خامسها بين الموصوف وصفته نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم سادسها بين الصلة والموصول نحو هذا الذي والله أكرمني الفاضل بجملة القسم سابعها بين المتضايفين نحو هذا غلام والله اسمعيل ثامنها بين الحرف وتوكيده اللفظي نحو

ليت وهل ينفع شيأ ليت • ليت شبابا (٣) بوع فاشتريت

تاسعها بين سوف ومدخولها نحو

• وما أدري وسوف اخال أدري • وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة نحو

لعمري (٤) والخطوب مغيرات • وفي طول المعاشرة التقالي

• لقد باليت مظعن أم أوفى • ولكن أم أوفى لا تبالي

---

(١) قوله والحوادث هي المصائب وجمة بفتح الجيم كثيرة والعزل جمع أعزل من لا سلاح له اهـ

(٢) قوله بطلا بضم فسكون أي كذبا والاقارع جمع أقرع أي لقد نطقت الرجال القرع على باطلا كما في الدسوقي على المغني اهـ

(٣) قوله بوع أي بيع اهـ

(٤) قوله والخطوب مغيرات أي حوادث الدهر تغير الاحوال وطول العشرة يوقع في البغض وقوله باليت مظعن أم أوفى أي سفرها عظيم شاق علي ولكن لا تبالي بحالي • فوا كبدا من حب من لا يحبني • اهـ

(الثالثة الجملة المفسرة) وهى الموضحة لما قبلها سواء كان مفردا أم جملة وسواء كانت مقرونة بأى أو بأن أم مجردة منهما وسواء كانت خبرية أم انشائية نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم جملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهو مفرد ونحو

• (١) وترميننى بالطرف أى أنت مذنب • ونحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك (الرابعة الجملة المجاب بها القسم) نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (الخامسة الجملة المجاب بها الشرط) غير جازم أو جازم ولم تقترن هى بالفاء ولا باذا الفجائية نحو لو اجتهدت لتعلمت ونحو ان تقم أقم وان قمت قمت اذا المجزوم لفظا فى أول مثالى ان ومحلا فى ثانيهما الفعل لا الجملة بأسرها (السادسة الجملة الواقعة صلة) لاسم أو حرف نحو الذى يجتهد ينجح ونحو يسرنى أن تجتهد (السابعة الجملة التابعة) لواحدة من هذه الستة نحو واجتهد على ولم يتكاسل خليل وعلى هذا القياس (النوع الثانى) وهو الجمل التى لها محل تسع (الأولى الجملة الواقعة خبرا) وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان نحو على يجتهد وان ابراهيم حفظ درسه ونصب فى بابى كان وكاد نحو كان خليل يجل صاحبه وكاد اسمعيل يفهم (الثانية الجملة الواقعة حالا) نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ونحو

بايدى رجال (٢) لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

(الثالثة الجملة الواقعة مفعولا) ومحلها كسابقتها النصب الا ان نابت عن فاعل فمحلها الرفع ووقوعها مفعولا فى ثلاثة مواضع الموضع الأول باب الحكاية بالقول أو بما يفيد معناه نحو قال انى عبد الله ونحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين جملة يا بنى الخ محكية بوصى وهو فى معنى القول الموضع الثانى باب ظن وأعلم ومحلها نصب مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم نحو ظننت عليا يجتهد وأعلمت ابراهيم ابنه يجتهد الموضع الثالث باب التعليق وهو جائز فى كل فعل قلبى سواء كان من باب ظن أو غيرها نحو فلينظر أيها أزكى طعاما ونحو عرفت من أبوك ونحو لنعلم أى الحزبين أحصى (الرابعة الجملة المضاف اليها) ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية أحدها أسماء الزمان ظروفا كانت أولا نحو والسلام على يوم ولدت ونحو هذا يوم لا ينطقون ثانيها حيث نحو الله أعلم حيث يجعل رسالته ثالثها آية بمعنى علامة تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا

---

(١) قوله ترميننى بالطرف أى تشيرين الى بعينك قاصدة نسبة الذنب الى مع براءتى ونزاهة ساحتى اهـ

(٢) قوله لم يشيموا سيوفهم أى لم يغمدوا سيوفهم فى حال عدم كثرة القتلى وانما غمدوها بعد كثرتهم هذا هو الموافق للحالية اهـ

وكقوله على أننى راض بأن أحمل الهوى • وأخلص منه لا على ولا ليا لان فى اللام معنى المنفعة وفى على معنى المضرة ومعنى الآية لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها والمراد فى البيت ان يخلص من الهوى بلا خسران ولا ربح بأن يرجع كما كان قبل اقتحام أهواله واما من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه ونحو وأحيى الموتى باذن الله ثم التقابل اما ظاهر كما سبق واما خفى نحو أغرقوا فادخلوا نارا فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان فى الايجاب أو السلب كما مر أو مختلفان نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ونحو فلا تخشوا الناس واخشون ونحو

وان خرجت من الجسمان روحى
وما خرجت سعاد عن الخيام

ويسمى هذا طباق السلب فان عبر عن المعنيين الغير المتقابلين بلفظين متقابلين كقوله

لا تعجبى ياسلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

فان ضحك بمعنى ظهر وبكى بمعناه الحقيقى سمى ايهام التضاد ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الأرض زينها وهو ان يذكر فى معنى من المدح أو غيره ألوان لقصد الكناية أو التورية فتدبيج الكناية نحو قوله

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل الا وهى من سندس خضر

يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة وقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالأول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومى الابيض

وابيض فودي الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فياحبذا الموت الأحمر اخضرار العيش كناية عن طيبه ونعومته
والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وازورّ أى بعد وأعرض ومال واسود كناية عن الحزن فيه
والابيض ابيض كناية عن السرور فيه والفود بفتح الفاء وسكون الواو وهو شعر جانب الرأس مما يلى الاذن وابيضاض الشعر كناية عن كثرة الهم والحزن ورثى رق وعطف والعدو الازرق شديد العداوة وأصله الروم وقوله فياحبذا الموت الأحمر أى فيانعم الموت الاحمر اذا أتى اليه والموت الأحمر الشديد فالمعنى القريب المحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية

﴿ ومنها المقابلة ﴾

المقابلة هى جمع أمور مع مقابلاتها مرتبا والمقابلة تكون بين اثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أتى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة المقابلين لهما وكقوله

فواعجبا كيف اتفقنا فناصح • وفى ومطوى على الغل غادر

أى اعجب من اتفاقنا مع تباين صفاتنا وفيه مقابلة بين النصح والغل والوفاء والغدر وبين ثلاثة كقوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وهو ظاهر وقول الشاعر

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب وبين أربعة نحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى

(الظرف

عاصحو وقوله • بآية تقدمون الخيل شعثا • كأن على سنابكها مداما

وقوله • بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا • رابعها ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم أى فى وقت صاحب سلامة أى هو مظنة السلامة خامسها لدن نحو

لزمنا لدن (١) سالمتمونا وفاقكم • فلا يك منكم للخلاف جنوح

سادسها ريث بمعنى قدر نحو

• خليلى رفقا ريث أقضى لبانة • سابعها لفظ قول نحو

(٢) قول يا للرجال ينهض منا • مسرعين الكهول والشبانا

ثامنها لفظ قائل نحو

وأجبت قائل كيف أنت بصالح • (٣) حتى مللت وملنى عوادى

(الخامسة الجملة الواقعة بعد الفاء أو اذا) جوابا لشرط جازم نحو وان ينصركم الله فلا غالب لكم ونحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وكالفاء الملفوظة الفاء المقدرة نحو • من يفعل الحسنات الله يشكرها • أى فالله ونحو

وان أتاه خليل يوم مسغبة • (٤) يقول لا غائب مالى ولا حرم

(السادسة الجملة التابعة لمفرد) وهى منعوتة اعرابا وتقع فى باب النعت فتكون فى محل رفع فى نحو من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال وفى محل نصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفى محل جر فى نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وفى باب العطف النسق نحو على مجتهد وأبوه معتن بشأنه ان جعلته عطفا على مجتهد وفى باب البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة (السابعة الجملة المستثناة) نحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر قال بعضهم من مبتدأ ويعذبه الله خبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع (الثامنة الجملة المسند اليها) نحو سواء عليهم أأنذرتهم اذا أعرب سواء خبرا عن أأنذرتهم ونحو وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه اذا لم يقدر أن تسمع (التاسعة الجملة التابعة لواحدة من هذه الجمل) وذلك مختص بأبواب النسق والبدل والتأكيد وقد سبقت

---

(١) قوله سالمتمونا وفاقكم أى طلبتم منا أن نوافقكم فأجبناكم والتزمناه فلا ينبغى منكم الميل للمخالفة اه

(٢) قوله قول الخ أى من استغاث بهم سارعوا الى اغاثته جميعا كهولا وشبانا اه

(٣) قوله حتى مللت الخ أى طال على المرض حتى سئمت من اجابتى لمن قال لى كيف أنت وسئم الناس من كثرة عيادتهم لى وبصالح صلة أجبت اه

(٤) قوله يقول لا غائب مالى أى لا يدعى غيبة ماله ولا يقول انا محروم أى قليل المال اه

وانه استغنى عنه فلم يتق أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وحينئذ فالتقابل بين الجميع ظاهر وكقوله
فلا الجود يفنى المال والجد مقبل * ولا البخل يبقى المال والجد مدبر
وبين خمسة كقوله
ازورهم وسواد الليل يشفع لى
وانثنى وبياض الصبح يغرى بى
وبين ستة كقوله
على رأس حر تاج عز يزينه
وفى رجل عبد قيد ذل يشينه

《 ومنها المشاكلة 》

وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا
قوله اقترح شيأ أى اطلب طعاما ونجد بضم النون من اجاده فعله جيدا المجزوم على انه جواب الأمر وقوله اطبخوا واقع موقع خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعها فى صحبة نفسى والثانى كقولك لرجل وهو يغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم ونحو قوله تعالى صبغة الله أى تطهير الله فى مقابلة غمس النصارى أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية للتطهير فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فعبر عن الايمان بالله تعالى بصبغة الله للمسلمين لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا لدلالة الحال أعنى سبب النزول على ذلك وهو غمس النصارى أولادهم فاللفظ الدال على صبغهم أولادهم وان لم يذكر حقيقة الا انه مقدر لما سبق

《 ومنها مراعاة النظير 》 مراعاة النظير ذكر متناسبين فأكثر ويسمى التناسب والتوافق

《 حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف 》

الجمل الخبرية أربعة أنواع النوع الاول المرتبطة بنكرة محضة وحينئذ فهى صفة لها نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه النوع الثانى المرتبطة بمعرفة محضة وحينئذ فهى حال منها نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى النوع الثالث الواقعة بعد نكرة غير محضة وحينئذ فهى محتملة للوصفية والحالية نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه الا ان قامت قرينة تعين أحدهما أو غيرهما فى تعين الوصفية (١) وكل شئ فعلوه فى الزبر يتعين فى جملة فعلوه الوصفية لعدم ما يعمل فى الحال اذ الابتداء لا يعمل فيها ومن تعين الحالية وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اذ لا يفصل بين الصفة وموصوفها بالا والواو ومن تعين غيرهما وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون بجملة لا يسمعون مستأنفة لا حال ولا صفة لفساد المعنى النوع الرابع المرتبطة بمعرفة غير محضة وحينئذ فهى محتملة لهما أيضا نحو * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * ونحو كمثل الحمار يحمل أسفارا فان المعرف بأل الجنسية معرفة لفظا نكرة معنى وأما الجمل الانشائية الواقعة بعد جمل أخرى فلا تكون نعتا ولا حالا لعدم صحة وقوع كل منهما انشاء نحو هذا عبد بعتكه أو هذا عبدى بعتكه قاصدا الانشاء فيهما

《 الظرف والجار والمجرور 》

(يتعلق بهما خمسة أمور الأمر الأول) لا بد من تعلقهما بأحد أربعة أمور الفعل نحو أنعمت عليهم ووقفت بين يديك وشبه الفعل نحو غير المغضوب عليهم يوم الدين وما أول بشبه الفعل نحو

(٢) وان لسانى شهدة يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم

أى شديد على من صبه الله عليه ونحو فلان ليث صبيحة الهيجاء وما يشير الى معنى الفعل نحو فلان حاتم فى قومه يوم المسغبة أى جواد وفى تعلقهما بالفعل الناقص نحو كان والفعل الجامد نحو عسى وأحرف المعانى نحو ان خلاف ويستثنى من تعلق حروف الجر ستة لعل ولولا فى لغة من جر بهما ورب فى نحو رب رجل صالح لقيته وحروف التشبيه فى نحو على كالجبل وحروف الاستثناء الجارة وهى خلا وعدا وحاشا والحرف الزائد نحو من فى قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم والباء فى قوله وكفى بالله شهيدا (الأمر الثانى) ينقسمان الى قسمين أحدهما ناقص لا يفيد معنى

---

(١) قوله وكل شئ الخ مبنى على ارتباط جملة فعلوه بلفظ كل اما على ارتباطه بلفظ شئ فهى واقعة بعد النكرة المحضة اهـ

(٢) قوله وان لسانى الخ أى لسانى حلو على الاحباب مر كالعلقم على غيرهم اهـ

والائتلاف والتلفيق أيضا وذلك بايراد ألفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت مستعملة فى تلك المعانى كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أولا فاما أن (١٧٤) يكون بين المعانى المرادة مناسبة كقوله كان الثريا علقت فى جبينها * وفى نحرها الشعرى وفى خدها القمر

أولا يكون كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن
بدال يؤم الرسم غيره النقط

والمعنى وناقة مهزولة كحرف النون من النحافة والانحناء تحت راكب يضربها على الرئة ويكلفها السير الشديد ولم يكن بذى رفق بها فى السوق ويقصد بسيره الطريق الذى غيره قطر الماء وأزال آثاره ويسمى ايهام التناسب

((ومنها المزاوجة))

المزاوجة هى ترتيب معنى واحد على معنى الشرط والجزاء وهو معنى قولهم ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء فى ترتب أمر عليهما نحو

اذا ما بدت فازداد منها جمالها
نظرت لها فازداد منى غرامها

ونحو قوله

اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى
أصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

أى اذا منع الناهى عن حبها فلزمنى حبها استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على فلزمها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء حيث رتب أمرا واحدا على كل منهما وذلك الأمر الواحد هو اللج ((ومنها العكس)) العكس هو ان تقدم فى الكلام جزأ ثم تؤخره أى ان تقدم ما أخرت وتأخر ما قدمت ويقع العكس على وجوه منها أن يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات

تاما نحو بك على وثانيهما تام يفيد معنى تاما نحو فى المسجد خليل ومتعلقهما اما عام واما خاص مذكورا أو محذوف فان كان خاصا ذكرا أو حذف أو عاما مذكورا فالظرف لغو نحو صلى فى المسجد ويوم الجمعة اعتكف فيه ونحو قوله * وأنت لدى (١) بحبوحة الهون كائن * وان كان عاما محذوفا فمستقر ويجب كما فى المغنى تعلقهما بمحذوف فى ثمانية مواضع أحدها الوصفية نحو رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن ثانيها الحالية نحو أقبل على فوق فرس أو على فرس ثالثها الصلة نحو ومن عنده لا يستكبرون وله من فى السموات رابعها الخبر نحو على عندك أو فى الدار خامسها عند رفعهما الظاهر نحو أعندك ايمان وأفى الله شك سادسها اما ورد متعلقه محذوفا فى مثل أو شبهه كقولك لمن ذكر أمرا تقادم عهده حينئذ الآن أصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للتزوج بالرفاء والبنين أى تزوجت سابعها الاشتغال نحو أيوم الجمعة صمت فيه ثامنها القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لأكيدن أصنامكم (الأمر الثالث) المتعلق الواجب حذفه اما فعل أو وصف فيتعين كونه فعلا فى الصلة (٢) والصفة التى دخلت الفاء فى خبر موصوفها نحو رجل فى المسجد والذى فى المسجد فله ثواب وفى باب القسم بغير الباء ويتعين كونه اسما بعد أما واذا الفجائية نحو أما فى المسجد فخليل وخرجت فاذا بالباب على ويتعين فعليته فى الاشتغال ان كان المفسر فعلا واسميته فيه ان كان اسما وأما فيما عدا ذلك فيختلف فيه والصواب انه يقدر كونا مطلقا وهو كائن أو مستقر ومضارعهما ان أريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم والجزاء غدا أو فى غد ويقدر كان أو استقر ووصفهما ان أريد المضى والاصل أن يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى المسجد على لان المحذوف هو الخبر وأصله التأخر عن المبتدا فالتقدير فى المسجد على كائن والثانى نحو ان فى الدار عليا لأن ان لا يليها مرفوعا فالتقدير ان فى الدار عليا كائن (الأمر الرابع) اذا وقع بعدهما مرفوع فان سبقهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو ما فى المسجد أحد وأفى البيت على ومررت بتلميذ معه كتاب وجاء الذى فى المسجد أبوه وابراهيم أمامك أخوه ومررت باسمعيل عليه تاج فالارجح كون المرفوع فاعلا عامله الفعل المحذوف أو الظرف والجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل وان لم يسبقهما شئ مما سبق نحو فى المسجد أو عندك على فالراجح كونهما خبرا

(٢) قوله بحبوحة الهون أى وسطه اهـ

(٣) قوله والصفة التى دخلت الخ هى ما كانت الصفة ظرفا فالنكرة مبتدأ بها كالمثال اهـ

للمرفوع

السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم أولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع أحدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند أو بين طرفي الجملتين كقول سعد الدين التفتازاني

طويت باحراز الفنون ونيلها
رداء شبابي والجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظها
تبين لي ان الفنون جنون

معناه صرفت شبابي في تحصيل أقسام العلو والجنون أقسام فحين آخذت في تحصيل العلوم وحصل لي نصيب منها ظهر لي أن الفنون جنون أي ليس لها قدر ومرتبة في هذا الزمان بل يقولون لصاحب العلم انه مجنون

(ومنها اللف والنشر)

اللف والنشر هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل الى ما هو له ثم هو قسمان القسم الأول ان يذكر المتعدد على سبيل التفصيل لفا ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نشرا سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب وكقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه

أم لم يكن على ترتيب اللف بان كان ترتيبه معكوسا كقوله

كيف اسلو وأنت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف والحقف

للرفوع (الأمر الخامس) حكمهما بعد النكرات والمعارف حكم الجمل بعدهما فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب أو في الأفق ومحتملان للوصفية والحالية في نحو يعجبني الزهر في أكمامه والبدر عند غمامه

(تتمة في الحروف)

(منها) حروف الجر والحروف المشبهة للفعل وحروف العطف وحروف الشرط وحروف النفي وهي لم ولما ولا ولن وما وان وحروف النداء وحروف التنبيه وهي ألا وأما بفتحات وها وحرفا الاستقبال وهما السين وسوف ومدة الثانية أوسع وحرف التعريف وهو أل وتاء التأنيث وقد سبق ذلك كله (ومنها) حرفا الاستفهام وهما الهمزة وهل يشتركان في التصدر وتختص الهمزة بمجيئها للانكار مجردا أو مع التوبيخ نحو أتوا نيا وقد أزف الامتحان وبجواز حذفها وحدها كقولك قام زيد أم قعد وبجواز حذف فعلها نحو أبشرا منا واحدا نتبعه وبدخولها على العاطف نحو أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وأثم اذا ما وقع آمنتم به ونحو أوآباؤنا الأولون وباستحسان دخولها على الاسم مع وجود الفعل نحو أزيدا أكرمت بخلاف هل في الكل (ومنها) أحرف الجواب (فنعم) للتقرير أي تصديق مضمون ما قبلها موجبا أو منفيا خبريا أو طلبيا كقولك لمن قال سافر علي مخبرا أو أسافر علي مستفهما وما سافر علي نفيا نعم (وبلى) جواب للنفي استفهاما أو خبرا فيصير به اثباتا نحو بلى في جواب ألست بربكم أو في جواب ما سافر علي أي أنت ربنا وسافر علي (واي) بكسر فسكون كنعم الا أنها تختص بالاستفهام أو القسم المحذوف فعله نحو اي في جواب هل سافر فلان ونحو اي والله وات وربي (وأجل) بفتحتين فسكون (وجير) بفتح فسكون فكسر أو فتح (وان) بالكسر والتشديد جميعها لتصديق الخبر ايجابا أو نفيا نحو أجل أو جير أو ان بعد نحو سافر علي أو ما أقبل خليل (ومنها) حروف التحضيض أي الحث على الفعل وهي هلا وألا مشددتين ولولا ولوما ولها التصدر وتختص بالفعل لفظا أو تقديرا نحو هلا زيدا أكرمته فان كان الفعل ماضيا كانت للتوبيخ واللوم على تركه وان كان مستقبلا فهي للحث عليه والطلب له نحو لوما تأتينا بالملائكة ولا تفعل منه الا باذلا تساعهم فيه نحو ولولا اذ دخلت جنتك (ومنها) الحروف المصدرية وهي أن بفتح فسكون وما وكي ولو وتختص بالفعل نحو يسرني أن تتعلم وأعجبني ما صنعت وزرتك لكي تعلمني وأحب لو تزورني أي تعلمك وصنعك ولتعلمك اياي وزيارتك لي وأن بالفتح والتشديد وتختص بالجملة الاسمية نحو يسرني أنك مجتهد (ومنها) حرفا التفسير وهما أي بفتح فسكون يفسر بها كل مبهم نحو عندي عسجد

الرمل المترا كم الذى معه اعوجاج أو مختلطا كقوله هو شمس وأسد وبحر جودا وبها. وشجاعة فالجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد القسم الثانى أن يذكر المتعدد على سبيل الاجمال ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فان ضمير قالوا راجع الى اليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين اجمالا لعدم الالتباس

《 ومنها الجمع 》

الجمع هو أن يجمع بين متعدد اثنين أو اكثر فى حكم أى أمر شامل كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين فى كونهما زينة الحياة الدنيا وكقول ابن الرومى

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم

وبعده

فيها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم

والمعنى ان الآراء والوجوه معالم الهدى ومصابيح تزيل الظلمة بأنوارها والسيوف رجوم يرجم بها اعداء الله تعالى كما يرجم بالنجوم الشياطين وكقول أبى العتاهية

علمت يا مجاشع بن مسعده • ان الشباب والفراغ والجده
• مفسدة للمرء أى مفسده •

الشباب حداثة السن والفراغ الخلو عن الشواغل والجدة الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية الى الفساد جمع الثلاثة فى حكم واحد هو كونها داعية الى الفساد

《 ومنها التفريق 》 التفريق هو عكس ما قبله بأن يوقع التفريق بين أمرين فى الحكم (الفن

أى ذهب وان بفتح فسكون وتختص بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه نحو وناديناه أن يا ابراهيم (ومنها) حرف التوقع وهو قد تكون مع الماضى للتقريب نحو قد قامت الصلاة ومع المضارع الحالى للتحقيق نحو قد نرى تقلب وجهك فى السماء ومع المضارع الاستقبالى له مع التقليل نحو قد يصدق الكذوب (ومنها) حرف الردع وهو كلا نحو كلا سوف تعلمون ردعا وزجرا عن الاستكثار من جمع الدنيا وقد تجىء لتحقيق مضمون الجملة نحو كلا ان الانسان ليطغى (ومنها) حروف الزيادة أى التى تزاد للتأكيد غير مفيدة لسواه وهى الباء تزاد قياسا فى خبر ليس ونحوها مما سبق وسماعا فى المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفى المبتدا نحو بحسبك درهم وفى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا ومن وقد تقدمت واللام تزاد فى المفعول به نحو ردف لكم وشكرت له ولا وتزاد بعد واو العطف فى نحو ما زارنى خليل ولا على لافادة نفى الزيارة عنهما اجتماعا وافتراقا ودفع توهم التقييد بحال الاجتماع وبعد أن المصدرية نحو ما منعك أن لا تسجد وما وتزاد بعد اذا ونحوها من أدوات الشرط المتقدمة ولا تزاد بعدهن فى غير الشرط وتزاد بعد حرف الجر نحو فبما رحمة من الله وعما قليل وان بكسر فسكون تزاد بعد ما النافية كثيرا كما سبق وبعد ما المصدرية قليلا نحو انتظر ما ان جلس القاضى أى جلوسه وأن بفتح فسكون تزاد بين القسم ولو نحو والله أن لو تأدب زيد أكرمته وبعد لما نحو فلما أن جاء البشير (ومنها) التنوين هو نون ساكنة تلحق الآخر لفظا وتفارقه خطا ووقفا وهو أقسام منها تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المصروفة للدلالة على قوة تمكنها فى باب الاسمية لعدم مشابهتها الفعل والحرف نحو زيد ورجل ومنها تنوين التنكير وهو اللاحق للاسماء المبنية نحو صه فتنوينه يدل على ان المراد السكوت عن أى كلام كان وعدم تنوينه يدل على ان المراد السكوت عن نوع الكلام المخصوص (ومنها) تنوين العوض وهو اما عوض عن حركة أو حرف كتنوين نحو جوار على وجهى تقديم منع الصرف على الاعلال وعكسه واما عوض عن مفرد كتنوين كل فى نحو كل قائم أى كل انسان واما عوض عن جملة كتنوين اذ فى نحو وأنتم حينئذ تنظرون أى حين اذ بلغت الروح الحلقوم واما عوض عن جمل نحو يومئذ تحدث أخبارها بعد الجمل المسوقة فى أول السورة ومنها تنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم فى مقابلة النون التى فى جمع المذكر ومنها تنوين الترنم أى التنوين الذى يحصل به مد الصوت فى آخر البيت أو المصراع نحو

أقلى اللوم عاذل والعتابن • وقولى ان أصبت لقد أصابن

ويدخل هذا الاخير فى الفعل وفى الاسم كما فى البيت وما عداه مخصوص بالاسم ويحذف التنوين ان كان فى علم موصوف بابن مضافا الى علم نحو أقبل على بن الكمال

﴿الفن الثالث فن المعاني﴾

هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال القاعدة نحو كل كلام خوطب به الغبي يلق اليه بسيطا مجردا من الاعتبارات واللطائف ونحو كل كلام خوطب به الذكي يلق اليه مشتملا على الاعتبارات واللطائف فاذا عرفت من هذا الفن مثل هاتين القاعدتين عرفت كيف تخاطب الغبي والذكي فحينئذ تخاطب الغبي بما يفيد ثبوت الحكم فقط نحو يسافر خليل وتخاطب الذكي بما هو مشتمل على الاعتبارات واللطائف نحو بالله يستعان (والحال) ان أضيف اليه المقتضى بالفتح ويرادفه حينئذ المقام مضافا اليه أيضا المقتضى كانا كامر عبارة عن الأمر الداعي للمتكلم الى اعتبار خصوصية فى التركيب الذي يناسب حال الخطاب (والأمر الداعي) هو المبحوث عنه قصدا فى هذا الفن وهو مدخول لام التعليل المذكورة بعد كل خصوصية كقولنا فى الحذف للاستغناء عن المحذوف وهكذا وان أضيف الى اللفظ كما فى قولهم يعرف بالمعاني أحوال اللفظ العربي كانت الحال عبارة عن المقتضى بالفتح ككون الكلام خبرا أو انشاء مؤكدا أو غير مؤكد وكون المسند مفردا أو ظرفا أو جملة اسمية أو فعلية وكونه او المسند اليه أو غيرهما مقيدا أو غير مقيد معرفا او منكرا مقدما أو مؤخرا مذكورا أو محذوفا مقصورا أو غير مقصور وكون الجمل مفصولة أو موصولة وكون الكلام موجزا أو مطنبا أو مساويا جاريا على ظاهر حال الخطاب أو مخالفا له وهو يشتمل على اثنى عشر بابا

﴿الباب الأول فى الخبر﴾

هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أى بقطع النظر عن خصوص المخبر وخصوص الخبر فيدخل فيه حينئذ أخبار الله تعالى والبديهيات المألوفة نحو السماء فوقنا والنظريات المقطوع بها كالله قادر وان شئت فقل الخبر هو الذي له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها نحو سافر أو يسافر زيد النسبة الخارجية وقوع السفر فى الخارج أو عدم وقوعه فيه فان طابق مضمون الكلام الواقع فهو صدق والا فهو كذب فصدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه مخالفته له فهو محصور فيهما (واعلم أن الكلام الخبري) يلق الى المتكلم لاغراض كثيرة والاصل فيه أن يلق لافادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر أو لافادته أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى لازم الفائدة مثال الاول الاسلام حق لمن لا يعلم حقيته ومثال الثاني قولك لحافظ القرآن أنت حفظت القرآن وقد يلق لاغراض أخر منها تحريك الهمة الى ما يلزم تحصيله نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها الاسترحام كقول موسى عليه الصلاة والسلام رب انى لما أنزلت الى من خير فقير ومنها اظهار الضعف والتخشع كقول زكريا عليه الصلاة والسلام رب انى وهن

وذلك كقوله

مانوال الغمام وقت ربيع
كنوال الأمير وقت سخاء
فنوال الأمير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء

وكقول الواواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما
أنصف فى الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا
وهو اذا جاد دامع العين

﴿ومنها التقسيم﴾

التقسيم هو ذكر متعدد واضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

الضيم الظلم والاذلان استثناء مفرغ والعير بالفتح الحمار الوحشي ويستعمل فى الاهلي أيضا وهو المراد هنا والحي القبيلة وقوله هذا أى عير الحي على الخسف أى الذل مربوط برمته أى حبله وذا أى الوتد يدق أى يفرق رأسه بالمدق فلا يرثى بفتح الياء من باب رمى كناية عن انه لا يرحمه أحد ذكر العير والوتد ثم أضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين

﴿ومنها الجمع مع التفريق﴾

الجمع مع التفريق هو ان يدخل شيآن فى معنى ويفرق بين جهتي الادخال كما يقال قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا

المظلوم مني ومنها اظهار التحسر والتحزن على فوات مأمول كقول أم مريم عليها السلام رب اني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت الى غير ذلك من الاغراض التي يورد لاجلها الكلام (ثم اعلم) أنه ينبغي أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض يشخص حالته ويعطيه ما يناسبها فحق الكلام أن يكون بقدر الحاجة لا زائدا ولا ناقصا عنها والملقى اليه الكلام اما أن يكون خالي الذهن فلا يؤكد له نحو أخوك منادب ويسمى هذا الضرب ابتدائيا واما أن يكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته وحينئذ يحسن تأكيد الكلام الملقى اليه تقوية للحكم نحو ان الامير منتصر ويسمى هذا الضرب طلبيا واما أن يكون منكرا للحكم الذي يراد القاؤه اليه معتقدا خلافه ويسمى هذا الضرب انكاريا وحينئذ يجب تأكيد الكلام له على حسب انكاره قوة وضعفا فكلما اشتد انكاره زيد له في التأكيد نحو ان الادب لمحمود ووالله ان الادب لمحمود وعليه ما في يس من قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام انا اليكم مرسلون ثم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ويسمى اخراج الكلام على هذه الاضرب اخراجا على مقتضى الظاهر أي ايراد الكلام على حسب ما يقتضيه ظاهر حال الخطاب وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فينزل العالم بالفائدة أو لازمها أو بهما منزلة الجاهل فيخاطب خطاب الجاهل كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصلي الصلاة واجبة توبيخا له على عدم عمله بمقتضى علمه وينزل الخالي منزلة السائل نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لما أمره أولا بصنع الفلك ونهاه ثانيا عن مخاطبته بالشفاعة فيهم صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المتردد هل حكم الله عليهم بالاغراق فأجيب بقوله انهم مغرقون أو منزلة المنكر كقولك للجاهل المتواني عن الدخول في الاسلام ان الاسلام لحق وقوله

جاء شقيق عارضا رمحه ❊ ان بني عمك فيهم رماح

لما كان شقيق وهو غير منكر ولا متردد واضعا رمحه على العرض من غير تهيئ للمحاربة ولا استعداد للمكافحة كان كأنه يعتقد أن لا رماح في بني عمه وأنهم عزل لا سلاح لهم فأكد له بمازي وينزل السائل منزلة الخالي كقولك للمتردد في قدوم مسافر مع شهرته قدم فلان أو منزلة المنكر كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج ان الفرج لقريب وينزل المنكر منزلة الخالي كقولك لمنكر شرف الأدب الأدب شريف أو منزلة السائل كقولك لضعيف انكار شرفه ان الأدب شريف (والخبر) اما أن يكون جملة اسمية أو فعلية (فالجملة الاسمية) أصل وضعها الافادة ثبوت شيء لشيء وقد تفيد دوامه واستمراره بحسب القرائن كما في مقام المدح والذم فالأول نحو زيد قائم أي ثبت له القيام ولو انقطع بعد والثاني نحو زيد فاضل وعمرو مؤذ أي الفضل والايذاء ثابتان لهما على الدوام ومنه

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ❊ لكن يمر عليها وهو منطلق

وكقوله
فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها
أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق

(ومنه الجمع مع التقسيم)

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالاول كقول أبي الطيب يمدح سيف الدولة

حتى أقام على أرباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

الضمير في أقام للممدوح والارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة بلد من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم فقد جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على القتل والسبي والنهب والاحراق ثم قسمه في البيت الثاني فاضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى أولادهم والنهب الى أموالهم والحرق الى زروعهم والثاني أي التقسيم ثم الجمع كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع

الخلائق جمع خليقة بمعنى الطبيعة والسجية الطبيعة أيضا

يريد أن الاطلاق ثابت له مستمر وهو غاية في المدح (والجملة الفعلية) أصل وضعها لافادة التجدد في زمان مخصوص مع الاختصار نحو قام زيد أي ثبت له القيام في زمن ماض ولو انقطع بعد وقد تفيد الاستمرار التجددي في المضارع بالقرائن نحو لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم أي لو استمر على اطاعتكم وقتا فوقتا لحصل لكم عنت ومشقة (ثم المسند) اما مفرد فعلا أو اسما كسافر خليل وابراهيم قادم واما جملة وذلك في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون سببيا نحو زيد أبوه قائم أو أبوه قام أو قام أبوه ثانيها أن يقصد تخصيص الحكم وقصره على المسند اليه نحو أنا سعيت في حاجتك أي الساعي فيها أنا لا غيري ثالثها أن يقصد تقويته وتأكيده نحو زيد سافر لتكرر الاسناد فيه مرتين اسناد سافر الى الضمير واسناده الى المبتدا واما ظرف وذلك حيث احتيج الى الاختصار نحو زيد عندك أو في المسجد أي استقر عندك أو في المسجد انتقل ضميراستقر الى الظرف فاستقر فيه وحذف المتعلق نسيا منسيا لحصول الاختصار وفي الاسمية التي خبرها فعل جهتان الثبوت من الاسمية والتجدد من الفعلية فمفهومها أن هذا الحدث المتجدد ثابت مستمر مراعاة لهما

(الباب الثاني في الذكر)

هو قسمان واجب وذلك عند عدم القرينة ومترجح وذلك عند وجود قرينة وانما ترجح لكونه الأصل ولا صارف عنه أو لقلة الوثوق بالقرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم السامع أو لزيادة التقرير والايضاح أو للتنبيه على بلادة المخاطب وأنه لا يفهم المحذوف بواسطة القرينة نحو سافر زيد مع سبق ذكره أو لاظهار التعظيم أو التبرك أو الاستلذاذ نحو أمير المؤمنين قدم من سفره بعد نحو هل قدم أمير المؤمنين ونحو النبي صلى الله عليه وسلم قائل ذلك القول بعد نحو هل قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لبسط الكلام لفائدة كما في مقام الافتخار كأن تقول في جواب من نبيك نبينا محمد حبيب الله سيد الانبياء والمرسلين وكما في مقام التلذذ بالخطاب كقول موسى عليه الصلاة والسلام هي عصاي في جواب ما تلك بيمينك يا موسى مع أنه كان يكفيه أن يقول عصا ولهذا بعد أن عدد لها خواص أجمل بقيتها في قوله ولي فيها مآرب أخرى رجاء أن يسأله الله تعالى عن تفصيلها فيتلذذ بالخطاب

(الباب الثالث (١) في الحذف)

يكون للاستغناء عن المحذوف بسبب قرينة تدل عليه بحيث لو ذكر مع وجودها لكان ذكره شبيها بالعبث أو للمحافظة على وزن أو لضيق المقام بسبب سآمة وضجر نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل ❊ سهر دائم وحزن طويل

(١) قوله في الحذف المراد به عدم الذكر اهـ

الممدوحين الى الضر بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بأن كلا منهما سجية لهم لا بدعة محدثة

(ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم)

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة الآية فقد جمع النفوس بقوله سبحانه جل شأنه لا تكلم نفس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء وهو ظاهر وكقوله

فكالنار ضوءا وكالنار حرا
محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك من ضوئه في اختيال
وهذا بحرقته في اختلال

جمع محيا الحبيب وحرقة باله في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي المشابهة ثم قسمه الى اختيال واختلال

(ومنها التوجيه)

التوجيه هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم كما وقع لبشار بن برد وقد أعطى ثوبا لخياط اسمه عمرو وكان أعور وشرط عليه أن يجعله بحيث لا يعلم انه قميص أم قباء فقال

دون أن يقول أنا عليل ونحو • فانى وقيار (١) بها لغريب • اللام دليل على أن غريب خبر انى وخبر قيار محذوف لضيق المقام بسبب التحسر الذى يشير اليه بتشريك الجمل معه فيه حيث قدمه على خبر سابقه ونحو

نحن بما عندنا وأنت بما • عندك راض والرأى مختلف

لفظ نحن دليل على ان راض خبر أنت اذ لا يقال نحن راض ولو من المعظم نفسه ونحو

رمانى بأمر كنت منه ووالدى • بريئا ومن أجل (٢) الطوى رمانى

يحتمل المحذوف أن يكون من الاول ومن الثانى أو للمحافظة على السجع أو للايجاز نحو من طابت سريرته حمدت سيرته دون أن يقول حمد الناس سيرته أو لجهل المتكلم بالفاعل أو علم السامع به أو تعظيمه أو تحقيره أو الخوف منه أو عليه نحو قتل الباغى بصيغة المجهول أو لاختبار نباهة السامع أو مقدار ذهاله بعرف المحذوف للقرينة بسهولة أولا نحو مجتهد بعد تقدم ذكر زيد مثلا بقرب أو بعد أو لتيسر الانكار عند الاحتياج اليه نحو لئيم بعد ذكر خالد مثلا ليتيسر له أن يقول ما أردته بل أردت غيره أو لاتباع الاستعمال الوارد نحو (٣) شنشنة أعرفها من أخزم ونحو رمية من غير رام أى هى غريزة ورمية ونحو ضربى زيدا قائما أى حاصل ولا عمل فيهم آلى الله أى لى أو لتكثير الفائدة نحو فصبر جميل أى فأمرى صبر جميل أو فصبر جميل أجمل أو للاستحياء من التصريح به نحو ما رأيت منه ولا رأى منى أى العورة أو للتعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام أى جميع العباد أو للتناسب فى الفواصل نحو ما ودعك ربك وما قلى أى وما قلاك وقد يحذف المفعول تناسيا قصدا الى مجرد اثبات الفعل أو نفيه فينزل منزلة اللازم نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أى المتصف بحقيقة العلم وغيره

(الباب الرابع فى التقديم)

يكون للاهتمام من المتكلم أو السامع ولوازمها أو للتشويق الى المتأخر حيث اشتمل المسند اليه المقدم على ما يشوق لسماعه تمكينا فى ذهن السامع نحو

والذى حارت البرية فيه • (٤) حيوان مستحدث من جماد

أو الى المسند اذا كان فى المسند المقدم غرابة نحو

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

(١) قوله وقيار هو اسم جمله اه

(٢) قوله الطوى كغنى البئر المبنية اه

(٣) قوله شنشنة بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وأخزم بمعجمة وزاى ابن القائل اه

(٤) قوله حيوان الخ قيل الحيوان هو الانسان والجماد الذى خلق منه النطفة وتحير البرية فيه هو الاختلاف فى اعادته للحشر اه

الخياط قل لى شعرا لا يعلم انه مدح أم هجاء حتى أخيط لك ثوبا كما أقول فقال

قلت شعرا ليس يدرى

أمديح أم هجاء

خاط لى عمرو قباء

ليت عينيه سواء

يحتمل الدعاء له بأن يكونا سواء فى الاستقامة والدعاء عليه بأن يكونا سواء فى العمى وسرد الحكاية السابقة بعض حواشى السعد ببعض مغايرة فلينظر

(ومنها الايهام)

الايهام هو ارادة المعنى البعيد للفظ لكن بحيث لا تفهمه القرينة الاما لا أى بعد ايقاع المعنى القريب ابتداء فى وهم السامع كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما

خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

الدهم بالضم جمع أدهم بمعنى الفرس الاسود وبمعنى القيد من الحديد وقوله خلعنا أى ألبسنا أراد بحملهم على الدهم تقييدهم بالقيود كما تدل عليه القرينة ولكنه أوهم أولا ارادة اركابهم على الخيل الدهم وقد يسمى تورية أيضا وهى أن يذكر لفظ له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد للقرينة الدالة على ارادته ثم ان اشتمل الكلام على ما يناسب القريب فمرشحة نحو والسماء بنيناها

أو

أو لتعجيل المسرة تفاؤلا نحو سعد في دارك ونحو • سعدت بغرة وجهك الايام •
أو لتعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح في دار صديقك أو لايهام انه لا يزول عن الخاطر أو للتبرك أو التلذذ أو لكونه محلا للتعجب والاستبعاد كما تراه في قولك أتخدع بالزبيب بعد المشيب مع قولك أبالزبيب تخدع بعد المشيب وقولك أبعد المشيب تخدع بالزبيب فالاول في مقام التعجب من الانخداع والثاني في مقام التعجب من المخدوع به والثالث في مقام التعجب من المخدوع فيه ومنه

أبعد المشيب (١) المنقضي في الذوائب • تحاول وصل الغانيات الكواعب

أو لبيان أن الخبر صار سمة وعلامة للمسند اليه المقدم حتى كأنه وصف لا يفارقه نحو الخطيب يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب فان الغرض بيان أن الشرب والطرب صارا شأناله وان لم يكن متلبسا بالشرب حال الاخبار بخلاف ما لو قيل يشرب الخطيب فانه لبيان الاتصاف بالشرب في الحال أو المستقبل أو لافادة التعميم نحو كل رجل لم يقصر بما لم تكن أداة العموم فيه معمولة لما بعدها أي أنهم اجتهدوا جميعا ويقال له عموم السلب أي النفي بخلاف ما اذا كان أداة العموم معمولة قدمت لفظا أو أخرت نحو لم يقصر كل رجل وكل ذنب لم أصنع فانه يفهم غالبا أن بعضهم قصر وأنه عمل بعض الذنوب ويقال له سلب العموم أو لتقوية الاسناد وذلك اذا كان الخبر فعلا نحو زيد قام ويقرب منه زيد قائم وانما لم يكن منه مع أن فيه الاسناد مرتين اسناد الوصف الى الضمير والمجموع الى المبتدا كما في الفعل لانه لعدم تغير ضميره تكلما وخطابا وغيبة كان كأنه لا ضمير فيه فاشبه الجوامد والسر في عدم تبدل ضمير الصفات أن المعنى على تقدير الموصوف فانا قائم على تقدير أنا رجل قائم وأنت قائم على تقدير أنت رجل قائم وهو قائم على تقدير هو رجل قائم أو لافادة التخصيص بحسب المقام نحو زيد عرف ورجل جاء أي لا امرأة أو لا رجلان ردا على من زعم أن الجائي امرأة لا رجل أو أنه رجلان أو للتنبيه ابتداء على انه خبر لا نعت نحو

له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى أجل من الدهر

اذ لو قيل همم له لتوهم أن الظرف له صفة أو التخصيص نحو لكم دينكم ولي دين أي دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم وديني مقصور على الاتصاف بكونه لي ونحو اياك نعبد ولك نصلي ونسجد وراكبا جئت ونفسا طبت على وجه في التمييز (واذا) اجتمع متناسبان فصاعدا تناسبا معنويا أخر الابلغ للترقي من الادنى الى الاعلى نحو زيد عالم نحرير الا لنكتة نحو لا تأخذه سنة ولا نوم قدم نفي السنة مع أنه يلزم منه نفي النوم دون العكس فهو أبلغ منه نظرا الى الترتيب في الوجود فان السنة تعرض قبله

---

(١) قوله المنقضي الخ أي المشتعل فيها بسرعة والغانيات جمع غانية الجميلة استغنت بجمالها عن الحلي والكواعب جمع كاعب التي ظهر ثديها اهـ

بأبدو كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس • ممدوحة الاوصاف في الانديه
قتلتها الا اتقي وارثا • يطلب مني قودا أو ديه

فمن سمع العانس والقتل يظن انه أراد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها والا فمجردة نحو الرحمن على العرش استوى

(ومنها الاستخدام)

الاستخدام هو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر معناه الآخر فالاول كقوله

تالله ماذكر العقيق وأهله • الا واجراه الغرام بمحجري

ذكر العقيق بمعنى المكان المعلوم واعاده بمعنى الجوهر المعدني المعلوم بحمرة اللون يريد تشبيه دموعه به فيها وكقوله

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبات وكلاهما معنى مجازي للسماء والثاني كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضا بالغين والضاد المعجمتين مقصورا نوع من الشجر معروف تشتعل النار به سريعا ويبقى زمانا وشبوه أي أوقدوه أي الغضا بمعنى النار المتعلقة به والجوانح جمع جانحة وهي عظام قبل الصدر والضلوع عبارة عن

(الباب الخامس في التنكير)

يكون للفرد الشخصي أو النوعي نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من أنواع الاغشية عظيم وهو غشاء التعامي عن آيات الله ونحو والله خلق كل دابة من ماء أي كل فرد منها من كل فرد منه أو كل نوع منها من كل نوع منه أو للتعظيم أو التحقير أو التكثير أو التقليل نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

أي له مانع عظيم أو كثير من كل شين وليس له عن طالب احسانه مانع حقير أو قليل فيكيف بالعظيم أو الكثير وعلى التقليل ورضوان من الله أكبر أي قليل من الرضوان أكبر من كل شئ أو لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة نحو جاء في رجل أو رأيت رجلا اذا لم يعرف له علما ولا غيره أو ادعاء كالمثال مع علمه بما يعرفه لكن تجاهل أو لوجود مانع يمنع من التعريف نحو

(١) اذا سئمت مهنده يمين * لطول الحمد بدله شمالا

لم يقل يمينه تحاشيا من أن ينسب السآمة الى يمين الممدوح فنكرها

(الباب السادس في التعريف)

هو الاتيان بالشيء معرفا بطريق من الطرق الآتية للاشارة الى معين من حيث هو معين فيكون في اللفظ اشارة الى أن السامع يعرفه وأما النكرة فانها وان دلت أيضا على معين والا امتنع الفهم منها لكن دلالتها عليها من حيث ذاته لا من حيث هو معين أي ليس في اللفظ المنكر اشارة الى أن السامع يعرف معناه فالمعرفة تفهم شيئين مدلولا معينا وكونه معلوما للسامع والنكرة تفهم ذات المدلول المعين ولا تفهم كونه معلوما للسامع فالفرق بين لفظ أسد منكرا والأسد معرفا عند ارادة الحقيقة اعتباري والتعيين ان كان بجوهر اللفظ فالعلم أو بقرينة الخطاب فالضمير وهو شامل لضمير الغائب الا أن قرينة الخطاب في غيره تامة وفيه تحتاج الى ضميمة كونه معهودا بين المتخاطبين أو بالاشارة الحسية بنحو الاصبع فاسم الاشارة أو بالنسبة المعهودة فالموصول فانه وان أشير به الى معين من حيث هو معين لكن لا يتم التعيين الا بذكر الصلة المعهودة بين المتخاطبين خارجا أو ذهنا أو بحرف معرف فالمحلى بال والمنادى أو باضافة الى غير المنادى فالمضاف والموصول موضوع للمشار اليه المعقول واسم الاشارة موضوع للمشار اليه المحسوس والأربعة الباقية تعم المعقول والمحسوس بمعنى أن المضمر بعضه للمعقول وبعضه للمحسوس والثلاثة الباقية لكل منهما على العموم وأما استعمال اسم الاشارة في المعقول فتوسع (فتعريف الشئ بالعلمية)

(١) قوله اذا سئمت الخ أي اذا تعبت يمينه من كثرة أعمال السيف بضرب بيده الشمال اهـ

عظام في الظهر مقابلة الجوانح أي اللهم اسق شجر الغضا والساكنيه أي الغضا بمعنى مكانه وهم احباؤه فدعى لاحبته النازلين بجنب ذلك الشجر وان حرقوا قلبه بنار الجوى أراد باحد ضميري الغضا المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر أعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي للغضا

(ومنها التجاهل)

التجاهل هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية أخت الوليد بن طريف

أيا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

الخابور نهر من ديار بكر محل بالحجاز ومورقا أي ناضرا ذا ورق وابن طريف اسمه الوليد وكان رئيس الخوارج فهي تعلم ان الشجر لا تجزع الا انها تجاهلت وأظهرت انه من ذوي العقل ويتأتى له ان يجزع للتوبيخ والمبالغة في المدح كقوله

أهذه جنة الفردوس أم ارم
أم خضرة حفها العلياء والكرم

فهو يعلم حقيقة الحال لكنه تجاهل وأظهر انه التبس عليه الأمر فلم يدر الحقيقة ليكون غاية في المدح وقول أبي الطيب

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بفي برود وهو في كبدي جمر

لاحضاره بعينه باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول أو للتبرك أو التلذذ أو التعظيم أو الاهانة كما فى الالقاب الصالحة لمدح أو ذم أو للكناية عنه نحو تبت يدا أبى لهب كناية عن كونه جهنميا لان اللهب الحقيق هو لهب جهنم (وتعريفه بالضمير) لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار والأصل فى الخطاب شيآن أحدهما أن يكون لمشاهد نحو أنت أكرمتنى وقد يترك هذا الأصل فيخاطب غير المشاهد لقوة استحضاره حتى كأنه نصب العين كما فى اياك نعبد واياك نستعين ثانيهما أن يكون لمعين اما واحدا بصيغة الافراد واما اثنين بصيغة التثنية نحو أنتما مجتهدتما واما جماعة بصيغة الجمع نحو أنتم نجباء واما الجميع كذلك نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم فان الشمول الاستغراقى من قبيل التعيين وقد يترك هذا الأصل أيضا فيخاطب غير المعين ابهم كل من يتأتى خطابه على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان أحسنت اليه أساء اليك حيث لا يراد مخاطب معين وعليه ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم أى تناهت حالهم فى الشناعة والظهور لأهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء دون راء بل كل من يتأتى منه الرؤية له مدخل فى هذا الخطاب (وتعريفه بالاشارة) لتعينها طريقا الى احضار المشار اليه بعينه فى ذهن السامع بان يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معينا آخر أو لكمال التمييز نحو هذا أكرمنى فأكرمه أو للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس نحو

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أو لبيان حاله قربا أو بعدا أو توسطا حقيقة نحو هذا أو ذلك أو ذاك زيد أو رتبة نحو ذلك الكتاب تعظيما أو لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع نحو

كم عاقل عاقل (١) أعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا

أو للتنبيه على ان المشار اليه المعقب بأوصاف حقيق لاجلها بما يذكر بعد اسم الاشارة نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون المشار اليه بأولئك هم المتقون وقد ذكر عقبه أوصاف هى الايمان بالغيب واقامة الصلاة وما بعدهما ثم أتى بالمسند اليه اسم اشارة وهو أولئك وأولئك تنبيها على أن المشار اليهم حقيقون من أجل الاوصاف المذكورة بالكون على هدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا (وتعريفه بالموصولية) لعدم العلم بما يخصه سوى الصلة نحو الذى كان معنا بالأمس فعل كذا أو للتفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم أو لاستهجان التصريح بالاسم أو لتقرير المسند اليه أو لزيادة تقرير المسند أو لزيادة تقرير الغرض المسوق له

(١) قوله أعيت مذاهبه أى ضاقت عليه الحيل فى تحصيل سعة الدنيا وهما لابن الراوندى وعنى بالعالم النحرير نفسه ونقل أنه تاب ولذا نسب اليه بعد هذين البيتين قوله سبحان من وضع الأشياء موضعها • وفرق العز والاذلال تفريقا اه

اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة

وذيا الذى قبلته البرق أم ثغر

يقول شككت فلم أدر ما يلمع أبرق هو أم ماء سحاب أم خمر فهو بارد فى فى وحار فى كبدى لانه يحرك الحب ويذكى جمر الهوى ولست أدرى اذا القد غصن أم هذا الردف دعص بالكسر أى تل رملى وذيا تصغير ذا بمعنى هذا وكقوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

وهو على قياس ما قبله والمبالغة فى الذم كقوله

وما أدرى وسوف اخال أدرى

أقوم آل حصن أم نساء

والتدله أى التحير والتدهش فى الحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاى منكن أم ليلى من البشر

القاع هو المستوى من الارض

﴿ ومنها المبالغة ان قبلت ﴾

المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة والضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرئ القيس يصف فرسه

فعادى عداء بين ثور ونعجة

دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

فعادى يعنى الفرس أى والى والعدا بالكسر هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما اى

الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه عدل عن زليخا لاستهجان التصريح باسمها أولا مكان الاشتراك فيه أو في امرأة العزيز لو عبر بأحدهما بخلاف التي هو في بيتها لانها واحدة معينة ففيه تقرير المسند اليه أولان كونه في بيتها يدل على زيادة تقرير المراودة لما فيه من فرط الالفة والاختلاط ففيه تقرير المسند أولان كونه في بيتها غلاما لها يوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل المراد فعدم انقياده لها مع ذلك يكون غاية في نزاهته عن الفحشاء ففيه تقرير الغرض المسوق له الكلام الذي هو نزاهته ومنه

(١) أعباد المسيح يخاف صحبي ● ونحن عبيد من خلق المسيحا

فقوله عبيد من خلق المسيح أدل على تقرير الغرض الذي هو نفي خوف أصحابه من قوله عبيد الله أو لتنبيه المخاطب على خطأ وقع منه نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم ● يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

أي من تظنون أنهم اخوانكم يحبون دماركم فأنتم مخطئون في هذا الظن ولا يفهم هذا المعنى لو قيل ان قوم كذا يشفي الخ أو للاشارة الى نوع الخبر من ثواب أو عقاب مثلا نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ووجه الاشارة فيه انك بسماع الموصول وصلته تفهم أن الخبر الآتي من جنس الثواب اجمالا فاذا تم الكلام كان تفصيلا لما فهم وهذا شبيه بالارصاد في البديع حيث ان فاتحة الكلام في كل تشعر بخاتمته (وتعريفه بال) للاشارة الى الحقيقة نحو الانسان حيوان ناطق وتسمى لام الجنس لان الاشارة فيه الى نفس الجنس وحقيقة مدلول اللفظ من حيث هي بقطع النظر عن الافراد ولهذا لا يحتاج الى قرينة أو للاشارة الى فرد أو أكثر معهود خارجا بين المتخاطبين لتقدم ذكره نحو أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أو لحضوره بذاته نحو اليوم أكملت لكم دينكم ويسمى عهدا حضوريا أو للاشارة الى فرد أو أكثر معهود ذهنا نحو أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان الاشارة فيه الى الفرد الحاضر في علم المتخاطبين ويسمى كل من الخارجي والذهني تعريف العهد لكونه اشارة الى معهود خارجا أو ذهنا من أفراد مدلول اللفظ لا الى نفس المدلول ولهذا يحتاج الى قرينة سبق ذكره أو حضوره خارجا أو ذهنا أو للاشارة الى كل الافراد مطلقا لقرينة حالية نحو عالم الغيب والشهادة أي كل غائب وكل شاهد أو مقالية نحو ان الانسان لفي خسر أي كل انسان بدليل الاستثناء ويسمى استغراقا حقيقيا أو الى كل الافراد مقيدا نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته ويسمى استغراقا عرفيا وقد يكون التعريف بلام الجنس للتخصيص حقيقة بقصره على غيره نحو هو الغفور وخير الزاد التقوى أو ادعاء للتنبيه على كماله فيه نحو زيد الشجاع أي هو الكامل في الشجاعة والكرم التقوى أي لا كرم الا هي

---

(٢) قوله أعباد المسيح الخ أي أيخاف أصحابي وهم المسلمون من عباد المسيح والحال أننا عبيد الاله الذي خلق المسيح اه

(وتعريفه

القائه على وجه الأرض على اثر الآخر في طلق واحد وقوله بين ثور هو الذكر من بقر الوحش ونعجة هي الانثى منه دراكا أي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح أي فلم يعرق فيغسل ادعى أن فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد جدا وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا

ادعى أن جارهم لا يميل عنهم الى جانب الا وهم يرسلون الكرامة والعطاء على أثره وهذا ممكن عقلا لا عادة وهما أي التبليغ والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو ويسمى مبالغة مردودة كقول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق

والمقبول من الغلو ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه نحو كاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان زيادة يكاد قربته الى الاغراق أو تضمن تخييلا حسنا كقول القاضي الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب من مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع

(وتعريفه بالاضافة) لتعينها حيث لاعلم بغيرها من المعرفات نحو أقبل غلام زيد أو لتعذر التفصيل كأجمع أهل الحق أو تعسره كأجمع أهل القرية أو املاله نحو

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث وأكثر

فان تعداد قبائله السبع بأن يقول قبيلة كذا وقبيلة كذا لا متعذر ولا متعسر ولكنه يوقع السامع في ملل وسآمة أو لتضمنها تعظيم المضاف أو المضاف اليه أو غيرهما نحو هذا عبد الخليفة أو عبدي وجاءني عبد الخليفة أو اهانتهم نحو ابن الحجام حاضر أو ضارب ابراهيم حاضر أو ابن الحجام يجالس زيدا أو لتضمنها اعتبارا لطيفا مجازيا وتسمى الاضافة لادنى ملابسة نحو كوكب الخرقاء في قوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة (١) * سهيل أذاعت غزلها في القرائب

أي ان المرأة الحمقاء لم تتهيأ في الصيف للشتاء باعداد الغزل حتى طلع الكوكب المذكور في ابتداء الشتاء ففرقت قطنها على قراباتها ليغزلنه والاضافة في الاصل للاختصاص بنحو الملكية وليست هنا كذلك فاستعمالها حينئذ مجاز

((الباب السابع في التقييد))

يكون بالمفاعيل والحال لتربية الفائدة وتكثيرها وتقويتها عند السامع لان زيادة التقييد تقتضي زيادة الخصوص الموجب لقوة الفائدة فانه أوقع في النفس والقيد في أبواب النواسخ الداخلة على المبتدا والخبر هو نفس النواسخ فالتقييد في باب كان لافادة الاستمرار نحو وكان الله عليما حكيما أو لحكاية الماضي مثلا نحو وكنتم أمواتا فأحياكم أو لافادة الانتقال كما في صار وظل وبات أو النفي كليس أو الدوام كمازال أو التوقيت كمادام أو القرب كما في كاد وفي باب ظن للاعتقاد كما في علم ورأى أو الظن كما في ظن وخال وحسب وفي باب ان لافادة التحقيق أو التشبيه وهكذا (ويكون بالشرط) لاعتبارات تظهر من معاني أدواته (فان واذا) يفيدان وقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط في المستقبل وتغلب ان في المشكوك فيه اما حقيقة نحو ان زرتني أكرمتك أو تنزيلا كقولك لمن يؤذي أباه ان كان أباك فلا تؤذه وتغلب اذا في المجزوم به والمظنون نحو اذا طلعت الشمس زرتك واذا شفاني الله تصدقت ولهذا كانت الاحوال النادرة ولفظ المضارع مواقع لان والاحوال الكثيرة ولفظ الماضي مواقع لاذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون الحسنة محققة لان المراد بها مطلق الحسنة جعلت هي والماضي مع اذا ولكون السيئة نادرة لان المراد بها نوع مخصوص هو الجدب جعلت هي والمضارع مع ان كما يشير اليه تعريف الجنس في الحسنة وتنكير السيئة الدال على تقليلها وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط للتجاهل كقول العبد

(١) قوله بسحرة السحرة بزنة غرفة السحر الأعلى وسهيل بدل من كوكب اه

ازديادا لحسن بالاقتران بالمقرب الى الصحة ومن المقبول ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر * ب غدا ان ذا من العجب

((ومنها براعة الاستهلال))

براعة الاستهلال هي الاشارة في الصدر الى المقصود من برع اذا فاق والاستهلال الابتداء أي تفوق الابتداء كقول الشاعر يهني بمولود

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

وكقول آخر في الرثاء

هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام * فقولي مضحك والفعل مبكي

حذار أي احذر والبطش الاخذ الشديد والفتك القتل بغتة

((ومنها تشابه الاطراف))

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء لان المدرك للشئ يكون خبيرا به

((ومنها الارصاد))

الارصاد ويسمى التسهيم هو ان يجعل قبل العجز أعني آخر الكلمة من الفقرة أو البيت ما يدل

المسؤل عن سيده هل هو في البيت مع علمه بأنه فيه ان كان فيه أخبرتك أو للتضجر كقولك وقد استطلت ليلتك ان يطلع الصبح أفعل كذا وكذا أو للتوبيخ على الفعل تنبيها على انه لاشتمال المقام على مايزيله من اصله لا يصلح الا الفرضه كما يفرض المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين في قراءة الكسر فان اسرافهم محقق وعبر فيه بان توبيخا لهم واشارة الى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة صار الاسراف كأنه محال لا يصدر من عاقل ولكون الأداتين المذكورتين لتعليق الحصول بالحصول في المستقبل يجب أن تكون الجملة فيهما فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك الا لداع كالتفاؤل أو اظهار الرغبة نحو ان ظفرت بمقصودي تصدقت بكذا وكالتعريض بغير المخاطب نحو لئن أشركت ليحبطن عملك أبرز الاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض تعريضا للمشركين بانهم قد حبطت أعمالهم لاشراكهم (ولو) تفيد انتفاء الشئ بسبب انتفاء غيره في الماضي نحو ولو شاء لهداكم أي انتفت هدايته اياكم بسبب انتفاء مشيئته لها وقد تستعمل مع المضارع لقصد الاستمرار فيما مضى نحو لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم أو لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار نزل وقوفهم على النار في القيامة منزلة الماضي فاستعمل فيه اذ ولفظ الماضي وحينئذ فكان الظاهر أن يقال ولو رأيت بلفظ الماضي لكن عدل عنه الى المضارع تنزيلا للمستقبل الصادر عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي الذي علم تحقق معناه (ويكون بالنعت) للتمييز بتخصيص المنعوت ان كان نكرة نحو جاءني رجل تاجر وتوضيحه ان كان معرفة نحو جاءني زيد التاجر أو للتفسير والكشف عن حقيقته نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ أو للتأكيد نحو عشرة كاملة وأمس الدابر أو المدح نحو بسم الله الرحمن الرحيم أو الذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو الترحم نحو جاء زيد المسكين (وبالتأكيد) لمجرد التقرير نحو ضربت أنا أو له مع دفع توهم التجوز أو السهو نحو جاء السلطان نفسه والقوم كلهم (وبعطف البيان) للايضاح كجاء زيد أخوك أو للمدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان على الكعبة لغرض مدحها بأنها حرم آمن (وبالبدل) لزيادة التقرير لانه كالتفسير بعد الابهام فيزداد تقرير المقصود في ذهن السامع نحو جاءني زيد أخوك وأكلت التفاحة ثلثها ونفعني زيد علمه أو لايهام أن الاول غلط لنكتة كالمبالغة نحو وجهك بدر شمس (وبالعطف) لتفصيل المسند اليه أو المسند أو غيرهما باختصار مطلقا نحو جاء زيد وعمرو اذ الواو للجمع المطلق أو مع التعقيب أو التراخي أو التدريج نحو جاء زيد فعمرو وثم بكر وقدم الحجاج حتى المشاة أو للشك أو التشكيك نحو جاء زيد أو عمرو وأنت جاهل بالجائي أو عالم به وقصدت تشكيك غيرك أو للتخيير أو الاباحة نحو تزوج هندا أو أختها وجالس الزهاد أو العباد أو لرد خطأ من يعتقد نقيض الحكم نحو جاءني زيد لا عمرو أو من يعممه نحو ما جاء زيد لكن عمرو أو للاضراب

عليه أي على العجز فالارصاد في الفقرة نحو ما في التنزيل وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت نحو قول عمرو بن معديكرب الزبيدي

اذا لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

ومثل قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت
بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل
وليس الذي حرمته بحرام

((ومنها الرجوع))

الرجوع هو نقض الكلام السابق لنكتة كقوله

أليس قليلا نظرة ان نظرتها
اليك وكلا ليس منك قليل

وقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

طلب الوقوف بالديار التي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ما تضمنه الكلام من عدم تغيرها ونقضه بقوله بلى الخ والارواح جمع الريح واحدة الرياح والديم جمع ديمة وهو المطر الذي ليس معه رعد والنكتة اظهار الدهشة كانه تكلم أولا من غير تحقيق ثم رجع الى التحقيق

((ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه))

تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أفضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة

اثباتا نحو جاء زيد بل عمرو أو نفيا نحو ما جاء زيد بل عمرو وقد تجيء الفاء للتعقيب في الذكر دون الزمان اما مع ترتب ذكر الثاني على الاول كما في تفصيل الاجمال نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي الآية ونحو ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين لان ذم الشيء يكون بعد ذكره واما بدون الترتيب المذكور وذلك عند تكرير اللفظ الأول نحو بالله فبالله وقد تجيء ثم للتراخي في الذكر دون الزمان اما مع الترتيب المذكور نحو

ان من ساد ثم ساد أبوه • ثم ساد قبل ذلك جده

فان الغرض ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادة نفسه لانها أخص به ثم بسيادة أبيه لقربها منه ثم بسيادة جده فبدأ بذكر الاولى فالاولى واما بدون الترتيب المذكور نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولاستبعاد مضمون جملة عن مضمون جملة أخرى نحو ثم أنشأناه خلقا آخر بعد الاطوار السابقة وانما سلكوا ذلك في الفاء وثم تنزيلا للترتب فيما ذكر منزلة الترتب في الزمان فاستعمالهما فيه مجاز (ويكون بضمير الفصل) لتخصيص المسند بالمسند اليه نحو ان الله هو يقبل التوبة أو لتأكيده نحو انه هو التواب أو لتأكيد تخصيص المسند اليه بالمسند نحو الكرم هو التقوى أي لا تواب الا هو ولا كرم الا التقوى

(الباب الثامن في القصر)

هو تخصيص شيء بشيء بطريق من الطرق الآتية نحو ما نجح الا المتأدب فهو يفيد تخصيص النجاح به ويتعلق به ثلاث مباحث

(المبحث الاول في تقسيمه) ينقسم الى حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي هو الذي يكون فيه الاختصاص بحسب الحقيقة والواقع ونفس الأمر حقيقة أو ادعاء فالاول نحو لا معبود بحق الا الله والثاني نحو لا نجيب الا زيد وغير الحقيقي ويسمى الاضافي هو الذي يكون الاختصاص فيه بالاضافة والنسبة لشيء معين آخر لا بالنسبة لجميع ما عداه نحو وما محمد الا رسول أي لا يتجاوز الرسالة الى التبري من الموت فلا ينافي أنه متصف بالانسانية والصحة واللون واليقظة مثلا والفرق بين الثلاثة أما بين الحقيقي حقيقة وبين الاضافي فظاهر من التعريفين واما بين الحقيقي حقيقة والحقيقي ادعاء فهو أن الثاني مبني على المبالغة بفرض أن ما عدا المقصور عليه معدوم لعدم الاعتداد به بخلاف الاول فانه منظور فيه الى الحقيقة في حد ذاتها واما بين الحقيقي ادعاء وبين الاضافي فهو أن الحقيقي ادعاء لابد فيه من الفرض المتقدم بخلاف الاضافي فانه خال من ذلك والملحوظ فيه نفي بعض ما عدا المقصور عليه لا جميعه وان كانا مشتركين بحسب الواقع في وجود بعض ما عدا المقصور عليه وكل منها قصر موصوف على صفة وقصر صفة على موصوف مثال قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي حقيقة ما زيد الا عالم اذا أردت أنه لا يتصف في الواقع بغير العلم وهذا القسم

مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

الفلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف والقراع المضاربة والكتائب الجيوش أي كون سيوفهم ذات كسور من مضاربة الجيش في معرض الذم ظاهرا يعني ان كان الفلول عيبا فقد ثبت شيء من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ما علق عليه والثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقبه باداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قول الفاضل البلجرامي

هو القطب الا انه البدر طالعا
سوى انه المريخ لكنه اسعد

وقول آخر

هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن وتأكيد المدح بما يشبه الذم قد يأتي بلا استثناء أيضا كقوله

أمير أمير عليه الندى
جواد بخيل بأن لا يجود

ومن تأكيد المدح أيضا نحو وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات

محال لتعذر أن يكون لشئ صفة واحدة ومثال قصر الصفة على الموصوف منه ما ممدوح الا الكمال أى صفة الممدوحية مقصورة عليه ومثالهما من الحقيقى ادعاء ما زيد الا عالم وما عالم الا زيد اذا لم تعتد بغير المقصور عليه ومثال قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى قولك ما على الا كاتب أى ناثر لا شاعر ثم ان كان خطابا لمن اعتقد اتصافه بهما معا سمى قصر افراد وان كان لمن اعتقد أنه متصف بالشعر لا الكتابة فقلبت عليه اعتقاده سمى قصر قلب وان كان لمن تردد بينهما فعينت له سمى قصر تعيين ومثال قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى قولك ما كاتب الا على ثم ان كان خطابا لمن اعتقد اشتراكه مع ابراهيم مثلا فيها فهو قصر افراد أو لمن اعتقد أن الكاتب ابراهيم فقط فهو قصر قلب أو لمن تردد بينهما فهو قصر تعيين وبالتفطن لما مر تعلم ان قصر القلب وأخويه لا تجرى فى الحقيقى بقسميه ويشترط فى قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليتأتى اعتقاد اجتماعهما فى موصوف واحد

((المبحث الثانى فى طرقه)) هى كثيرة والغرض منها هنا أربعة أولها العطف نحو خليل شاعر لا كاتب أو ما هو كاتب بل شاعر ونحو ابراهيم تقى لا خليل وما خليل تقى بل ابراهيم ثانيها النفى والاستثناء نحو ما على الا شاعر ونحو ما مجتهد الا على ثالثها انما نحو انما أحمد كامل ونحو انما مصل ابراهيم رابعها تقديم ما حقه التأخير من خبر أو معمول فعل نحو تميمى أنا ونحو أنا سعيت فى حاجتك وبك وثقت وهذه الطرق تختلف من أوجه منها ان لا العاطفة لا تجتمع مع النفى والاستثناء لان شرط المنفى بها أن لا يكون منفيا صريحا قبلها بغيرها فلا تقول ما على الا مجتهد لا متكاسل وتجتمع مع انما والتقديم نحو انما أنا تميمى لا قيسى ونحو المجتهد أكرمت لا المتكاسل لان النفى فيهما غير مصرح به ومنها أن الأصل فى الحكم مع النفى والاستثناء أن يكون مجهولا منكرا للمخاطب أى شأنه أن يجهله المخاطب وينكره بخلاف انما لأن النفى مع الاستثناء لصراحته أقوى فى التأكيد من انما فينبغى أن يكون لشديد الانكار نحو قولك وقد رأيت شبحا من بعد ما هو الا زيد لمن اعتقد أنه غيره ونحو ان أنتم الا بشر مثلنا لما كانوا مصرين على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة فى البشر رد المكذبون اصرارهم عليها بقولهم ذلك وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لنكتة فيستعمل فيه النفى والاستثناء نحو وما محمد الا رسول أى هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الموت وهذا معلوم للصحابة رضى الله عنهم لكن لاستعظامهم موته لشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وسلم بينهم نزلوا منزلة من لا يعلمه . وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم نحو انما نحن مصلحون لادعائهم ان كونهم مصلحين أمر ظاهر ولذا رد عليهم بقوله ألا انهم هم المفسدون مؤكدا بما ترى وبالجملة فالاستثناء لقوته يكون لرد شديد الانكار حقيقة أو ادعاء وانما لضعفها تكون لرد الانكار فى الجملة حقيقة أو ادعاء ومنها زيادة انما على العطف بمزية أنه يفهم منها الحكمان أعنى

الاثبات

ونتما الماجاء ثنا أى ما ثعيب منا الا أصل المناقب والمفاخر وهو الايمان وأما عكسه وهو تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسىء الى من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت للشئ صفة ذم ويعقب بأداة استثناء يليها صفة ذم أخرى كقوله فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر

((ومنها الاستتباع))

الاستتباع هو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه فيها بتمام الشجاعة على وجه استتبع كونه سببا لنظام الدنيا حيث حكم بأنه قتل من الناس مالو ورث أعمارهم لخلد فى الدنيا وكانت الدنيا مهنأة بخلوده ولا تهنأ الا بما به صلاحها

((ومنها الادماج))

الادماج هو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا أو غيره معنى آخر فهو أعم من الاستتباع وفى المطول اشتراط أن لا يكون المعنى الثانى مصرحا به ولا يكون فى الكلام اشعار بأنه مسوق لاجله فمن قال فى قول الشاعر

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا
وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه أولا الاثبات ثم النفى أو بعكسه وأحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر أولوا الالباب

(المبحث الثالث) كما يقع القصر بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما اجتهد الا ابراهيم و بين معمولات الفعل بعضها مع بعض نحو ماتعلم على الا البيان وما علمت خليلا الا الصرف ما عدا المفعول معه ثم اذا كان القصر بما والا أخر المقصور عليه مع الا نحو ماتعلم البيان الا على و يقل تقديمهما بحالهما نحو ماتعلم الا على البيان ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل فهو من قصر الصفة على الموصوف واذا كان القصر بانما أخر المقصور عليه وجوبا نحو انما تعلم على البيان وغير كالا فى افادة القصرين وفى امتناع اجتماعه مع لا العاطفة فلا يقال ما على غير شاعر لا منجم وما شاعر غير على لا عمر ولما سبق

((الباب التاسع فى الانشاء))

هو القاء الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه هى أو لا تطابقه وهو اما غير طلب كصيغ المدح والذم والعقود والقسم واما طلب وهو يستدعى مطلوبا غير حاصل فى وقت الطلب فان كان المطلوب غير متوقع كان الطلب تمنيا وان كان متوقعا فاما حصول صورة أمر فى الذهن فهو الاستفهام واما حصوله فى الخارج فان كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو النهى وان كان ثبوته فاما بأحد حروف النداء فهو النداء واما بغيرها فهو الأمر والمقصود هنا من أنواعه هذه الخمسة (أولها التمنى) وهو طلب محبوب مستحيلا كان كليت الشباب يعود يوما أو ممكنا غير مطموع فى حصوله نحو ليت لى خبرة بفن الأدب فان كان مطموعا فى حصوله كان ترجيا يعبر عنه بلعل أو عسى وألفاظ التمنى ثلاثة الأول وهو الأصلى فيه ليت كما مر الثانى هل نحو هل لى من شفيع اذا علم أن لا شفيع له وعدل اليها عن ليت لابراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن الذى لا يجزم بانتفائه وهو المستفهم عنه الثالث لو نحو لو تعلمت الأدب وعدل اليها لجعل ما لا طمع فى وقوعه بمنزلة الواقع كما يفرض مع لو غير الواقع واقعا (ثانيها الأمر) وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء وصيغه الموضوعة له ثلاثة الاولى المضارع المقرون باللام نحو ليتعلم على فنون البلاغة الثانية المشهورة بفعل الأمر نحو تأدب الثالثة المشهورة باسم فعل الأمر نحو صه ومه أى اسكت وكف عما لا يليق وقد تستعمل صيغه فى غير هذا المعنى مجازا بأن يكون الطلب على جهة الذلة والخضوع نحو علمنى من لدنك علما ويسمى دعاء أو على جهة التساوى كقولك لصاحبك توجه بنا الى المسجد ويسمى التماسا أو بان لا يكون الغرض منها طلب حصول الفعل بل غيره كالاباحة نحو جالس العلماء أو العباد وكالتمنى نحو قولك لليلة استطلتها انجلى اذ الغرض تمنى انجلائها للتخلص من عوارض الافكار (ثالثها النهى) وهو طلب الانكفاف عن الفعل على جهة الاستعلاء وله

فقلنا له نعمالك فيهم أتمها
ودع أمرنا ان المهم المقدم

انه أدمج شكوى الزمان فى التهنئة فقد سها الان الشكاية مصرح بها فكيف تكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة لكان أقرب اه مثال الادماج

أقلب فيه أجفانى كانى
أعدبها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر فضمير فيه راجع الى الليل أى لكثرة تقليبى أجفانى فى ذلك الليل كانى أحسب بها على الدهر ذنوبه فكان أجفانه سبحة وايضاحه انه ساق الكلام اصالة لبيان طول الليل وأدمج مستتبعا الشكاية من الدهر

((ومنها المذهب الكلامى))

المذهب الكلامى هو ذكر الحجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والأرض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة ونحو وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الامكان فالاعادة ممكنة وقوله

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة
لمبلغك الواشى أغش وأكذب

صيغة واحدة وهى لا الناهية الداخلة على المضارع نحو أيها الانسان لا تتكاسل وقد تستعمل فى غير هذا المعنى مجازا بأن يكون الطلب على جهة الذلة والخضوع نحو اللهم لا تشمت بى الاعداء ويسمى أيضا دعاء أو على جهة التساوى نحو أيها الأخ لا تتوان على تحصيل المعارف ويسمى أيضا التماسا أو بأن لا يكون الغرض طلب الانكفاف عن الفعل بل شئ آخر كالتخويف نحو قولك لمن خالفك لا تمتثل أمرى (رابعها النداء) وهو طلب اقبال المخاطب بحرف نائب مناب دعوت المنقول من الاخبار الى الانشاء فيا وأيا وهيا للبعيد وأى والهمزة للقريب وقد ينزل القريب منزلة البعيد فتستعمل له أدواته لنوم المدعو أو سهوه حقيقة أو تنزيلا أو لاستقصار الداعى نفسه عن مرتبة المدعو نحو يا ألله أو لانحطاط المدعو عن أن يكون من أهل مجلس الداعى نحو يا هذا تأدب وقد ينزل البعيد منزلة القريب فتستعمل له أدواته اشارة الى انه نصب العين فكأنه لا يغيب نحو

أسكان (١) نعمان الاراك تيقنوا * بأنكم فى ربع قلبى سكان

وقد تستعمل صيغته فى غير هذا المعنى كالاغراء أى حث المخاطب على فعل كقولك لمن أقبل يتظلم تكلم يا مظلوم وكالاختصاص نحو

انا بنى نهشل (٢) لا ندعى لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا

أى أخص بنى نهشل المشهورين ويكون ذلك فى مقام التفاخر كالبيت أو التصاغر نحو انا المسكين أيها الرجل ولكونه ليس نداء فى المعنى وجب حذف حرفه وكالتحير والتضجر فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا ونحوها كقوله

* أيا منازل سلمى أين سلماك * وقوله

يا ناق جدى فقد أفنت أناتك بى * صبرى وعمرى (٣) وأحلاسى وأنساعى

وكالتوجع والتحسر نحو

فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

(خامسها الاستفهام) وهو طلب الفهم فان كان المطلوب فهمه وقوع نسبة بين شيئين أو عدم وقوعها سمى تصديقا والا سمى تصورا والالفاظ الموضوعة له أحد عشر الهمزة وهل وما ومن وأى وكيف وكم وأنى وأين ومتى وايان ويتعلق بها مبحثان (المبحث الأول) تنقسم ثلاثة أقسام أحدها ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى وهو الهمزة ويجب فيها أن يليها المسؤل عنه كالفعل نحو أصليت الظهر وكالفاعل نحو أأنت تأدبت اذا علم التأدب وجهل فاعله وكالمفعول نحو أفن

---

(١) قوله نعمان بفتح فسكون محل اه

(٢) قوله لا ندعى الخ أى لا ننتسب لأب غيره عادلين عنه ويشرينا أى يستبدلنا اه

(٣) قوله وأحلاسى الخ الاحلاس جمع حلس البرذعة والانساع جمع نسع سير من جلد تربط به وكلاهما زينة جمل اه

ولكننى كنت امرءا لى جانب
من الأرض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
أحكم فى أموالهم وأقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطفيتهم
فلم ترهم فى مدحهم لك أذنبوا

أى لا تعاقبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاقب قوما أحسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح أولئك لا يعد ذنبا فكذلك مدحى لمن أحسن الى

((ومنها حسن التعليل))

حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر فالمراد بالعلة هنا علة غير حقيقية أى ادعائية كما يشعر به لفظ يدعى والوصف أعم من أن يكون ثابتا فقصد بيان علته أو غير ثابت فقصد اثباته فالأول اما أن لا يظهر له علة عادة كقول المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له حيث فاقها أو يظهر له علة غير التى تذكر كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن
يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعادى عادة ليس لخشية تخلف ما ترجوه الذئاب من أكل لحومهم وثوقا بانه متى حارب انتصر وقتلهم أى الاعداء بل

البلاغة تعلمت اذا علم تعلم المخاطب فنا من الفنون وجهلت عينه ثانيها ما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل أجاب المسؤل أو هل لم يجب المسؤل وهى كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال ولاختصاصها بالتصديق وتخليص المضارع قوى اختصاصها بالفعل لفظا أو تقديرا نحو هل على يجتهد وقد يعدل عنه لابراز ما يحصل فى صورة الحاصل دلالة على كمال العناية بحصوله نحو هل محمد مجتهد وهى على ضربين بسيطة وهى التى يطلب بها فهم وجود الشئ فى نفسه أو عدم وجوده نحو هل الادب موجود أو هل هو غير موجود ومركبة وهى التى يطلب بها فهم وجود شئ لشئ أو عدم وجوده له نحو هل الاجتهاد مستمر أو هل هو غير مستمر ففى الاولى شئ غير الوجود هو الادب أو عدمه وفى الثانية شيئان هما الاجتهاد والاستمرار أو عدمه ثالثها ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الالفاظ السابقة فيستفهم بما عن واحد من شيئين أحدهما شرح الاسم أى ايضاحه نحو ما البر فيجاب بلفظ أشهر كالقمح ثانيهما ماهية المسمى أى حقيقته التى لا يتحقق الا بها وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما فمن يجهل معنى البشر مثلا يسأل أولا بما عن شرحه فيجاب بانسان ثم بهل البسيطة عن وجوده فيجاب بنعم ثم بما عن ماهيته فيجاب بحيوان ناطق ويستفهم بمن عن المشخص المعين من العقلاء نحو من اجتهد فيجاب بابراهيم مثلا وبأى عما يميز به أحد المشتركين فى أمر نحو أى صاحبيك أحسن خلقا أعلى أم خليل فيجاب بخليل مثلا وبكم عن العدد نحو كم مسئلة تعلمت وبكيف عن الحال نحو كيف أنت أمجتهد أم متكاسل وبأين عن المكان نحو أين توظفت وبمتى عن الزمان مطلقا نحو متى حفظت أو تحفظ درسك وبأيان عن الزمان المستقبل فى مواقع التفخيم نحو أيان يوم الامتحان وأنى بمعنى كيف تارة نحو أنى أفلت وبمعنى من أين تارة أخرى نحو أنى لك هذا أى من أين هذا الرزق فى غير أوانه (المبحث الثانى) تستعمل هذه الصيغ فى غير الاستفهام كالاستبطاء نحو

الام وفيم تنقلنا ركاب * ونأمل أن يكون لنا أوان

وكالتنبيه على ضلال الطريق نحو فأين تذهبون وكالانكار التوبيخى (١) نحو قولى

أتوانيا عما يحق ويلزم * ومديحه فرض عليك محتم

أن لا ينبغى أن يكون منك توان مع هذه الحال وكالاستبعاد نحو أنى تتكاسلون عن حفظ الدرس بتمامه

---

(١) قوله نحو قولى أى فى تخميس بيتين لصاحبنا الفاضل الشيخ زين المرصفى رحمه الله يمدح بهما الفاضل الهمام صاحب السعادة حضرة أحمد خيرى باشا وهو ناظر ديوان المعارف اذ ذاك و بعد هذا البيت دخولا على الاصل

فوحق من بثنائه يترنم * لولا مخافة أن يقال أغنمو

فى القول قلنا بل من أحياها اه

قتل الاعادى عادة لدفع ضررهم والثانى اما ممكن كقوله

يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى عذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت فقصد اثباته أو غير ممكن كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رأيت عليها عقد منتطق

فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصد اثباتها

﴿ ومنها القول بالموجب ﴾

القول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشئ بدون تعرض للحكم نفيا أو اثباتا نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية بزعمهم عن المؤمنين وقد أثبتوا لفريقهم حكما وهو أن يخرجوا المؤمنين من المدينة عند رجوعهم لها فرد الله تعالى عليهم باثبات صفة العزة لغيرهم من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج أو انتفائه والثانى ويسمى بالاسلوب الحكيم وهو كما تقدم فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه كقوله

((الباب العاشر فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر))

قد مر لك منه شئ و بقيت منه أنواع (النوع الاول) تجاهل العارف نحو

أيا شجر الخابور مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف

تجاهلت عن انتفاء الجزع من الشجر لشدة التحير و زيادة التضجر ونحو

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح • أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

(النوع الثانى) التعبير عن المستقبل بصيغة الماضى أو الحال لما تقدم فى الشرط نحو ففزع من فى السموات ومن فى الأرض ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس أى يفزع و يقع و يجمع (النوع الثالث) التعبير بالخبر فى مقام الانشاء للتفاؤل بلفظ الماضى حتى كانه حصل فاستحق أن يخبر عنه به نحو وفقك الله للتقوى أو لاظهار الرغبة فى حصول الشئ حتى كأنه وقع أو للاحتراز عن صورة الامر تأدبا نحو رحم الله فلانا أو للتنبيه على سرعة الامتثال ولو ادعاء نحو واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم فى مقام لا تسفكوا بصيغة النهى مبالغة فيه حتى كأنهم نهوا فامتثلوا ثم أخبر عنهم بالامتثال أو لحمل المخاطب على تحصيل المطلوب بألطف وجه وأبلغه كقولك لمن يعز عليه تكذيبك تزورنى غدا فى مقام زرنى لانه ان لم يزرك غدا صرت كاذبا بحسب الظاهر اذ ظاهره الاخبار وعكسه أعنى التعبير بالانشاء فى مقام الاخبار للرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب نحو من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فى مقام يتبوأ (النوع الرابع) الاضمار فى مقام الاظهار يكون لادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور فى الذهن نحو أقبل وعليه ابهة و وقار ونحو

• زارت عليها للظلام (١) رواق • أو لقصد تمكين ما يعقب الضمير فى نفس السامع لتشويقها بابهامه الى ما يبينه فاذا بين انطبع فيها و رسخ وذلك فى باب نعم نحو نعم ما المحمد ففى نعم ضمير مبهم عينا و جنسا بين بما بعده جنسا بالتمييز وعينا بالمخصوص وفى باب ضمير الشأن نحو هى الدولة استتعدت وهو الحق صحيح (النوع الخامس) الاظهار فى مقام الاضمار ان كان المظهر اسم اشارة فهو للاهتمام بالمسند اليه نحو

• هذا الذى ترك الاوهام حائرة • لاختصاص المسند اليه بحكم غريب وهو جعل الاوهام حائرة استحق أن يبرز فى صورة المحسوس فأشير اليه بهذا أو لاظهار كمال بلاهته حتى كأنه لا يدرك الا المحسوس كقول الفرزدق أولئك آبائى البيت أو لكمال فطانته حتى كأن غير المحسوس عنده محسوس نحو

تعاللت كى (٢) أشجى وما بك علة • تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

أى بقتلى وان كان علما فلزيادة تمكين المسند اليه فى ذهن السامع نحو الله الصمد

(١) قوله رواق كغراب أى ستر اه

(٢) قوله أشجى أى أحزن اه

ولك ثقلت اذ أتيت مرارا

قال ثقلت كاهلى بالايادى

فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة وكلفتك مشقة بسبب الاتيان مرة بعد أخرى وقد حمله على تثقيل كاهله وعاتقه بالايادى والنعم وكما فى البيت الثالث من قوله

واخوان حسبتهم دروعا

فكانوها ولكن للاعادى

وخلتهم سهاما صائبات

فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب

نعم صدقوا ولكن عن ودادى

((ومنها التوشيع))

التوشيع هو ان يؤتى فى العجز بمثنى مفسر بمتعاطفين نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل الفعل الأول من الشيب والثانى من الشباب وهذا نوع من الاطناب للايضاح بعد الابهام ومنه قوله

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا

يرثى لى المشفقان الأهل والولد

وخدد الدمع خدى من تذكركم

واعتادنى المضنيان الوجد والكمد

وغاب من مقلتى نومى لغيبتكم

وخاننى المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع ان تجرى غواربه

وتحته الطافئان القلب والكبد

كأنما مهجتى شلو بمسبعة

ينتابها الضاريان الذئب والاسد

لم يبق غير خفى الروح فى جسدى

وان كان وصفا للمسند اليه فهو لتربية المهابة فى قلب السامع أو لتقوية أسباب الامتثال كقول الامير أمير المؤمنين يأمرك بالاستقامة بدل أنا آمرك (النوع السادس) التغليب وهو أنواع تغليب المذكر على المؤنث نحو وكانت من القانتين غلب الرجال القانتين على النساء القانتات فأطلق على الجميع جمع المذكر مدرجا فيه مريم عليها السلام وتغليب العقلاء على غيرهم نحو رب العالمين وتغليب الكثير على القليل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون غلبهم على ابليس وهو ليس منهم فسمى الجميع ملائكة واستثناه بعد بالاستثناء متصلا وتغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم قوم تجهلون كان الظاهر يجهلون بالياء لان ضميره للقوم ولفظه غائب الا انه لما كان القوم هم المخاطبون بأنتم فى المعنى غلب جانب المعنى فأتى بالفعل مخاطبا وتغليب المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو أنا وأنت فعلنا وأنا وزيد فعلنا وتغليب المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلتما وغير ذلك كالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر والعمرين لابى بكر وعمر والحسنين للحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين وينبغى أن يكون لفظ المغلب أخف كالعمرين والحسنين أو مذكرا كالابوين والقمرين ولهم ألفاظ معدودة غلبوا فيها المؤنث (النوع السابع) الالتفات هو نقل الكلام من التكلم أو الخطاب أو الغيبة لغيره منها مثاله من التكلم الى الخطاب ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون بدل أرجع والى الغيبة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك بدل لنا ومثاله من الخطاب الى التكلم قولك يا نفسى قصرت فما يمنعنى من الاجتهاد بدل يمنعك والى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بدل بكم ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه بدل فساقه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد بدل اياه ونكتته العامة تنشيط السامع وايقاظه للاستماع من فترة السآمة ولبعض مواقعه لطائف ملاك ادراكها الذوق كما تراه فى سورة الفاتحة لما والى بين الصفات الكمالية بحضور قلب صار كأنه واقف بين يدى الحق تعالى يخاطبه حتى كأنه يقول يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة وطلب الاستعانة فى أمورنا (النوع الثامن) أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه بأن يحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى والحقيق بالالتفات اليه نحو يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف أشكالها من ابتدائها دقيقة وتكملها تدريجا وعودها الى ما كانت عليه كذلك فأجيبوا ببيان منافعها من كونها معالم يؤقت بها ما يحتاجون اليه من نحو المزارع والمتاجر ويعرفون بها أوقات عباداتهم كالحج والصوم تنبيها على أن السؤال عن هذا أولى ونحو قول القبعثرى حين توعده الحجاج مهددا لاحملنك على الادهم يريد القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج أردت الحديد فقال لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا فحمل أولا الادهم على الفرس الذى لونه دهمة وثانيا الحديد على القوى وهو خلاف مراد الحجاج اشارة الى أن الاليق بالامارة

فدا لكم الباقيان الروح والجسد

((ومنها الايغال))

وقد تقدم فى الاطناب ومنها الاعتراض ومنها التكميل ومنها التتميم ومنها التذييل وقد تقدمت أيضا فى الاطناب فلا حاجة للاطالة بالتكرار

((ومنها الهزل الذى يراد به الجد))

كقوله

اذا ما تميمى أتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

أى تجاوز عن هذا التفاخر واخبرنى كيف الخ وهو اما استفهام عن الكم أى تأكله بقلة أم بكثرة واما استفهام عن الكيف أى تأكله بأى كيفية مطبوخا أم نيئا وهو الظاهر

((ومنها التفريع))

هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفى من الكلب

والكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له أنجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى

بنات مكارم وأساة كلم
دماؤكم من الكلب الشفاء

ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى أنتم الملوك والاشراف وأرباب العقول الراجحة

(١) ان يصفه صاحبها الا بصفة أى يعطى لا يقيد (النوع التاسع القلب) وهو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر وعكسه لنكتة ويستدل عليه بالتأمل فى المعنى نحو عرضت الناقة على الحوض وأدخلت العمامة فى رأسى أصله عرضت الحوض على الناقة لان العرض يكون على ماله ادراك وأدخلت رأسى فى العمامة لان الظرف هو العمامة والنكتة أن الظاهر الاتيان بالمعروض الى المعروض عليه وتحريك المظروف نحو الظرف ولما كان ماهنا بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار وانما يقبل حيث تضمن اعتبارا لطيفا كما فى المثالين وكقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه ❊ كأن لون أرضه سماؤه

أصله كأن لون سمائه أرضه فبالغ فى كثرة الغبار فى ذلك المهمه حتى صار لون الارض هو الذى يستحق أن يشبه ولون السماء هو الذى يستحق أن يشبه به لكماله

﴿الباب الحادى عشر فى الفصل والوصل﴾

الوصل هو العطف والفصل عدمه ولكل منهما مواقع (واعلم) أنه لا يقبل فى العطف الا عطف المتناسبات مفردة أو جملا بالواو وغيرها فالشرط وجود جهة جامعة بين المتعاطفات فنحو الشمس والقمر والسماء والارض محدثة مقبول ونحو الشمس والارنب والحمار محدثة غير مقبول لكن اصطلاحهم اختصاص الوصل والفصل بالجمل وبالواو فلا يحسن الوصل الا بين الجمل المتناسبة لا المتحدة ولا المتباينة والا فصل (فالفصل للاتحاد) فى ثلاثة مواضع الموضع الاول كون الجملة الثانية بدلا من الأولى نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون الموضع الثانى كون الثانية بيانا للاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ونحو يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم الآية لم يعطف قال يا آدم على وسوس ولا يذبحون على يسومونكم لكونهما بيانا لهما وعطف فى سورة ابراهيم ويذبحون بالواو اشارة الى أنه الغاية فى جنس العذاب فكأنه جنس آخر والنكات لا تتزاحم الموضع الثالث كون الثانية مؤكدة للاولى نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين بناء على أن ذلك الكتاب مبتدأ وخبر فلا ريب فيه تأكيدها وهدى للمتقين تأكيدها (والفصل للتباين) فى ثلاثة مواضع الموضع الاول أن يختلف الجملتان خبرية وانشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط نحو

وقال رائدهم (٢) أرسوا نزاولها ❊ فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

لم يعطف جملة نزاولها على جملة أرسوا الاختلافهما فى ذلك لفظا ومعنى ونحو مات زيد

---

(١) قوله أن يصفه الخ الاول رباعى والثانى ثلاثى اهـ

(٢) قوله أرسوا الخ أى اوقفوا السفينة لنباشر الحرب ولا تخافوا من الموت فانها آجال محدودة وأيام معدودة اهـ

﴿ومنها التجريد﴾

التجريد هو أن ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم أى قريب يهتم لأمره أى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

يا خير من ركب المطى ولا
يشرب كاسا بكف من بخلا

أى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه عادة لا يشرب الا بكفه فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

أى الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه

﴿ومنها الاطراد﴾

الاطراد هو الاتيان باسم الممدوح وأسماء آبائه من غير تكلف كما فى الحديث الكريم

رحمه الله لم يعطف لاختلافهما في ذلك معنى وان اتفقا في ذلك لفظا اما ان اختلفا لفظا فقط فالوصل نحو وقولوا للناس حسنا على لا تعبدون الا الله لانه بمعنى النهى والعطف بمراعاة المعنى كثير نحو صافات ويقبضن لانه بمعنى يصففن والم نشرح لك صدرك ووضعنا لانه بمعنى شرحنا نعم ان اوقع الفصل في ايهام وصل مع الاختلاف المذكور نحو لا وايدك الله اذ تركه يوهم الدعاء بعدم التأييد مع ان الغرض الدعاء بالتأييد الموضع الثاني الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب في المعنى كقولك للجوهري زيد قائم وعمرو قاعد ثم تنشد كأن الشخاتم تريد تقويمه فتقول لي خاتم اريكه بلا عطف لعدم المناسبة بين ارادة الخاتم وقيام زيد وقعود عمرو الموضع الثالث الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب في السياق وان تناسبتا في المعنى نحو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لم يعطفه على ما قبله مع أن بينهما مناسبة معنى بالتضاد من حيث انه مبين لحال الكفار وسابقه مبين لحال المؤمنين لان بيان حال المؤمنين غير مقصود بل ذكر تابعا لبيان حال الكتاب وليس بين بيان حال الكتاب وحال الكفار مناسبة تقتضي العطف فهذه ستة مواضع يفصل فيها ثلاثة في الاتحاد وثلاثة في التباين (والتناسب) الذي هو موضع الوصل يكون باتفاق الجملتين في الخبرية أو الانشائية ومع ذلك هو غير كاف في الوصل بل لا بد معه من جهة بها يتجاذبان وأمر جامع به يتآخذان وذلك الجامع عقلي أو وهمي أو خيالي (فالجامع العقلي) أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة كالاتحاد في المسندين أو في المسند اليهما أو في قيد المسندين أو في قيد المسند اليهما وكالتماثل بين هذين أو هذين الى آخره وكالتضايف كذلك والاتحاد كون كل من المتقابلين متحدا مع نظيره والتماثل أن يكون بين كل منهما وصف له نوع اختصاص بهما كأخوة أو صداقة أو رئاسة في مصلحة أو عداوة والتضايف كون كل منهما لا يمكن تعقله بدون الآخر (والجامع الوهمي) أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة كشبه التماثل أو كالتضاد أو شبهه فشبه التماثل كاللون في البياض والصفرة أو لون في السواد والخضرة فان الوهم يدركهما كأنهما مثلان لتبادر أنهما من نوع واحد زيد في أحدهما عارض وأما العقل فيدرك ان كلا نوع داخل تحت جنس اللون ولتبادر ذلك الى الوهم حسن الجمع بين الثلاثة في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

فالوهم يتبادر اليه أن هذه الاشياء الثلاثة من نوع واحد حتى كأن كل واحد منها شمس وانما اختلفت بالعوارض المشخصة وأما العقل فيدرك ان كلا من نوع مستقل وانما اشتركت في عارض اشراق الدنيا ببهجتها والتضاد هو التقابل بين أمرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف وذلك التضاد اما باعتبار ذات الامرين كالسواد والبياض أو باعتبار ما اشتملا عليه كالاسود والابيض فانهما وان لم يتعاقبا على محل واحد لكونهما جرمين كالغراب والقطن لكنهما مشتملان على أمرين

ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم وكقوله ان يقتلوك فقد ثلت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

《 ومنها التلميح 》

التلميح هو الاشارة الى قصة أو مثل أو شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع ألمت أي نزلت وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا وتدلها وقال ماذكر فقوله أم كان في الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع النبي عليه السلام واستيقافه الشمس يروى انه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور وهو قوله

المستغيث بعمرو يوم كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل له المستجير بعمرو ونحو ومن دون ذلك خرط القتاد اشارة الى

يتعاقبان على محل واحد وهما السواد والبياض وشبه التضاد نحو السماء والأرض فانهما وان كانا أمرين وجوديين أحدهما فى غاية الارتفاع وثانيهما فى غاية الانحطاط لكنهما من الاجسام فلا يتواردان على محل واحد فليسا ضدين وليس السماء والأرض كالاسود والابيض حتى يكون فيهما التضاد باعتبار ما اشتملا عليه لان غاية الارتفاع وغاية الانحطاط ليستا جزأين من مفهوم السماء والأرض بخلاف الاسود والابيض فان السواد والبياض جزآن من مفهوميهما ونحو الاول والثانى وليسا ضدين اذ ليس بينهما غاية الخلاف لظهور أن الخلاف بين الاول والعاشر مثلا أشد منه بينهما وجه كون التضاد وشبهه جامعا وهميا أن الوهم ينزل المتضادين أو شبههما منزلة المتضايفين من حيث انه لا يحضر أحدهما عنده الا ويقارنه الآخر فيه ولهذا تجد الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده كما تدرك بوجدانك أنه اذا خطر ببالك البياض قارنه السواد أو السماء قارنها الأرض أما العقل فيتصور كل واحد منهما اذا خلا عن الآخر (والجامع الخيالى) أمر بسببه يقتضى الخيال اجتماع الامرين فى المفكرة بأن يكون بينهما تقارن فى الخيال سابق على العطف لكونهما متلازمين فى صناعة خاصة أو عرف عام كالقدوم والفأرة والمنشار وكالقلم والدواة والقرطاس وكالسيف والرمح ولا تظن أنه بوجود الاتحاد أو التماثل أو شبهه أو التضايف أو التضاد أو شبهه او التقارن بين المسندين فقط أو بين قيديهما فقط أو بين المسند اليهما فقط أو بين قيديهما فقط أو بين المسندين وبين قيديهما فقط أو بين المسند اليهما وبين قيديهما فقط يحصل الجامع الكافى فى الوصل بل لا بد من وجود الجامع بين كل متقابلين من هذه الاربعة أو مما وجد منها سواء كان الجامع بين كل متفقا أم مختلفا مثال الجملتين المشتملتين على الجامع الكافى فى الوصل قولك صلى زيد وصلى عمرو اذا كانا صديقين مثلا لما بين المسندين من الاتحاد وبين المسند اليهما من التماثل وقولك حج زيد وابى لما بين المسندين من التقارن الخيالى وبين المسند اليهما من الاتحاد وقولك زيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب فقيه لما بين المسند اليهما من التماثل وبين قيديهما من الاتحاد وبين المسندين من التقارن فى خيال العلماء وقولك زيد شاعر ماهر وعمرو كاتب ماهر لما بين المسند اليهما من التماثل وبين المسندين من التقارن الخيالى وبين قيديهما من الاتحاد وقولك زيد أبو عمرو وعمرو ابنه لما بينهما من التضايف وقولك زيد بن عمرو تاجر وعمرو أبو زيد فلاح لما بين المسندين من التقارن وبين ما قبلهما من التضايف وقولك هذا المال القليل لزيد وذلك المال الكثير لعمرو لما بين المالين من الاتحاد وبين قيديهما من التضايف وبين المسندين من التماثل وقولك سواد هذا الثوب أشد من لون الغراب وبياض ذلك الثوب أشد من لون القطن لما بين المسند اليهما من التضاد وبين قيديهما وبين المسندين من الاتحاد وبين متعلقيهما من شبه التضاد وقولك القدوم محدود والمنشار مفلول لما بين القدوم والمنشار من التقارن وبين المحدود والمفلول

المثل السائر وهو قولهم دونه خرط القتاد يضرب للامر الشاق أى خرط القتاد أدون منه فى الصعوبة فان القتاد شجر له شوك وخرطه صعب جدا اذ هو امرار اليد من أعلاه الى أسفله لانتشار شوكه

《 ومنها التضمين 》

التضمين هو ان يضمن الشاعر شيأ من شعر الغير مصراعا أو بيتا مع التنبيه على كونه منه الا اذا كان مشهورا عند البلغاء فان الشهرة تغنى عن التنبيه فان لم يكن مشهورا ولم ينبه عليه كان سرقة مثال تضمين المصراع مع التنبيه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين وتعرف بالزبيدية

على انى سأنشد عند بيعى
أضاعونى وأى فتى أضاعوا

نبه بقوله سأنشد على ان المصراع الثانى لغيره ومطلع القصيدة

لحاك الله هل مثلى يباع
لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل فى شرعة الانصاف انى
أكاف خطة لا تستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع
ومثلى حين يبلى لا يراع

ومعنى المصراع المضمن أضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى وأى فتى أى كاملا فى الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم ومثال تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته قول الشاعر

من التضاد وقولك القلم مبرى والمحبرة محبرة لما بينهما من التقارن وهذا مثال للاتفاق (وللقرآن) الكريم في هذا الباب اليد البيضاء كقوله عز شانه فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا لما بين المسندين من التضاد وبين المسند اليهما من الاتحاد وبين القيدين من التضايف وقوله عز شأنه أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لما بين الابل وما بعدها من التقارن في الخيال عند المرادين بهذا الخطاب من الاعراب الذين أعز أموالهم الابل التي أنزل من السماء ما ينبت به في الارض المسطحة ما ترعاه الابل الموصلة لهم الى ارتقاء الجبال عند التحصن بها من فزع يصيبهم وداهمة تفجأهم فضلا عما ينتفعون به خصوصا في الجبال التي قل بها النبات من ألبانها ولحومها وأوبارها فتنبه رحمك الله لهذه الاسرار التي يعز في الظاهر ادراكها ولصاحب المفتاح في باب الخيال ما يرتاح له البال حيث قال على لسان جوهري يصف الكلام أحسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهره مانيه في سمط ألفاظه فحملته نحور الرواة وعلى لسان صيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار البلاغة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه ببهرج وعلى لسان صائغ خير الكلام ما أحميته بكير الفكرة وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز كبا في معنى وجيز وعلى لسان جمال يصف بليغا البليغ من أخذ بخطام كلامه فأناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الآذان الى غير ذلك عما أطال به وهذا نمط اذا شحذت به ذهنك رقا الى أوج القياس باختراع الامثلة حتى تأخذ زمام الفصل والوصل بيمينك ومقاليده بكفك فعليك باستحضاره أرشدك الفتاح (ومما) يزيد الوصل حسنا توافقهما اسمية أو فعلية ماضوية أو مضارعية فلا يخالف الا لنكتة كالتجدد والثبات في نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون أي استوى احداثكم الدعوة لهم واستمرار صمتكم عنها ثم ما تجاذبت فيه أسباب الوصل وتعاضدت دواعيه قد يفصل اما لمانع من تشريك الجملة الثانية مع الأولى ويسمى قطعا كما ترى في قوله تعالى الله يستهزئ بهم لم يعطف على انما نحن مستهزؤن مع توافقهما خبرية واتحادهما في المسند لئلا يتوهم اشتراكهما في المقولية للمنافقين ولا على جملة قالوا لئلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف وأن استهزاء الله بهم خاص بزمن خلوتهم مع شياطينهم واما لجعله جواب سؤال مقدر لاغناء السامع عنه أو لكراهة سماعه له لو سأل أو لكراهة انقطاع كلامه بكلام السائل أو للاختصار ويسمى الفصل لذلك استئنافا نحو

في المهد ينطق عن سعادة جده • أثر النجابة ساطع البرهان

على تقدير انه جواب كيف ينطق وهو رضيع لم يبلغ أوان النطق (وقد يكون الوصل) بالواو للحال وهي أقسام مؤكدة ومنتقلة لافادة حصول معنى حال نسبة

فقد قلت لما أطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا
ما في وقوفك ساعة من باس

فالمصراع الأخير المضمن مطلع قصيدة لأبي تمام مشهور

ما في وقوفك ساعة من باس
نقضي حقوق الاربع الادراس

والوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق ورد أحمر والغض بمعنى الطري والمراد به خد الحبيب وروضة آس مفعول أطلعت والآس نبت أخضر والمراد به ههنا الشعر النابت على وجهه ومثال تضمين البيت مع التنبيه قوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا
تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله أبلغ ما أرتجي
وبالله أدفع ما لا أطيق

ومثال تضمين البيت بدون تنبيه لشهرته قوله

كانت بلهنية الشبيبة سكرة
فصحوت فاستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفناء كراكب
عرف المحل فبات دون المنزل

فالبيت الثاني مشهور لمسلم بن الوليد الانصاري والبلهنية سعة العيش والشبيبة الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة الطريقة والمجمل الآتي بشئ جميل والفناء الموت وأحسنه ما زاد على الأول بنكتة كقوله

اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي

العامل الى صاحب الحال فيلزمها الحصول والمقارنة بالنون مفردة أو جملة والاسمية أو فعلية أو ظرفية مثبتة أو منفية فتمتنع الواو في المفردة مؤكدة أو لا لاتحاد نحو زيد أبوك عطوفا وأقبل عمرو راكبا وفي المضارع المثبت لقوة ارتباطه معنى بدلالته على الحصول والمقارنة نحو وجاؤا أباهم عشاء يبكون وتجب في الاسمية لانتفاء دلالتها على الحصول والمقارنة اذ هي انما تدل على الثبوت نحو فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون الا مع عاطف لاستثقال اجتماع حرفي عطف نحو فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون وبندر عدمها فيها نحو كلته فوه الى فيّ أي فمه قريب الى فمي وتحسن في الماضي المثبت لعدم المقارنة اذ هو انما يدل على حصول متقدم لا لحصول في حال النسبة فلهذا يجب اقترانه بقد ملفوظة أو مقدرة لتقربه من حال النسبة تنزيلا للمقاربة بالباء منزلة المقارنة بالنون ويحسن تركها في المنفي لانه هيئة للفعل عروضا لا بالذات اذ قولك جاء زيد ليس راكبا في قوة جاء زيد ماشيا ومستمر غالبا فيغلب مقارنته فالحصول والمقارنة تترك والعروض كونه هيئة للعامل وعدم القطع باستمراره تذكر ويجوز الامران في الظرف فبملاحظة تقدير المتعلق فعلا تذكر وبملاحظة تقديره اسما تترك وتجب في جملة حالية صاحبها نكرة فرقا بين الوصفية والحالية نحو جاء رجل ويمشي أو وهو يمشي أو ويده على رأسه وهكذا

﴿الباب الثاني عشر في الايجاز والاطناب والمساواة﴾

الايجاز والاطناب مصدرا أوجز الكلام وأطنبه قلله وكثره أطلقا على الكلام نفسه مجازا وهما نسبيان لا يتعقلان الا بالنسبة الى شيء آخر هو متعارف الاوساط أي ما اعتاده أوساط الناس في تأدية المعاني وهو تأدية المعنى بألفاظ تساويه ثم هو لا يحمد ولا يذم الامن البليغ لجواز أن يراعيه حيث اقتضى حال الخطاب أداء أصل المعنى فمتعارف الاوساط هو الميزان فما نقص عنه مع توفية المعنى ايجاز وما زاد عليه لفائدة من الفوائد الآتية اطناب وما نقص غير موف بالمعنى اخلال وما زاد لا لفائدة تطويل ان لم يفسد المعنى وحشو ان أفسد مثال الايجاز في القصاص حياة لفظه يسير ومعناه كثير اذ المراد أن الانسان متى علم انه ان قتل قتل امتنع عن القتل ويلزمه حياته وحياة غيره وهو أوجز وأفيد مما كان أوجز كلام عندهم في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بقلة حروفه اذ هو اثنا عشر وذاك أربعة عشر وبتعظيم الحياة بتنكيرها وبالنص على المطلوب وهو الحياة لاطراده فان كل قصاص حياة وليس كل قتل أنفى للقتل وبالتكرر في قولهم دونه ويسمى ايجاز القصر بزنة عنب ونحو فارسلون يوسف أي فارسلوني الى يوسف فقد علوا فأتاه وقال يا يوسف ويسمى ايجازا الحذف ومثال الاطناب ان في خلق السموات والارض لآية بدل ان في وقوع كل ممكن تساوى طرفاه لآيات للعقلاء لكونه خطابا للعموم وفيهم الغبي والذكي صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة ليكون دليلا واضحا للجميع

عجزعوا الينا وبحزى السوابق اذ فيه ابهام وتشبيه المضمن المصراع الثاني من كل واصله مطلع قصيدة المتنبي

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

والمعنى انهم كانوا نازلا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب بمعنى شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذه تورية وشبه تبخترقدها بتمايل الرمح وتتابع وقوعه بجريان الخيل السوابق

﴿ومنها الاقتباس﴾

الاقتباس هو أن يضمن الكلام نظما كان أو نثرا شيأ من القرآن أو الحديث لا على انه منه وهو ضربان أحدهما مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقول الحريري

فلم يكن الا كلمح البصر أو هو
أقرب حتى أنشد فأغرب

وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

والثاني ما نقل فيه عن معناه الاصلي كقوله

لئن أخطأت في مدحـ
ـك ما أخطأت في منعي

على القدرة الباهرة (ويكون) الاطناب بذكر الخاص بعد العام نحو تنزل الملائكة والروح أى جبريل وهو منهم وبالتكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وبالايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم أصل المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قول الخنساء رضى الله عنها ترثى صخرا أخاها

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

فقولها كأنه علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أعقبته بقولها فى رأسه نارا ايغالا وزيادة للمبالغة وكزيادة الحث والترغيب فى اتباع الرسل فى قوله ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لامحالة لكنه أتى به لما ذكر وبالاعتراض وهو أن يؤتى بلفظ لامحل له من الاعراب لنكتة فى اخلال الكلام أو فى آخره كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه معترضة لنكتة التنزيه والتقديس وكقول الشاعر

لعمرك والخطوب مغيرات * وفى طول المعاشرة التقالى

لقد باليت مظعن أم عمرو * ولكن أم عمرو لا تبالى

اعترض بين لعمرك وجوابه بقوله والخطوب الى آخر البيت لنكتة الاعتذار وكقوله

وما مات منا سيد فى فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيل

لما وصف قومه بشمول القتل اياهم أوهم أنه لضعفهم فرفع ذلك الايهام بالشطر الثانى لتضمنه وصفهم بالانتصار عمن قاتلهم حيث ادعى أنهم لم يهدر لهم دم قتيل وبالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب أخرج مخرج المثل وضرب لم يخرج مخرجه مثالهما قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله أفان مت فهم الخالدون تذييل لم يخرج مخرج المثل وقوله كل نفس ذائقة الموت تذييل لذلك التذييل وهو خارج مخرج المثل وبالتكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى مع كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع ذلك الايهام نحو قوله

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم فى عين العدو مهيب

أوهم وصفه بالحلم ان ذلك من عجزه فدفع الايهام بأن حلمه انما هو فى وقت تزيين الحلم لاهله وأوهم جميع ذلك أنه فى حال الحلم المذكور ليس مهيبا فدفع الايهام بالمصراع الثانى وبالايضاح بعد الابهام كما فى باب نعم على جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف ففيه أيضا ايجاز بحذف المبتدا والكلام قد يكون ايجازا باعتبار واطنابا باعتبار وكما فى رب اشرح لى صدرى من ذكر صدرى بعد لى ليتمكن فى ذهن السامع زيادة تمكن وأفضل لذة العلم به من حيث وقوعه بعد الانتظار على وجه أتم

لقد أزلت حاجاتى
بواد غير ذى زرع

ذكر فى القرآن بمعناه الاصلى أعنى الوادى الذى لا ماء فيه ولا نبات ونقله ابن الرومى الى جناب لا خير فيه ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا
انا الى الله راجعونا

هو مقتبس من قوله تعالى فى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فقد نقص مما أخذ من الآية اللام من لله وانا والضمير من اليه قصدا لاستقامة الوزن

((ومنها العقد))

وهو أن ينظم نثرا لا على طريق الاقتباس كقوله

ما بال من أوله نطفة
وجيفة آخره يفخر

عقد قول الامام رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة

((ومنها الحل))

وهو أن ينثر نظم وشرط قبوله جودة السبك كقول بعض المغاربة

فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذى يعتاده

حل قول أبو الطيب المتنبى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدولة واستماعه

﴿الفن الرابع فن البيان﴾

(هو) أصول وقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه أي يعرف من حصل تلك الاصول كيف يعبر عن المعنى الواحد بعبارات بعضها أوضح من بعض فالقاعدة نحو كل كلمة لمعناها الازم يصح أن يعبر بها عنه وكل كلمة بين معناها ومعنى آخر مشابهة يصح أن يعبر بها عنه والمعنى ككرم زيد يدل عليه تارة بقولك زيد حاتم وتارة بقولك زيد بحر وتارة بقولك مهزول الفصيل وتارة بقولك فاض انعام زيد على الانام (واعلم أولا) ان اللفظ ان عين بازاء معنى ليدل عليه سمى موضوعا والمعنى موضوعا له والتعيين وضعا ثم انه بعد ذلك اما أن يتصرف فيه عند الاستعمال أولا فالذى لا يتصرف فيه عنده يسمى حقيقة فان كان التخاطب بين أهل اللغة فحقيقة لغوية كالاسد للحيوان المفترس أو بين أرباب العرف العام فعرفية عامة كالدابة لذوات الاربع أو بين ارباب العرف الخاص فان كانوا شرعيين فشرعية كالصلاة للكيفية المعلومة والا فعرفية خاصة واصطلاحية كالرفع للحركة المخصوصة المجلوبة بالعامل في نحو جاء زيد والذى يتصرف فيه ان كان التصرف باسناده الى غير ما حقه أن يسند اليه سمى مجازا عقليا واسنادا مجازيا وان كان بنقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة فان منعت قرينته ارادة المعنى الموضوع له فمجاز لغوى استعارة ان كانت العلاقة المشابهة ومرسل ان كانت غيرها وان لم تمنع فان كان نحو الكاف فتشبيه والا فكناية فانحصر مقصود البيان في ثلاثة مقاصد التشبيه والمجاز والكناية

﴿المقصد الاول في التشبيه﴾

هو الحاق أمر بأمر في معنى بنحو الكاف كالحاق زيد بالاسد في الجراءة في قولك زيد كالاسد في الجراءة ويتعلق به ثلاثة مباحث في أركانه والغرض منه وتقسيمه (المبحث الأول في أركانه) هى مشبه ومشبه به ويقال لهما الطرفان ووجه شبه وأداة فطرفاه اما حسيان أى مدركان هما أو مادتهما باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو نشر هند كالند وصوت دعد كالرعد ونحو

وكان محمر الشقيق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ۞ ن على رماح من زبرجد

واما عقليان نحو العلم كالحياة واما مختلفان نحو النور كالعلم أو العلم كالنور ووجهه هو المعنى الذى يشتركان فيه تحقيقا أو تخييلا نحو

وكان النجوم بين دجاه ۞ سنن لاح بينهن ابتداع

اذ هيئة حصول أشياء بيض مشرقة في جوانب شئ أسود مظلم التى هى وجه الشبه غير موجودة في المشبه به الا تخييلا فقولهم كلام كالماء في السلاسة والعسل في الحلاوة والنسيم في الرقة تسامح والمراد في الميل اليه والانشراح له وأداته الكاف

وكان

لقول أعدائه

﴿مبحث المحسنات اللفظية﴾

هى أنواع منها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ منه تام وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة المراد والله أعلم بالساعة الاولى القيامة وبالثانية الساعة من ساعات الايام ونحو رحبة الاولى بمعنى فناء الدار والثانية بمعنى واسعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله

فيحيى الاول فعل مضارع ماضيه حيى والثانى علم للجواد المعروف أراد الشاعر أن الممدوح كريم يحيى اسم الكرم وأيضا الجناس تقسيم آخر وهو انه ان كان أحد لفظيه مركبا سمى جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه

فدعه فدولته ذاهبه

أى من لم يكن ذا هبة واحسان فدعه فدولته ذاهبة غير باقية والا خص باسم المفروق كقوله

كلكم قد أخذ الجا ۞ م ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير الجا ۞ م لو جاملنا

أى عاملنا بالجميل وان اختلفا في هيآت الحروف فقط سمى

وكأن ومثل ونحوها والأصل فيما يدخل على المفرد كالكاف أن يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الآية اذ المراد تشبيه الدنيا بنبات يزهر ثم يجف فتذروه الرياح (المبحث الثانى) الغرض من التشبيه واحد من أمور أحدها بيان أن المشبه ممكن نحو

فان تفق الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

ادعى فوقان الممدوح على غيره حتى صار وحده جنسا ولامتناع ذلك احتج على دعواه بحديث المسك من حيث انه لما تحلى بأوصاف شريفة لا توجد فى الدم خرج عن جنس الدماء فلا يعد منها ففيه تشبيه حال الممدوح بحال المسك تشبيها ضمنيا ثانيها بيان حاله كما فى تشبيه ثوب بآخر فى البياض ثالثها بيان مقدار حاله كما فى تشبيه الماء بالثلج فى شدة البرودة رابعها تقرير حاله فى نفس السامع كتشبيه من سعيه فى ضلال بمن يرقم على الماء خامسها تزيينه أى تحسينه عند السامع كما فى تشبيه وجه أسود بمقلة الظبى سادسها تشويهه كما فى تشبيه الوردبالجزء الاحمر من القرد سابعها استطرافه أى عده طريفا حديثا كما فى تشبيه فحم فيه جمر متقد ببحر من المسك موجه الذهب وكقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها • أوائل النار فى أطراف كبريت

وجه استطراف الاول ابرازه فى صورة الممتنع عادة والثانى ندرة حضور صورة الكبريت المذكورة فى الذهن عند حضور صورة البنفسج المذكورة وفائدة التشبيه فيما مر عائدة على المشبه وقد تعود على المشبه به وذلك فى التشبيه المقلوب لايهام ان المشبه به فيه أتم من المشبه نحو

وبدا الصباح كأن غرته • وجه الخليفة حين يمتدح

وعند الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر استدارة واشراقا بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ثم محل ماتقدم من التشبيه اذا أريد الحاق ناقص بكامل فى وجه الشبه فان تساوى الامران فى وجه الشبه ولو ادعاء فالاحسن العدول الى المشابهة نحو

رق الزجاج وراقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح • وكأنما قدح ولا خمر

(المبحث الثالث) ينقسم باعتبار وجهه الى مقبول وهو ما وفى بالغرض والى مردود وهو بخلافه وأيضا الى قريب مبتذل وهو الذى فى غاية الظهور نحو زنجى كالفار والى غريب حسن وهو الذى يحتاج الى دقة نظر نحو

ونارنجها بين الغصون كأنها • شموس عقيق فى سماء زبرجد

وكلما دق كان أرق وباعتبار أركانه الى قوى وضعيف فما حذفت أداته ووجهه فهو قوى لما فيه من العموم ودعوى الاتحاد بحسب الظاهر فيهما وهو صورتان مستويتان حذف الوجه والاداة فقط أو مع المشبه نحو زيد أسد ونحو أسد بعد سبق

مضرفا كقولهم جبة البردجنة البردلان الاول بالضم والثانى بالفتح وان اختلفا فى أعدادها سمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم وقوله كاس كاسب الاول اسم فاعل من كسا يكسو والثانى من كسب يكسب أو فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء أو فى الآخر كقوله

يمدون من ايد عواص عواصم

تصول بأسياف قواض قواضب

بزيادة الميم وزيادة الباء وربما سمى هذا مطرفا واما بأكثر كقولها أى الخنساء

ان البكاء هو الشفا

ء من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء والجوى حرقة القلب وربما سمى هذا مذيلا وان اختلفا فى أنواعها أى الحروف فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلاثة أضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس لتقارب الدال والطاء يقال ليل دامس أى مظلم وطريق طامس أى مندرس أو فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو فى الآخر نحو الخيل معقود فى نواصيها الخير وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو أيضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة

ذكره وما وجد فيه معا فهو ضعيف وهو صورتان متساويتان ما فيه الاركان الاربعة وما حذف فيه المشبه فقط نحو زيد كالاسد في الشجاعة أو كالاسد في الشجاعة لسبق ذكره وما وجد فيه أحدهما فقط فهو متوسط بين القوة والضعف وهو أربعة نحو زيد أسد في الشجاعة أو زيد كالاسد ونحو كالاسد أو أسد في الشجاعة بعد سبق ذكره في الاخيرتين وباعتبار وجهه الى مفرد وهو ما لا تركب في طرفيه نحو الادب كالشجر في الثمر والى مركب وهو ما تركب طرفاه من متعدد فيكون كل من المشبه والمشبه به والوجه هيئة وحينئذ يخص باسم التمثيل وعليه تنبني الاستعارة التمثيلية الآتية وأيضا وجهه اما واحد حسي أو عقلي واما متعدد حسي أو عقلي أو مختلف واما مركب حسي أو عقلي فهذه سبعة اذا ضربتها في أربعة الطرفين من حيث الحسية والعقلية بلغت ثمانية وعشرين لكن يجب فيما اذا كان الوجه حسيا بصوره أن يكون الطرفان حسيين لامتناع أن يدرك بواسطة الحس ما ليس حسيا فكلما كان الوجه حسيا وجب كون الطرفين معا حسيين ولا عكس نحو زيد كعمرو في الذكاء وحينئذ يسقط اثنا عشر قسما حاصلة من ضرب الاربعة التي الوجه فيها عقلي في الثلاثة التي الطرفان فيها أو أحدهما من الحسي يبقى ستة عشر وقد جدولناها في كبيرنا

((المقصد الثاني في المجاز))

عقليه سيأتي ولغويه هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اللفظ والعلاقة هي المناسبة التي بين المعنيين ويتنوع لما تنوعت له الحقيقة كالأسد في الرجل الشجاع والدابة لذات الاثنين كالانسان والصلاة في الدعاء والرفع لما لا يجلبه العامل كضم حيث ثم ان كانت علاقته غير المشابهة فمرسل وان كانت المشابهة فاستعارة مصرحة أو مكنية وحينئذ تحتاج الى ثلاثة فصول مردفة بفصل رابع في المجاز العقلي

((الفصل الاول في المجاز المرسل))

علاقاته كثيرة (منها) السببية والمسببية نحو أمطرت السماء نباتا أي غيثا يتسبب عنه النبات ورعت دوابنا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث (ومنها) الكلية والجزئية نحو قطع الامير زيدا في سرقة والمقطوع يده واعتقت رقبة العبد والعتق لجميعه (ومنها) الحالية والمحلية نحو جرى النهر والجاري هو الماء لا حفرته وفلان في رحمة الله أي في الجنة التي هي محل الرحمة بمعنى النعم (ومنها) اللازمية والملزومية نحو دخلت الشمس في البيت من الكوة أي ضوءها ونحو سمك هذا الضوء ألف فرسخ مشيرا الى الشمس والسمك لها لا للضوء (ومنها) اعتبار ما كان أو ما يكون نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي آتوا البالغين الذين كانوا يتامى ونحو أعصر خمرا أي عنبا يؤول عصيره الى الخمرية (ومنها) المجاورة كشربت من الراوية أي من القربة المحمولة

الغماز ومن يعيبك في غيبتك واللمزة من يعيبك في وجهك على أحد أقوال المفسرين أو في الوسط نحو وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أو في الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الامن وان اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض والعورة الفعلة القبيحة والروعة الخوف واذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا كأنه ذو جناحين كقوله

• لاح أنوار الهدى في كفه في كل حال •

وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل عينه فمستوى وهذا أخص من المقلوب المجنح نحو كل في فلك وربك فكبر

((ومنها التصحيف))

التصحيف هو التشابه في الخط نحو التخلي ثم التحلي ثم التجلي الأول بالخاء المعجمة من الخلو والثاني بالمهملة من الحلية بمعنى الزينة والثالث بالجيم

((ومنها رد العجز على الصدر))

هو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أي المتفقين في اللفظ والمعنى أو المتجانسين أي المتشابهين في اللفظ دون المعنى أو الملحقين بالمتجانسين بمعنى اللذين

للحيوان الذى يقال له الراوية (ومنها) التعلق الاشتقاقى كهذا خلق الله أى مخلوقه (تتميم) ينقسم الى أصلى وهو ما كان فى اسم جامد كالامثلة المارة والى تبعى وهو ما كان فى مشتق نحو واذا قرأت القرآن تجوز بالقراءة عن ارادتها العلاقة السببية واشتق منه قرأ بمعنى أراد القراءة على طريق المجاز المرسل التبعى

﴿الفصل الثانى فى الاستعارة التصريحية﴾

هى ما صرح فيها بلفظ المشبه به نحو رأيت أسدا فى المسجد وتنقسم الى أصلية ان كان المستعار اسما غير مشتق كرأيت بحرا يعلم الناس أى عالما عظيما كالبحر والى تبعية ان لم يكن كذلك بأن كان فعلا كنطقت حالك بخبايتك ففيه تشبيه الدلالة الواضحة بمعنى النطق واستعارة لفظ النطق لها ثم يشتق منه نطق بمعنى دل دلالة واضحة أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو أفعل تفضيل أو اسم مكان أو زمان أو آلة وجريانها فيها كما فى الفعل أو اسم فعل أو مصغرا أو منسوبا أو حرفا فالمشتق من اسم الفعل كنزال أصل معناه انزل وقد أردت منه ابعد فتقول شبه معنى البعد بمعنى النزول بجامع مطلق الافتراق فى كل واستعير لفظ النزول لمعنى البعد واشتق منه نزال بمعنى ابعد وغير المشتق منه كصه أصل معناه اسكت عن الكلام وقد أردت منه اترك فعل كذا فتقول شبه معنى ترك الفعل بمعنى السكوت واستعير لفظ السكوت لمعنى ترك الفعل واشتق منه اسكت بمعنى اترك الفعل وعبر بدل اسكت بصه ومثله المصغر كرجيل لمتعاطى ما لا يليق والمنسوب كقرشى للمتخلق باخلاق قريش وليس منهم والحرف نحو ركبت فى الخيل أى عليها شبه مطلق استعلاء شئ على شئ بمطلق ظرفية شئ لشئ وسرى التشبيه الى الجزئيات واستعير لفظ فى من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه وقد يكون بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى مناسبتان المشابهة وغيرها وحينئذ هو تابع لقصد المتكلم وملاحظته كالمشفر أصله شفة البعير السفلى المتدلية فاذا أطلق على شفة الانسان المتدلية فان لاحظ المتكلم فى اطلاقه المشابهة فاستعارة مصرحة وان لاحظ الاطلاق عن التقييد بكونه شفة بعير فمجاز مرسل ثم هى تنقسم الى مرشحة ومجردة ومطلقة فان قرنت مع القرينة بملائم المشبه به فمرشحة أو بملائم المشبه فمجردة أو لم تقترن بهذا ولا بهذا فمطلقة وكذلك اذا اقترنت بما يلائمها فى لفظ واحد أو فى لفظين مثال الاولى رأيت فى المسجد بحرا يقذف بالدر ومثال الثانية رأيت فيه بحرا يحكم التعليم ومثال الثالثة رأيت فيه بحرا ومثال الرابعة رأيت فيه بحرا ينفع قاصده ومثال الخامسة رأيت فيه بحرا يحكم التعليم ويقذف بالدر وتنقسم أيضا الى مفردة كما مر ومركبة وتسمى التمثيلية وهى مجموع ألفاظ استعيرت من هيئة مشبه بها هيئة أخرى لتلك الهيئة كتشبيه هيئة من كلف أمرا لا يليق به بهيئة لبس عمرو بن عدى لطوق لا يلبسه مثله فيستعار له شب عمرو عن الطوق المستعمل حقيقته فيه والاستعارة على وجه

يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق فى أول الفقرة والآخر فى آخرها نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين فى الملحقين بشبه الاشتقاق وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر اما فى صدر المصراع الاول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثانى كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعى الندى بسريع

فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الاول وقوله

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

فيما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا اذا أمسينا خرجنا من أرض نجد ومنابته فلا نجده بعد نجد وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما

فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الأول الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود والقواضب السيوف القواطع وفى ذكر بقية الامثلة زيادة تطويل وما لا يكون

التمثيل مجال أفكار البلغاء حتى لا يحسن العدول عنها ما أمكنت ومتى اشتهرت سميت مثلا فهو استعارة مركبة مشتهرة ولهذا لا تغير الامثال عما وردت عليه أول مرة وان خالف مضربها اذ كثيرا وافرادا وأضدادهما فنحو الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء يقال هكذا لمن فرط فى الشئ فى أوانه وطلبه فى غير أوانه واحدا أو اثنين أو جماعة مذكرا أو مؤنثا وتنقسم أيضا الى وفاقية ان اجتمع المشبه والمشبه به فى شئ وعنادية ان لم يجتمعا نحو أفمن كان ميتا فاحييناه أى ضالا فهديناه شبهت الهداية بالاحياء وهما يجتمعان فى الله فهو محيي وهادى والضلال بالموت وهما لا يجتمعان اذ لا يوصف الميت بالضلال وتنقسم عند السكاكى الى تحقيقية وهى التى يكون المشبه فيها محققا حسا كما فى الأسد للشجاع أو عقلا كما فى الصراط المستقيم للدين فى اهدنا الصراط المستقيم والى تخييلية وهى التى لا يكون المشبه فيها كذلك بل يكون صورة وهمية متخيلة كما فى رأيت تاج أحمد فانه عنده بعد تشبيه أحمد بالملك وحذفه والرمز اليه بالتاج يستعار لفظ التاج لصورة وهمية متخيلة تشبهه وبالجملة فالاستعارة تنقسم الى ما ينقسم اليه التشبيه اذ هى عبارة عن تركيب تشبيهى حذفت أداته ووجهه وأحد طرفيه مدعى دخول المشبه فى المشبه به أو اتحاده به كما فى الاعلام نحو حاتم فأى قسم من أقسام التشبيه اذا حذفت منه ما عدا المشبه به مع الادعاء المذكور كان استعارة تصريحية أو حذفت منه ما عدا المشبه وذكرت معه خاصة من خواص المشبه به كان استعارة مكنية مع القرينة فى كل منهما

(الفصل الثالث فى الاستعارة المكنية)

هى لفظ المشبه به المستعار تقديرا فى النفس المحذوف المرموز اليه بشئ من لوازمه كالملك فى المثال السابق وكالمسك فى قولك شم زيد رائحة العلم واثبات خاصة المشبه به للمشبه يسمى استعارة تخييلية وتسميته استعارة مع أنه ليس لفظا تجوز وتنقسم الى أصلية كما فى المثالين المذكورين والى تبعية نحو أعجبنى اراقة الضارب دم الباغى شبه ضرب الباغى بقتله واستعير اسم الثانى للاول وحذف ورمز له باراقة الدم واشتق منه قاتل بمعنى ضارب وحذف لفظ قاتل الذى هو اسم فاعل وهو مشتق فالاستعارة فيه تبعية وما زاد على قرينتها من ملائمات المشبه به يسمى ترشيحا كما فى التصريحية ففى المثال اما أن تجعل القرينة الرائحة وشم ترشيح أو بالعكس وقد اختلف هنا وفى التصريحية فيما يتعين للقرينة اذا وجد ملائمات فقيل أسبقها وقيل أقواها اختصاصا بالمشبه به

(الفصل الرابع فى المجاز العقلى)

هو اسناد الشئ لغير ما هو له لعلاقة مع قرينة نحو أنبت الربيع البقل المنبت حقيقة هو الله تعالى فاسناد الانبات للربيع اسناد لغير ما هو له والقرينة الدالة عليه اما

لفظية

بلا تكرير أحسن لكونه افادة فى صورة الاعادة

(ومنها الازدواج)

هو تجانس المتجاورين نحو من سبأ بنبأ ونحو من طلب وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج

(ومنها السجع)

هو توافق الكلامين فى العجز أى الحروف الاخيرة ويسمى فى القرآن فاصلة أخذا من قوله تعالى فصلت آياته وتأدبا عن اطلاق ما شاع فيما يتكلف فيه البشر وفى الشعر قافية وهو ثلاثة أضرب مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا فان كان ما فى احدى القرينتين أى الفقرتين من الألفاظ أو أكثر ما فى احداهما مثل ما يقابله من الاخرى فى الوزن والتقفية أى التوافق على الحرف الأخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فتواز نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى

لفظية نحو هزم الأمير الجند وهو في بيته فقولنا وهو في بيته هو القرينة على أن اسناد هزم الجند الى الأمير اسناد لغير ما هو له اذ هازم الجند هو جيش الأمير بأمره وتدبيره واما معنوية نحو سرتني سلامتك من المكر واذ من المعلوم ان سلامة المخاطب من المكر ليست هي الموجد للسرور في المتكلم بل الموجد له هو الله تعالى بسببها فالمعنى سرني الله عند سلامتك من المكر والعلاقة هي الملابسة والارتباط بين المسند والمسند اليه فتكون بين الفعل وفاعله أو مفعوله أو مصدره أو زمانه أو مكانه أو سببه فالفعل المبني للمعلوم ان أسند الى فاعله في المعنى فهو حقيقة عقلية نحو أنبت الله البقل وان أسند الى مفعوله في المعنى نحو أنبت البقل أو الى مصدره نحو اجتهد اجتهاد زيد أو الى زمانه نحو صام نهار زيد أو الى مكانه نحو جرى النهر أو الى سببه نحو بنى الامير المدينة وضرب التأديب زيدا فهو مجاز عقلي والفعل المبني للمجهول ان أسند الى مفعوله في المعنى نحو أنبت البقل فهو حقيقة وان أسند الى فاعله في المعنى نحو أفعم السيل أصله أفعم السيل الوادي أي ملأه فبني للمجهول وأسند للفاعل أو الى مصدره نحو أنبت انبات البقل أو الى زمانه نحو سهر نهار زيد أو الى مكانه نحو صلي المسجد أو الى سببه نحو ضرب تأديب زيد فهو مجاز وكالفعل المبني للمعلوم في أقسامه اسم الفاعل نحو منبت الله البقل أو منبت الربيع البقل وهكذا وكالفعل المبني للمجهول اسم المفعول نحو منبت البقل ومنبت المطر وهكذا (وينقسم) باعتبار طرفيه أربعة أقسام أحدها ما طرفاه حقيقتان لغويتان كأنبت المطر البقل فان أنبت والمطر كل منهما حقيقة ثانيها ما طرفاه مجازان لغويان كأحيى الارض شباب الزمان فان المراد بالاحياء تهييج قوى الأرض وبشباب الزمان قواه وحقيقة الاول اعطاء الحياة للحيوان وحقيقة الثاني اشتعال حرارة الحيوان الغريزية ثالثها ما أولهما حقيقة وثانيهما مجاز كأنبت البقل شباب الزمان رابعها عكسه كأحيى الأرض المطر وكما يكون في الخبر يكون في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فلا يخرجنكما من الجنة اذ الباني ليس هو هامان ومخرجهما من الجنة ليس هو الشيطان بل الباني هو العملة بأمر هامان وتدبيره ومخرجهما من الجنة هو الله بسبب وسوسة الشيطان لهما وهو واقع في القرآن كثيرا نحو يوما يجعل الولدان شيبا يذبح أبناءهم اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا اذ جاعل الولدان شيبا وزائدهم ايمانا هو الله بسبب هول اليوم والآيات ومذبح الابناء أتباع فرعون لا هو (وهناك) نوع آخر من المجاز لا بالمعنى السابق بل بمعنى التجوز والتوسع في الكلام ويسمى المجاز في الاعراب وهو اما بزيادة لفظ ويسمى المجاز بالزيادة نحو ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء فلما زيد الكاف تغير الاعراب ونحو • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • أصله ثم السلام عليكما فبزيادة اسم تغير الاعراب واما بحذف لفظ نحو وجاء ربك أصله أمر ربك ونحو واسأل القرية أصله أهل القرية فلما حذف أمر وأهل تغير اعراب ما بعدهما

وقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن عكسه لان السامع ينتظر الى مقدار الأول فاذا انقطع دونه أشبه العثار والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت ومن السجع على القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة مخالفة للسجعة التي في الشطر الآخر كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب

أي منتظر ثوابه أو خائف عقابه فالشطر الاول جعل مسجوعا سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء

(ومنها الموازنة)

الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن دون التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء

(ومنها الترصيع)

الترصيع هو توازن الالفاظ مع توافق الاعجاز أو تقاربها مثال التوافق نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال التقارب نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما

﴿ومنها التشريع﴾

التشريع ويسمى التوشيح هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار

أى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه

﴿ومنها لزوم ما لا يلزم﴾

لزوم ما لا يلزم هو أن يجىء قبل حرف الروى أو ما فى معناه من الفاصلة ما ليس بلازم فى السجع مثل التزام حرف أو حركة يحصل السجع بدونه فمن التزام الحركة والحرف

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل
وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

ومن التزام الحركة قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمأل

فانه التزم الفتح قبل الروى فى البيتين وهو ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى أو ما فى معناه اشارة الى أنه يجرى فى النظم والنثر نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ويجىء

﴿المقصد الثالث فى الكناية﴾

هى لفظ ذكر وأريد منه ما هو لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الأصلى من حيث انه كناية وان امتنع لأمر خارج نحو زيد كثير الرماد أصل معناه كثرة تراب الطبخ والخبز وأريد منه هنا أنه كريم فالكرم هو اللازم لكثرة الرماد لكن بوسائط لانها تستلزم كثرة احراق الحطب وهى تستلزم كثرة الآكلين وهى تستلزم كثرة الضيوف وهى تستلزم الكرم (ولها تقسيمان التقسيم الأول) تنقسم ثلاثة أقسام الأول الكناية التى يراد بها صفة من الصفات نحو زيد طويل نجاده أو طويل النجاد لان طول النجاد أى علاقة السيف يستلزم طول قامة صاحبه ونحو قول امرأة لبعض أمراء المؤمنين أشكو اليك قلة الفار وذلك أن قلته بمعنى عدمه تستلزم عدم ما يأكله وهو يستلزم عدم ما تشتريه به وهو يستلزم الفقر ولذلك قال الأمير المذكور ما ألطف ما سألت تذكر أن بيتها خال من الخبز والأدم فطول القامة والفقر صفتان أريد تا بهاتين الكنايتين الثانى الكناية التى يراد بها نسبة أمر لأمر أى اثباته له أو نفيه عنه نحو

ان السماحة والمروءة والندا ❊ فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فان جعل هذه الاشياء فى مكانه المختص به يستلزم اثباتها له ونحو المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه الثالث الكناية التى لا يراد بها صفة ولا نسبة نحو

الضاربين بكل أبيض مخذم ❊ والطاعنين مجامع الاضغان

كنى بمجامع الاضغان عن القلوب وهى لا صفة ولا نسبة بل موصوف ونحو جاء فى حى مستوى القامة عريض الأظفار كناية عن الانسان (التقسيم الثانى) تنقسم أربعة أقسام الأول التعريض وهى التى عرض فيها الشئ نحو المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كناية عرض فيها بنفى صفة الاسلام عن المؤذى ونحو أنا لا أعتقد حل شرب الخمر تعريضا لمن يشربها ويعتقد حلها بانه كافر الثانى التلويح وهى التى كثرت وسائطها بلا تعريض ككثير الرماد السابق الثالث الرمز وهى التى قلت وسائطها مع خفاء اللزوم بلا تعريض نحو زيد عريض القفا أو عريض الوسادة كناية عن بلادته الرابع الايماء أو الاشارة وهى التى قلت وسائطها مع وضوح اللزوم بلا تعريض نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ❊ فى آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم أمجادا (تتميم يتضمن فائدتين الأولى) اتفق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشئ ببينة فكأنك تقول فى زيد كثير الرماد زيد كريم لانه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخ وفى أعتقت رقبة العبد أعتقت العبد لانى أعتقت رقبته وهكذا واتفقوا أيضا على ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز مبنى على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به ومعنى أبلغية الثلاثة انها تفيد تأكيدا

في اثبات المعنى لا تفيده مقابلاتها وليس معناها انها تحدث في المعنى زيادة لا توجد مع مقابلاتها العدم صحته (الثانية) ماذكرناه في هذا الفن هو المعول عليه المختار عند الجمهور وهنالك أقوال أخر كالخلاف في مسمى المكنية وقرينتها وفي أمثلة المجاز العقلي هل هي من المجاز المركب أو من قبيل الاستعارة بالكناية ولعلك ان شاء الله تطلع على بسط هذه الاقوال بعد ترشحك بما ذكرناه وكمالك

« الفن الخامس فن البديع »

هو أصول يعرف بها الوجوه التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة بعد تحقيق حسنه الذاتي بالبلاغة وأول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي سنة مائتين وأربعة وسبعين وقال في كتابه من اقتصر على ما اخترعناه فليفعل ومن رأى اضافة شئ من المحاسن اليه فله اختياره وغاية ما جمعه سبعة عشر نوعا وجمع معاصره أبو قدامة الكاتب عشرين توارد معه على سبعة منها ثم أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم ابن رشيق القيرواني مثلها ثم أوصلها ابن أبي الاصبع الى التسعين ثم مازال الناس جيلا بعد جيل يخترعون فيها أنواعا وصنف بعضهم فيها مدائح نبوية ضمن كل بيت منها نوعا فاكثر مع الاشارة الى اسم النوع ودونها وبعضهم أراجيز يعرف فيها النوع ويمثل له الى أن جاوزت مائة وستين ولنقتصر على المهم منها حسبما اقتضته الحال فنقول (المحسنات البديعية) اما معنوية أي مدارها بالاصالة على تحسين المعنى وان تبعه تحسين اللفظ واما لفظية أي مدارها بالاصالة على تحسين اللفظ وان تبعه تحسين المعنى (فن المعنوية التورية) هي ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد مرادا منهما البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي مجردة ان لم تقترن بما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى أراد به استولى لا جلس ولم يقترن بشئ يناسب الجلوس ومرشحة ان اقترنت بما يلائم القريب مذكورا قبله نحو والسماء بنيناها بأيد أراد بالايدي القدرة لا الجارحة المخصوصة المعروفة وقرنها بالبناء المناسب لها أو بعده نحو

أو الغزالة من طول المدى خرفت ‍• فما تفرق بين الجدي والحمل

أراد بالغزالة الشمس لا الحيوان المعروف وقرنها بالخرافة والجدي والحمل المناسبة له يشكو قائله شدة برد في غير أوانه وأن الشمس لم تفرق بين برج الجدي وبرج الحمل فنزلت بالاول في أوان الثاني وقد يكون كل من مجموع تورتين فاكثر ترشيحا للاخرى كقوله اذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال

أراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة وبالخال المخيلة ونحو

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

أراد بالحرف الناقة المشبهة لحرف النون في التقوس وبراء ضارب الرئة وبدال صاحب الرفق في السير وبالرسم أثر الديار وبالنقط المطر ومعانيها القريبة معلومة

الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم مالا يلزم وقوله

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي
أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قوله لم تمنن أي لم تخلط بمنة وان هي جلت أي عظمت وقوله النعل زلت كناية عن نزول الشر والمحن وقوله حتى تجلت أي انكشفت وزالت باصلاحه اياها بأياديه وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

« خاتمة »

من النفائس الارتضية في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية (منها) الاحتذاء وهو أن يبتدئ الشاعر أسلوبا فيعمد الآخر اليه ويجيء به في شعره من غير أخذ معنى ولا لفظ كقول البحتري

بيضاء ان تعلل بلحظ لا تهب
برا وان تقتل بدل لا تدي

فاحتذى الآخر وقال

بيضاء ان تبدي جميلا لا تعد
وان تسم ظلا زهيدا لا تلي

معنى الاول ان هذه المحبوبة الجميلة ان جعلت العاشق عليلا بمؤخر لحظها لا تعطه برا وان قتلته بدلالها لم تعطه دية ومعنى

(ومنها الاستخدام) هو ذكر لفظ له معنيان فاكثر بمعنى واعادة الضمير أو الاشارة عليه بمعنى آخر أو ذكر أحد ضميريه بمعنى وضميره الآخر بمعنى آخر سواء كانت المعانى حقيقية أم مجازية أم مختلفة نحو شربت من العين وتصدقت منها بدينار أريد بالعين الجارية وبضميرها الذهب ونحو

اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبضميره النبات ونحو أزعجنى زئير الاسد وهو يصلى فى المسجد ونحو

رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره ٭ متيم لج فى الاشواق خاطره

أراد بالعقيق المكان المعلوم وباشارته دم الدمع (ومنها اللف والنشر) هو ذكر متعدد مفصل أو مجمل ثم ذكر ما لكل من آحاده بلا تعيين اعتمادا على القرينة والاول اما مرتب نحو جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما معكوس نحو فلان شمس وأسد وبحر جودا وشجاعة وبهاء واما مختلط نحو فلان شمس وأسد وبحر جواد وبهاء وشجاعة والثانى نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى (ومنها الجمع) وهو المقارنة بين متعدد فى حكم نحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا والعلم والأدب شرف الانسان (ومنها التفريق) وهو الفصل بين شيئين فى نحو المدح نحو

ما نوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ٭ ونوال الغمام قطرة ماء

ونحو

حسبت جماله بدرا منيرا ٭ وأين البدر من ذاك الجمال

فصل بين النوالين والجمالين (ومنها التقسيم) هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه مع التعيين كقولك لا ينجح الا متأدب ومتعلم هذا باجتهاده وذاك بحسن سيره الاشارة الاولى للثانى والثانية للاول بقرينة القرب والتوسط (ومنها حسن التعليل) هو أن يدعى لوصف علة غير حقيقية نحو

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ٭ لما رأيت عليها عقد منتطق

بجعل علة شد الجوزاء النطاق قصدها خدمة الممدوح وهو خلاف الواقع (ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه) الاول اما باستثناء صفة مدح من صفة ذم منفية بتقدير دخول الأول فى الثانية نحو

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

أى ان كان تكسر حد سيوفهم من مقارعة الجيوش عيبا فلا عيب فيهم غيره ومن المعلوم انه ليس بعيب واما باستثناء صفة مدح من صفة مدح مثبتة نحو أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش أى غير أنى وكالاستثناء الاستدراك نحو

هو البدر الا أنه البحر زاخرا ٭ سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

والثانى اما باستثناء صفة ذم من صفة مدح منفية نحو فلان لا خير فيه الا أنه يسىء

الثانى انها ان تبتدئ احسانا على العشاق لا تفعله مرة أخرى وان أتت بوسمى لم تأت بعده بولى والوسمى المطر الاول والولى الثانى ومنها الموارده وهو أن يتفق الشاعران اذا كان أحدهما معاصرا للآخر أو متأخرا عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير أخذ وسماع كما انشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما أتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل هذا للحطيئة قال أكذلك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حيث وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة ومنها المصالتة وهى أخذ البيت بأسره غصبا من غير تغيير شئ منه كما فعل عبد الله بن الزبير بوزن أسير ببيتى معن بن أوس على ما فى السعد وهما

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويسمى نسخا أيضا ومنها النقل وهو أن يتعاطى الشاعر صفة سبق اليها بعينها فينقلها لمعنى آخر ويبرزها فى وزن أو معرض غير ذلك كقول على بن جهم فى السحاب

اذا أوقدت نارها بالعراق
أضاء الحجاز سنا نارها

أى اذا ألهبت السحاب نارها وهى الصاعقة يكون الحجاز

الى من أحسن اليه وامابإستثناء صفة ذم من صفة ذم أخرى مثبتة نحو فلان فاسق الا أنه جاهل (ومنها الادماج) هو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر لم يصرح به نحو أقلب فيه أجفاني كأني * أعد بها على الدهر الذنوبا
ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر (ومنها التوجيه) هو ايراد كلام محتمل لوجهين متضادين على السواء كقول بعضهم في أعور * ليت عينيه سواء * (ومنها تجاهل العارف) لغرض المبالغة في المدح نحو

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

أو لغيره نحو

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

(ومنها القول بالموجب) اما بأن تثبت صفة جعلها المتكلم لشيء لغيره نحو ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين جعل المنافقون العزة لهم فأثبتها الله لغيرهم واما بأن تحمل لفظه على خلاف مراده نحو

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي

(ومنها المبالغة المقبولة) هي مطلقا ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدا يستحيل أو يبعد فان كان المدعى ممكنا عقلا وعادة فتبليغ أو عقلا لا عادة فاغراق أو مستحيلا عقلا وعادة فغلو والأولان مقبولان مثال أولهما قول واصف فرس

وعادية الى الغارات ضبحا * تريك بقدح حافرها التهابا
كأن الصبح ألبسها حجولا * وجنح الليل قمصها اهابا
جواد في الجبال تخال وعلا * وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت * وألقت في يد الريح الترابا

ومثال ثانيهما قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنها الثوب لم تبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

اذ يجوز عقلا وصول الشخص في النحول الى هذا الحال وان امتنع عادة وأما الغلو فمنه مقبول ومنه مردود فالمقبول ثلاثة أحدها ما يقترن به ما يقربه الى الصحة نحو كاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وكقول المعري

تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبالا

ثانيها ما تضمن حسن تخييل كقول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

وقول المعري

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقول الارجاني

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى * وشدت بأهدابي اليهن أجفاني

مضيئا بضيائها انتقل المتنبي الى السيف وقال
سله الركض بعد وهن بنجد
فتصدى للغيث أهل الحجاز
يعني ركضت الخيل فخرج السيف من الغمد وكنا بنجد بعد أن مضى صدر من الليل فظن أهل الحجاز لمعانه برق فانتظروا وارتجوا الغيث ومنها المسخ وهو أخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل
للمشرفية وقع في قلالهم
وقع القدوم بكف القين في الخشب
أي للسيوف المشرفية المنسوبة الى مشرف بلدة باليمن يعمل فيها السيوف وقوع في رؤسهم وأصل القلة أعلى الجبال فاستعير لأعلى الانسان والقدوم آلة النجر والقين الحداد والعبد والبيت مسخ من قول ساعدة
للمشرفية وقع في قلالهم
نحت القيون رطاب الاثل بالقدم
القيون جمع قين والرطاب جمع رطب هو الغصن الطري والاثل شجر معروف والقدم بالضم جمع قدوم ومنها السلخ وهو أخذ بيت وتبديل كلماته بوضع ما يرادفها مكانها كما فعل بقول الحطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
فقيل
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك أنت الآكل اللابس

وقول آخر   وسابق أيان وجهته * رأيته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها * سابق أفكاري الى المقصد

ثالثها ما أخرج مخرج الخلاعة كقول النظام

توهمه طرفي فآلم طرفه * فصار مكان الوهم في خده أثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

(ومنها مراعاة النظير) هي جمع المتناسبات نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو والنجم والشجر يسجدان ويلحق بها ما يتناسب في بعض الاحيان كالنجم مع الشمس والقمر في هذه الآية اذ المراد به هنا النبات مع كونه يستعمل بمعنى الكوكب في غير هذا التركيب فيتناسب اذ ذاك مع الشمس والقمر (ومنها العكس) هو تأخير جزء في الكلام بعد تقديمه نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ونحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ونحو عادات السادات سادات العادات (ومنها المشاكلة) هي ذكر معنى بلفظ معنى آخر لوقوعه في صحبته كقوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

عبر عن معنى خياطة الجبة والقميص بالطبخ لوقوعه معه في الذكر (ومنها المطابقة) هي جمع معنيين متنافيين ويكون باسمين نحو تحسبهم أيقاظا وهم رقود وفعلين نحو يحيي ويميت وحرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ومختلفين نحو أومن كان ميتا فأحييناه ويسمى ذلك طباق الايجاب ويكون بين مثبت ومنفي ويسمى طباق السلب نحو لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ومن الطباق التدبيج بذكر ألوان لقصد الكناية أو التورية نحو

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر

والمقابلة بجمع متوافقين فأكثر ثم ما يقابلها نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو   ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

(ومنها الارصاد) هو أن يجعل قبل آخر السجعة أو البيت ما يفهمهما عند معرفة الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ونحو

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

(ومن اللفظية الجناس) هو قسمان تام وغير تام فالتام هو ما اتفق لفظاه في أربعة أشياء نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها وله تقسيمان أحدهما أنه اما مماثل واما مستوفى فالمماثل هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة أو فعلين نحو ضربت في الأرض وضربت عمرا أو حرفين كالباء في نحو اذا مررت بعمرو فسل به البحر والمستوفى هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل نحو قوله

ما مات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله

أو فعل وحرف نحو علا فلان على الفرس أو اسم وحرف نحو منذ الاسمية والحرفية

ثانيهما

أو بوضع ما يضادها كافعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شم الانوف من الطراز الاول

فقيل

سود الوجوه لئيمة أحسابهم
فطس الانوف من الطراز الآخر

هذا وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد كقول المتنبي

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق الصفات وهو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وكقوله

دان بعيد محب مبغض بهج
أغر حلو ممر لين شرس
ندب أبي غر واف أخو ثقة
جعد سري نه ندب رضا ندس

قوله دان الخ يقول هو قريب ممن يحبه بعيد عمن ينازعه محب للفضل وأصحابه مبغض للجهل وأربابه مبتهج بالقاصدين اليه اغر عند الناس حلو وليانه مر على اعدائه لين حسن الخلق للاحباء شرس سيء الخلق على الاعداء ندب من الندى والجود أبي أي لا يتحمل ضيما والغري هو المغري بالشيء بمعنى الحريص يقول هو مغري بالفضل والجميل واف بالعهد والوعد أخو ثقة يعتمد على قوله جعد ماض في أمره

ثانيهما انه اما غير مركب كالأمثلة المارة واما مركب وهو ما كان أحد ركنيه لفظا واحدا والآخر مركبا من كلمتين فان اتفق الطرفان فى الخط سمى متشابها نحو

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

وان لم يتفقا فيه سمى مفروقا نحو

كلكم قد أخذ الجا * م ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير الـ * ـجام لو جاملنا

وغير التام ما اختلف فى واحد من الاربعة المتقدمة فان كان الاختلاف فى الهيئة سمى محرفا نحو جبة البرد جنة البرد والجاهل اما مفرط أو مفرط لعدهم المشدد حرفا واحدا وان كان الاختلاف فى العدد سمى ناقصا اما بحرف وهو اما فى الأول نحو الساق والمساق أو فى الوسط نحو جدى جهدى أو فى الآخر ويسمى مطرفا نحو

يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب

واما بحرفين نحو

ان البكاء هو الشفا * ء من الجوى بين الجوانح

ويسمى مذيلا وان كان الاختلاف فى النوع فلابد أن لا يكون بأكثر من حرف ثم ان كان هو وما يقابله فى الطرف الآخر متقاربى المخرج سمى مضارعا ويكون فى الأول نحو ليل دامس وطريق طامس وفى الوسط نحو ينهون وينأون وفى الآخر نحو الخير فى الخيل وان كانا متباعدى المخرج سمى لاحقا ويكون أيضا فى الأول نحو همزة لمزة وفى الوسط نحو تفرحون وتمرحون وفى الآخر نحو أمر الأمن مقبول وان كان الاختلاف فى الترتيب سمى تجنيس القلب نحو فتح وحتف ويسمى قلب كل ونحو عورات وروعات ويسمى قلب بعض ثم ان كان اللفظان فى جناس القلب متواليين سمى مزدوجا نحو جئتك من سبإ بنبإ وان كان أحدهما فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مجنحا نحو لاح أنوار الهدى * من كفه فى كل حال

ويلحق بالجناس نحو فأقم وجهك للدين القيم ونحو قال انى لعملكم من القالين (ومنها رد العجز على الصدر) هو جعل أحد اللفظين فى أول الفقرة والآخر فى آخرها نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل أو جعل أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الثانى أو فيما سبقه نحو

أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح

ونحو دعانى من ملامكما سفاها * فداعى الشوق قبلكما دعانى

ونحو اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

ونحو

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى * بواتر فهى الآن من بعده بتر

(ومنها السجع) هو توافق الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد وهو ثلاثة أقسام أحدها المطرف وهو ما اختلف فاصلتاه فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله

خفيف من قولهم شعر جعد ضد المرسل وسرى شريف وانه ذو نهية وعقل والندب الخفيف فى أموره والرضى الراضى بمرضيات الرحمن والندس الفطن الباحث عن الامور العارف بها والمعمى وهو تضمين اسم أو شئ آخر بتصحيف أو قلب أو غير ذلك كما استخرج اسم هود من قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى من قوله سبحانه خلق فسوى بالقلب واللغز كذلك الا أنه يجئ على طريقة السؤال كقوله فى الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا
عن اسم شئ قل فى سومك
تراه بالعين فى يقظة
كما ترى بالقلب فى نومك

وكقوله فى الخمر

وما شئ اذا فسدا
تغير غيه رشدا
وان هو راق أوصافا
أثار الشر حيث بدا
زكى العرق والده
ولكن بئس ما ولدا

والموصل وهو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف فى الخط كقوله

فتنتنى فجننتنى تجنى
بتجن يفتن غب تجنى

أى أوقعته فى الفتنة وجننته محبوبته المسماة بتجن وهى تسلك فنا بعد فن بتجنيها عليه مرة بعد مرة والمقطع وهو

وقارا وقد خلقكم أطوارا لاختلاف وزن وقارا وأطوارا ثانيها المرصع وهو ما كان فيه ألفاظ احدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو أبدلت الاسماع بالآذان كان مثالا للاكثر ثالثها المتوازى وهو ما كانت المقابلة المذكورة فيه بأقل من الأكثر نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب وزنا وتقفية ونحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا لاختلاف المرسلات والعاصفات وزنا فقط ونحو حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت لاختلاف ما عدا الصامت والشامت تقفية فقط والاسجاع مبنية على سكون أواخرها وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت ثانيته نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو ثالثته نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ومثاله فى النظم قوله

تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وفاض به ثمدى وأورى به زندى

وقوله تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب فى الله مرتقب

(ومنها القلب) هو كون الكلام بحيث عكست حروفه بأن أخذت الآخر فما قبله فما قبله وهكذا بدون نظر للشكل كان هو الحاصل بعينه نحو

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ونحو كل فى فلك وربك فكبر (ومنها التوشيح) هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى مع الوقوف على أى واحدة منهما نحو

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

احدى القافيتين الاكدار فآخر المصراع الاول انها وثانيتهما الردى فآخر المصراع الياء الأولى من الدنية (ومنها لزوم ما لا يلزم) هو أن يؤتى قبل الروى السجع أو النظم بما ليس بلازم نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر اذ الهاء غير لازمة ونحو

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى لم تمنن وان هى جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

اذ اللام غير لازمة وأصل الحسن فى المحسنات اللفظية أن تراعى المعانى أولا ويؤتى بالالفاظ على حسبها دون العكس ولذا قيل من يكتب كما يؤمر خير ممن يكتب كما يريد (ومنها الانسجام) هو سلاسة الألفاظ وسهولة المعانى مع جزالتهما وتناسبهما وأخذ الألفاظ بعضها بحجز بعض بحيث تكون الألفاظ كاللآلئ المتناسقة فى سمط لائق بها نحو أدركوا العلم وصونوا أهله * من جهول حاد عن تجميله

انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه فى تحصيله

ونحو ماوهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه

ما ينفصل حروفه خطا كقوله

زردار زرز ورو دار زارة

ودار رداح ان أردت دواء

والرقطاء وهى التى أحد حروف كلها منقوطة والآخر غير منقوط كقوله

سيد قلب سبوق مبر

فطن مغرب غروف عيوف

القلب المجرب للامور والسبوق الفائق والمبر الفاعل للبر والاحسان والمغرب الآتى بالغرائب والغروف الراغب عن الدنايا والتارك للخطايا والعيوف الكاف عما يكره والخيفاء وهى ما يكون حروف احدى كلماتها منقوطة وحروف الاخرى غير منقوطة كقوله

اسمح فبث السماح زين

ولا تخب آملا تضيف

والمعجم ما يكون حروفه كلها منقوطة ومثاله ما مر فى الموصل والحذف هو ما يتكلم بحذف حرف كما حذف أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الألف فى خطبته التى سماها المونقة أو حذف نقط كما فى قوله

دار لهدد دارس اعلامها

طمس المعالم مورها ورهامها

ومهدد اسم محبوبته والطمس المحو والمعالم جمع معلم والمور بالضم الغبار المتردد والتراب المنتشر والرهام ككتاب المطر الضعيف الدائم هذا

(وينبغى للمتكلم شاعرا كان أو كاتبا) ان يتأنق فى ثلاثة مواضع

هما كمال الفتى فان فقدا ● ففقده للحياة أليق به

﴿ تذييل مهم به ينتهي الكتاب ويتم ﴾

في السرقات الشعرية وغيرها (اعلم) ان القائلين ان توافقا على اللفظ والمعنى أو على المعنى وحده فان لم يعلم أخذ الثاني من الاول كان من توارد الخواطر فان الخاطر قد يتوارد مع الخاطر كما يقع الحافر على الحافر فان حكيا معا قيل قال فلان وقد سبقه اليه فلان فقال كذا حيازة لفضيلة الصدق والسلامة من نسبة النقص الى الغير وان علم أخذ الثاني من الأول بقوله أو بقول غيره فان كان ما اتفقا فيه معنى سهلا مشهورا وطريقا مسلوكا لم يعد سرقة والا عد ثم ان كان ما أخذه الثاني ونسبه لنفسه جميع ألفاظ الأول بلا تغيير أو بتبديلها كلها أو بعضها بمرادفات فمذموم وسرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما فعل عبد الله بن الزبير بفتح الزاي بقول معن بن أوس

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ● على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه ● اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي فدخل معن فانشد قصيدته التي أولها

لعمرك لا أدري واني لأوجل ● على أينا تعدو المنية أول

وفيها البيتان فقال معاوية لابن الزبير ألم تخبرني أن البيتين لك فقال هما له لفظا ومعنى وهو أخي من الرضاعة وانا أحق بشعره وان كان ما أخذه الجميع مع تغيير النظم أو البعض سمي اغارة ومسخا فان امتاز الثاني بنحو حسن سبك فممدوح نحو

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ● وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

مع قوله من راقب الناس مات هما ● وفاز باللذة الجسور

فان الثاني أعذب وأخصر وان امتاز الاول فقط فالثاني مذموم أو تساويا فابعد عن الذم وان كان ما أخذه المعنى وحده سمي الماما وسلخا فان امتاز الثاني فهو أبلغ كقوله

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث ● فللريث في بعض المواضع أنفع

مع قوله ومن الخير بطء سيبك عني ● اسرع السحب في المسير الجهام

لما في الثاني من زيادة البيان بضرب المثل في البطء وان امتاز الاول فالثاني مذموم وان تماثلا فهو أبعد عن الذم كقوله

ولم يك أكثر الفتيان مالا ● ولكن كان أرحبهم ذراعا

مع قوله وليس باوسعهم في الغنى ● ولكن معروفه أوسع

وقد يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يكسوه طلاوة كقوله

وترى الطير على آثارنا ● رأي عين ثقة أن ستمار

مع قوله وقد ظللت اعلام عقبانه ضحى ● بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها ● من الجيش الا أنها لم تقاتل

من كلامه حتى تكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأوضح معنى أحدها الابتداء لانه أول ما يقرع السمع فحسن الابتداء في تذكار الاحبة والمنازل كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوا رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فحومل وفي وصف الدار كقوله

قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام

وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقول مقاتل بن ضرار ابتداء قصيدة بها يمدح الداعي العلوي

موعد أحبابك بالفرقة غد

فلما افتتح ينشدها تطير منه الداعي وقال له بل موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل وكقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان
غرة الداعي ويوم المهرجان

وأحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال وقد تقدم وثانيها التخلص أي الخروج عما ابتدئ وافتتح به الكلام من وصف جمال أو غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما افتتح به الكلام وبين المقصود كقوله

نودعهم والبين فينا كأنه
قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

لما فى الاستثناء وكونها نواهل فى الدماء واقامتها على الرايات حتى كأنها من الجيش مما تذوقه ألسنة أفكار الأدب

《ويتصل بالقول فى السرقات ثمانية أمور》

(الأمر الأول الاقتباس) هو أن يضمن النثر أو النظم شيئا من القرآن أو الحديث لا مع افادة انه منه نحو فلم يك الا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد وأغرب ونحو قولى

وثغر تنضد من لؤلؤ * بألباب اهل الهوى يلعب
اذا ما ادلهمت خطوب النوى * يكاد سنا برقه يذهب

ولا بأس بتغير المقتبس يسيرا ولا بنقله من معناه الأصلى الا ان أخل بشرف المقتبس كقول بعضهم فى ضمن أبيات يتغزل بها فى لحظ * ومالك يوم الدين اياك نعبد * (الأمر الثانى التضمين) هو أن يضمن الشعر شيأ من شعر الغير مع التنبيه ان لم يشتهر كقوله

على أنى سأنشد عن بيعى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا

وأحسنه ما زاد على الأصل بنحو تورية أو تشبيه وقد اجتمعا فى قوله

اذا الوهم أبدى لى لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قدها ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(الأمر الثالث العقد) هو أن ينظم نثرا قرآنا أو حديثا أو مثلا أو حكمة أو نحوها لا على وجه الاقتباس فى الأولين بان يغير فيهما كثيرا أو يشير الى أنهما قرآن أو حديث نحو

واستعمل الحلم واحذر قول بارئنا * سبحانه خلق الانسان من عجل

ونحو

ولا تخالف مقال طه * من أم بالناس فليخفف

ونحو قولى

ولما بدا صبحى وأشرق نوره * تبصرت والانسان قد يتبصر

(الأمر الرابع الحل) هو أن ينثر نظما وانما يقبل حيث يكون جيد السبك كقول من حل قول بعضهم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

بقوله لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده (الأمر الخامس التلميح) هو الاشارة الى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره نحو

فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع

اشارة الى قصة استيقاف يوشع للشمس ونحو

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب

اشارة الى قول الآخر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فانظر كيف تخلص مما هو فيه الى المديح مع المناسبة التامة فى بيت واحد وذلك أحسنه وقوله تقول فى قومس قومى وقد أخذت منا السرى وخطا المهرية القود أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود قومس بضم القاف وفتح الميم اسم موضع وقوله وقد أخذت منا السرى أى أثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية عطف على السرى جمع خطوة والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان أبى قبيلة والقود أى الطويلة الظهور والاعناق جمع أقود ومفعول تقول هو قوله أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقد تخلص بالمصراع الاخير من الثانى مما كان فيه الى مديح الممدوح مع رعاية الملاءمة بين المقامين كما لا يخفى وأما الانتقال من المقام الاول الى الثانى بغتة بدون مناسبة بينهما فيسمى الاقتضاب كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية خلال أحكام تتعلق بالنساء وكقول الشاعر لو رأى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا كل يوم تبدى صروف الليالى خلقا من أبى سعيد غريبا على ما قيل ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك

وقولى

وقولي من مدحة خيرية

وكم ركبت له عشواء تخبط بي • في كل واد فتسري بي لتسريب

(الأمر السادس الابتداء) هو أول بيت من القصيدة وأحد ثلاثة مواضع يجب التأنق فيها فيجب فيه أن يكون مناسبا للمقصود فتتحقق براعة الاستهلال نحو

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا • وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

(الأمر السابع التخلص) هو الانتقال مما ابتدئت به القصيدة من غزل أو شكوى أو نحوهما الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما نحو

تقول في قومس قومي وقد أخذت • منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

(الأمر الثامن الانتهاء) هو آخر بيت منها فينبغي أن يكون على وضع مألوف وسبك معروف مشعرا بالتمام فيتحقق حينئذ براعة المقطع بحسن الختام نحو

واني جدير اذ بلغتك بالمنى • وأنت بما أملت فيك جدير

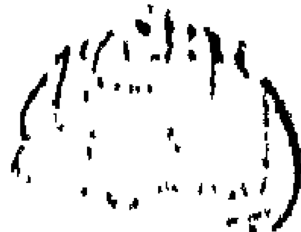
فان تولني منك الجميل فأهله • والا فاني عاذر وشكور

ونحو قولي في المدحة الخيرية

لعلها حيث وافت رحب ساحته • تجاز منه بتأهيل وترحيب

فها كها بضة غيداء تخطر في • ثوب الكمال بلا مزح وتشبيب

والحمد لله على كل حال والصلاة
والسلام على نبيه وصحبه
والآل وتابعيهم
أجمعين
تم



بعد الاتيان بالثناء على الله والصلاة على رسوله أما بعد فانه كان كذا وكذا قيل وهو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة وثالثها الانتهاء كقوله

واني جدير اذ بلغتك بالمنى
وأنت بما أملت منك جدير
فان تولني منك الجميل فأهله
والا فاني عاذر وشكور

أي لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح أو من العطايا السالفة قال في التلخيص وشرحه وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل

أي لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة انتهى ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الأسنى بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وآله الطاهرين وصحبه الكاملين

《 يقول مصححه راجى عفو البارى على بن أحمد الشهير بالهوارى 》

الحمد لله الذى رفع قدر من نحا نحو مرضاته ومنح لب من تفكر فى بديع معانى شؤونه محاسن هباته ورفع غين الاغيار عن عين بصيرة ذوى الاستبصار وأبان لهم مجاز الاعتبار فاقتبسوا من مشكاة الانوار ما استنارت به حقائق الافكار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم وأفضل من تلقى عن الحضرة الالهية وعلم وعلم وأكمل من توج من مالك الملك بتاج العزة ففتح ما أغلق من أبواب الهدى ونصر دين الله وأعزه وبنى شريعته على الاصول الوافيه بشكل بديع وعامل عموم الخلق بحسن الصنيع مع ما أوتيه من دلائل الاعجاز التى فاقت فى رونقها ووضوحها وبهجتها أنوار الربيع فلبى الكل دعوته ونداه ولم يخالف الا من صرف قلبه باتباع هواه وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا فى التصريح والتلميح آثاره ففازوا الفخار وأحكموا أس الدين ورفعوا مناره

《 أما بعد 》 فقد تم طبع كتاب (الاصول الوافيه) الموسومة (بانوار الربيع فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع) للعلامة الالمعى الاديب النحرير الفهامة اللوذعى الاريب الاستاذ الفاضل الشيخ محمود العالم المنزلى رحمه الله محلاة هوامشه ذات الشكل الرفيع بالكتاب المسمى (بحسن الصنيع فى علم المعانى والبيان والبديع) للاستاذ الكامل الذى لا يدانيه فى محاسنه مدانى العلامة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد البسيونى البيانى تغمدهما الله برضوانه وأسكنهما فسيح جنانه وذلك بمطبعة التقدم العلمية الكائن مركزها بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه) ولاح بدر تمامه وفاح مسك

ختامه فى أواخر شهر صفر الخير

سنة ١٣٢٣ هجريه على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين





